حركة التوابين ٦١ ـ٦٥ هـ/ ٦٨٠ـ ٦٨٤ م
دراسة تاريخية

خالد راسم أمير

قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة بابل

جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَ لا تَحسَبنّ الّذينَ قُتِلُواْ في سَبيلِ اللَّه أموَاتَا بَل أحيَاءٌ عِندَ رَبّهِم يُرزقُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة ال عمران , اية ١٦٩ .

٢

حركة التوابين

٦١-٦٥ هـ / ٦٨٠-٦٨٤ م

دراسة تاريخية

رسالة تقدم بها

خالد راسم أمير كاظم الخشخشي

إلى مجلس كلية التربية – جامعة بابل

و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير-اداب- في التاريخ الاسلامي

باشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

محمد حسين حسن الفلاحي

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م

الاهـــــــداء

إلى ...

سيد الشهداء و ابي الاحرا ر الإمام الحسين (عليه السلام).

إلى ...

من رعاني في طفولتي و شبابي و تعهدني في مواصلة دراستي والدي العزيز .

إلى ...

استاذي الفاضل د. محمد حسين حسن الفلاحي , هذا بفضل جهدك و فكرك النير الذي لم تبخل عليّ فيه .

إلى ...

اساتذتي الكرام و لا سيما , د . حسن الحكيم , د. زينب فاضل مرجان ,

شكر و تقدير

ابدا بشكر الله سبحانه و تعالى على فضله و نعمته و رسول الله صلى الله عليه واله وسلم و اهل بيته (عليهم السلام) .

ثم يسعدني و يشرفني ان اتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى استاذي الفاضل (د. محمد حسين حسن الفلاحي) لتفضله بالاشراف على اعداد هذه الدراسة عرفانا و وفاء بالجهود العلمية القيمة و التوجيهات السديدة التي كان لها الاثر الاكبر في انجاز هذه الدراسة .

و أتقدم بالشكر و التقدير إلى كافة اساتذتي في قسم التاريخ , كلية التربية لما ابدوه لي من عون و مساعده .

كما يسعني ان اقدم شكري الخاص و الكبير إلى الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم لاشارته علي باختيار موضوع البحث و توجيهاته السديدة في ذلك و اسجل شكري و تقديري (مسبقا) لأساتذتي رئيس لجنة المناقشة وأعضائها لما سيحفون به الرسالة من اراء تنقيها و تزيدها رصانه .

و من الله التوفيق

الباحث

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(حركة التوابين ٦١-٦٥ هـ /٦٨٠- ٦٨٤ م دراسة تاريخية) التـــي تقـــدم بها الطـالب (خالد راسم أمير) قد جرى تحت اشرافي في قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة بابل , و هي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. محمد حسين حسن الفلاحي

التاريخ : / /٢٠٠٧ م

بناء على التوصيات المتوافرة , ارشح هذة الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. زينب فاضل مرجان رئيس قسم التاريخ .

التاريخ : / /٢٠٠٧ م

Abstract

The movment of the repentance

The movment of the repentance which wasled by suileman ben sured Al – khuzaey conosider one of the most important movements that threaten the amaween rule in the first century of piligremege . It started by asecret invitation after al- taf battle in (٦١ A.H) . Then it completed in (٦٤ A.H) .

It leaders considered the revenge for the killing of Al- eman Al – husien as their slogan .

Ther were five leaders of this movement who were from the leader of the tribe and they are :

١- Suleiman bwn sured Al – khuzaey .
٢- Al –meseeb ben –nejba Al –fuzary .
٣- Abdulah ben – saad ben Al – azdy.
٤- Abdulah ben wal Al – temy .
٥- Rifaa ben shedad Al – bejly .

We can notice that the leaders of this movement were from various tribes which give the movement more effective on the people .

The thesis included and five chapters .

In the first one is dealing with the reign Al – emam Al – hassan .

The second one is dealing with the muawia and his son yazeed .

The third one is dealing with the istablishment of the repentance movement and its leaders .

The fourth chapter is dealing with the infection the movement out side Al – kufa and the situation of the other movement of it .

and the last chapter is dealing with the main battle of the movement witch known by the man ain – Al warda according to the place of Ain – Al warda in Al – jazeera Al – furatia , and also the conclusions witch we reached to from this movement

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاية القرآنية .	أ
الاهداء .	ب
شكر وتقدير .	ت
اقرار المشرف .	ث
اقرار اللجنة .	ج
الرموز المستعملة في الرسالة .	ح
مختصرات اسماء اهل البيت (عليهم السلام) .	خ
المحتويات .	د- ز
المقدمة .	١-٤
تحليل المصادر .	٥-٧
التمهيد .	٨-١٤
الفصل الاول : اوضاع العراق السياسية في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) .	١٥-٥١
١- موقف اهل الكوفة من الإمام الحسن (عليه السلام) بعد استشهاد والده (عليه السلام) .	١٥-١٨

٢- موقف معاوية بن أبي سفيان من خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) .	١٨-٢٠
٣- المراسلات بين الخليفة الحسن (عليه السلام) و معاوية بن أبي سفيان .	٢٠-٢٧
٤- خروج الخليفة الحسن (عليه السلام) لملاقاة جيش معاوية .	٢٧-٣٥
٥- صلح الخليفة الحسن (عليه السلام) مع معاوية .	٣٦-٤٤
٦- موقف اهل الكوفة من صلح الإمام الحسن (عليه السلام) .	٤٤-٤٨
٧- اغتيال الإمام الحسن (عليه السلام) و اثره على اهل الكوفة .	٤٨-٥٠
٨- موقف اهل الكوفة بعد اسشتهاد الإمام الحسن (عليه السلام) .	٥٠-٥١
الفصل الثاني : اوضاع العراق السياسية في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان و ابنه يزيد .	٥٢-١٢٣
١- ولاية الكوفة و البصرة (٤١- ٦٠هـ / ٦٦١-٦٧٩م) .	٥٢-٥٩
٢- سياسة التهجير التي اعتمدها ولاة العراق .	٥٩-٦٢
٣- سياسة الخليفة معاوية تجاه شيعة العراق .	٦٢-٨٣
أ- القتل الجماعي .	٦٦-٦٧
ب- قتل و ملاحقة وجوه الشيعة .	٦٧-٧٨
ت- المروعون من اعلام الشيعة .	٧٨-٨٢
ث- حرمان الشيعة من العطاء .	٨٢-٨٢
ج - عدم قبول شهاداتهم .	٨٣-٨٣
٤- تولية الخلافة ليزيد بن معاوية .	٨٤-٨٧
٥- الاوضاع السياسية في الكوفة بعد وفاة الخليفة معاوية .	٨٨-٨٩
٦- مراسلة اهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام) .	٩٠-٩٥
٧- ارسال الإمام الحسين (عليه السلام) , مسلم بن عقيل إلى الكوفة .	٩٥-١٠٠
٨- قدوم الإمام الحسين (عليه السلام) الى العراق و حدوث معركة الطف .	١٠٠-١٠٤
٩- حمل رؤوس الشهداء و توزيعها على القبائل العربية و سبي العوائل .	١٠٤-١٠٦
١٠- موقف اهل الكوفة من سبي نساء و ذرية ال البيت (عليهم السلام) .	١٠٦-١١٤
١١- اسباب تخلي اهل الكوفة عن نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) .	١١٤-١١٦
١٢- الاوضاع السياسية في الكوفة بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية .	١١٦-١٢٣
الفصل الثالث : نشوء حركة التوابين و قادتها .	١٢٤-١٦٣
١- نشوء حركة التوابين .	١٢٤-١٢٨
٢- قادة حركة التوابين .	١٢٨-١٥٣
أ- سليمان بن صرد الخزاعي .	١٢٩-١٣٩
ب- المسيب بن نجبة الفزاري .	١٤٠-١٤٥

ت- عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي .	١٤٥-١٤٦
ث- عبد الله بن وال التيمي .	١٤٧-١٤٨
ج-رفاعة بن شداد البجلي .	١٤٩-١٥٣
٣- الاجتماع التاسيسي لحركة التوابين .	١٥٤-١٦٣
١- خطبة المسيب بن نجبة الفزاري .	١٥٥-١٥٦
٢- خطبة رفاعة بن شداد البجلي .	١٥٧-١٥٧
٣- خطبة عبد الله بن وال التيمي .	١٥٨-١٥٨
٤- خطبة عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي .	١٥٨-١٥٨
٥- خطبة سليمان بن صرد الخزاعي و شخصيات اخرى .	١٥٩-١٦١
٦- خطبة خالد بن سعد بن نفيل الازدي .	١٦١-١٦٢
الفصل الرابع : انتشار حركة التوابين خارج الكوفة و موقف الحركات الاخرى منها .	١٦٤-٢٠٥
١- المراسلات .	١٦٤-١٦٩
أ- مراسلة اهل المدائن .	١٦٥-١٦٨
ب- مراسلة اهل البصرة .	١٦٨-١٦٩
٢- موقف المختار من حركة التوابين .	١٧٠-١٧٩
٣- موقف الحركة الزبيرية من حركة التوابين .	١٧٩-١٨٩
٤- تحرك التوابين من الكوفة إلى معسكر النخيلة .	١٩٠-١٩٤
٥- اسباب تخلف بعض التوابين عن الالتحاق بمعسكر النخيلة .	١٩٤-١٩٧
٦- خطاب سليمان بن صرد في معسكر النخيلة .	١٩٧-١٩٩
٧- مشاورة سليمان بن صرد لاصحابه .	١٩٩-٢٠١
٨- موقف الحركة الزبيرية في الكوفة من مسير التوابين إلى الشام .	٢٠٢-٢٠٥
الفصل الخامس : معركة عين الوردة .	٢٠٦-٢٦١
١- مغادرة التوابين معسكر النخيلة .	٢٠٦-٢٠٧
٢- زيارة القبر الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) .	٢٠٧-٢١٢
٣- المسير باتجاه بلاد الشام .	١١٢-٢١٣
٤- مراسلة عبد الله بن يزيد وال الكوفة , لسليمان بن صرد .	٢١٣-٢١٧
٥- وصول التوابين إلى مدينة قرقيسيا .	٢١٨-٢٢٦
٦- المسير إلى عين الوردة .	٢٢٦-٢٣٠
٧- تعبئة الجيش و بدء المعركة .	٢٣٠-٢٤٧
٨- انسحاب التوابين المتبقين من ارض المعركة .	٢٤٧-٢٥١
٩- موقف المختار من رجوع التوابين إلى الكوفة .	٢٥١-٢٥٣

١٠- موقف الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) من حركة التوابين .	٢٥٣-٢٥٦
١١- اسباب خسارة التوابين معركة عين الوردة .	٢٥٦-٢٦١
نتائج حركة التوابين .	٢٦٢-٢٦٥
خريطة .	٢٦٦
المصادر و المراجع .	٢٦٧-٣٠٦
ملخص الدراسة باللغة الانكليزية	

الصعوبات العلمية

اغفال الكثير من المصادر لموضوع الدراسة المعني بالبحث , فلم تذكرها جميع المصادر ما عدى ابو مخنف , ونقل عنه الطبري , ذكروها بشيء من الايجاز , و كذلك عدم وجود بعض الوثائق الخاصة , ربما بسبب تعرض المكتبات إلى الحرق او السرقة , و صعوبة الحصول على ترجمة بعض الشخصيات حيث لم يتم ترجمة بعضا من الشخصيات المهمة لعدم توفرها في كتب الطبقات و التراجم .

اما الصعوبات الاخرى فهي ما يمر به البلد من ظروف امنية و عم الاستقرار لذلك أصبح الانتقال من محافظة إلى اخرى صعبا هذا فضلا عن انقطاع التيار الكهربائي مما ولد صعوبة في الكتابة و الحصول على المعلومات .

التمهيد

كان العراق قبل بزوغ فجر الاسلام تحت السيطرة الاجنبية(حيث كانت اقسامه الشمالية تكريت , و الموصل , ومنطقة الجزيرة الفراتية تحت سيطرة الروم , و اقسامه الوسطى و الجنوبية تحت سيطرة الفرس , حيث اتخذوا المدائن في وسط العراق مقرا لهم) , و كان سكان هذه المناطق في مقاومة مستمرة من اجل التخلص من هاتين السيطرتين و لاسيما المناطق الوسطى و الجنوبية [١] , فحدثت معركة ذي قار [٢] . بين العرب و الفرس و التي انتصر فيها العرب .

و في عصر الخلافة الراشدة تم تحرير العراق من السيطرة الاجنبية بعد ان قامت بارسال الجيوش اليه و بمساعدة سكان هذه المناطق فحدثت عدة معارك كان النصر فيها لجحافل العرب المسلمين [٣] .

و عند تحرير ارض العراق من السيطرة الاجنبية , اسس العرب المسلمون مدينتي البصرة [٤] , و الكوفة [٥] , فاصبحتا مراكز ادارية بالاضافة الى كونها قواعد عسكرية , ثم اصبح العراق يعيش عهدا جديدا مليئا بالاحداث السياسية و لاسيما بعد انتقال مركز الخلافة من المدينة المنورة الى العراق, واتخاذ الكوفة مركز الخلافة الاسلامية في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠ هـ/ ٦٥٥- ٦٦٠ م) [٦].

فبعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض) , بويع الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالخلافة على المسلمين في (ذي الحجة سنة ٣٥ هـ /٦٥٥م) [٧] , وكان الوضع في

---

(١) الدينوري , احمد بن داود , الاخبار الطوال , تح , عبد المنعم عامر , ط-١ , الناشر دار احياء الكتب العربية (بيروت /١٩٦٠م) , ص ١١١ .

(٢) ذي قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة وفيها كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل و الفرس . ينظر ياقوت , شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي , معجم البلدان , ب.ط , دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٣٩٨ هـ) ,ج١, ص ٢٩٣-٢٩٥.

(٣) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١١٩ و ما بعدها ؛ الطبري , محمد بن جرير , تاريخ الامم والملوك , تح نخبة من العلماء , الناشر مؤسسة الاعلمي , (بيروت / ب. ت) ج٣ , ص ٩٣-٩٥ , ج٢, ص ٥٥٧ -٥٥٩, ج٢, ص ٦٣٩-٦٤٠ , ص ٦٤٥- ٦٥٠ .

(٤) الطبري , تاريخ , ج٣ , ص ٨٩-٩٠ .

(٥) الطبري , تاريخ , ج٣ , ص ١٤٥ -١٥٢ .

(٦) ابن خياط , خليفة العصفري , تاريخ خليفة بن خياط , تح , سهيل زكار , ب. ط , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر, (بيروت /١٤١٤ هـ) , ص ١٣٥ .

(٧) الضبي , سيف بن عمر الاسدي , الفتنة ووقعة الجمل , تح , احمد راتب عرموش , ط-١ , الناشر دار النفائس , (بيروت / ١٣٩١ هـ) , ص ٩٣ ؛ اليعقوبي , احمد بن ابي يعقوب , تاريخ اليعقوبي , ط-١ , مطبعة دار صادر بيروت , الناشر مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام) (قم / ب.ت) , ج٢ , ص ١٣٣.

الدولة العربية الاسلامية مضطربا , فراى الامام علي (عليه السلام) من مصلحة الامة ان يجري بعض التغييرات في ادارتها , فقام بتغيير الولاة الذين كانوا على ولاياتهم في عهد الخليفة السابق [٨] و فعلا قام بتغير جميع الولاة , ما عدا معاوية بن ابي سفيان فانه رفض امر تغييره كما رفض البيعة للخليفة الجديد [٩] . و بعد ذلك بمدة قصيرة , وحينما لم يجد طلحة و الزبير , ما يطمحان اليه من الخليفة خرجا من المدينة المنورة حتى لحقا بعائشة بنت أبي بكر زوجة الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) في مكة المكرمة [١٠] , وحرضاها بالخروج على الخليفة علي (عليه السلام) فسارت معهما الى البصرة مخالفة الخليفة الجديد وتبعهم الكثير من الناس [١١] , وعندما وصلوا الى البصرة منعهم والي البصرة من دخولها ولكنهم دخلوا اليها بحجة انهم يريدون الصلح [١٢] , فكانت فتنة الجمل الاصغر (ربيع الثاني سنة ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م) قبل مقدم الخليفة علي (عليه السلام) اليها [١٣] , وهاجم اصحاب طلحة والزبير شيعة الخليفة علي (عليه السلام) في البصرة وقتلوا اربعين رجلا منهم في المسجد وسبعين في مكان اخر [١٤] , بالاضافة الى قتل جماعة من الشيعة ينتمون إلى قبيلة بني عبد القيس [١٥] طردوا عامله كرها, بعد ان قاموا بتعذيبه [١٦] , وعندما وصل الخبر الى الخليفة علي

([٨]) انظر اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ١٢٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٣, ص٢٤٠ ؛ ابن كثير , اسماعيل بن كثير , البداية و النهاية , تح , علي شيري , ط-١, مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر دار احياء التراث العربي (بيروت /١٤٠٨ هـ) , ج٧ , ص ٢٥٦ .

([٩]) المنقري , صفين , ص ٢٢٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٤٠ ؛ المفيد , محمد بن محمد بن النعمان , اقسام المولى في اللسان , تح , , مهدي نجف , ط-٢ , مطبعة دار المفيد , (بيروت /١٤١٤ هـ) , ص ٧ ظ .

([١٠]) الحلي , الحسين بن يوسف بن المطهر , كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) , تح , حسن الدركاهي , ط-١ , (طهران / ١٤١١ هـ) , ص ١٥٣ .

([١١]) الطوسي ,محمد بن الحسن , اختيار معرفة الرجال , تح , ميرداما محمد باقر الحسيني , مهدي الرجائي , ط-١ , المطبعة بعثت – قم , الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) (قم / ١٤٠٤ هـ) , ج١, ص ١٨٤ .

([١٢]) البلاذري , احمد بن يحيى بن جابر , انساب الاشراف , تح , محمد باقر المحمودي , ط-٤ , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت / ١٣٩٤ هـ) , ج٣ , ص ٢٢٧-٢٢٩ ؛ ابن شهر اشوب ,بشير الدين محمد بن علي , مناقب ال ابي طالب , تح , لجنة من اساتذة النجف الاشرف , ط-١ , مطبعة محمد كاظم الحيدري , (النجف /١٣٧٦ هـ) , ج٢, ص ٣٣٧

([١٣]) الطبري , تاريخ , ج ٣, ص ٤٩٠ .

([١٤]) البلاذري , انساب الاشراف , ج٣ , ص ٢٢٧-٢٢٩ .

([١٥]) المفيد , محمد بن محمد بن النعمان , الجمل , تح , علي مير شريفي , ط-٢ , الناشر مكتبة الاعلام الاسلامي (قم /١٣٧٤ هـ) , ص ١٥١-١٥٣ .

([١٦]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ١٨١ ؛ الذهبي , شمس الدين أبي عبد الله بن احمد الدمشقي , سير اعلام النبلاء , تح , شعيب الارنؤوط , ط-٩ , مؤسسة الرسالة , (بيروت /١٩٩٣ م) , ج٢, ص ٣٢٢ .

(عليه السلام), خرج من المدينة المنورة ومعه اربعمائة راكب من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [١٧] .

فقدم الخليفة علي (عليه السلام) البصرة فكانت وقعة الجمل [١٨] بموقع يقال له الخريبة [١٩] , في جمادى الاخرة سنة(٣٦ هـ /٦٥٦ م) و انتصر فيها الخليفة علي (عليه السلام) على خصومه حيث قتل معظمهم و انهزم الباقون , و اعاد السيطرة على البصرة [٢٠] .

بعد ذلك توجه الخليفة (عليه السلام) الى الكوفة فدخلها يوم الاثنين (١٢ رجب سنة ٣٦ هـ /٦٥٦ م) [٢١] , و استقر فيها و اتخذها عاصمة له بدلا من المدينة المنورة .

و يمكن ان نذكر الاسباب التي جعلت الخليفة (عليه السلام) ينقل مركز خلافته من المدينة الى الكوفة و هي :-

١- تمرد طلحة و الزبير و عائشة بنت ابي بكر (رض) و توجههم نحو البصرة , فخشي الخليفة علي (عليه السلام) من وقوع الفتنة بين صفوف المسلمين وتفرق كلمتهم [٢٢] .
٢- وجود الكثير من المؤيدين و المناصرين للخليفة علي (عليه السلام) في العراق و خصوصا في الكوفة , فعند مقدمه (عليه السلام)من الحجاز الى العراق انضم اليه من اهل الكوفة (٩٦٥٠) رجل [٢٣] , فكانت استجابة الناس اليه واسعة حيث لبى دعوته اهل الكوفة قائلين : ((سمعا وطاعة لامير المؤمنين نحن خارجون على اليسر و العسر و الشدة و الرخاء)) [٢٤] .
٣- اراد ان يكون على مقربة من اهل الشام وذلك بسبب تزايد وتنامي مؤيدي معاوية بن ابي سفيان و عدم انصياع معاوية لاوامر الخليفة (عليه السلام) و اتخاذ مقتل عثمان

---

(١٧) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ١٨١ .
(١٨) المغربي , النعمان بن محمد , شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار , تح , محمد الحسيني , ط: مطبوع (١٠٠نسخة) , المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي – قم , (قم / ب.ت) , ج١, ص ٣٨٨-٣٨٩ ؛ المدني , ضامر بن شدقم بن علي , وقعة الجمل , تح , تحسين ال شبيب الموسوي , ط-١ , المطبعة محمد , الناشر المحقق , (ايران /١٤٢٠ هـ) , ص ١٠٩ .
(١٩) الخريبة : و هي موضع بالبصرة , و سميت بذلك لان المرزبان احد ملوك الفرس ابتنى بها قصرا فخربه . ينظر , ياقوت , معجم البلدان , ج٢, ص ٣٦٣ .
(٢٠) المفيد , محمد بن محمد بن النعمان , مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشيعة , تح , مهدي النجف , ط-٢ , مطبعة دار المفيد – بيروت , الناشر دار المفيد ,(بيروت /١٤١٤ هـ) , ص ٢٣ .
(٢١) ابن خياط, تاريخ خليفة , ص ١٣٥ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ١٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٢-٥ .
(٢٢) المغربي , شرح الاخبار , ج١, ص ٣٨٣ .
(٢٣) الدينوري , الاخبار الطوال , ص١٤٥ .
(٢٤) الدينوري , الاخبار الطوال , ص١٤٥ .

بن عفان ذريعة لاعلان التمرد و العصيان على اوامر الخليفة (عليه السلام) حيث قال (عليه السلام) : ((لاهل الشام وثبة احب ان اكون قريبا منها)) [٢٥] .

٤- يعد العراق من اغنى البلدان في خيراته و امواله فاراد الخليفة (عليه السلام) ان يستفيد من هذه الخيرات ويوظفها لمصلحة الاسلام حيث قال : ((ان الاموال و الرجال بالعراق)) [٢٦] .

٥- معارضة بعض وجوه المدينة المنورة سياسة الخليفة (عليه السلام) ولاسيما عندما علموا بمسيره الى العراق [٢٧] .

و عند اتخاذ الكوفة مقرا لخلافته جرت مراسلات بينه وبين معاوية بن ابي سفيان والي الشام , فارسل اليه ان يبايع له بالخلافة فرفض ذلك [٢٨] , و ادعى انه يطالب بدم عثمان بن عفان , و لم تسفر المراسلات عن نتيجة فكان نهايتها معركة صفين [٢٩] بين الطرفين في ربيع الاخر (سنة٣٧ هـ /٦٥٧ م) [٣٠] , وكانت كفة النصر تميل الى جانب الخليفة علي (عليه السلام) لولا حيلة رفع المصاحف و توقف القتال على اثرها , و جرى بعدها التحكيم الذي نتج عنه ظهور حركة الخوارج كقوة مناهضة لخلافة الامام علي (عليه السلام)[٣١] , فحدثت معركة النهروان و تمكن الخليفة (عليه السلام) من الحاق الهزيمة بالخوارج [٣٢] , ولكنهم ظلوا يكنون له العدواة و البغضاء , إلى ان وقع عليه السلام ضحية لمؤامرة دنيئة خطط لها الخوارج ونفذها اللعين الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي , فاستشهد الخليفة (عليه السلام) في (شهر رمضان سنة ٤٠ هـ /٦٦٠م) [٣٣] .

([٢٥]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص١٤٣ .

([٢٦]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص١٤٢- ١٤٣ .

([٢٧]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٤٣.

([٢٨]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ١٨٠ ؛ المغربي , شرح الاخبار , ج١ , ص٤٠٥ .

([٢٩]) ينظر تفاصيل المعركة , ابن مزاحم المنقري , نصر , وقعة صفين , تح , عبد السلام محمد هارون , ط-٢ , الناشر المؤسسة العربية الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع , (المؤسسة العربية الحديثة / ١٣٨٢ هـ) , ص ١٣٤ – ٥٢٨ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ١٨٦ .

([٣٠]) ابن البطريق , يحيى بن الحسن الاسدي الحلي , عمدة عيون الاخبار في مناقب امام الابرار , تح , جامعة المدرسين – قم , ط-١ , مطبعة جامعة المدرسين قم , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم /١٤٠٧ هـ) , ص ٢٧ .

([٣١]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ١٨٨-١٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٣٤-٥٤ .

([٣٢]) لمزيد من المعلومات حول المعركة ينظر البلاذري , انساب الاشراف , ص ٢٧١ - ٢٧٥ .

([٣٣]) ابن سعد , محمد , الطبقات الكبرى , ط-١ , (بيروت /ب.ت) , ج٣ , ص ٣٧ ؛ الخصيبي , ابي عبد الله الحسين بن حمدان , الهداية الكبرى , ط-٤ , الناشر مؤسسة البلاغ , (بيروت /١٤١١ هـ) , ص ٩١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين , و الصلاة و السلام على الرسول المصطفى محمد و على اله الطيبين الطاهرين .

يعد القرن الاول الهجري , القرن الذي تاسست فيه اللبنات الأولى للفكر الإسلامي , و كان للاحداث الجسيمة التي حدثت فيه , تاثيرات بالغة الاهمية استمر تأثيرها حتى الوقت الحاضر , فبعد انقضاء عصر الخلفاء الراشدين (١١- ٤٠ هـ / ٦٣٢-٦٦٠ م) , جرت أحداث سياسية قادتها حركات مختلفة , منها علوية ومنها خارجية و غيرها , و هذه الاحداث شكلت الاساس لرؤى اجيال لاحقة , اتسم تفكيرها السياسي بمعارضة السلطة , دون ان تبتكر السلطات اليات لاستيعاب الفكر المعارض , و من هذه الحركات العلوية , ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) و حركة التوابين , التي كانت ردة فعل حتمية لما جرى للإمام الحسين (عليه السلام) , و كان من المتوقع لشيعة ال البيت (عليهم السلام) ان يجمعوا قواهم , و يقوموا بانتفاضة ضد الحكم الأموي , فضلا عما اصاب الشيعة عموما من حيف , و التعامل معهم بطريقة فضة, و حرمانهم من العطاء , بسبب مواقفهم المناهضة للحكم الأموي , فكانت حركة التوابين , رد فعل على السياسة الاموية المتطرفة اتجاه الفكر الشيعي .

و قد تناولت دراسات تاريخية عديدة هذه المرحلة , و ما تضمنته من احداث سياسية مهمة , الا أن حركة التوابين لم تتناولها حسب علمنا دراسة اكاديمية , بحثت في نشأتها و احداثها و ما نتج عنها بشكل مفصل , لذا رأيت من الاهمية ان اكتب في هذا الموضوع , متوخين تسليط الضوء على هذه الحركة , لانها هددت الاستقرار السياسي للدولة الاموية , لما حملته من شعارات دينية و سياسية , بعد حدث تاريخي مؤثر , و هو استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف سنة (٦١ هـ / ٦٨٠ م) , فكانوا يتصلون بمن يثقون بهم عن طريق الرسائل او الدعاة , لغرض كسب تأييدهم و مؤازرتهم للحركة , و التف حولهم عدد لا باس به , ثم انتقلت الحركة من مرحلتها السرية إلى العلنية بعد وفاة يزيد بن معاوية سنة (٦٤ هـ/ ٦٨٣ م) , و استمر نشاطها علنا و ازدادت اعداد مؤيديها إلى ان بدات ثورتها في سنة (٦٥ هـ/٦٨٤ م) , لذا رايت ان اتناول هذه الحركة الجديرة بالدراسة , لانها حدثت في سقف زمني صعب , كان يواجه فيه الشيعة ابشع صور القمع و الانتهاك من لدن السلطة الاموية .

و من الملاحظ ان اغلب المؤرخين القدامى لم يتناولوا هذه الحركة بشيء من التفصيل , الا بأعداد قليلة جدا (حسب ما تيسر لي الاطلاع عليه) , منهم ابو مخنف , لوط بن يحيى

(ت ١٥٧ هـ /٧٧٣ م) في كتابه مقتل الحسين (عليه السلام) , و يعد من اوائل الذين كتبوا عن حركة التوابين بشيء من التفصيل , وقد نقل عنه الطبري , محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م) في كتابه تاريخ الامم و الملوك , و تناول احداث حركة التوابين ايضا ابن اعثم الكوفي , احمد بن اعثم (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٩ م) في كتابه مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) .

اما بقية المصادر فمنهم من سكت ازاء هذه الحركة , و منهم ذكرها بشكل عابر دون الوقوف عليها , و يبدو لي ان هؤلاء المؤرخين لم يهتموا بهذه الحركة لاسباب دينية او سياسية .

و في ظل هذه الاجواء التي سهلت البحث في موضوعات كان من غير المسموح الكتابة فيها سابقا , و نظرا لقلة ما الف في هذا الموضوع , سوى كتاب صدر عن ابراهيم بيضون بعنوان (سليمان بن صرد الخزاعي قائد حركة التوابين) و قد طبع سنة ١٩٧٤ م , وهذا الكتاب لم يغط كل جوانب الحركة و لا قادتها , و لا يعد دراسة اكاديمية مستوفية لكل جوانب الحركة , لذا ارتأيت ان أقدم اسهامة متواضعة لرفد المكتبة العربية الاسلامية .

و قد أثرت ان اقسم البحث إلى تمهيد و خمسة فصول , ففي التمهيد تناولت بصورة مختصرة الخلفية التاريخية للعراق قبل الاسلام و كيفية استلام الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) الخلافة , و اسباب انتقال مركز الخلافة من المدينة المنورة إلى مدينة الكوفة في العراق .

اما الفصل الاول فكان بعنوان (اوضاع العراق السياسية في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) مشيرا إلى خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) , و موقف معاوية بن أبي سفيان من خلافة الإمام (عليه السلام) , و المراسلات التي جرت بين الخليفة الحسن (عليه السلام) و معاوية بن أبي سفيان و خروج الخليفة الحسن (عليه السلام) لملاقات معاوية , و الظروف التي ادت بالخليفة الحسن (عليه السلام) بالاتفاق مع معاوية , و كتاب الصلح و نكث معاوية بعهوده التي قطعها على نفسه , و موقف اهل الكوفة من صلح الإمام الحسن (عليه السلام) ثم مؤامرة اغتيال الإمام الحسن (عليه السلام) و اثرها على اهل الكوفة.

و الفصل الثاني الذي كان بعنوان (اوضاع العراق السياسية في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان و ابنه يزيد) , تناولت فيه ولاية الكوفة و البصرة و سياسة التهجير التي اعتمدها ولاة العراق, و سياسة الخليفة معاوية اتجاه شيعة العراق , و تولية الخلافة ليزيد بن معاوية , و الاوضاع السياسة في الكوفة بعد وفاة معاوية ابن أبي سفيان , و مراسلة اهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام) , و ارسال الإمام (عليه السلام) , مسلم بن عقيل إلى

الكوفة , و قدوم الإمام الحسين (عليه السلام) الى العراق , و حدوث معركة الطف , و حمل الرؤوس و توزيعها على القبائل العربية و سبي العوائل , وموقف اهل الكوفة اثناء دخول السبايا اليها و اسباب تخلي اهل الكوفة عن نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) , و الاوضاع السياسية للعراق بعد وفاة يزيد بن معاوية .

و في الفصل الثالث تناولت نشوء حركة التوابين , و قادة الحركة , و انعقاد الاجتماع التاسيسي للحركة .

اما الفصل الرابع فقد تناولت فيه انتشارحركة التوابين خارج الكوفة , و المراسلات التي جرت بينهم و بين شيعة المدائن و البصرة , و موقف المختار بن أبي عبيد الثقفي من حركة التوابين , و موقف الحركة الزبيرية من حركة التوابين , و تحرك التوابين من الكوفة إلى معسكر النخيلة , و اسباب تخلف بعض التوابين عن الالتحاق بمعسكر النخيلة , و خطاب سليمان بن صرد في معسكر النخيلة و مشاورة سليمان بن صرد لاصحابه و اخيرا موقف الحركة الزبيرية في الكوفة من مسيرسليمان بن صرد الخزاعي نحو بلاد الشام .

و الفصل الخامس كان بعنوان (معركة عين الوردة) الذي تناولت فيه مغادرة التوابين معسكر النخيلة , و زيارة القبر الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) , و المسير باتجاه بلاد الشام , و مراسلة عبد الله بن يزيد الانصاري والي الكوفة , لسليمان بن صرد الخزاعي , و وصول التوابين إلى مدينة قرقيسيا , ثم مسيرهم إلى عين الوردة و تعبئة الجيش و بدء المعركة و ما جرى فيها , و انسحاب التوابين المتبقين من ارض المعركة , و موقف المختار بن أبي عبيد الثقفي من رجوع التوابين إلى الكوفة , و موقف الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) من حركة التوابين , و اسباب خسارة التوابين معركة عين الوردة .

و اخيرا نتائج حركة التوابين و التي تعد خاتمة البحث حيث تناولت فيها بايجاز اهم ما توصلت اليه من نتائج تتعلق بموضوع البحث .

و بعد فاني اشكر اليه سبحانه و تعالى على ما اعطاني من قوة لاكمال هذا العمل الذي ابتغي به وجهه , و ارجو قبول عذري فيما قد اكون وقعت فيه من هنات كوني في هذه المرحلة المبكرة من مراحل حياتي العلمية , فانى للإنسان ان يكون كاملا و الكمال لله سبحانه و تعالى , و لكن حسبي القيام بالمحاولة , و الله من وراء القصد .

الرموز المستعملة

الرمز	معناه
ب. ت	بلا تاريخ
ب. ط	بلا طبعة
ب.م	بلا مكان طبع
ت	توفي
تح	تحقيق
ج	الجزء
د	الدكتور
رض	رضي الله عنه
ص	الصفحة
ط	الطبعة
عج	عجل الله تعالى فرجه
ق. هـ	قبل الهجرة النبوية
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية

مختصرات اسماء اهل البيت عليهم السلام

١- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : الإمام علي (عليه السلام)

٢- الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) : الإمام الحسن (عليه السلام)

٣- الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) : الإمام الحسين (عليه السلام)

١-موقف اهل الكوفة من الامام الحسن (عليه السلام) بعد استشهاد والده (عليه السلام) .

يروى أن احد الاشخاص دخل على الخليفة علي (عليه السلام) قبل وفاته فساله ان يبايعوا الامام الحسن (عليه السلام) , فاجابه الخليفة (عليه السلام) ان الامر يعود اليهم [٣٤] , ويبدو ان الخليفة علي (عليه السلام) كان يرمي من اجابته هذه الى هدفين الاول ان الناس لا يحتاجوا ان يامرهم او ينهاهم احد حول بيعتهم للامام الحسن (عليه السلام) بالخلافة لانهم يدركون واجبهم الشرعي في ان الإمام الحسن (عليه السلام) احق الناس بالخلافة , و الثاني اراد ان يوظف قاعدة الشورى في مسارها الصحيح , في حين يذكر الكوفي[٣٥] ان الخليفة علي (عليه السلام) اوصى بالخلافة للإمام الحسن (عليه السلام) , حيث قال : ((انت ولي الامر وولي الدم بعدي)) , أي ولي الامر في السلم والحرب واوصاه ان يكتب وصاياه (عليه السلام) , ويؤيد الباحث هذا النص لان الكوفي اقم زمنيا من الطبري بالاضافة إلى سكنه في الكوفة وهو اقرب إلى الحدث التاريخي من غيره .

---

(٣٤) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١١٢ .

٣٥) سليم بن قيس الهلالي , سليم بن قيس , تح , محمد باقر الانصاري ,ط- ١, (ايران /ب.ت) ,ص٤٤٥.

و بعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) القى الامام الحسن (عليه السلام) خطابا في اهل الكوفة و قال : ((قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل و لايدركه الاخرون بعمل ...))[٣٦] .

اراد الامام الحسن (عليه السلام) من هذه الخطبة ان يوضح للناس فضل ال البيت (عليهم السلام) على الاسلام و انهم احق في امامة الناس و خلافتهم من غيرهم و عرفهم بنفسه , و من الواضح انه كان يمهد الطريق لاستلام الخلافة بعد أبيه , بعد ذلك بايع اهل الكوفة الامام الحسن (عليه السلام) خليفة للمسلمين (سنة ٤٠ هـ /٦٦٠م)[٣٧] , و حينما بويع بالخلافة القى خطبة طويلة اشار اليها اليعقوبي [٣٨] , لكنه لم يذكره و من المعلوم انها الخطبة التي ذكرها الاصفهاني [٣٩] في فضل الامام علي (عليه السلام) و اهل بيته على الناس , فبعد مبايعة الناس له اراد ان يبين الكيفية التي يتعامل بها معهم اذ انه الخليفة , فاشترط عليهم بعض الشروط , منها قوله (عليه السلام) : ((انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت)) [٤٠] , و يفهم من كلامه (عليه السلام) انه كان يدرك ما عليه الناس و خصوصا اهل الكوفة و تقلب امرهم من حال الى حال .

و عندما سمعوا كلام الامام الحسن (عليه السلام) و ماشرطه عليهم , ارتابوا و امسكوا ايديهم و قبض هو يده (عليه السلام) [٤١] , , يفهم من هذا ان اهل الكوفة ارادوا رجلا على اهوائهم , فلما رؤوا ذلك من الامام الحسن (عليه السلام) تركوه وجاؤوا الى اخيه الحسين بن علي (عليهما السلام) , وطلبوا منه ان يبايعوه مثلما بايعوا اباه الامام علي (

---

(٣٦) للاطلاع على الخطبة الكاملة ينظر , الكليني , محمد يعقوب الرازي , الاصول من الكافي , تح , علي اكبر غفاري , ط-٣, مطبعة حيدري , الناشر دار الكتب الاسلامية , مرتضى اخوندي , (طهران / ١٣٨٨ هـ) , ص ٤٥٧ ؛ الاصفهاني,علي بن الحسين , // // مقاتل الطالبين , تح , كاظم المظفر , ط-٢ , مطبعة المكتبة الحيدرية , الناشر مؤسسة دار الكتب (قم /ب.ت) , ص ٣٢-٣٣ .

(٣٧) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢١ ؛ ابن الدمشقي , محمد بن احمد , جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب (عليه السلام) , تح , العلامة محمد باقر المحمودي , ط-١, مطبعة باسدار اسلام , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية (قم / ١٤١٦ هـ) , ج٢ , ص ١٩٧ .

(٣٨) تاريخ , ج٢ , ص ٢١٤ .

(٣٩) مقاتل الطالبين , ص ٣٢-٣٣ .

(٤٠)الحاكم , محمد بن محمد الحاكم , المستدرك على الصحيحين , تح , يونس المرعشي , ب.ط , دار المعرفة (بيروت /١٤٠٦هـ) , ج٣ , ص ١٧٣ ؛ المزي , ابو الحجاج يوسف , تهذيب الكمال , تح , بشار عواد معروف , ط-٤ , مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤١٣ هـ) , ج٢ , ص ٢٤٥ .

(٤١) ابن قتيبة , ابو محمد عبد الله بن مسلم , الامامة و السياسة , تح , علي شيري , ط-١, مطبعة امير قم , الناشر انتشارات شريف رضي (قم /ب.ت) ,ج١ , ص ٨٤ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص ٢٦٣ ؛ ابن خلدون , عبد الرحمن , العبر و ديوان المبتدا و الخبر في ايام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر, ط-٤ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر دار احياء التراث العربي , (بيروت /ب.ت) , ج٣, ص ١٨٦ .

عليه السلام) على قتال اهل الشام [٤٢], فكانت اجابة الحسين (عليه السلام) بالرفض القاطع مادام الامام الحسن (عليه السلام) حيا , وعندما جوبهوا بالرفض من الامام الحسين (عليه السلام) وخابت ظنونهم رجعوا الى الامام الحسن (عليه السلام) وبايعوه على ما اشترط عليهم , فلما تمت البيعة له , اخذ عليهم العهود و المواثيق المغلظة على ما طلب منهم [٤٣].

و في رواية اخرى ان عبد الله بن عباس قام بين يدي الامام الحسن (عليه السلام) , ودعا الناس الى بيعته , فاستجابوا له وقالوا : ((ما احبه الينا و اوجب حقه علينا)) [٤٤] , فبايعوه و تمت البيعة للامام الحسن (عليه السلام) في (٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م)[٤٥].

و الواقع ان اهل الكوفة احبوه حبا كثيرا [٤٦] , وبايعوه على السمع و الطاعة و ان الذين ذهبوا لاخيه الامام الحسين (عليه السلام) ليبايعوه هم اهل فتن وغدر

وبعد ذلك رتب الإمام (عليه السلام) العمال على الولايات و امر الامراء [٤٧]

٢ـ موقف معاوية بن ابي سفيان من خلافة الامام الحسن (عليه السلام) .

ما ان وصلت الاخبار الى مسامع معاوية بن ابي سفيان بوفاة الامام علي (عليه السلام) وبيعة اهل الكوفة للامام الحسن (عليه السلام) خليفة للمسلمين [٤٨], بدأ يخطط للاستحواذ على الخلافة و تنحية البيت العلوي عنها لذلك فأن خطواته في هذا الاتجاه قيامه

---

(٤٢) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج١ , ص ١٨٤ .
(٤٣) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج١ , ص ١٨٤ .
(٤٤) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٤ ؛ ابن المطهر , جمال الحق و الدين حسن الحلي , المستجاد من كتاب الارشاد , ط-١, مطبعة الصدر , مكتبة المرعشي النجفي , (قم /ب.ت) , ص ١٤٥ ؛ الشريفي , محمود , موسوعة كلمات الامام الحسين (عليه السلام) , منظمة الاعلام الاسلامية , ط-٣ , مطبعة دانش قم , دار المعروف (قم /١٤١٦ هـ) , ص ١٩٨ .
(٤٥) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢١ ؛ ابن المطهر , جمال الحق و الدين حسن , المستجاد من كتاب الارشاد ,ط-١ , المطبعة حيدر , الناشر مكتبة المرعشي , (قم /١٤٠٦ هـ) , ص ١٤٥ .
(٤٦) الشريفي , كلمات الامام الحسين (عليه السلام) , ص٢٠٠ .
(٤٧) المفيد , محمد بن محمد بن النعمان العكيري البغدادي , ابن المطهر, المستجاد من كتاب الارشاد ص ١٤٦ .
(٤٨) الاربلي , علي بن عيسى بن ابي الفتح , , كشف الغمة في معرفة الائمة , ط-٢ , مطبعة دار الاضواء –بيروت , الناشر دار الاضواء (بيروت/١٤٠٥ هـ) ج٢ , ص١٦١ ؛ المجلسي , محمد باقر , بحار الأنوار , ط-٢, مطبعة مؤسسة الوفاء (بيروت /١٤٠٣ هـ) , ج٤٤ , ص ٤٥ .

ببث العيون للتجسس وجمع المعلومات الكاملة عن خطط الخليفة الحسن (عليه السلام) ونواياه وجيشه لمعرفة نقاط القوة و الضعف فيها , فقد دس رجلا من حمير الى الكوفة , ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه الاخبار , و يفسدوا على الخليفة الحسن (عليه السلام) ما استطاعوا من الامور, فعرف الخليفة الحسن (عليه السلام) خبرهما و امر بضرب اعناقهما [٤٩] , و كتب الخليفة الحسن (عليه السلام) بذلك الى معاوية : ((اما بعد فانك دسست الي الرجال كانك تحب اللقاء و ما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله و قد بلغني , انك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى , وانما مثلك في ذلك كما قال الاول :

وقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد

و انا ومن قد مات منا لكالذي يروح و يمسي في المبيت ليغتدي[٥٠] .

و ما ان وصل كتاب الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معاوية حتى رد عليه جوابا حيث قال : ((اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم أفرح و لم احزن و لم اشمت و لم آس , وان علي بن ابي طالب (عليه السلام) كما قال اعشى بن قيس بن ثعلبة :

و انت الجواد و انت الذي اذا ما القلوب ملان الصدور ...)) [٥١] .

و من جانب اخر كتب عبد الله بن عباس , والي البصرة من الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معاوية بن ابي سفيان كتابا يتوعده ويتهدده فيه بسبب الرجل الذي دسه معاوية الى البصرة للتجسس , فاجابه معاوية بكتاب وضح من خلاله المزيد من الاعتذار [٥٢]

و تمثل بابيات طارق الخزاعي [٥٣] :

فوالله ما ادري واني لصادق الى أي من يظنني اتعذر

---

(٤٩) الحلي , رضي الدين علي بن يوسف المطهر , العدد القوية لدفع المخاوف اليومية , تح , مهدي الرجائي , ط-١, مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) , الناشر مكتبة المرعشي (ايران / ١٤٠٨هـ) , ص ٣٣ ؛ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٤٥-٤٦ .

(٥٠) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٣ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٠ .

(٥١) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , تح , محمد ابو الفضل ابراهيم , ط-٢, مطبعة منشورات المرعشي , الناشر مكتبة المرعشي النجفي (قم /١٤٠٤ هـ) , ج١٦ , ص ٣١ ؛ مراجع من العلماء الاعلام , وفيات الائمة , ط-١ , مطبعة دار البلاغة , دار البلاغة (بيروت/ ١٤١٢ هـ) , ص٩١ .

(٥٢) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٥ ؛ الميانجي , علي بن حسين علي الاحمدي , ط-١ , مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم/١٤١٦ هـ) , ج١ , ص١٩٠ .

(٥٣) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٤ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٣٢ .

اعنف ان كانت زبينة اهلكت و نال بني الحيان شر فانفروا

ثم ان اول شيء احدثه الخليفة الحسن (عليه السلام) بعد وفاة ابيه انه زاد الجيش مائة مائة درهم [٥٤] .

ويبدو ان الخليفة الحسن (عليه السلام) اراد ان يهتم بامور جنده , بجعلهم قوة يستطيع بها كبح مناوئيه فاراد اجراء بعض التحسين في مستواهم المعاشي و الاستعداد القتالي , فعمد الى زيادة عطائهم على مائة درهم كي يساوي ما كان يعطيه معاويه لجنده .

٣- المراسلات بين الخليفة الحسن (عليه السلام) و معاوية بن ابي سفيان .

عند تولي الامام الحسن (عليه السلام) خلافة المسلمين بعث كتابا مع جندب ابن عبد الله الازدي جاء فيه : ((من عبد الله امير المؤمنين الى معاوية بن أبي سفيان ... , فقالت قريش نحن قبيلته واسرته و اولياؤه و لايحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد , فرات العرب ان القول كما قالت قريش و ان الحجة لهم في ذلك على من نازعه امر محمد - ﷺ – في الناس و حقك فانعمت لهم العرب و سلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانتصاف و الاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد و اوليائه إلى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا ,و مراغمتنا و العنت منهم لنا فالموعد الله و هو الولي النصير ...,, فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون و الاحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به ...)) [٥٥] .

([٥٤]) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٤.

([٥٥]) لمزيد من التفاصيل حول الكتاب ينظر مقاتل الطالبيين , ص٣٥٤ ؛ المقريزي , تقي الدين احمد بن علي , النزاع و التخاصم بين بني امية و بني هاشم , ب.ط , تح , علي عاشور , (النجف / ١٩٦٨م) , ص٩٨ ؛ البحراني , هاشم , غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص و العام , تح , علي عاشور , ط-١ , (ايران / ب.ت) , ج٢ , ص١٣٠ .

اوضح الامام الحسن (عليه السلام) في الكتاب السابق احقية ال البيت (عليهم السلام) بالخلافة من غيرهم [٥٦] , ويتضح من مقدمة هذا الكتاب ان الخليفة الحسن (عليه السلام) تسمى بامرة المؤمنين و انه متمسك بالخلافة و لا ينوي التنازل عنها مطلقا عندما سمى معاوية باسمه ثم ذكر فضل النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) على العالم , و ذكر انه لما توفي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تنازعت سلطانه العرب , ثم اخذ يقلل من شان معاوية بن ابي سفيان و يظهره على حقيقته و حقيقة ابائه من الكفر و العناد و محاربة الاسلام , و يوعده بعذاب الله سبحانه و تعالى , ثم يذكر عليا (عليه السلام) و يثنى عليه , و ذكر ايضا ان المسلمين ولوه امر الخلافة بعد استشهاد امير المؤمنين (عليه السلام) , وطلب منه ان يدخل في الطاعة و ان يدخل فيما دخل الناس من بيعتهم له (عليه السلام) , لانه احق بهذا الامر من غيره و طلب منه ان يحقن دماء المسلمين , و ان رفض ذلك سوف ياتيه بجيش لارغامه على الدخول في الطاعة [٥٧] .

و بعد وصول كتاب الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معاوية رد عليه معاوية بكتاب جاء فيه : ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , من عبد الله امير المؤمنين الى الحسن بن علي ... وقد فهمت الذي دعوتني اليه من الصلح , و الحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها انتم و ابو بكر بعد النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) ... الخ الكتاب)) [٥٨] .

نلاحظ ان معاوية بن ابي سفيان قد سمى نفسه امير المؤمنين , وحاول ان يجرد هذا اللقب من الخليفة الحسن (عليه السلام) حيث نراه انه كان عازما على استلاب الخلافة من اصحابها الشرعيين [٥٩] و ان لهم الفضل و السابقة في الاسلام [٦٠], و نلاحظ ايضا في هذا الكتاب ان معاوية قد اعطى لنفسه بعض الصفات التي يمكن من خلالها ان يتقلد امور الخلافة و منها :- قدرته على ضبط الرعية , و حسن التدبير و السياسة , و قوته على جمع المال , و انه اكيد للعدو , و لكبر سنه [٦١] .

و قدم معاوية للخليفة الحسن (عليه السلام) بعض التنازلات التي اراد من خلالها ان يتنازل عن الخلافة فقال : ((...., فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي , ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله إلى حيث احببت , ولك خراج أي كور العراق شئت

([٥٦]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٥ ؛ الشيرازي , محمد طاهر القمي , الاربعين في امامة الائمة الطاهرين , تح , مهدي الرجائي , ط-١, المطبعة الامير , الناشر المحقق , (قم/١٤١٨ هـ) , ص١٨٠-١٨١ .

([٥٧]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٦ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٣-٣٤ .

([٥٨]) اقرا تفاصيل الكتاب , الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٧.

([٥٩]) ابن شهر اشوب , مناقب ال أبي طالب , ج٣ , ص ١٩٤ .

([٦٠]) الشريف المرتضى , علي بن الحسين الموسوي , تنزيه الانبياء , ط-٢ , الناشر دار الاضواء (بيروت/ ١٤٠٩ هـ) , ص ٢٢٢ .

([٦١]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٨ .

معونة لك على نفقتك يجبيها لك امينك و يحملها اليك في كل سنة , ولك الا يستولي عليك بالاساءة و لا تقضى دونك الامور و لا تعصى في امر اردت به طاعة الله عز وجل , ...)) [٦٢] , و من خلال قراءتنا لهذا الجزء من الكتاب يمكن ان نستنتج الامور التالية :-

١- طلب معاوية من الخليفة الحسن (عليه السلام) ان يدخل في طاعته , وتكون الخلافة للامام الحسن (عليه السلام) من بعده .
٢- و اعطى للإمام الحسن (عليه السلام) ما في بيت مال العراق من اموال . اراد معاوية من خلال هذا العرض الذي قدمه للامام الحسن (عليه السلام) , ان يغريه و ذلك بتامين كافة احتياجاته من الاموال .
٣- لا يتعرض معاوية للإمام الحسن (عليه السلام) باي اساءة. من خلال هذا اراد معاوية ان يؤمن الاوضاع السياسية للامام الحسن (عليه السلام) و مناصريه .
٤- ان لا تقضى الامور دون اخذ راي الإمام الحسن (عليه السلام) . و هنا جعل معاوية الامام الحسن (عليه السلام) بمثابة المستشار الاول في الدولة الاموية .
٥- لا يرفض معاوية أي طلب او امر صادر عن الإمام الحسن (عليه السلام) فيه طاعة الله عز وجل , أي اشرك معاوية الامام الحسن (عليه السلام) في امر المسلمين .

و عندما جاء جندب بن عبد الله بكتاب معاوية الى الخليفة الحسن (عليه السلام) اقترح على الخليفة (عليه السلام) التوجه الى معاوية و مقاتلته لان معاوية يريد ان يسير اليه بجيش كثيف , ويقاتله على ارضه و في بلاده , الا ان هذا المقترح لم يحض باهتمام الخليفة الحسن (عليه السلام) [٦٣] , و لا نعرف الاسباب التي جعلت الخليفة الحسن (عليه السلام) يتجاهل طلب جندب في المسير الى الشام , ومقاتلة معاوية في عقر داره , و لكن من المحتمل انه (عليه السلام) قد ادرك الضعف الذي يعاني منه جيشه و خشيته من تفككه بامتناع قسم منهم عن الذهاب إلى بلاد الشام بالاضافة إلى حرص الخليفة (عليه السلام)على دماء المسلمين وسعيه إلى مواصلة المفاوضات والحل السلمي إلى اخر المطاف.

ثم اكد معاوية بكتاب اخر ارسله للخليفه الحسن (عليه السلام) و هو في واقع الامر كتاب تحذير له , بان لا تكون نهايته على يد رعاع من الناس , و طلب منه مجددا ان يبايعه و له جميع ما وعده به [٦٤] , واكد معاوية مرة اخرى بان الخلافة ستكون لـــه من بعده (الخلافة لك مـــن بعدي فانت أولى الناس بها)) [٦٥].

---

(٦٢) لمزيد من التفاصيل حول الكتاب , الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٨ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٦ .
(٦٣) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٦؛ مراجع من العلماء الاعلام , مجموعة وفياة الائمة , ص ٩٢.
(٦٤) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص١٩٤ ؛ الاميني , عبد الحسين احمد النجفي , الغدير , ط-٤ , مطبعة النشر العربي بيروت , الناشر دار الكتاب العربي (بيروت /١٣٩٧ هـ) , ص ٦ .
(٦٥) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩ .

فخرج الخليفة الحسن (عليه السلام) الى الناس في الكوفة فصعد المنبر و القى خطابا دعا فيه الى تلاحم القوى ووحدة الصف وحذر فيه من الدعايات التي يبثها الامويون و اتباعهم لغرض تثبيط همم الرجال ثم ندب الناس لحرب معاوية وامرهم ان يتوجهوا الى معسكر النخيلة [٦٦] , فلما سمعوا ذلك سكتوا جميعهم [٦٧] , ولم يستجيب أي شخص منهم سوى عدي بن حاتم الطائي [٦٨], فانبرى يعلن دعمه الكامل لنداء الامام ووجه اعنف اللوم و التقريع لاهل الكوفة على موقفهم الانهزامي حيث قال لهم : ((... ما اقبح هذا المقام ؟ الا تجيبون امامكم و ابن بنت نبيكم , اين خطباء مضر ؟ اين المسلمون ؟ اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فراغون كالثعالب , اما تخافون مقت الله و لا عيبها و عارها)) [٦٩] , ثم استقبل عدي بن حاتم الطائي الخليفة الحسن (عليه السلام) فقال : ((...,, فقد سمعنا مقالتك و انتهينا الى امرك و سمعنا منك واطعناك فيما قلت و مارايت وهذا وجهي الى معسكري ممن احب ان يوافيني فليوافيني)) [٧٠] , وخرج الى معسكر النخيلة و كان اول الناس من عسكر فيه .

و بعد ذلك بعث الخليفة الحسن (عليه السلام) جوابا الى معاوية ردا على كتابه و اوضح فيها سبب عدم اجابته على الكتابين السابقين , حيث قال : ((وصل الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت , فتركت جوابك خشية البغي عليك و بالله اعوذ من ذلك , فاتبع الحق تعلم اني من اهله , و علي اثم ان اقول فاكذب و السلام)) [٧١] .

فعند وصول كتاب الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معاوية بن ابي سفيان , كتب الى عماله على النواحي كتابا نسخة واحدة , وضح فيه الضعف الذي اصاب جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) وبدء ظهور الفرقة فيه منذ وفاة الامام علي (عليه السلام) وبين لهم ايضا خيانة رؤساء القبائل وبعض القادة في جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) وانهم كتبوا له يلتمسون الامان لانفسهم و لعشائرهم و طلب في الكتاب ايضا من عماله على

([٦٦]) النخيلة : تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على طريق الشام , ياقوت , معجم البلدان , ج٥ , ص ٢٧٨ .

([٦٧]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٥٠ .

([٦٨]) عدي بن حاتم بن عبد الله الحشرح بن امريء القيس بن عدي ينتهي نسبه الى طيء يكنى ابا ظريف , شهد الجمل وصفين مع الامام علي (عليه السلام) ومات بالكوفة زمن ثورة المختار عن عمر تجاوز ١٢٠ سنة . ينظر ابن خياط , طبقات خليفة , ص١٢٧ .

([٦٩]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٨-٣٩ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٠ .

([٧٠]) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٠ ؛ مراجع من العلماء الاعلام , مجموعة الائمة , ص٩٧ .

([٧١]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٦ .

النواحي ان ياتوا اليه بجندهم و الاستعداد بالتوجه نحو العراق لملاقاة جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) [٧٢] .

فعند اجتماع العساكر الى معاوية بن ابي سفيان في الوقت الذي حدده لها سار قاصدا نحو العراق [٧٣] , وبلغ الخليفة الحسن (عليه السلام) خبر مسير جيش معاوية و وصوله جسر منبج [٧٤] , فاولى الامر بالغ الاهمية حيث بعث حجر بن عدي الكندي يامر عماله و الناس بالتهيؤ للمسير [٧٥] , و الاستعداد للمواجهة و الحرب و نادى المنادي بان الصلاة جامعة فاقبل الناس اليه [٧٦] , وبعد جهود مكثفة قام به بعض المخلصين للخليفة الحسن(عليه السلام) مثل قيس بن سعد ابن عبادة الانصاري [٧٧] ومعقل بن قيس الرياحي [٧٨] , وزياد بن صعصعة التميمي, فقد حثوا الناس على الحرب ولاموهم على تقاعسهم و كلموا الخليفة الحسن (عليه السلام) بمثل كلام عدي بن حاتم الطائي في الاجابة و القبول [٧٩] .

٤- خروج الخليفة الحسن (عليه السلام) لملاقاة جيش معاوية .

خرج الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معسكره في النخيلة الذي حدده في خطبته و استخلف على الكوفة المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب [٨٠] , وامره ان يقوم باستحثاث

---

(٧٢)) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٨ ؛ مراجع من العلماء الاعلام , مجموعة وفيات الائمة , ص ٩٣ .

(٧٣)) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩؛ المفيد , الارشاد , ج٢ ,ص ١٠ ؛ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص١٩٥ .

(٧٤) منبج : وهو بلد قديم وذكر بعضهم ان اول من بناها كسرى لما غلب الشام. ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٥ ,ص ٢٠٥ .

(٧٥) المفيد الارشاد , ج٢ , ص١٠ ؛ الحسيني , صدر الدين علي خان المدني الشيرازي , الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , ط-٢ , الناشر مكتبة بصرتي , (قم /١٣٩٧ هـ) , ص ٤٢٥ .

(٧٦) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص١٩٥.

(٧٧) قيس بن سعد بن عبادة الصحابي الانصاري من اصفياء امير المؤمنين (عليه السلام). ينظر الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١ , ص٢٩ .

(٧٨) معقل بن قيس الرياحي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة ينتهي نسبه الى تميم , من اهل الكوفة شارك في فتح تستر و معركة الجمل و صفين و كان من شرطة الخميس و قتل سنة ٤٣ هـ . ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٥٩ , ص٣٦٨ .

(٧٩) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩-٤٠ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٣٩.

(٨٠) المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) . ينظر ابن حجر , الاصابة , ج٦ , ص ١٥٥ .

الناس و اشخاصهم اليه , وفعل المغيرة ما طلب منه فاخذ يستحث الناس و يخرجهم حتى التام العسكر [٨١] .

و بعد ان تجمعت الجيوش في معسكر النخيلة , خرج بهم الخليفة الحسن(عليه السلام) حتى اتى دير عبد الرحمن , فقام به ثلاثة ايام لحق به مجموعة من الجيش [٨٢] , و بعد ذلك دعا عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب فقال له : ((يا ابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزن كتيبة فسر بهم و الن لهم جانبك و ابسط وجهك و افرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المؤمنين صلوات الله عليه و سر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير الى مسكن [٨٣] ثم امض حتى تستقبل معاوية فان انت لقيته فاحبسه حتى اتيك فاني في اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس [٨٤] فاذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتل فان اصبت فقيس بن سعد على الناس ثم امره بما اراد)) [٨٥].

الذي يلاحظ على الوصية السابقة ان الخليفة الحسن (عليه السلام) قد بعث خيرة جيشه وهم بطبيعة الحال كانوا اصحاب الإمام علي امير المؤمنين (عليه السلام) حيث ان الخليفة الحسن (عليه السلام) قد وثق بعبيد الله بن عباس ثقة كبيرة و طلب منه الاحسان اليهم و ان يقربهم الى مجلسه , و يبدو ان غاية الخليفة الحسن (عليه السلام) من هذا الامر خشية من دسائس معاوية و خداعه في استمالة بعض الناس الى جانبه , و انه وضع لهم اهم خطة عمل لمسيرهم , و عند لقائهم معاوية , و اخبر عبيد الله بن عباس , بانه سائر في اثره و طلب منه ان يوافيه بالاخبار و ان يشاور قيس بن سعد بن عبادة و سعيد بن قيس و ان اصيب , يخلف على قيادة الجيش من بعده قيس بن سعد .

وسار عبيد الله بن عباس كما امره الخليفة الحسن (عليه السلام) , حتى وصل الى شينور [٨٦] , وخرج الى شاهي [٨٧] , ثم لزم الفرات و الفا لوجة حتى اتى مسكن , ثم سار بعد ذلك الخليفة الحسن (عليه السلام)الى حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط

---

(٨١) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٠ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٢٦.
(٨٢) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٠ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٥١.
(٨٣) مسكن : وهو موضع قريب من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق , ياقوت , معجم البلدان , ج٥, ص ١٢٧ .
(٨٤) سعيد بن قيس بن زيد بن مريب , من همدان من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وقاتل معه في صفين . ينظر الاعلام , الزركلي , ج٣, ص ١٠٠ .
(٨٥)) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٠ ؛ الاميني , ص ٨٣ .
(٨٦) شينور : منطقة بالعراق بين بابل و الكوفة . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص ٣٨٦ .
(٨٧) شاهي : موضع ما بين بابل والقادسية . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص ٣١٦ .

[٨٨] دون القنطرة فلما اصبح نادى الى الصلاة جامعة فاجتمعوا و صعد المنبر فخطب بهم فحمد الله و اثنى عليه [٨٩] فقال : ((... , فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله و منه و انا انصح خلق الله لخلقه و ما اصبحت محتملا على مسلم ضغينه و لا مريدا له سوءا و لا غائلة , الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مماتحبون في الفرقة , الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم , فلا تخالفوا امري و لا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم و ارشدني واياكم لما فيه المحبة و الرضا)) [٩٠] .

من خلال الخطبة التي القاها الخليفة الحسن (عليه السلام) اراد ان يمتحن اصحابه ليميز اتباعه من اعدائه , و يكونوا على بصيرة واضحة عند لقائهم معاوية واهل الشام [٩١] , و بعد ان القى خطبته , نظر الناس بعظهم الى بعض وتساءلوا فيما ينوي عليه الخليفة الحسن (عليه السلام) فقالوا : ((نظنه والله يريد ان يصالح معاوية و يسلم الامر اليه فقالو كفر و الله الرجل)) [٩٢] ثم هجموا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته [٩٣] , ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فاخذ مطرفه من عاتقه [٩٤] . فبقي جالسا متقلدا سيفه بدون رداء , ثم طلب جواده فركبه واحدق به عدد من خاصته وشيعته ومنعوا عنه من اراده , و طلب الخليفة الحسن (عليه السلام) بان يدعوا له ربيعة و همدان , فجاؤوا اليه و معهم ناس اخرون فاحاطوا به و ابعدوا الناس عنه [٩٥] ثم ان الخليفة الحسن (عليه السلام) لما مر في مظلم ساباط [٩٦] , كمن له الجراح بن سنان [٩٧] , فاخذ بلجام بغلته و

([٨٨]) ساباط : و هي منطقة في المدائن . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص١٦٦ .
([٨٩]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص١٩٥ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٤١؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٤٦ .
([٩٠]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص٤١ ؛ الشاكري , حسين , من سيرة الامام الحسن (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة ستارة , الناشر المؤلف (قم /١٤٢٠ هـ) , ص١٨٤ -١٨٥ .
([٩١]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١١ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٤٠ ؛ المجلسي , بحارالانوار , ج٤٤ , ص٤٦ .
([٩٢]) الاربلي , ابي الفتح , علي بن عيسى , كشف الغمة في معرفة الائمة , ط-٢ , مطبعة دار الاضواء (بيروت / ب. ت) , ج٢ , ص١٦٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤١ , .
([٩٣]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤١ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١١ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص١٦٢ .
([٩٤]) الدينوري , الاخبارالطوال , ص ٢١٧ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١١ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص١٦٢ .
([٩٥]) الاصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ٤١ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص ١٦٢ .
([٩٦]) مظلم ساباط : مكان مضاف الى ساباط قر ب المدائن . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٥ , ص ١٥٢ .
([٩٧]) الاصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ٤١؛ المفيد , الارشاد ,ج٢ , ص١٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٤٧ .

بيده معول [٩٨] , فقال له : ((الله اكبر يا حسن اشركت كما اشرك ابوك من قبل)) [٩٩] , فطعنه فوقعت الطعنة في فخذه حتى وصلت الى العظم فسقط الخليفة الحسن (عليه السلام) من جواده على الارض [١٠٠] , بعد ان ضرب الذي طعنه بالسيف الذي كان بيده , فوثب عبد الله بن الخطل , فنزع المعول من يد الجراح بن سنان , و هم عليه ظبيان بنى عمارة [١٠١] , فتمكن من قطع انفه ثم اخذوا حجرا فضربوا وجهه و راسه حتى قتلوه [١٠٢].

بعد ذلك حمل الخليفة الحسن (عليه السلام) على سريره الى المدائن [١٠٣] وكان سعد بن مسعود الثقفي [١٠٤] عاملا عليها , فاقام الخليفة الحسن (عليه السلام) فيها يعالج نفسه , وفي هذه الاثناء وبعد اشتداد الامر على الخليفة (عليه السلام) كتب بعض رؤساء القبائل الى معاوية بن ابي سفيان بالطاعة له سرا و استحثوه على السير نحوهم , وضمنوا له تسليم الخليفة الحسن (عليه السلام) اليه عند مجيئه الى عسكره او الفتك به , وبلغ الخليفة الحسن (عليه السلام) ذلك , وعرف ما يرمون من الكيد و الغدر به [١٠٥] .

يلاحظ على ما سبق ذكره , مدى الضعف و التمزق و الخيانة التي اصابت جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) , بحيث نجد بعض رؤساء القبائل يكتبون الى معاوية بن ابي سفيان بالبيعة له و الانقياد تحت لوائه مقابل الحفاظ على امتيازاتهم و مصالحهم التي كانت السلطة الاموية ترعاها دائما , حيث نرى ان الشيخ المفيد [١٠٦] يذكر ان الذين خرجوا في

([٩٨]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص٢١٥ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ٤١؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٢ .

([٩٩]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤١ .

([١٠٠]) الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص٢٢٢ ؛ كريم , فارس حسون , الروض النضير في معنى حديث الغدير , ط-١ , مطبعة دانش , الناشر مؤسسة امير المؤمنين (عليه السلام) ,(ايران/ ١٤١٩ هـ) , ص ٢٣٧ .

([١٠١]) ظبيان بن عمارة ذكره البخاري من الصحابة و هو ممن يروي عن علي (عليه السلام) و اصحابه روى عنه سويد ابو قطبة . ينظر ابن حجر , الاصابة , ج٣ , ص ٤٥٣ .

([١٠٢]) الاصفهاني , , مقاتل الطالبين , ص ٤١ ؛ العسكري , احاديث ام المؤمنين عائشة , ج١ , ص٣٢١ ؛الشريفي , محمود , شهادة النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) , ط-١, المطبعة الاعتماد , الناشر نور لاسجاد , (ايران /١٤٢٢ هـ) , ص٤٠٩ .

([١٠٣]) الثقفي , ابراهيم بن محمد الكوفي , الغارات , تح , جلال الدين المحدث , ط-١ , مطبعة بهمن , (قم / ب. ت) , ج١, ص ٥٣ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤١ , المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٢ .

([١٠٤]) سعد بن مسعود الثقفي اخو عبيد الله بن مسعود صاحب معركة الجسر ضد الفرس و هو عم المختار ولاه امير المؤمنين (عليه السلام) المدائن. ينظر النجاشي , ابي العباس احمد بن علي , رجال النجاشي , تح , موسة البشيري الزنجاني , ط-٥ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم /١٤١٦ هـ) , ص١٦٢ .

([١٠٥]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٢ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ١٩٥ .

([١٠٦]) الارشاد , ج٢, ص ٩؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص١٦٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٤٦ .

جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) هم على فئات ((فئة شيعة له ولابيه (عليهم السلام) , وبعضهم محكمة [١٠٧] يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة , و بعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم , وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يمتثلون الى دين)) , وصل معاوية بن أبي سفيان بجيشه الى قرية يقال لها الحيوضية من اعمال مسكن , و في الوقت نفسه وصل جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) بقيادة عبيد الله بن عباس الى المنطقه نفسها التي عسكر فيها معاوية , وحل بالقرب منه [١٠٨] , وبدات المناورات العسكرية بين الجيشين فبعث معاوية مجموعة من فرسانه للاغارة على جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) , فتصدى لهم عبيد الله بن عباس بجيشه , و تمكن من هزيمتهم ورجعوا الى معسكرهم [١٠٩] , ويبدو ان معاوية بن ابي سفيان اراد من خلال هذه الغارة ان يقوم بجس نبض قوة جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) , حتى اذا ما فشلت المناورات العسكرية استخدم الاسلوب الثاني الذي من شانه تمزيق جيش خصمه كما استخدم هذا الاسلوب من قبل في معركة صفين عندما ابتكر حيلة رفع المصاحف ومن ثم التحكيم .

و فعلا ارسل معاوية بن أبي سفيان الى عبيد الله بن عباس يخبره ان الخليفة الحسن (عليه السلام) راسله في موضوع عقد الصلح و هو مسلم الامر له و طلب منه ان يدخل في طاعته , على ان يكون متبوعا و الا فسوف يدخل تابعا بعد المصالحة المرتقبة و طلب معاوية منه ايضا ان يسير اليه في الليلة نفسها التي بعث فيها رسوله اليه , مقابل ذلك يعطيه الف الف درهم [١١٠] , ازاء هذه الاغراءات استجاب عبيد الله بن عباس الى طلبه , فانسل ليلا ودخل معسكر معاوية فاوفى له معاوية بما وعد ه [١١١] , و عند الصباح انتظر جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) ، ان يصلي بهم عبيد الله بن عباس , فلم يخرج حتى طلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري و خطبهم حيث قال : ((ايها الناس لا يهولنكم و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع أي الجبان ان هذا و اباه و اخاه لم ياتوا بيوم خير قط ان اباه عم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) خرج يقاتله ببدر

---

(١٠٧) المحكمة : و هي تسمية اطلقت على الخوارج لانكارهم امر الحكمين في معركة صفين عندما كانوا الى جانب الامام علي (عليه السلام) ثم قولهم لاحكم الا لله . ينظر الجوهري , الصحاح , ص١٩٠٢ ؛ الشهرستاني , محمد بن عبد الكريم , الملل النحل , تح , محمد سيد كيلاني , ط-١ ., مطبعة دار المعرفة , (بيروت / ١٤٠٤ هـ) , ج١ , ص١٠٦ .

(١٠٨) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤١-٤٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٤٢ .

(١٠٩) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ .

(١١٠) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٥١ ؛ العسكري , مرتضى , احاديث ام المؤمنين عائشة ,ط-٥ , المطبعة حيدر , (ايران /١٤١٤ هـ) , ج١ , ص٢١٩-٢٢٠ .

(١١١)) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٤٢ .

فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري [١١٢] فاتى به رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) فاخذ فداءه فقسمه بين المسلمين , وان اخاه ولاه علي امير المؤمنين (عليه السلام) على البصرة فسرق مال الله و مال المسلمين فاشترى بها الجواري وزعم ان ذلك له حلال و ان هذا ولاه على اليمن فهرب من بسر بن ابي ارطاة [١١٣] , و ترك ولده حتى قتلوا وصنع الان هذا الذي صنع)) [١١٤] .

اراد قيس بن سعد ان يظهر معايب و مساويء عبيد الله بن عباس لكي يقوي من معنويات جنده فيخبرهم بان موقف هذا الرجل شائن لكي لا يتبعة احد من جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) على الر غم ان بعض الروايات تذكر انه انخرط معه ثمانية الاف شخص [١١٥] .

وبعد ان انتشرت خطبة قيس بن سعد في اسماع جيشه , فشحذوا الهمم , و تنادى الرجال من كل جانب ((الحمد لله الذي اخرجه من بيننا فانهض بنا الى عدونا)) [١١٦] ,وبدات المواجهة العسكرية الثانية فخرج بسر بن ابي ارطاة في عشرين الفا وصاحوا باصحاب قيس ((هذا اميركم قد بايع و هذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم)) [١١٧] و صاح قيس بن سعد بجيشه وخيرهم بان يختاروا واحدة من اثنين , اما القتال من غير امام , او ان يبايعوه بيعة ضلال , فاجابوه نقاتل من غير امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم على اعقابهم [١١٨] .

واراد معاوية ان يستميل قيس بن سعد الى جانبه كما فعل مع عبيد الله بن العباس , فكتب اليه يدعوه و يمنيه ويعرض عليه بعض الاغراءات , فكان جواب قيس , جواب القائد المخلص لامامه ودينه ((لا والله و لا تلقاني ابدا الا بيني وبينك الرمح)) [١١٩], فكتب

---

(١١٢) ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن تميم بن شداد بن غنم بن كعب الانصاري,شهد العقبة و بدرا و هو الذي اسر العباس بن عبد المطلب وشهد المشاهد مع رسول الله (صلى// // الله عليه واله وسلم) ثم شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) . ينظر ابن الاثير , اسد الغابة , ج٥ , ص٣٢٣ .

(١١٣) بسر بن ابي ارطاة : وهو عمير بن عويمر بن عمران بن الجليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي , توفي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) و يسر بن ابي ارطاة صغير ثم انه نزل الشام وصحب معاوية و كان عثمانيا و بقي حيا الى خلافة عبد الملك . ينظر ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٧, ص٤٠٩ .

(١١٤)) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٥ , ص ٣٤٣ .

(١١٥) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢١٤ .

(١١٦) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤٢ .

(١١٧) الا صفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٥٢ .

(١١٨) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤٢ ؛ مراجع من علماء الاعلام , مجموعة وفياة الائمة , ص٩٩ .

(١١٩) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٢ ؛ الميانجي , مواقف الشيعة , ج١ , ص ٢٠٧ ؛ الاميني , الغدير , ج٢ , ص ٨٤ .

معاوية كتابا الى قيس بن سعد يسبه فيه و يسب اباه و ايضا يقلل من قيمتهما في الاسلام , فرد عليه قيس بن سعد بكتاب اشد من كتاب معاوية [١٢٠] , فلما قراه معاوية اغاظه واراد اجابته فاشار عليه عمرو بن العاص ان لا يكاتبه فان كاتبه , سيكون جوابه اشد وقعا عليه , و بذلك فان ترك مراسلته افضل [١٢١] .

٥- صلح الخليفة الحسن (عليه السلام) مع معاوية .

عندما راى الخليفة الحسن (عليه السلام) تفرق الامر عنه , باستخدام معاوية مختلف الوسائل , لاستمالة جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) الى جانبه , ونجاحه في ذلك كتب الى معاوية طالبا الصلح , وفق شروط اشترطها عليه , و كان ذلك , بعد ان راى الخليفة الحسن (عليه السلام) نفسه امام ظروف غاية في الصعوبة و الدقة , حتمت عليه اتخاذ موقف يحفظ له بعض حقوقه فاتخذ الموقف الجريء الواضح و الذي يجنب الخليفة (عليه السلام) من سفك الدماء , فكانت خطة حقن دماء المسلمين و المحافظة على وحدة الجماعة ازاء الظروف الصعبة هي التي املت عليه اتخاذ هذا الموقف , ويمكن ان نذكر الاسباب التي دفعته إلى طلب الصلح و هي :

١- الحرب النفسية و الدعائية التي شنها معاوية و التي قصد من ورائها تدمير معنويات و تمزيق صفوفه جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) [١٢٢].
٢- نشر الشائعات في جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) بان الصلح قد تم وهذا فيه جانبان , الجانب الاول الشائعات التي كان مصدرها معاوية بن ابي سفيان حول قضية الصلح وغيرها , و الجانب الثاني كان في جيش الخليفة (عليه السلام)

---

(١٢٠) الخوارزمي , الموفق بن احمد بن محمد المكي , المناقب , تح , مالك المحمودي , ط-٢, مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم /١٤١١ هـ) , ص ٢٥٨ ؛ ابن الدمشقي , محمد بن احمد الباعوني الشافعي , جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب (عليه السلام) , تح , محمد باقر المحمودي , ط-٣ , مطبعة باسدار اسلام , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية , (قم /١٤١٦ هـ) , ج٢ , ص ٣٦ ؛ الحسيني , صدر الدين السيد علي خان المدني , الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , ط-٢ , الناشر مكتبة بصيرتي (قم /١٣٩٧ هـ) , ص٣٤٦ ؛ ابورية , محمود , شيخ المغيرة ابو هريرة , ط-٣ , مطبعة دار المعارف – مصر , الناشر المعارف (مصر /ب.ت) , ص١٩٤ .

(١٢١) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج ١٦ , ص٤٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٢ .

(١٢٢) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص١٢٢ .

مجموعة كبيرة من الناس المتارجحين بين الولاء له و الخروج عليه و المتاهبين لاثارة الفتن و الاضطرابات في كل حين [١٢٣] .

٣- حدوث حاله من التمزق في جيش الخليفة (عليه السلام) , ادى ذلك الى مهاجمة شخص الخليفة (عليه السلام) حيث نهب سرداقه , ومتاعه , و عامة اثقاله و تفرق اصحابه عنه [١٢٤] .

٤- تعرض الخليفة (عليه السلام) الى محاولة اغتيال من قبل افراد عسكره حيث هاجمه (الجراح بن سنان) [١٢٥] , و اصابه اصابة بليغه شلت قواه مما اضطره اللجوء إلى المدائن لغرض المعالجة .

٥- مراسلة بعض القبائل , معاوية بن أبي سفيان سرا معلنة خروجها عن طاعة الإمام الحسن (عليه السلام) و الاصطفاف خلفه و تعهد بعضهم بان يسلموه الإمام (عليه السلام) حين اقترابه منهم [١٢٦] .

ازاء هذا كله وقف الخليفة (عليه السلام) غير عابىء بما يدور حوله , ووضع خطته فيما يريده الله , و ما يؤثره عن رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) , و ما يجب عليه المحافظة على وحدة المسلمين و تجنب اراقة دمائهم .

شروط الصلح

و لما راى معاوية بن أبي سفيان , عدم جدوى مراسلة قيس بن سعد بن عبادة و استمالته إلى جانبه , اتجه نحو الإمام الحسن (عليه السلام) مباشرة لغرض عقد اتفاق الصلح معه , فبعث معاوية , عبد الله بن عامر [١٢٧] و عبد الرحمن بن سمرة إلى الإمام

([١٢٣]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص٢١٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٢.

([١٢٤]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٧؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص١٢٢ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج١٣ , ص٢٦٦ .

([١٢٥]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص٩٦ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص١٦٣

([١٢٦]) المفيد , الارشاد , ج٢, ص١٢ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص ١٩٥ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٩٥ .

([١٢٧]) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى ابا عبد الرحمن ، ولد بمكة بعد الهجرة باربع سنوات ، ولي البصرة للخليفة عثمان بن عفان ، و كذلك افتتح الكثير من المدن في خراسان,وكذلك ولي البصرة للخليفة معاوية بن أبي// // سفيان , ثم عزلة عنها ، و مات ابن عامر قبل موت معاوية بن ابي سفيان بسنة واحدة ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٤-٤٩ .

الحسن (عليه السلام) لعقد بنود اتفاقية الصلح [١٢٨] , و اعطياه ما شرط له معاوية و هي [١٢٩] :

١- ان لا يتبع احد بما مضى , أي قلب صفحة جديدة و نسيان و تجاوز احداث الماضي .
٢- ان لا ينال بمكروه أي فرد من افراد شيعة الإمام علي (عليه السلام) .
٣- ان لا يرد ذكر الإمام علي (عليه السلام) الا مقرونا بذكر الخير .
٤- و اشياء اخرى اشترطها الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية .

وذكر ابن قتيبة شرطا اخر للصلح [١٣٠]

٥- ان تكون الخلافة إلى معاوية ما كان حيا , و عند وفاته سيعود امرها إلى الإمام الحسن (عليه السلام) فيكون خليفة للمسلمين .

و يضيف الطبري [١٣١] شروطا اخرى للصلح :

٦- ان ياخذ الإمام الحسن (عليه السلام) خمسة الاف الف درهما من بيت مال الكوفة .
٧- ان يجعل للإمام الحسن (عليه السلام) خراج منطقة دار ابجرد , و ان لا يشتم علي (عليه السلام) .

و يضيف الدينوري [١٣٢] شروطا اخرى :

٨- ان يجعل خراج الاحواز للإمام الحسن (عليه السلام) مسلما كل عام .

---

(١٢٨) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٢٢ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٤ .
(١٢٩) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٤ ؛ القندوزي الحنفي , سليمان بن ابراهيم , ينابيع المودة لذوي القربى , تح , علي جمال اشرف الحسيني , ط-١, مطبعة اسوة , الناشر (دار الاسوة /١٤١٦ هـ) , ج٢ , ص ٤٢٦ ؛ العاملي , محمد حسين , حقوق ال البيت (عليهم السلام) , ط-١, مطبعة مهر , الناشر المؤلف (مهر /١٤١٥ هـ) , ص١٠٧ .
(١٣٠) الامامة و السياسة , ج١ , ص ١٨٤ ؛ ابن عساكر , ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي , ترجمة الامام الحسن (عليه السلام) , تح , محمد باقر المحمودي , ط-١, مطبعة مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر , الناشر مؤسسة المحمودي للطباعة (بيروت/ ١٤٠٠هـ) , ص١٧٢ ؛ تاهساني , محمد بن ابي بكر الانصاري , الجوهرة في نسب الامام علي و اله , تح , محمد التونجي , ط-١, المطبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات –بيروت , الناشر مكتبة النوري (بيروت / ١٤٠٢ هـ) , ص ٢٨ ؛ المزي , ابو الحجاج يوسف , تهذيب الكمال , تح , بشار عواد معروف , ط-٤, الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤١٣ هـ) ج٦ , ص ٢٤٤ ؛ العسقلاني , ابن حجر , فتح , الباري شرح صحيح البخاري , ط-٢ , مطبعة دار المعرفة للطباعة و النشر – بيروت لبنان , الناشر دار المعرفة للطباعة و النشر (بيروت / ب.ت) , ج١٣ , ص٥٦ ؛ العسكري ,احاديث ام المؤمنين عائشة, ج١,// // ص ٣٣٥ ؛ الريشهري , محمد , ميزان الحكمة , ط-١ , مطبعة دار الحديث , الناشر دار الحديث , (بيروت / ب.ت) , ج٢ , ص ٥٢٨ .
(١٣١) تاريخ , ج٤, ص١٢٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص١٧ ؛ ابن حجر , فتح , الباري , ج١٣ , ص٥٥ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ١٩٣ .
(١٣٢) الاخبار الطوال , ص ٢١٨ .

٩- يعطي الإمام الحسين (عليه السلام) مبلغا من المال قدره الفي الف درهم في كل عام .

١٠- يفضل بني هاشم في العطاء و الصلات على بني عبد شمس .

و كتب عبد الله بن عامر , مبعوث معاوية بن أبي سفيان إلى الخليفة الحسن (عليه السلام) بشروط الاتفاق فاعاد معاوية كتابة الشروط بخط يده و ختمها بخاتمه , و اقسم عليه بالايمان المغلظة , و اشهد على ذلك جميع رؤساء الشام , و ارسل كتاب الصلح بيد عبد الله بن عامر , فاوصله إلى الإمام الحسن (عليه السلام) , فرضي به و كتب الإمام الحسن (عليه السلام) بالصلح إلى قيس بن سعد يامره بتسليم الامر إلى معاوية و الانصراف إلى المدائن [١٣٣] , فلما وصل الكتاب إلى قيس بن سعد خاطب الناس قائلا اتريدون القتال بلا امام او الدخول في طاعة معاوية فاجابوه : الدخول في طاعة معاوية [١٣٤] , و امتثل قيس لامر الخليفة الحسن (عليه السلام) و اصطحب جنده إلى المدائن فالتقى بالامام الحسن (عليه السلام) و خرجا سويا نحو الكوفة فالتقيا بمعاوية هناك [١٣٥] ,و عند لقائه بمعاوية ساله ان يعطيه الشروط التي اشترطها عليه في السجل الذي ختم معاوية في اسفله [١٣٦] , فابى معاوية ان يعطيه ذلك ولم ينفذ للامام الحسن (عليه السلام) من الشروط شيئا [١٣٧] .

و طلب عمرو بن العاص من الخليفة الجديد معاوية بن ابي سفيان ان يامر الامام الحسن (عليه السلام) بالقاء خطاب على الناس المجتمعين [١٣٨] , رفض الخليفة معاوية ذلك و لكن عمرا الح عليه [١٣٩] , ويبدو ان هدف عمرو بن العاص , هو التقليل من قيمة الامام الحسن (عليه السلام) حيث اعتقد انه غير قادر على الكلام امام جموع الناس في هذا الظرف العصيب .

و بعد ان القى الخليفة الجديد معاوية خطابا بالناس , امر رجلا ان ينادى الامام الحسن (عليه السلام) ليخطب بالناس فقام وقال : ((اما بعد يايها الناس فان الله قد هداكم باولنا و حقن دماءكم باخرنا و ان لهذا الامر مدة و الدنيا دول و ان الله تعالى قال لنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) ((و ان ادري لعله فتنة لكم و متاع الى حين)) [١٤٠] و اشار الى معاوية

---

(١٣٣) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢١٨ ؛ شرف الدين , عبد الحسين , النص و الاجتهاد , تح , ابو مجتبى , ط-١ , مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) , الناشر ابو مجتبى (ايران/ ب.ت) , ص ٥١٦ .

(١٣٤) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢٢.

(١٣٥) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٢ .

(١٣٦) الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٤ ؛ ابن عساكر , ترجمة الامام الحسن (عليه السلام) , ص ١٨٧ .

(١٣٧) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص٢٧٢ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطلب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ١٩٨ .

(١٣٨) الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٤ ؛ التاهساني , الجوهرة في نسب الامام علي و اله , ص ٢٩ . .

(١٣٩) الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٤ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص ١٤ .

(١٤٠) سورة الانبياء , الاية ١١١.

بيده)) [١٤١] , اغاضت خطبة الامـام الحسن (عليه السلام) معاوية كثيرا فقطع عليه خطبتـه وانزله من المنبر [١٤٢], و في لفظ اخر قال الامام الحسن (عليه السلام) : ((و الله لو ابتغيتم بين جابلق [١٤٣] و جابلس [١٤٤] رجلا جده نبي غيري و غير اخي لم تجدوه وانا قد اعطينا بيعتنا معاوية ورأينا ان احقن دماء المسلمين خير من اهراقها))[١٤٥] , فغضب معاوية غضبا كثيرا على الخطبة و سال الامام الحسن (عليه السلام) ماذا يعني بقوله فتنة لكم و متاع الى حين فاجابه (عليه السلام) انه اراد بها ماراد الله سبحانه وتعالى [١٤٦].

يتضح من الكلام السابق للامام الحسن (عليه السلام) , انه مغلوب مقهور, عندما لجا الى عقد الصلح , دافعا الضرر العظيم عن الدين و المسلمين .

و قد ذكر عندما تمت بيعة الخلافة لمعاوية من قبل الامام الحسن (عليه السلام) و اصحابه , قام معاوية فخطب بالحاضرين وذكر عليا (عليه السلام) فنال منه و نال من الامام الحسن (عليه السلام) , فقام الامام الحسين (عليه السلام) ليرده فاخذ الامام الحسن (عليه السلام) بيده واجلسه , ثم قام الإمام الحسن (عليه السلام) و قال : ((ايها الذاكر عليا , انا الحسن وابي علي و انت معاوية و ابوك صخر و امي فاطمة و امك هند وجدي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وجدك حرب و جدتي خديجة و جدتك قتيلة , فلعن الله اخملنا ذكرا , والامنا حسبا وشرنا قدما و اقدمنا كفرا ونفاقا)) [١٤٧] .

اراد الامام الحسن (عليه السلام) ان يبين فضل ال البيت (عليهم السلام) على الاسلام بعكس ال امية الذين حاربوا الاسلام منذ بداية نشوئه عندما اجرى مقارنة بينه وبين

---

(١٤١) ابن عساكر , ترجمة الامام الامام الحسن (عليه السلام) , ص ١٩٦ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص ٢٧٤ .

(١٤٢) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢٤ .

(١٤٣) جابلق : مدينة باقصى المغرب و اهلها من ولد عاد و جابرس من ولد ثمود فهي كل واحد منها بقايا ولد موسى (عليه السلام) . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢, ص ٩١ .

(١٤٤) جابلس : مدينة باقصى المشرق يقول اليهود ان اولاد موسى هربوا في حرب طالوت او في حرب تحت نصر وانزلهم الله هذا الموضع فلا يصل اليهم احد او انهم بقايا المسلمين فان الارض طويت وجعل الليل و النهار سواء حتى انتهوا الى جابرس فهم سكان لا يحصى عددهم الا ثلة وذكر اليهود انهم بقايا المؤمنين من ثمود , وقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان ا, ج٢, ص٩٠ هنا جابرس وذكرها المازندراني في شرح اصول الكافي , ج٧, ص٢٢٨ جابلس بفتح , اللام بلد بالمشرق ليس وراءه شيء .

(١٤٥) الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص ٢٢٤ ؛ الطبراني , سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي , المعجم الكبير , تح , حمدي عبد المجيد السلفي , ط-٢ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر مكتبة ابن تيمية (القاهرة /ب.ت) , ج٣, ص٨٧ ؛ الفراهيدي , ابي عبد الرحمن بن احمد , كتاب العين , تح , مهدي المخزومي , ابراهيم السامرائي , ط-٢ مطبعة حيدر , الناشر مؤسسة دار الهجرة , ج٥, ص ٥٤٣ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص ٩٣ .

(١٤٦) ابن كثير , البداية و النهاية , , ج٨, ص ٤٦ .

(١٤٧) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٦ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢, ص ١٥ ؛ ابن شهر اشوب , شرح الاخبار , ج٣, ص ١٩٨ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص ١٦٥ ؛ الاميني , الغدير , ج١٠ , ص١٦٠.

معاوية و سلسلها سواء من الاباء او الامهات وذلك ليوضح الفرق الكبير بين السلالتين وربما كان للامام (عليه السلام) هدف سياسي , هو ان يوضح للناس احقيتهم في الخلافة من بني امية .

و كان معاوية بعد ابرام الصلح و اتمام البيعة , قد تخلى عن كل تعهداته و التزامه اتجاه الإمام الحسن (عليه السلام) حيث قال بصدد ذلك : ((الا ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به)) [١٤٨] .

و قد روي ان معاوية بن أبي سفيان عندما اراد الصلح مع الخليفة الحسن (عليه السلام) اعطاه ورقة بيضاء و عليها ختمه وتوقيعه وطلب من الامام الحسن (عليه السلام) ان يكتب عليها ما يريد من الشروط , و بعد ان راى معاوية اتساق الامر اليه , و مبايعة الناس له , حاول ان يتملص من موافقته على الشروط , فغدر بوعده للامام الحسن (عليه السلام), فبعد انتهاء معاوية من الصلاة خطب في الناس خطبة اوضح من خلالها الهدف الحقيقي من مقاتلتهم , هو ليس لاجل الدين ليكون اميرا عليهم وذلك عندما قال : ((و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك , وانما قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك و انتم له كارهون)) [١٤٩] .

و ذكر المسعودي [١٥٠] , ان الإمام الحسن (عليه السلام) تولى الخلافة في رمضان سنة (٤٠ هـ /٦٦٠ م) ثم صالح معاوية في ربيع الاول سنة (٤١ هـ /٦٦١ م), و كانت مدة خلافته ستة اشهر و ثلاثة ايام .

و ذكر اخرون ان الإمام الحسن (عليه السلام) سلم الامر لمعاوية , في جمادى الأولى سنة (٤١ هـ /٦٦١ م) [١٥١] , وكانت مدة خلافته (عليه السلام) سبعة اشهر و سبعة ايام [١٥٢] , و سمي ذلك العام عام الجماعة [١٥٣] ثم ارتحل الامام الحسن (عليه

---

(١٤٨) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٥ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤٦ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ١٩٤ .

(١٤٩) ابن ابي شيبة الكوفي , المصنف , تح , سعيد محمد اللحام , ط-١, مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر(بيروت/ ١٤٠٩ هـ) , ج٧, ص ٢٥١ ؛ المغربي , شرح الاخبار , ج٢, ص ٥٣٣ ؛ النمازي , علي الشاهرودي , مستدرك سفينة البحار ,تح , حسن بن علي , ط-١ , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم , (قم / ١٤١٠ هـ) ج٣, ص ١٢٧ ؛ حجازي وخسرو شاهي , دررالاخبار , تح , دائرة التاريخ و المعارف الاسلامية , ط- ١, مطبعة حيدر , (ايران / ١٤١٧ هـ) , ص ٣٠٨ .

(١٥٠) علي بن الحسن , التنبيه و الاشراف , تح , عبد الله اسماعيل , دار الصاوي للطباعة و النشر , (القاهرة / ١٣٨٤ هـ) , ص ٢٦٠ .

(١٥١) خليفة , تاريخ خليفة , ص ١٥٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢٤ .

(١٥٢) ابن عساكر , ترجمة الامام الحسن (عليه السلام), ص ٢٤٢ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ١٩٩ .

السلام) و اهل بيته الى المدينة فعند وصوله الى القادسية تلقاه ناس فيها فقالوا يا مذل المؤمنين , وعند وصوله الى مدينة البصرة حال اهلها بينه و بين خراج دار ابجرد و قالوا له فيؤنا [١٥٤].

١١- موقف اهل الكوفة من صلح الامام الحسن (عليه السلام) .

ان قبول الامام الحسن (عليه السلام) بعقد الصلح لم يحض بقبول ورضى جميع الشيعة , بل كان من عارضه مفضلا المجابهة , وكان اول من التقى الامام الحسن (عليه السلام) و لامه على الصلح , ودعاه الى رد الحرب هو , حجر ابن عدي الكندي حيث قال له : ((يا ابن رسول الله , لوددت اني مت قبل ما رايت , اخرجتنا من العدل الى الجور , فتركنا الحق الذي كنا عليه , ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه واعطيتنا الدنية من انفسنا , و قبلنا الخسيسة التي لم تلق بنا)) [١٥٥] , فاشتد على الامام الحسن (عليه السلام) كلام حجر , و اجاب حجرا , بان السبب الذي من اجله صالح معاوية , هو ميل الناس للصلح و كرههم للحرب و حفاظا على الشيعة من القتل [١٥٦] .

فخرج حجر بن عدي من الامام الحسن (عليه السلام) حتى اتى الامام الحسين (عليه السلام) و اصطحب معه عبيدة بن عمرو [١٥٧] فقالا له : ((ابا عبد الله شريتم الذل بالعز و قبلتم القليل و تركتم الكثير , اطعنا اليوم و اعصنا الدهر , دع الحسن وما راى من هذا الصلح , واجمع اليك شيعتك من اهل الكوفة و غيرها وولني و صاحبي هذه المقدمة ,

---

([١٥٣]) ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ١٩٩ ؛ ابن كثير الدمشقي , تفسير القران العظيم , ط-١, المطبعة دار المعرفة , الناشر دار المعرفة (بيروت /١٤١٢ هـ) , ج٤, ص ٥٦٧ ؛ الزرندي الحنفي , جمال الدين محمد بن يوسف , نظم درر السمطين , ط-١ , المطبعة مكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) العامة , (النجف / ١٣٧٧ هـ) , ص ١٩٦ .

([١٥٤]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦ .

([١٥٥]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ ؛ الشريفي , كلمات الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٣ .

([١٥٦]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص ١٩٧ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ١٥ .

([١٥٧]) عبيدة بن عمرو , هو عبيدة بن عمرو بن ناجية بن مراد السلماني ,اسلم في عام فتح مكة سنة (٦ هـ/ ٦٢٧ م) و هو من اهل اليمن فقيها , اخذ الفقه عن الامام علي (عليه السلام) و ابن مسعود. ينظر الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٤ , ص ٤٠ .

فلا يشعر ابن هند الا ونحن نقارعه بالسيوف [١٥٨] , رفض الامام الحسين (عليه السلام) هذا العرض , الذي قدمه حجر بن عدي و صاحبه ([١٥٩]) .

و الذي يلاحظ من النصوص السابقة , هو عمق الندم الذي اعترى اصحاب الامام الحسن (عليه السلام) الى درجة انهم قد تمنوا الموت على وقوع الصلح , و انهم جاؤوا الى الامام (عليه السلام) و الحوا عليه الحاحا شديدا في سبيل نقض البيعة و التحرك فورا لمقاتلة معاوية الا ان محاولتهم لم يكتب لها النجاح , فتوجهوا بعد ذلك إلى الامام الحسين (عليه السلام) وطلبوا منه ان يأذن لهم في قتال معاوية , فقال لهم : ((انا قد بايعنا و عاهدنا , و لا سبيل إلى نقض بيعتنا)) [١٦٠] .

وعندما كان الامام الحسن (عليه السلام) في قصر الكوفة يريد ان يخرج منها الى المدينة جاءه مرة اخرى مجموعة من اعيان الشيعة منهم سليمان بن صرد الخزاعي , و المسيب بن نجبة , فسلموا عليه و عليهم اثار الكابة وسوء الهياة فلما راى ذلك عليهم قال لهم : ((ان امر الله كان قدرا مقدورا)) [١٦١] , ((ان امر الله كان مفعولا)) [١٦٢] .

روي عن علي بن محمد بن بشير الهمداني انه خرج مع سفيان بن ليلى [١٦٣] حتى اتوا الى الامام الحسن (عليه السلام) و هو بالمدينة المنورة , فدخلوا عليه ووجدوا عنده المسيب بن نجبة و بعض الشيعة فقالوا له : ((السلام عليك يا مذل المؤمنين)) [١٦٤] فرد (عليه السلام) و اجابهما ((لست مذل المؤمنين , ولكني معزهم ما اردت بمصالحتي معاوية الا ان ادفع عنكم القتل عندما رايت من تباطؤ اصحابي عن الحرب , و نكولهم عن القتال , ووالله لئن سرنا اليه بالجبال و الشجر ما كان بد من افضاء الامر اليه)) [١٦٥] , ثم انهم خرجوا من الامام الحسن (عليه السلام) و دخلوا على الامام الحسين (عليه السلام)

([١٥٨]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ ؛ القرشي ,حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ج٢, ص١١٦ .
([١٥٩]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ .

([١٦٠]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ .
([١٦١]) سورة الاحزاب , الاية ٣٨ .
([١٦٢]) سورة الانفال , الاية ٤٤ .
([١٦٣]) سفيان بن ليلى الهمداني من اصحاب الامام الحسن (عليه السلام) وروى الكشي انه من حواري الامام الحسن (عليه السلام). ينظر النقرشي , نقد الرجال , ج٢ , ص ٣٣٢ .
([١٦٤]) المفيد , محمد بن محمد , الاختصاص , تح علي اكبر غفاري , الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية , (ايران / ب. ت) , ص ٨٢ ؛ الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١, ص ٣٠٥ ؛ الشيخ الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١, ص٣٢٧ .
([١٦٥]) ابن قتيبة , , الامامة و السياسة , ج١, ص١٨٦ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٢١ .

فاخبروه بما رد عليهم الامام الحسن (عليه السلام) فايد اخاه و امرهم ان يجلسوا في بيوتهم مادام معاوية حيا [١٦٦] .

ثم جاء الى الامام الحسن (عليه السلام) سليمان بن صرد وقد كان غائبا عن العراق عند البيعة لمعاوية و يعد من سادة اهل العراق , فدخل على الامام الحسن (عليه السلام) و سلم عليه وناداه يا مذل المؤمنين واخذ يعاتب الامام الحسن (عليه السلام) بسبب تنازله عن الخلافة و البيعة لمعاوية , مع العلم انه يوجد اربعون الف مقاتل من شيعته و غيرهم من شيعة البصرة و الحجاز [١٦٧], وعاتبه ايضا بسبب عدم اشهاد شهود من المشرق و المغرب على ان الامر للامام الحسن (عليه السلام) من بعده و نقض معاوية بعد ذلك تلك الشروط [١٦٨] , و يبدو ان سليمان بن صرد عندما عاتب الامام (عليه السلام) لم يكن وحده و انما كان في مجلسه مجموعة من الناس , فلما سمعوا مقالة سليمان تكلموا مع الإمام الحسن(عليه السلام) و طلبوا منه ان يبعثهم مع سليمان بن صرد في جيش لمقاتلة السلطة الاموية [١٦٩] .

يبدو ان الذين تكلموا مع الامام الحسن (عليه السلام) كانوا من المقربين اليه و نرى ذلك من خلال الحماس الذي اظهروه و رغبتهم في التحرك حالا بجيش كبير لمواجهة معاوية .

مدح الامام الحسن (عليه السلام) شيعته و شكرهم على موقفهم هذا و بين لهم السبب الحقيقي من مصالحته معاوية و هو اطفاء نار الفتنة حيث قال لهم : ((..., اني لم ارد بما رايتم الا حقن دمائكم , واصلاح ذات بينكم فاتقوا الله و ارضوا بقضاء الله , وسلموا الامر لله , والزموا بيوتكم , وكفوا ايديكم ...)) [١٧٠] .

٧- اغتيال الامام الحسن (عليه السلام) و أثره على أهل الكوفة.

عندما اراد الخليفة معاوية البيعة لابنه يزيد , لم يكن عنده شيء اثقل من امر الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) وسعد بن ابي وقاص , فبدا يخطط في كيفية التخلص

---

(١٦٦) ابن قتيبة , , الامامة و السياسة, ج١, ص ١٨٧ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢١ .
(١٦٧)الشريف المرتضى , تنزيه الانبياء , ص ٣٢٣ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص ١٩٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٢٩ .
(١٦٨) ابن قتيبة , الامامة و السياسة, ج١, ص ١٨٦ ؛ الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص ٢٢٣ .
(١٦٩) الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص ٢٢٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤, ص ٢٢٩ .
(١٧٠) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج١, ص ١٨٧ .

منهما و خاصة من الامام الحسن (عليه السلام) , فراى ان يكلف زوجة الامام الحسن (عليه السلام) جعده بنت الاشعث بان تسمه , مقابل ذلك يزوجها من ابنه يزيد , و يعطيها مائة الف درهم مكافاة لها [١٧١] , فبعث الخليفة معاوية رجلا من خاصته ودفع اليه الاموال و الكتاب الذي فيه الوعود [١٧٢] , فسار الرجل حتى وصل الى المدينة و بعث اليها سرا فاعطاها المال و الكتاب ففرحت بذلك كثيرا و كانت على راي ابيها من بغض الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [١٧٣] , فما زالت تتربص به حتى كانت ليلة من الليالي و قد قدم الى منزله و كان صائما في يوم صائف شديد الحر فقدمت له الطعام بعد ان مزجت فيه السم , فعندما تناوله احس بحرارة السم , وقد عرف الامام الحسن (عليه السلام) انها هي التي سمته [١٧٤] , ومن كان وراءها في ذلك [١٧٥] , فلما حضرته الوفاة استدعى الامام الحسين (عليه السلام) و اوصاه بوصايا من جملتها : ((اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل و قد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست و اني لعارف بمن سقاني السم و من اين دهيت و انا اخاصمه الى الله تعالى فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء ثم اذا انا مت فادفني مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فما احد اولى بقربه مني , الا ان تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم)) [١٧٦] , فلم يلبث قليلا حتى فارقت روحه الطاهرة بدنه الشريف في صفر سنة (٥٠ هـ/ ٦٧٠ م) [١٧٧] فخرج نعشه يراد به قبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فحال بنو امية و على راسهم مروان بن الحكم و سعيد بن العاص , دون بني هاشم في منع دفن الامام الحسن (عليه السلام) مع جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى كادت ان تقع الفتنة, وفي تلك الحال اجتمع عند الامام الحسين (عليه السلام) مجموعة من الناس و طلبوا منه ان يحاربوا بني امية و لكن الامام الحسين (عليه السلام) تقيد بوصية اخيه الامام الحسن (عليه السلام) فرفض طلبهم [١٧٨] فدفنه في البقيع (عليه السلام) .

وسيق خبر موت الإمام الحسن (عليه السلام) الى معاوية بن ابي سفيان و ماجرى له بعد وفاته , فاظهر سرورا كبيرا لموته وازداد سروره عندما عرف ان بني امية منعوا دفن جثمان الامام الحسن (عليه السلام) , مع رسول الله (صلى الله عليه واله

---

(١٧١) المغربي , شرح الاخبار , ج٣, ص ١٢٣-١٢٤ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٦٧ .

(١٧٢) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص ٢٨٤ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ٨٦ .

(١٧٣) علماء البحرين و القطيف , وفياة الائمة , ص ١١٥ .

(١٧٤) الصدوق , محمد بن علي بن الحسين , الاعتقادات , تح , عصام عبد السيد ,ط-١ , (قم / ب . ت) ص ٩٨ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٨ .

(١٧٥) الصدوق , كمال الدين وتمتم النعمة , تح , صححه و علق عليه علي اكبر غفاري , ط-١, الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم /١٤٠٥ هـ) , ص ٥٤٦ .

(١٧٦) المفيد , الارشاد , ج٢, ص ١٧ .

(١٧٧) الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص ٢٠٧ .

(١٧٨) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٢٢٥ .

وسلم) [١٧٩] , و من ثم سمع الخليفة معاوية تكبيرة الخضراء , فكبر فسالته فاخته بنت قريظه عن سبب تكبيره فاخبرها بموت الامام الحسن (عليه السلام) , فقالت على موت الامام الحسن (عليه السلام) تكبر! فكانت اجابة الخليفة معاوية : ((ما كبرت شماته بموته و لكن استراح قلبي)) [١٨٠] , وارسل الخليفة معاوية الى عبد الله بن عباس في الشام فعزاه و هو مستبشر [١٨١].

٨ـ موقف اهل الكوفة بعد استشهاد الامام الحسن (عليه السلام)

وعندما بلغ اهل الكوفة خبر استشهاد الامام الحسن (عليه السلام) , اجتمع وجوه الشيعة البارزين فيها عند جعدة بن هبيرة بن ابي وهب[١٨٢] , و كان هذا اخلصهم حبا و مودة لال البيت (عليهم السلام) , و الحوا عليه في مراسلة الامام الحسين (عليه السلام) للقدوم الى الكوفة ليعلنوا معه الثورة على السلطة الاموية المتمثلة بمعاوية فكتب جعده بن هبيرة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) كتابا جاء فيه: ((اما بعد , فان من قبلنا من شيعتك متطلعة انفسهم اليك , لايعدلون بك احد , وقد كانوا عرفوا راي الحسن اخيك في دفع الحرب , و عرفوك باللين لاوليائك , و الغلظة على اعدائك , و الشدة في امر الله , فان كنت تحب ان تطلب هذا الامر فاقدم علينا , فقد وطنا انفسنا على الموت معك)) [١٨٣] .

و قد ذكر هذه الخطبة اليعقوبي [١٨٤] , و لكن بصورة اطول و بالمعنى نفسه و ان هؤلاء الشيعة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي .

فكتب اليهم الإمام الحسين (عليه السلام) : ((اما اخي فارجو ان يكون الله قد وفقه , وسدده فيما ياتي , واما انا فليس رأيي اليوم ذلك , فالصقوا رحمكم الله بالارض , و اكمنوا

---

(١٧٩) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , ص ١٢٧ .
(١٨٠) الاميني , الغدير , ج١١ , ص ١٣ .
(١٨١) ابن الدمشقي , جواهر المطلب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ٢٠٠.
(١٨٢) جعدة بن ابي هبيرة بن ابي وهب المخزومي ابن اخت الامام علي (عليه السلام) و هو ابن ام هانيء بنت ابي طالب روى عن الامام علي (عليه السلام)وروى عنه سعيد بن علاقة و ابو الضحى . ينظر الرازي , الجرح و التعديل , ط-١ , المطبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية – الهند , الناشر دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٣٠٧ هـ) , ج٢ , ص ٥٢٦ .
(١٨٣) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢١ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢, ص ٢٢٩-٢٣٠ .
(١٨٤) تاريخ , ج٢, ص ٢٢٨ .

في البيوت , واحترسوا من الظنة ما دام معاوية حيا , فان يحدث الله به حدثا و انا حي , كتبت اليكم برأيي و السلام)) [١٨٥] .

و يبدو ان اهل الكوفة بدأو من هذا التاريخ قد شرعوا بمراسلة الامام الحسين (عليه السلام) و دعوته بالقدوم الى الكوفة ولمواصلة الثورة ضد الحكم الاموي .

١-موقف اهل الكوفة من الامام الحسن (عليه السلام) بعد استشهاد والده (عليه السلام) .

يروى أن احد الاشخاص دخل على الخليفة علي (عليه السلام) قبل وفاته فساله ان يبايعوا الامام الحسن (عليه السلام) , فاجابه الخليفة (عليه السلام) ان الامر يعود اليهم [١٨٦] , ويبدو ان الخليفة علي (عليه السلام) كان يرمي من اجابته هذه الى هدفين الاول ان الناس لا يحتاجوا ان يامرهم او ينهاهم احد حول بيعتهم للامام الحسن (عليه السلام) بالخلافة لانهم يدركون واجبهم الشرعي في ان الإمام الحسن (عليه السلام) احق الناس بالخلافة , و الثاني اراد ان يوظف قاعدة الشورى في مسارها الصحيح , في حين يذكر الكوفي[١٨٧] ان الخليفة علي (عليه السلام) اوصى بالخلافة للإمام الحسن (عليه السلام) , حيث قال : ((انت ولي الامر وولي الدم بعدي)) , أي ولي الامر في السلم والحرب واوصاه ان يكتب وصاياه (عليه السلام) , ويؤيد الباحث هذا النص لان الكوفي اقم زمنيا من الطبري بالاضافة إلى سكنه في الكوفة وهو اقرب إلى الحدث التاريخي من غيره .

و بعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) القى الامام الحسن (عليه السلام) خطابا في اهل الكوفة و قال : ((قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل و لايدركه الاخرون بعمل ...)) [١٨٨] .

([١٨٥]) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٢ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ٢٣٠ .

([١٨٦]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١١٢ .

[١٨٧]) سليم بن قيس الهلالي , سليم بن قيس , تح , محمد باقر الانصاري ,ط- ١, (ايران /ب.ت) ,ص٤٤٥.

([١٨٨]) للاطلاع على الخطبة الكاملة ينظر , الكليني , محمد يعقوب الرازي , الاصول من الكافي , تح , علي اكبر غفاري , ط-٣, مطبعة حيدري , الناشر دار الكتب الاسلامية , مرتضى اخوندي , (طهران / ١٣٨٨ هـ) , ص ٤٥٧ ؛ الاصفهاني,علي بن الحسين , // // مقاتل الطالبين , تح , كاظم المظفر , ط-٢ , مطبعة المكتبة الحيدرية , الناشر مؤسسة دار الكتب (قم /ب.ت) , ص ٣٢-٣٣ .

اراد الامام الحسن (عليه السلام) من هذه الخطبة ان يوضح للناس فضل ال البيت (عليهم السلام) على الاسلام و انهم احق في امامة الناس و خلافتهم من غيرهم و عرفهم بنفسه , و من الواضح انه كان يمهد الطريق لاستلام الخلافة بعد أبيه , بعد ذلك بايع اهل الكوفة الامام الحسن (عليه السلام) خليفة للمسلمين (سنة ٤٠ هـ /٦٦٠م) [١٨٩] , و حينما بويع بالخلافة القى خطبة طويلة اشار اليها اليعقوبي [١٩٠] , لكنه لم يذكره و من المعلوم انها الخطبة التي ذكرها الاصفهاني [١٩١] في فضل الامام علي (عليه السلام) و اهل بيته على الناس , فبعد مبايعة الناس له اراد ان يبين الكيفية التي يتعامل بها معهم اذ انه الخليفة , فاشترط عليهم بعض الشروط , منها قوله (عليه السلام) : ((انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت)) [١٩٢] , و يفهم من كلامه (عليه السلام) انه كان يدرك ما عليه الناس و خصوصا اهل الكوفة و تقلب امرهم من حال الى حال .

و عندما سمعوا كلام الامام الحسن (عليه السلام) و ماشرطه عليهم , ارتابوا و امسكوا ايديهم و قبض هو يده (عليه السلام) [١٩٣] , , يفهم من هذا ان اهل الكوفة ارادوا رجلا على اهوائهم , فلما رؤوا ذلك من الامام الحسن (عليه السلام) تركوه وجاؤوا الى اخيه الحسين بن علي (عليهما السلام) , وطلبوا منه ان يبايعوه مثلما بايعوا اباه الامام علي (عليه السلام) على قتال اهل الشام [١٩٤], فكانت اجابة الحسين (عليه السلام) بالرفض القاطع مادام الامام الحسن (عليه السلام) حيا , وعندما جوبهوا بالرفض من الامام الحسين (عليه السلام) وخابت ظنونهم رجعوا الى الامام الحسن (عليه السلام) وبايعوه على ما اشترط عليهم , فلما تمت البيعة له , اخذ عليهم العهود و المواثيق المغلظة على ما طلب منهم [١٩٥] .

---

(١٨٩) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢١ ؛ ابن الدمشقي , محمد بن احمد , جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب (عليه السلام) , تح , العلامة محمد باقر المحمودي , ط-١, مطبعة باسدار اسلام , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية (قم / ١٤١٦ هـ) , ج٢ , ص ١٩٧ .

(١٩٠) تاريخ , ج٢ , ص ٢١٤ .

(١٩١) مقاتل الطالبين , ص ٣٢-٣٣ .

(١٩٢)الحاكم , محمد بن محمد الحاكم , المستدرك على الصحيحين , تح , يونس المرعشي , ب.ط , دار المعرفة (بيروت /١٤٠٦هـ) , ج٣ , ص ١٧٣ ؛ المزي , ابو الحجاج يوسف , تهذيب الكمال , تح , بشار عواد معروف , ط-٤ , مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤١٣ هـ) , ج٢ , ص ٢٤٥ .

(١٩٣) ابن قتيبة , ابو محمد عبد الله بن مسلم , الامامة و السياسة , تح , علي شيري , ط-١, مطبعة امير قم , الناشر انتشارات شريف رضي (قم /ب.ت) ,ج١ , ص ٨٤ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص ٢٦٣ ؛ ابن خلدون , عبد الرحمن , العبر و ديوان المبتدا و الخبر في ايام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر, ط-٤ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر دار احياء التراث العربي , (بيروت /ب.ت) , ج٣, ص ١٨٦ .

(١٩٤) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج١ , ص ١٨٤ .

(١٩٥) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج١ , ص ١٨٤ .

و في رواية اخرى ان عبد الله بن عباس قام بين يدي الامام الحسن (عليه السلام) , ودعا الناس الى بيعته , فاستجابوا له وقالوا : ((ما احبه الينا و اوجب حقه علينا)) [١٩٦] , فبايعوه و تمت البيعة للامام الحسن (عليه السلام) في (٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م)[١٩٧].

و الواقع ان اهل الكوفة احبوه حبا كثيرا [١٩٨] , وبايعوه على السمع و الطاعة و ان الذين ذهبوا لاخيه الامام الحسين (عليه السلام) ليبايعوه هم اهل فتن وغدر

وبعد ذلك رتب الإمام (عليه السلام) العمال على الولايات و امر الامراء [١٩٩]

٢ـ موقف معاوية بن ابي سفيان من خلافة الامام الحسن (عليه السلام) .

ما ان وصلت الاخبار الى مسامع معاوية بن ابي سفيان بوفاة الامام علي (عليه السلام) وبيعة اهل الكوفة للامام الحسن (عليه السلام) خليفة للمسلمين [٢٠٠], بدأ يخطط للاستحواذ على الخلافة و تنحية البيت العلوي عنها لذلك فأن خطواته في هذا الاتجاه قيامه ببث العيون للتجسس وجمع المعلومات الكاملة عن خطط الخليفة الحسن (عليه السلام) ونواياه وجيشه لمعرفة نقاط القوة و الضعف فيها , فقد دس رجلا من حمير الى الكوفة , ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه الاخبار , و يفسدوا على الخليفة الحسن (عليه السلام) ما استطاعوا من الامور, فعرف الخليفة الحسن (عليه السلام) خبرهما و امر بضرب اعناقهما [٢٠١] , و كتب الخليفة الحسن (عليه السلام) بذلك الى معاوية : ((اما

---

(١٩٦) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٤ ؛ ابن المطهر , جمال الحق و الدين حسن الحلي , المستجاد من كتاب الارشاد , ط-١, مطبعة الصدر , مكتبة المرعشي النجفي , (قم /ب.ت) , ص ١٤٥ ؛ الشريفي , محمود , موسوعة كلمات الامام الحسين (عليه السلام) , منظمة الاعلام الاسلامية , ط-٣ , مطبعة دانش قم , دار المعروف (قم /١٤١٦ هـ) , ص ١٩٨ .

(١٩٧) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢١ ؛ ابن المطهر , جمال الحق و الدين حسن , المستجاد من كتاب الارشاد ,ط-١ , المطبعة حيدر , الناشر مكتبة المرعشي , (قم /١٤٠٦ هـ) , ص ١٤٥ .

(١٩٨) الشريفي , كلمات الامام الحسين (عليه السلام) , ص٢٠٠ .

(١٩٩) المفيد , محمد بن محمد بن النعمان العكيري البغدادي , ابن المطهر, المستجاد من كتاب الارشاد ص ١٤٦ .

(٢٠٠) الاربلي , علي بن عيسى بن ابي الفتح , , كشف الغمة في معرفة الائمة , ط-٢ , مطبعة دار الاضواء –بيروت , الناشر دار الاضواء (بيروت/١٤٠٥ هـ) ج٢ , ص١٦١ ؛ المجلسي , محمد باقر , بحار الأنوار , ط-٢, مطبعة مؤسسة الوفاء (بيروت /١٤٠٣ هـ) , ج٤٤ , ص ٤٥ .

(٢٠١) الحلي , رضي الدين علي بن يوسف المطهر , العدد القوية لدفع المخاوف اليومية , تح , مهدي الرجائي , ط-١, مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) , الناشر مكتبة المرعشي (ايران / ١٤٠٨هـ) , ص ٣٣ ؛ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٤٥-٤٦ .

بعد فانك دسست الي الرجال كانك تحب اللقاء و ما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله و قد بلغني , انك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى , وانما مثلك في ذلك كما قال الاول :

وقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد

و انا ومن قد مات منا لكالذي يروح و يمسي في المبيت ليغتدي[٢٠٢] .

و ما ان وصل كتاب الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معاوية حتى رد عليه جوابا حيث قال : ((اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم أفرح و لم احزن و لم اشمت و لم آس , وان علي بن ابي طالب (عليه السلام) كما قال اعشى بن قيس بن ثعلبة :

و انت الجواد و انت الذي اذا ما القلوب ملان الصدور ...)) [٢٠٣] .

و من جانب اخر كتب عبد الله بن عباس , والي البصرة من الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معاوية بن ابي سفيان كتابا يتوعده ويتهدده فيه بسبب الرجل الذي دسه معاوية الى البصرة للتجسس , فاجابه معاوية بكتاب وضح من خلاله المزيد من الاعتذار [٢٠٤]

و تمثل بابيات طارق الخزاعي [٢٠٥] :

فوالله ما ادري واني لصادق الى أي من يظنني اتعذر

اعنف ان كانت زبينة اهلكت و نال بني الحيان شر فانفروا

ثم ان اول شيء احدثه الخليفة الحسن (عليه السلام) بعد وفاة ابيه انه زاد الجيش مائة مائة درهم [٢٠٦] .

---

(٢٠٢) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٣ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٠ .

(٢٠٣) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , تح , محمد ابو الفضل ابراهيم , ط-٢, مطبعة منشورات المرعشي , الناشر مكتبة المرعشي النجفي (قم /١٤٠٤ هـ) , ج١٦ , ص ٣١ ؛ مراجع من العلماء الاعلام , وفيات الائمة , ط-١ , مطبعة دار البلاغة , دار البلاغة (بيروت/ ١٤١٢ هـ) , ص٩١ .

(٢٠٤) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٥ ؛ الميانجي , علي بن حسين علي الاحمدي , ط-١ , مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم/١٤١٦ هـ) , ج١ , ص١٩٠ .

(٢٠٥) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٤ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٣٢ .

ويبدو ان الخليفة الحسن (عليه السلام) اراد ان يهتم بامور جنده , بجعلهم قوة يستطيع بها كبح مناوئيه فاراد اجراء بعض التحسين في مستواهم المعاشي و الاستعداد القتالي , فعمد الى زيادة عطائهم على مائة درهم كي يساوي ما كان يعطيه معاويه لجنده .

٣- المراسلات بين الخليفة الحسن (عليه السلام) و معاوية بن ابي سفيان .

عند تولي الامام الحسن (عليه السلام) خلافة المسلمين بعث كتابا مع جندب ابن عبد الله الازدي جاء فيه : ((من عبد الله امير المؤمنين الى معاوية بن أبي سفيان ... , فقالت قريش نحن قبيلته واسرته و اولياؤه و لايحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد , فرات العرب ان القول كما قالت قريش و ان الحجة لهم في ذلك على من نازعه امر محمد - ﷺ – في الناس و حقك فانعمت لهم العرب و سلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانتصاف و الاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد و اوليائه إلى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا ,و مراغمتنا و العنت منهم لنا فالموعد الله و هو الولي النصير ...., فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون و الاحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به ...)) [٢٠٧] .

اوضح الامام الحسن (عليه السلام) في الكتاب السابق احقية ال البيت (عليهم السلام) بالخلافة من غيرهم [٢٠٨] , ويتضح من مقدمة هذا الكتاب ان الخليفة الحسن (عليه السلام) تسمى بامرة المؤمنين و انه متمسك بالخلافة و لا ينوي التنازل عنها مطلقا عندما سمى معاوية باسمه ثم ذكر فضل النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) على العالم , و ذكر انه لما توفي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تنازعت سلطانه العرب , ثم اخذ يقلل من شان معاوية بن ابي سفيان و يظهره على حقيقته و حقيقة ابائه من الكفر و العناد و محاربة الاسلام , و يوعده بعذاب الله سبحانه و تعالى , ثم يذكر عليا (عليه السلام) و يثنى عليه , و ذكر ايضا ان المسلمين ولوه امر الخلافة بعد استشهاد امير المؤمنين (عليه السلام)

([٢٠٦]) الاصفهاني, مقاتل الطالبين , ص٣٤.

([٢٠٧]) لمزيد من التفاصيل حول الكتاب ينظر مقاتل الطالبيين , ص٣٥٤ ؛ المقريزي , تقي الدين احمد بن علي , النزاع و التخاصم بين بني امية و بني هاشم , ب.ط , تح , علي عاشور , (النجف / ١٩٦٨م) , ص٩٨ ؛ البحراني , هاشم , غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص و العام , تح , علي عاشور , ط-١ , (ايران / ب.ت) , ج٢ , ص١٣٠ .

([٢٠٨]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٥ ؛ الشيرازي , محمد طاهر القمي , الاربعين في امامة الائمة الطاهرين , تح , مهدي الرجائي , ط-١, المطبعة الامير , الناشر المحقق , (قم/١٤١٨ هـ) , ص١٨٠-١٨١ .

, وطلب منه ان يدخل في الطاعة و ان يدخل فيما دخل الناس من بيعتهم لـه (عليـه السلام) , لانه احق بهذا الامر من غيره و طلب منه ان يحقن دماء المسلمين , و ان رفض ذلك سوف ياتيه بجيش لارغامه على الدخول في الطاعة [٢٠٩] .

و بعد وصول كتاب الخليفة الحسن (عليه السلام) الـى معاويـة رد عليـه معاويـة بكتـاب جاء فيه : ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , من عبد الله امير المؤمنين الـى الحسن بن علي ... وقد فهمت الذي دعوتني اليـه من الصلح , و الحـال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحـال التـي كنتم عليها انتم و ابو بكر بعد النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) ... الخ الكتاب)) [٢١٠] .

نلاحظ ان معاوية بن ابي سفيان قد سمى نفسه امير المؤمنين , وحـاول ان يجرد هذا اللقب من الخليفة الحسن (عليه السلام) حيث نراه انه كـان عازمـا علـى استلاب الخلافة من اصحابها الشرعيين [٢١١] و ان لهم الفضل و السابقة في الاسلام [٢١٢], و نلاحظ ايضـا في هذا الكتاب ان معاوية قد اعطى لنفسه بعض الصفات التي يمكن من خلالها ان يتقلد امور الخلافة و منها :- قدرته على ضبط الرعية , و حسن التدبير و السياسة , و قـوته على جمع المال , و انـه اكيد للعدو , و لكبر سنه [٢١٣] .

و قدم معاوية للخليفة الحسن (عليه السلام) بعض التنـازلات التـي اراد من خلالها ان يتنازل عن الخلافة فقال : ((...,, فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي , ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله إلى حيث احببت , ولك خراج أي كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجبيها لك امينك و يحملها اليك في كل سنة , ولك الا يستولي عليك بالاساءة و لا تقضى دونك الامور و لا تعصى في امر اردت بـه طاعة الله عز وجل , ...)) [٢١٤] , و من خلال قراءتنا لهذا الجزء من الكتاب يمكن ان نستنتج الامور التالية :-

٦- طلب معاوية من الخليفة الحسن (عليه السلام) ان يدخل في طاعته , وتكون الخلافة للامام الحسن (عليه السلام) من بعده .
٧- و اعطى للإمام الحسن (عليه السلام) ما في بيت مال العراق من اموال . اراد معاوية من خلال هذا العرض الذي قدمه للامام الحسن (عليه السلام) , ان يغريه و ذلك بتامين كافة احتياجاته من الاموال .

---

(٢٠٩) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٦ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٣-٣٤ .
(٢١٠) اقرا تفاصيل الكتاب , الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٧.
(٢١١) ابن شهر اشوب , مناقب ال أبي طالب , ج٣ , ص ١٩٤ .
(٢١٢) الشريف المرتضى , علي بن الحسين الموسوي , تنزيه الانبياء , ط-٢ , الناشر دار الاضواء (بيروت/ ١٤٠٩ هـ) , ص ٢٢٢ .
(٢١٣) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٨ .
(٢١٤) لمزيد من التفاصيل حول الكتاب , الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٨ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٦ .

٨- لا يتعرض معاوية للإمام الحسن (عليه السلام) باي اساءة. من خلال هذا اراد معاوية ان يؤمن الاوضاع السياسية للامام الحسن (عليه السلام) و متاصريه .
٩- ان لا تقضى الامور دون اخذ راي الإمام الحسن (عليه السلام) . و هنا جعل معاوية الامام الحسن (عليه السلام) بمثابة المستشار الاول في الدولة الاموية .
١٠- لا يرفض معاوية أي طلب او امر صادر عن الإمام الحسن (عليه السلام) فيه طاعة الله عز وجل , أي اشرك معاوية الامام الحسن (عليه السلام) في امر المسلمين .

و عندما جاء جندب بن عبد الله بكتاب معاوية الى الخليفة الحسن (عليه السلام) اقترح على الخليفة (عليه السلام) التوجه الى معاوية و مقاتلته لان معاوية يريد ان يسير اليه بجيش كثيف , ويقاتله على ارضه و في بلاده , الا ان هذا المقترح لم يحض باهتمام الخليفة الحسن (عليه السلام) [٢١٥] , و لا نعرف الاسباب التي جعلت الخليفة الحسن (عليه السلام) يتجاهل طلب جندب في المسير الى الشام , ومقاتلة معاوية في عقر داره , و لكن من المحتمل انه (عليه السلام) قد ادرك الضعف الذي يعاني منه جيشه و خشيته من تفككه بامتناع قسم منهم عن الذهاب إلى بلاد الشام بالاضافة إلى حرص الخليفة (عليه السلام)على دماء المسلمين وسعيه إلى مواصلة المفاوضات والحل السلمي إلى اخر المطاف.

ثم اكد معاوية بكتاب اخر ارسله للخليفه الحسن (عليه السلام) و هو في واقع الامر كتاب تحذير له , بان لا تكون نهايته على يد رعاع من الناس , و طلب منه مجددا ان يبايعه و له جميع ما وعده به [٢١٦] , واكد معاوية مرة اخرى بان الخلافة ستكون لـــه من بعده (الخلافة لك مـــن بعدي فانت أولى الناس بها)) [٢١٧].

فخرج الخليفة الحسن (عليه السلام) الى الناس في الكوفة فصعد المنبر و القى خطابا دعا فيه الى تلاحم القوى ووحدة الصف وحذر فيه من الدعايات التي يبثها الامويون و اتباعهم لغرض تثبيط همم الرجال ثم ندب الناس لحرب معاوية وامرهم ان يتوجهوا الى معسكر النخيلة [٢١٨] , فلما سمعوا ذلك سكتوا جميعهم [٢١٩] , ولم يستجيب أي شخص منهم

---

[٢١٥]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٦؛ مراجع من العلماء الاعلام , مجموعة وفياة الائمة , ص ٩٢.

[٢١٦]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص١٩٤ ؛ الاميني , عبد الحسين احمد النجفي , الغدير , ط-٤ , مطبعة النشر العربي بيروت , الناشر دار الكتاب العربي (بيروت /١٣٩٧ هـ) , ص ٦ .

[٢١٧]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩ .

[٢١٨]) النخيلة : تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على طريق الشام , ياقوت , معجم البلدان , ج٥ , ص ٢٧٨ .

[٢١٩]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٥٠ .

سوى عدي بن حاتم الطائي [٢٢٠], فانبرى يعلن دعمه الكامل لنداء الامام ووجه اعنف اللوم و التقريع لاهل الكوفة على موقفهم الانهزامي حيث قال لهم : ((... ما اقبح هذا المقام ؟ الا تجيبون امامكم و ابن بنت نبيكم , اين خطباء مضر ؟ اين المسلمون ؟ اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فراغون كالثعالب , اما تخافون مقت الله و لا عيبها و عارها)) [٢٢١] , ثم استقبل عدي بن حاتم الطائي الخليفة الحسن (عليه السلام) فقال : ((...., فقد سمعنا مقالتك و انتهينا الى امرك و سمعنا منك واطعناك فيما قلت و مارايت وهذا وجهي الى معسكري ممن احب ان يوافيني فليوافيني)) [٢٢٢] , وخرج الى معسكر النخيلة و كان اول الناس من عسكر فيه .

و بعد ذلك بعث الخليفة الحسن (عليه السلام) جوابا الى معاوية ردا على كتابه و اوضح فيها سبب عدم اجابته على الكتابين السابقين , حيث قال : ((وصل الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت , فتركت جوابك خشية البغي عليك و بالله اعوذ من ذلك , فاتبع الحق تعلم اني من اهله , و علي اثم ان اقول فاكذب و السلام)) [٢٢٣] .

فعند وصول كتاب الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معاوية بن ابي سفيان , كتب الى عماله على النواحي كتابا نسخة واحدة , وضح فيه الضعف الذي اصاب جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) وبدء ظهور الفرقة فيه منذ وفاة الامام علي (عليه السلام) وبين لهم ايضا خيانة رؤساء القبائل وبعض القادة في جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) وانهم كتبوا له يلتمسون الامان لانفسهم و لعشائرهم و طلب في الكتاب ايضا من عماله على النواحي ان ياتوا اليه بجندهم و الاستعداد بالتوجه نحو العراق لملاقاة جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) [٢٢٤] .

([٢٢٠]) عدي بن حاتم بن عبد الله الحشرح بن امريء القيس بن عدي ينتهي نسبه الى طيء يكنى ابا ظريف , شهد الجمل وصفين مع الامام علي (عليه السلام) ومات بالكوفة زمن ثورة المختار عن عمر تجاوز ١٢٠ سنة . ينظر ابن خياط , طبقات خليفة , ص١٢٧ .

([٢٢١]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٨-٣٩ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٠ .

([٢٢٢]) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٠ ؛ مراجع من العلماء الاعلام , مجموعة الائمة , ص٩٧ .

([٢٢٣]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٣٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٦ .

([٢٢٤])) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٨ ؛ مراجع من العلماء الاعلام , مجموعة وفيات الائمة , ص ٩٣ .

فعند اجتماع العساكر الى معاوية بن ابي سفيان في الوقت الذي حدده لها سار قاصدا نحو العراق [٢٢٥] , وبلغ الخليفة الحسن (عليه السلام) خبر مسير جيش معاوية و وصوله جسر منبج [٢٢٦] , فاولى الامر بالغ الاهمية حيث بعث حجر بن عدي الكندي يامر عماله و الناس بالتهيؤ للمسير [٢٢٧] , و الاستعداد للمواجهة و الحرب و نادى المنادي بان الصلاة جامعة فاقبل الناس اليه [٢٢٨] , وبعد جهود مكثفة قام به بعض المخلصين للخليفة الحسن(عليه السلام) مثل قيس بن سعد ابن عبادة الانصاري [٢٢٩] ومعقل بن قيس الرياحي [٢٣٠] , وزياد بن صعصعة التميمي, فقد حثوا الناس على الحرب ولاموهم على تقاعسهم و كلموا الخليفة الحسن (عليه السلام) بمثل كلام عدي بن حاتم الطائي في الاجابة و القبول [٢٣١] .

٦- خروج الخليفة الحسن (عليه السلام) لملاقاة جيش معاوية .

خرج الخليفة الحسن (عليه السلام) الى معسكره في النخيلة الذي حدده في خطبته و استخلف على الكوفة المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب [٢٣٢] , وامره ان يقوم باستحثاث الناس و اشخاصهم اليه , وفعل المغيرة ما طلب منه فاخذ يستحث الناس و يخرجهم حتى التام العسكر [٢٣٣] .

---

(٢٢٥)) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩؛ المفيد , الارشاد , ج٢ ,ص ١٠ ؛ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص١٩٥ .

(٢٢٦) منبج : وهو بلد قديم وذكر بعضهم ان اول من بناها كسرى لما غلب الشام. ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٥ ,ص ٢٠٥ .

(٢٢٧) المفيد الارشاد , ج٢ , ص١٠ ؛ الحسيني , صدر الدين علي خان المدني الشيرازي , الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , ط-٢ , الناشر مكتبة بصرتي , (قم /١٣٩٧ هـ) , ص ٤٢٥ .

(٢٢٨) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص١٩٥.

(٢٢٩) قيس بن سعد بن عبادة الصحابي الانصاري من اصفياء امير المؤمنين (عليه السلام). ينظر الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١ , ص٢٩ .

(٢٣٠) معقل بن قيس الرياحي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة ينتهي نسبه الى تميم , من اهل الكوفة شارك في فتح تستر و معركة الجمل و صفين و كان من شرطة الخميس و قتل سنة ٤٣ هـ . ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٥٩ , ص٣٦٨ .

(٢٣١) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٣٩-٤٠ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٣٩.

(٢٣٢) المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) . ينظر ابن حجر , الاصابة , ج٦ , ص ١٥٥ .

(٢٣٣) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٠ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٢٦.

و بعد ان تجمعت الجيوش في معسكر النخيلة , خرج بهم الخليفة الحسن(عليه السلام) حتى اتى دير عبد الرحمن , فقام به ثلاثة ايام لحق به مجموعة من الجيش [٢٣٤] , و بعد ذلك دعا عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب فقال له : ((يا ابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزن كتيبة فسر بهم و الن لهم جانبك و ابسط وجهك و افرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المؤمنين صلوات الله عليه و سر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير الى مسكن [٢٣٥] ثم امض حتى تستقبل معاوية فان انت لقيته فاحبسه حتى اتيك فاني في اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس [٢٣٦] فاذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتل فان اصبت فقيس بن سعد على الناس ثم امره بما اراد)) [٢٣٧].

الذي يلاحظ على الوصية السابقة ان الخليفة الحسن (عليه السلام) قد بعث خيرة جيشه وهم بطبيعة الحال كانوا اصحاب الإمام علي امير المؤمنين (عليه السلام) حيث ان الخليفة الحسن (عليه السلام) قد وثق بعبيد الله بن عباس ثقة كبيرة و طلب منه الاحسان اليهم و ان يقربهم الى مجلسه , و يبدو ان غاية الخليفة الحسن (عليه السلام) من هذا الامر خشية من دسائس معاوية و خداعه في استمالة بعض الناس الى جانبه , و انه وضع لهم اهم خطة عمل لمسيرهم , و عند لقائهم معاوية , و اخبر عبيد الله بن عباس , بانه سائر في اثره و طلب منه ان يوافيه بالاخبار و ان يشاور قيس بن سعد بن عبادة و سعيد بن قيس و ان اصيب , يخلف على قيادة الجيش من بعده قيس بن سعد .

وسار عبيد الله بن عباس كما امره الخليفة الحسن (عليه السلام) , حتى وصل الى شينور [٢٣٨] , وخرج الى شاهي [٢٣٩] , ثم لزم الفرات و الفا لوجة حتى اتى مسكن , ثم سار بعد ذلك الخليفة الحسن (عليه السلام)الى حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط [٢٤٠] دون القنطرة فلما اصبح نادى الى الصلاة جامعة فاجتمعوا و صعد المنبر فخطب بهم فحمد الله و اثنى عليه [٢٤١] فقال : ((... , فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله

([٢٣٤]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٠ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٥١.
([٢٣٥]) مسكن : وهو موضع قريب من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق , ياقوت , معجم البلدان , ج٥, ص ١٢٧ .
([٢٣٦]) سعيد بن قيس بن زيد بن مريب , من همدان من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وقاتل معه في صفين . ينظر الاعلام , الزركلي , ج٣, ص ١٠٠ .
([٢٣٧]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٠ ؛ الاميني , ص ٨٣ .
([٢٣٨]) شينور : منطقة بالعراق بين بابل و الكوفة . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص ٣٨٦ .
([٢٣٩]) شاهي : موضع ما بين بابل والقادسية . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص ٣١٦ .
([٢٤٠]) ساباط : و هي منطقة في المدائن . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص١٦٦ .
([٢٤١]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص١٩٥ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ ,ص ٤١؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٤٦ .

و منه و انا انصح خلق الله لخلقه و ما اصبحت محتملا على مسلم ضغينه و لا مريدا له سوءا و لا غائلة , الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مماتحبون في الفرقة , الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم , فلا تخالفوا امري و لا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم و ارشدني واياكم لما فيه المحبة و الرضا)) [٢٤٢] .

من خلال الخطبة التي القاها الخليفة الحسن (عليه السلام) اراد ان يمتحن اصحابه ليميز اتباعه من اعدائه , و يكونوا على بصيرة واضحة عند لقائهم معاوية واهل الشام [٢٤٣] , و بعد ان القى خطبته , نظر الناس بعظهم الى بعض وتساءلوا فيما ينوي عليه الخليفة الحسن (عليه السلام) فقالوا : ((نظنه والله يريد ان يصالح معاوية و يسلم الامر اليه فقالو كفر و الله الرجل)) [٢٤٤] ثم هجموا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته [٢٤٥] , ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فاخذ مطرفه من عاتقه [٢٤٦] . فبقي جالسا متقلدا سيفه بدون رداء , ثم طلب جواده فركبه واحدق به عدد من خاصته وشيعته ومنعوا عنه من اراده , و طلب الخليفة الحسن (عليه السلام) بان يدعوا له ربيعة و همدان , فجاؤوا اليه و معهم ناس اخرون فاحاطوا به و ابعدوا الناس عنه [٢٤٧] ثم ان الخليفة الحسن (عليه السلام) لما مر في مظلم ساباط [٢٤٨] , كمن له الجراح بن سنان [٢٤٩] , فاخذ بلجام بغلته و بيده معول [٢٥٠] , فقال له : ((الله اكبر يا حسن اشركت كما اشرك ابوك من قبل)) [٢٥١] , فطعنه فوقعت الطعنة في فخذه حتى وصلت الى العظم فسقط الخليفة الحسن (

([٢٤٢]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص٤١ ؛ الشاكري , حسين , من سيرة الامام الحسن (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة ستارة , الناشر المؤلف (قم /١٤٢٠ هـ) , ص١٨٤ -١٨٥ .

([٢٤٣]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١١ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٤٠ ؛ المجلسي , بحارالانوار , ج٤٤ , ص٤٦ .

([٢٤٤]) الاربلي , ابي الفتح , علي بن عيسى , كشف الغمة في معرفة الائمة , ط-٢ , مطبعة دار الاضواء (بيروت / ب. ت) , ج٢ , ص١٦٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤١ , .

([٢٤٥]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤١ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١١ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص١٦٢ .

([٢٤٦]) الدينوري , الاخبارالطوال , ص ٢١٧ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١١ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص١٦٢ .

([٢٤٧]) الاصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ٤١ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص ١٦٢ .

([٢٤٨]) مظلم ساباط : مكان مضاف الى ساباط قر ب المدائن . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٥ , ص ١٥٢ .

([٢٤٩]) الاصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ٤١؛ المفيد , الارشاد ,ج٢ , ص١٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٤٧ .

([٢٥٠]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص٢١٥ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ٤١؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٢ .

([٢٥١]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤١ .

عليه السلام) من جواده على الارض [٢٥٢] , بعد ان ضرب الذي طعنه بالسيف الذي كان بيده , فوثب عبد الله بن الخطل , فنزع المعول من يد الجراح بن سنان , و هم عليه ظبيان بنى عمارة [٢٥٣] , فتمكن من قطع انفه ثم اخذوا حجرا فضربوا وجهه و راسه حتى قتلوه [٢٥٤].

بعد ذلك حمل الخليفة الحسن (عليه السلام) على سريره الى المدائن [٢٥٥] وكان سعد بن مسعود الثقفي [٢٥٦] عاملا عليها , فاقام الخليفة الحسن (عليه السلام) فيها يعالج نفسه , وفي هذه الاثناء وبعد اشتداد الامر على الخليفة (عليه السلام) كتب بعض رؤساء القبائل الى معاوية بن ابي سفيان بالطاعة له سرا و استحثوه على السير نحوهم , وضمنوا له تسليم الخليفة الحسن (عليه السلام) اليه عند مجيئه الى عسكره او الفتك به , وبلغ الخليفة الحسن (عليه السلام) ذلك , وعرف ما يرمون من الكيد و الغدر به [٢٥٧] .

يلاحظ على ما سبق ذكره , مدى الضعف و التمزق و الخيانة التي اصابت جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) , بحيث نجد بعض رؤساء القبائل يكتبون الى معاوية بن ابي سفيان بالبيعة له و الانقياد تحت لوائه مقابل الحفاظ على امتيازاتهم و مصالحهم التي كانت السلطة الاموية ترعاها دائما , حيث نرى ان الشيخ المفيد [٢٥٨] يذكر ان الذين خرجوا في جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) هم على فئات ((فئة شيعة له ولابيه (عليهم السلام) , وبعضهم محكمة [٢٥٩] يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة , و بعضهم اصحاب فتن وطمع في

([٢٥٢]) الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص٢٢٢ ؛ كريم , فارس حسون , الروض النضير في معنى حديث الغدير , ط-١ , مطبعة دانش , الناشر مؤسسة امير المؤمنين (عليه السلام) ,(ايران/ ١٤١٩ هـ) , ص ٢٣٧ .

([٢٥٣]) ظبيان بن عمارة ذكره البخاري من الصحابة و هو ممن يروي عن علي (عليه السلام) و اصحابه روى عنه سويد ابو قطبة . ينظر ابن حجر , الاصابة , ج٣ , ص ٤٥٣ .

([٢٥٤]) الاصفهاني , , مقاتل الطالبين , ص ٤١ ؛ العسكري , احاديث ام المؤمنين عائشة , ج١ , ص٣٢١ ؛الشريفي , محمود , شهادة النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) , ط-١, المطبعة الاعتماد , الناشر نور لاسجاد , (ايران /١٤٢٢ هـ) , ص٤٠٩ .

([٢٥٥]) الثقفي , ابراهيم بن محمد الكوفي , الغارات , تح , جلال الدين المحدث , ط-١ , مطبعة بهمن , (قم / ب. ت) , ج١, ص ٥٣ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤١ , المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٢ .

([٢٥٦]) سعد بن مسعود الثقفي اخو عبيد الله بن مسعود صاحب معركة الجسر ضد الفرس و هو عم المختار ولاه امير المؤمنين (عليه السلام) المدائن. ينظر النجاشي , ابي العباس احمد بن علي , رجال النجاشي , تح , موسة البشيري الزنجاني , ط-٥ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم /١٤١٦ هـ) , ص١٦٢ .

([٢٥٧]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص١٢ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ١٩٥ .

([٢٥٨]) الارشاد , ج٢, ص ٩؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص١٦٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٤٦ .

([٢٥٩]) المحكمة : و هي تسمية اطلقت على الخوارج لانكارهم امر الحكمين في معركة صفين عندما كانوا الى جانب الامام علي (عليه السلام) ثم قولهم لاحكم الا لله . ينظر الجوهري , الصحاح , ص١٩٠٢ ؛

الغنائم , وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يمتثلون الى دين)) , وصل معاوية بن أبي سفيان بجيشه الى قرية يقال لها الحيوضية من اعمال مسكن , و في الوقت نفسه وصل جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) بقيادة عبيد الله بن عباس الى المنطقه نفسها التي عسكر فيها معاوية , وحل بالقرب منه [٢٦٠] , وبدات المناورات العسكرية بين الجيشين فبعث معاوية مجموعة من فرسانه للاغارة على جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) , فتصدى لهم عبيد الله بن عباس بجيشه , و تمكن من هزيمتهم ورجعوا الى معسكرهم [٢٦١] , ويبدو ان معاوية بن ابي سفيان اراد من خلال هذه الغارة ان يقوم بجس نبض قوة جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) , حتى اذا ما فشلت المناورات العسكرية استخدم الاسلوب الثاني الذي من شانه تمزيق جيش خصمه كما استخدم هذا الاسلوب من قبل في معركة صفين عندما ابتكر حيلة رفع المصاحف ومن ثم التحكيم .

و فعلا ارسل معاوية بن أبي سفيان الى عبيد الله بن عباس يخبره ان الخليفة الحسن (عليه السلام) راسله في موضوع عقد الصلح و هو مسلم الامر له و طلب منه ان يدخل في طاعته , على ان يكون متبوعا و الا فسوف يدخل تابعا بعد المصالحة المرتقبة و طلب معاوية منه ايضا ان يسير اليه في الليلة نفسها التي بعث فيها رسوله اليه , مقابل ذلك يعطيه الف الف درهم [٢٦٢] , ازاء هذه الاغراءات استجاب عبيد الله بن عباس الى طلبه , فانسل ليلا ودخل معسكر معاوية فاوفى له معاوية بما وعد ه [٢٦٣] , و عند الصباح انتظر جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) ، ان يصلي بهم عبيد الله بن عباس , فلم يخرج حتى طلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري و خطبهم حيث قال : ((ايها الناس لا يهولنكم و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع أي الجبان ان هذا و اباه و اخاه لم ياتوا بيوم خير قط ان اباه عم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) خرج يقاتله ببدر فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري [٢٦٤] فاتى به رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) فاخذ فداءه فقسمه بين المسلمين , وان اخاه ولاه علي امير المؤمنين (عليه السلام) على البصرة فسرق مال الله و مال المسلمين فاشترى بها الجواري وزعم ان ذلك له حلال

الشهرستاني , محمد بن عبد الكريم , الملل النحل , تح , محمد سيد كيلاني , ط-١ ., مطبعة دار المعرفة , (بيروت / ١٤٠٤ هـ) , ج١ , ص١٠٦ .

(٢٦٠) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤١-٤٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٤٢ .

(٢٦١) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ .

(٢٦٢) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٥١ ؛ العسكري , مرتضى , احاديث ام المؤمنين عائشة ,ط-٥ , المطبعة حيدر , (ايران /١٤١٤ هـ) , ج١ , ص٢١٩-٢٢٠ .

(٢٦٣)) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص٤٢ .

(٢٦٤) ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن تميم بن شداد بن غنم بن كعب الانصاري,شهد العقبة و بدرا و هو الذي اسر العباس بن عبد المطلب وشهد المشاهد مع رسول الله (صلى// // الله عليه واله وسلم) ثم شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) . ينظر ابن الاثير , اسد الغابة , ج٥ , ص٣٢٣ .

و ان هذا ولاه على اليمن فهرب من بسر بن ابي ارطاة [٢٦٥] , و ترك ولده حتى قتلوا وصنع الان هذا الذي صنع)) [٢٦٦] .

اراد قيس بن سعد ان يظهر معايب و مساويء عبيد الله بن عباس لكي يقوي من معنويات جنده فيخبرهم بان موقف هذا الرجل شائن لكي لا يتبعة احد من جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) على الر غم ان بعض الروايات تذكر انه انخرط معه ثمانية الاف شخص [٢٦٧] .

وبعد ان انتشرت خطبة قيس بن سعد في اسماع جيشه , فشحذوا الهمم , و تنادى الرجال من كل جانب ((الحمد لله الذي اخرجه من بيننا فانهض بنا الى عدونا)) [٢٦٨] ,وبدات المواجهة العسكرية الثانية فخرج بسر بن ابي ارطاة في عشرين الفا وصاحوا باصحاب قيس ((هذا اميركم قد بايع و هذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم)) [٢٦٩] و صاح قيس بن سعد بجيشه وخيرهم بان يختاروا واحدة من اثنين , اما القتال من غير امام , او ان يبايعوه بيعة ضلال , فاجابوه نقاتل من غير امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم على اعقابهم [٢٧٠] .

واراد معاوية ان يستميل قيس بن سعد الى جانبه كما فعل مع عبيد الله بن العباس , فكتب اليه يدعوه و يمنيه ويعرض عليه بعض الاغراءات , فكان جواب قيس , جواب القائد المخلص لامامه ودينه ((لا والله و لا تلقاني ابدا الا بيني وبينك الرمح)) [٢٧١], فكتب معاوية كتابا الى قيس بن سعد يسبه فيه و يسب اباه و ايضا يقلل من قيمتهما في الاسلام , فرد عليه قيس بن سعد بكتاب اشد من كتاب معاوية [٢٧٢] , فلما قراه معاوية اغاظه واراد

([٢٦٥]) بسر بن ابي ارطاة : وهو عمير بن عويمر بن عمران بن الجليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي , توفي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) و يسر بن ابي ارطاة صغير ثم انه نزل الشام وصحب معاوية و كان عثمانيا و بقي حيا الى خلافة عبد الملك . ينظر ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٧, ص٤٠٩ .

([٢٦٦]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٥ , ص ٣٤٣ .

([٢٦٧]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢١٤ .

([٢٦٨]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤٢ .

([٢٦٩]) الا صفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٥٢ .

([٢٧٠]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤٢ ؛ مراجع من علماء الاعلام , مجموعة وفياة الائمة , ص٩٩ .

([٢٧١]) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٢ ؛ الميانجي , مواقف الشيعة , ج١ , ص ٢٠٧ ؛ الاميني , الغدير , ج٢ , ص ٨٤ .

([٢٧٢]) الخوارزمي , الموفق بن احمد بن محمد المكي , المناقب , تح , مالك المحمودي , ط-٢, مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم /١٤١١ هـ) , ص ٢٥٨ ؛ ابن الدمشقي , محمد بن احمد الباعوني الشافعي , جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب (عليه السلام) , تح , محمد باقر المحمودي , ط-٣ , مطبعة باسدار اسلام , الناشر مجمع

اجابته فاشار عليه عمرو بن العاص ان لا يكاتبه فان كاتبه , سيكون جوابه اشد وقعا عليه , و بذلك فان ترك مراسلته افضل [٢٧٣] .

٧- صلح الخليفة الحسن (عليه السلام) مع معاوية .

عندما راى الخليفة الحسن (عليه السلام) تفرق الامر عنه , باستخدام معاوية مختلف الوسائل , لاستمالة جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) الى جانبه , ونجاحه في ذلك كتب الى معاوية طالبا الصلح , وفق شروط اشترطها عليه , و كان ذلك , بعد ان راى الخليفة الحسن (عليه السلام) نفسه امام ظروف غاية في الصعوبة و الدقة , حتمت عليه اتخاذ موقف يحفظ له بعض حقوقه فاتخذ الموقف الجريء الواضح و الذي يجنب الخليفة (عليه السلام) من سفك الدماء , فكانت خطة حقن دماء المسلمين و المحافظة على وحدة الجماعة ازاء الظروف الصعبة هي التي املت عليه اتخاذ هذا الموقف , ويمكن ان نذكر الاسباب التي دفعته إلى طلب الصلح و هي :

٦- الحرب النفسية و الدعائية التي شنها معاوية و التي قصد من ورائها تدمير معنويات و تمزيق صفوفه جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) [٢٧٤].
٧- نشر الشائعات في جيش الخليفة الحسن (عليه السلام) بان الصلح قد تم وهذا فيه جانبان , الجانب الاول الشائعات التي كان مصدرها معاوية بن ابي سفيان حول قضية الصلح وغيرها , و الجانب الثاني كان في جيش الخليفة (عليه السلام) مجموعة كبيرة من الناس المتارجحين بين الولاء له و الخروج عليه و المتاهبين لاثارة الفتن و الاضطرابات في كل حين [٢٧٥] .
٨- حدوث حاله من التمزق في جيش الخليفة (عليه السلام) , ادى ذلك الى مهاجمة شخص الخليفة (عليه السلام) حيث نهب سرداقه , ومتاعه , و عامة اثقاله و تفرق اصحابه عنه [٢٧٦] .

احياء الثقافة الاسلامية , (قم /١٤١٦ هـ) , ج٢ , ص ٣٦ ؛ الحسيني , صدر الدين السيد علي خان المدني , الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , ط-٢ , الناشر مكتبة بصيرتي (قم /١٣٩٧ هـ) , ص٣٤٦ ؛ ابورية , محمود , شيخ المغيرة ابو هريرة , ط-٣ , مطبعة دار المعارف – مصر , الناشر المعارف (مصر /ب.ت) , ص١٩٤ .

(٢٧٣) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج ١٦ , ص٤٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٥٢ .

(٢٧٤) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص١٢٢ .

(٢٧٥) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص٢١٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٢.

(٢٧٦) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٧؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص١٢٢ ؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج١٣ , ص٢٦٦ .

٩- تعرض الخليفة (عليه السلام) الى محاولة اغتيال من قبل افراد عسكره حيث هاجمه (الجراح بن سنان) [٢٧٧] , و اصابه اصابة بليغه شلت قواه مما اضطره اللجوء إلى المدائن لغرض المعالجة .

١٠- مراسلة بعض القبائل , معاوية بن أبي سفيان سرا معلنة خروجها عن طاعة الإمام الحسن (عليه السلام) و الاصطفاف خلفه و تعهد بعضهم بان يسلموه الإمام (عليه السلام) حين اقترابه منهم [٢٧٨] .

ازاء هذا كله وقف الخليفة (عليه السلام) غير عابىء بما يدور حوله , ووضع خطته فيما يريده الله , و ما يؤثره عن رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) , و ما يجب عليه المحافظة على وحدة المسلمين و تجنب اراقة دمائهم .

شروط الصلح

و لما راى معاوية بن أبي سفيان , عدم جدوى مراسلة قيس بن سعد بن عبادة و استمالته إلى جانبه , اتجه نحو الإمام الحسن (عليه السلام) مباشرة لغرض عقد اتفاق الصلح معه , فبعث معاوية , عبد الله بن عامر [٢٧٩] و عبد الرحمن بن سمرة إلى الإمام الحسن (عليه السلام) لعقد بنود اتفاقية الصلح [٢٨٠] , و اعطياه ما شرط له معاوية و هي [٢٨١] :

١٢- ان لا يتبع احد بما مضى , أي قلب صفحة جديدة و نسيان و تجاوز احداث الماضي .

١٣- ان لا ينال بمكروه أي فرد من افراد شيعة الإمام علي (عليه السلام) .

١٤- ان لا يرد ذكر الإمام علي (عليه السلام) الا مقرونا بذكر الخير .

١٥- و اشياء اخرى اشترطها الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية .

([٢٧٧]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص٩٦ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص١٦٣

([٢٧٨]) المفيد , الارشاد , ج٢, ص١٢ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص ١٩٥ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٩٥ .

([٢٧٩]) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى ابا عبد الرحمن ، ولد بمكة بعد الهجرة باربع سنوات ، ولي البصرة للخليفة عثمان بن عفان ، و كذلك افتتح الكثير من المدن في خراسان,وكذلك ولي البصرة للخليفة معاوية بن أبي// // سفيان , ثم عزلة عنها ، و مات ابن عامر قبل موت معاوية بن ابي سفيان بسنة واحدة ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٤-٤٩ .

([٢٨٠]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٢٢ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٤ .

([٢٨١]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٤ ؛ القندوزي الحنفي , سليمان بن ابراهيم , ينابيع المودة لذوي القربى , تح , علي جمال اشرف الحسيني , ط-١, مطبعة اسوة , الناشر (دار الاسوة /١٤١٦ هـ) , ج٢ , ص ٤٢٦ ؛ العاملي , محمد حسين , حقوق ال البيت (عليهم السلام) , ط-١, مطبعة مهر , الناشر المؤلف (مهر /١٤١٥ هـ) , ص١٠٧ .

وذكر ابن قتيبة شرطا اخر للصلح ([٢٨٢])

١٦- ان تكون الخلافة إلى معاوية ما كان حيا , و عند وفاته سيعود امرها إلى الإمام الحسن (عليه السلام) فيكون خليفة للمسلمين .

و يضيف الطبري ([٢٨٣]) شروطا اخرى للصلح :

١٧- ان ياخذ الإمام الحسن (عليه السلام) خمسة الاف الف درهما من بيت مال الكوفة .

١٨- ان يجعل للإمام الحسن (عليه السلام) خراج منطقة دار ابجرد , و ان لا يشتم علي (عليه السلام) .

و يضيف الدينوري ([٢٨٤]) شروطا اخرى :

١٩- ان يجعل خراج الاحواز للإمام الحسن (عليه السلام) مسلما كل عام .

٢٠- يعطي الإمام الحسين (عليه السلام) مبلغا من المال قدره الفي الف درهم في كل عام .

٢١- يفضل بني هاشم في العطاء و الصلات على بني عبد شمس .

و كتب عبد الله بن عامر , مبعوث معاوية بن أبي سفيان إلى الخليفة الحسن (عليه السلام) بشروط الاتفاق فاعاد معاوية كتابة الشروط بخط يده و ختمها بخاتمه , و اقسم عليه بالايمان المغلظة , و اشهد على ذلك جميع رؤساء الشام , و ارسل كتاب الصلح بيد عبد الله بن عامر , فاوصله إلى الإمام الحسن (عليه السلام) , فرضي به و كتب الإمام الحسن (عليه السلام) بالصلح إلى قيس بن سعد يامره بتسليم الامر إلى معاوية و الانصراف إلى المدائن ([٢٨٥]) , فلما وصل الكتاب إلى قيس بن سعد خاطب الناس قائلا اتريدون القتال بلا امام

([٢٨٢]) الامامة و السياسة , ج١ , ص ١٨٤ ؛ ابن عساكر , ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي , ترجمة الامام الحسن (عليه السلام) , تح , محمد باقر المحمودي , ط-١, مطبعة مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر , الناشر مؤسسة المحمودي للطباعة (بيروت/ ١٤٠٠هـ) , ص١٧٢ ؛ تاهساني , محمد بن ابي بكر الانصاري , الجوهرة في نسب الامام علي و اله , تح , محمد التونجي , ط-١, المطبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات –بيروت , الناشر مكتبة النوري (بيروت / ١٤٠٢ هـ) , ص ٢٨ ؛ المزي , ابو الحجاج يوسف , تهذيب الكمال , تح , بشار عواد معروف , ط-٤, الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤١٣ هـ) ج٦ , ص ٢٤٤ ؛ العسقلاني , ابن حجر , فتح , الباري شرح صحيح البخاري , ط-٢ , مطبعة دار المعرفة للطباعة و النشر – بيروت لبنان , الناشر دار المعرفة للطباعة و النشر (بيروت / ب.ت) , ج١٣ , ص٥٦ ؛ العسكري ,احاديث ام المؤمنين عائشة, ج١,// // ص ٣٣٥ ؛ الريشهري , محمد , ميزان الحكمة , ط-١ , مطبعة دار الحديث , الناشر دار الحديث , (بيروت / ب.ت) , ج٢ , ص ٥٢٨ .

([٢٨٣]) تاريخ , ج٤, ص١٢٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص١٧ ؛ ابن حجر , فتح , الباري , ج١٣ , ص٥٥ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ١٩٣ .

([٢٨٤]) الاخبار الطوال , ص ٢١٨ .

([٢٨٥]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢١٨ ؛ شرف الدين , عبد الحسين , النص و الاجتهاد , تح , ابو مجتبى , ط-١ , مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) , الناشر ابو مجتبى (ايران/ ب.ت) , ص ٥١٦ .

او الدخول في طاعة معاوية فاجابوه : الدخول في طاعة معاوية [٢٨٦] , و امتثل قيس لامر الخليفة الحسن (عليه السلام) و اصطحب جنده إلى المدائن فالتقى بالامام الحسن (عليه السلام) و خرجا سويا نحو الكوفة فالتقيا بمعاوية هناك [٢٨٧] ,و عند لقائه بمعاوية ساله ان يعطيه الشروط التي اشترطها عليه في السجل الذي ختم معاوية في اسفله [٢٨٨] , فابى معاوية ان يعطيه ذلك ولم ينفذ للامام الحسن (عليه السلام) من الشروط شيئا [٢٨٩] .

و طلب عمرو بن العاص من الخليفة الجديد معاوية بن ابي سفيان ان يامر الامام الحسن (عليه السلام) بالقاء خطاب على الناس المجتمعين [٢٩٠] , رفض الخليفة معاوية ذلك و لكن عمرا الح عليه [٢٩١] , ويبدو ان هدف عمرو بن العاص , هو التقليل من قيمة الامام الحسن (عليه السلام) حيث اعتقد انه غير قادر على الكلام امام جموع الناس في هذا الظرف العصيب .

و بعد ان القى الخليفة الجديد معاوية خطابا بالناس , امر رجلا ان ينادى الامام الحسن (عليه السلام) ليخطب بالناس فقام وقال : ((اما بعد يايها الناس فان الله قد هداكم باولنا و حقن دماءكم باخرنا و ان لهذا الامر مدة و الدنيا دول و ان الله تعالى قال لنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) ((و ان ادري لعله فتنة لكم و متاع الى حين)) [٢٩٢] و اشار الى معاوية بيده)) [٢٩٣] , اغاضت خطبة الامام الحسن (عليه السلام) معاوية كثيرا فقطع عليه خطبته وانزله من المنبر [٢٩٤], و في لفظ اخر قال الامام الحسن (عليه السلام) : ((و الله لو ابتغيتم بين جابلق [٢٩٥] و جابلس [٢٩٦] رجلا جده نبي غيري و غير اخي لم تجدوه وانا قد اعطينا

([٢٨٦]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢٢.
([٢٨٧]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢١٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٢ .
([٢٨٨]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٤ ؛ ابن عساكر , ترجمة الامام الحسن (عليه السلام) , ص ١٨٧ .
([٢٨٩]) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص٢٧٢ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطلب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ١٩٨ .
([٢٩٠]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٤ ؛ التاهساني , الجوهرة في نسب الامام علي و اله , ص ٢٩ . .
([٢٩١]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٢٤ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص ١٤ .
([٢٩٢]) سورة الانبياء , الاية ١١١.
([٢٩٣]) ابن عساكر , ترجمة الامام الامام الحسن (عليه السلام) , ص ١٩٦ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص ٢٧٤ .
([٢٩٤]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢٤ .
([٢٩٥]) جابلق : مدينة باقصى المغرب و اهلها من ولد عاد و جابرس من ولد ثمود فهي كل واحد منها بقايا ولد موسى (عليه السلام) . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢, ص ٩١ .
([٢٩٦]) جابلس : مدينة باقصى المشرق يقول اليهود ان اولاد موسى هربوا في حرب طالوت او في حرب تحت نصر وانزلهم الله هذا الموضع فلا يصل اليهم احد او انهم بقايا المسلمين فان الارض طويت وجعل الليل و النهار سواء حتى انتهوا الى جابرس فهم سكان لا يحصى عددهم الا ثلة وذكر اليهود انهم بقايا المؤمنين من ثمود , وقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان ا, ج٢, ص٩٠ هنا جابرس وذكرها المازندراني في شرح اصول الكافي , ج٧, ص٢٢٨ جابلس بفتح , اللام بلد بالمشرق ليس وراءه شيء .

بيعتنا معاوية ورأينا ان احقن دماء المسلمين خير من اهراقها))[٢٩٧] , فغضب معاوية غضبا كثيرا على الخطبة و سال الامام الحسن (عليه السلام) ماذا يعني بقوله فتنة لكم و متاع الى حين فاجابه (عليه السلام) انه اراد بها ماراد الله سبحانه وتعالى [٢٩٨].

يتضح من الكلام السابق للامام الحسن (عليه السلام) , انه مغلوب مقهور, عندما لجا الى عقد الصلح , دافعا الضرر العظيم عن الدين و المسلمين .

و قد ذكر عندما تمت بيعة الخلافة لمعاوية من قبل الامام الحسن (عليه السلام) و اصحابه , قام معاوية فخطب بالحاضرين وذكر عليا (عليه السلام) فنال منه و نال من الامام الحسن (عليه السلام) , فقام الامام الحسين (عليه السلام) ليرده فاخذ الامام الحسن (عليه السلام) بيده واجلسه , ثم قام الإمام الحسن (عليه السلام) و قال : ((ايها الذاكر عليا , انا الحسن وابي علي و انت معاوية و ابوك صخر و امي فاطمة و امك هند وجدي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وجدك حرب و جدتي خديجة و جدتك قتيلة , فلعن الله اخملنا ذكرا , والامنا حسبا وشرنا قدما و اقدمنا كفرا ونفاقا)) [٢٩٩] .

اراد الامام الحسن (عليه السلام) ان يبين فضل ال البيت (عليهم السلام) على الاسلام بعكس ال امية الذين حاربوا الاسلام منذ بداية نشوئه عندما اجرى مقارنة بينه وبين معاوية و سلسلها سواء من الاباء او الامهات وذلك ليوضح الفرق الكبير بين السلالتين وربما كان للامام (عليه السلام) هدف سياسي , هو ان يوضح للناس احقيتهم في الخلافة من بني امية .

و كان معاوية بعد ابرام الصلح و اتمام البيعة , قد تخلى عن كل تعهداته و التزامه اتجاه الإمام الحسن (عليه السلام) حيث قال بصدد ذلك : ((الا ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به)) [٣٠٠] .

و قد روي ان معاوية بن أبي سفيان عندما اراد الصلح مع الخليفة الحسن (عليه السلام) اعطاه ورقة بيضاء و عليها ختمه وتوقيعه وطلب من الامام الحسن (عليه السلام

([٢٩٧]) الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص ٢٢٤ ؛ الطبراني , سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي , المعجم الكبير , تح , حمدي عبد المجيد السلفي , ط-٢ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر مكتبة ابن تيمية (القاهرة /ب.ت) , ج٣, ص٨٧ ؛ الفراهيدي , ابي عبد الرحمن بن احمد , كتاب العين , تح , مهدي المخزومي , ابراهيم السامرائي , ط-٢ مطبعة حيدر , الناشر مؤسسة دار الهجرة , ج٥, ص ٥٤٣ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص ٩٣ .

([٢٩٨]) ابن كثير , البداية و النهاية , , ج٨, ص ٤٦ .

([٢٩٩]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٦ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢, ص ١٥ ؛ ابن شهر اشوب , شرح الاخبار , ج٣, ص ١٩٨ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص ١٦٥ ؛ الاميني , الغدير , ج١٠ , ص١٦٠.

([٣٠٠]) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٥ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ٤٦ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ١٩٤ .

) ان يكتب عليها ما يريد من الشروط , و بعد ان راى معاوية اتساق الامر اليه , و مبايعة الناس له , حاول ان يتملص من موافقته على الشروط , فغدر بوعده للامام الحسن (عليه السلام), فبعد انتهاء معاوية من الصلاة خطب في الناس خطبة اوضح من خلالها الهدف الحقيقي من مقاتلتهم , هو ليس لاجل الدين ليكون اميرا عليهم وذلك عندما قال : ((و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك , وانما قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك و انتم له كارهون)) [٣٠١] .

و ذكر المسعودي [٣٠٢] , ان الإمام الحسن (عليه السلام) تولى الخلافة في رمضان سنة (٤٠ هـ /٦٦٠ م) ثم صالح معاوية في ربيع الاول سنة (٤١ هـ /٦٦١ م), و كانت مدة خلافته ستة اشهر و ثلاثة ايام .

و ذكر اخرون ان الإمام الحسن (عليه السلام) سلم الامر لمعاوية , في جمادى الأولى سنة (٤١ هـ /٦٦١ م) [٣٠٣] , وكانت مدة خلافته (عليه السلام) سبعة اشهر و سبعة ايام [٣٠٤] , و سمي ذلك العام عام الجماعة [٣٠٥] ثم ارتحل الامام الحسن (عليه السلام) و اهل بيته الى المدينة فعند وصوله الى القادسية تلقاه ناس فيها فقالوا يا مذل المؤمنين , وعند وصوله الى مدينة البصرة حال اهلها بينه و بين خراج دار ابجرد و قالوا له فيؤنا [٣٠٦].

٢٢- موقف اهل الكوفة من صلح الامام الحسن (عليه السلام) .

---

(٣٠١) ابن ابي شيبة الكوفي , المصنف , تح , سعيد محمد اللحام , ط-١, مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر(بيروت/ ١٤٠٩ هـ) , ج٧, ص ٢٥١ ؛ المغربي , شرح الاخبار , ج٢, ص ٥٣٣ ؛ النمازي , علي الشاهرودي , مستدرك سفينة البحار ,تح , حسن بن علي , ط-١ , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم , (قم / ١٤١٠ هـ) ج٣, ص ١٢٧ ؛ حجازي وخسرو شاهي , دررالاخبار , تح , دائرة التاريخ و المعارف الاسلامية , ط- ١, مطبعة حيدر , (ايران / ١٤١٧ هـ) , ص ٣٠٨ .

(٣٠٢) علي بن الحسن , التنبيه و الاشراف , تح , عبد الله اسماعيل , دار الصاوي للطباعة و النشر , (القاهرة / ١٣٨٤ هـ) , ص ٢٦٠ .

(٣٠٣) خليفة , تاريخ خليفة , ص ١٥٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٢٤ .

(٣٠٤) ابن عساكر , ترجمة الامام الحسن (عليه السلام), ص ٢٤٢ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ١٩٩ .

(٣٠٥) ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ١٩٩ ؛ ابن كثير الدمشقي , تفسير القران العظيم , ط-١, المطبعة دار المعرفة , الناشر دار المعرفة (بيروت /١٤١٢ هـ) , ج٤, ص ٥٦٧ ؛ الزرندي الحنفي , جمال الدين محمد بن يوسف , نظم درر السمطين , ط-١ , المطبعة مكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) العامة , (النجف / ١٣٧٧ هـ) , ص ١٩٦ .

(٣٠٦) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦ .

ان قبول الامام الحسن (عليه السلام) بعقد الصلح لم يحض بقبول ورضى جميع الشيعة , بل كان من عارضه مفضلا المجابهة , وكان اول من التقى الامام الحسن (عليه السلام) و لامه على الصلح , ودعاه الى رد الحرب هو , حجر ابن عدي الكندي حيث قال له : ((يا ابن رسول الله , لوددت اني مت قبل ما رايت , اخرجتنا من العدل الى الجور , فتركنا الحق الذي كنا عليه , ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه واعطيتنا الدنية من انفسنا , و قبلنا الخسيسة التي لم تلق بنا)) [٣٠٧] , فاشتد على الامام الحسن (عليه السلام) كلام حجر , و اجاب حجرا , بان السبب الذي من اجله صالح معاوية , هو ميل الناس للصلح و كرههم للحرب و حفاظا على الشيعة من القتل [٣٠٨] .

فخرج حجر بن عدي من الامام الحسن (عليه السلام) حتى اتى الامام الحسين (عليه السلام) و اصطحب معه عبيدة بن عمرو [٣٠٩] فقالا له : ((ابا عبد الله شريتم الذل بالعز و قبلتم القليل و تركتم الكثير , اطعنا اليوم و اعصنا الدهر , دع الحسن وما راى من هذا الصلح , واجمع اليك شيعتك من اهل الكوفة و غيرها وولني و صاحبي هذه المقدمة , فلا يشعر ابن هند الا ونحن نقارعه بالسيوف [٣١٠] , رفض الامام الحسين (عليه السلام) هذا العرض , الذي قدمه حجر بن عدي و صاحبه ([٣١١]) .

و الذي يلاحظ من النصوص السابقة , هو عمق الندم الذي اعترى اصحاب الامام الحسن (عليه السلام) الى درجة انهم قد تمنوا الموت على وقوع الصلح , و انهم جاؤوا الى الامام (عليه السلام) و الحوا عليه الحاحا شديدا في سبيل نقض البيعة و التحرك فورا لمقاتلة معاوية الا ان محاولتهم لم يكتب لها النجاح , فتوجهوا بعد ذلك إلى الامام الحسين (عليه السلام) وطلبوا منه ان يأذن لهم في قتال معاوية , فقال لهم : ((انا قد بايعنا و عاهدنا , و لا سبيل إلى نقض بيعتنا)) [٣١٢] .

([٣٠٧]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ ؛ الشريفي , كلمات الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٣ .

([٣٠٨]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص ١٩٧ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٦ , ص ١٥ .

([٣٠٩]) عبيدة بن عمرو , هو عبيدة بن عمرو بن ناجية بن مراد السلماني ,اسلم في عام فتح مكة سنة (٦ هـ/ ٦٢٧ م) و هو من اهل اليمن فقيها , اخذ الفقه عن الامام علي (عليه السلام) و ابن مسعود. ينظر الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٤ , ص ٤٠ .

([٣١٠]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ ؛ القرشي ,حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ج٢, ص١١٦ .

([٣١١]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ .

([٣١٢]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٠ .

وعندما كان الامام الحسن (عليه السلام) في قصر الكوفة يريد ان يخرج منها الى المدينة جاءه مرة اخرى مجموعة من اعيان الشيعة منهم سليمان بن صرد الخزاعي , و المسيب بن نجبة , فسلموا عليه و عليهم اثار الكابة وسوء الهياة فلما راى ذلك عليهم قال لهم : ((ان امر الله كان قدرا مقدورا)) [٣١٣] , ((ان امر الله كان مفعولا)) [٣١٤] .

روي عن علي بن محمد بن بشير الهمداني انه خرج مع سفيان بن ليلى [٣١٥] حتى اتوا الى الامام الحسن (عليه السلام) و هو بالمدينة المنورة , فدخلوا عليه ووجدوا عنده المسيب بن نجبة و بعض الشيعة فقالوا له : ((السلام عليك يا مذل المؤمنين)) [٣١٦] فرد (عليه السلام) و اجابهما ((لست مذل المؤمنين , ولكني معزهم ما اردت بمصالحتي معاوية الا ان ادفع عنكم القتل عندما رايت من تباطؤ اصحابي عن الحرب , و نكولهم عن القتال , ووالله لئن سرنا اليه بالجبال و الشجر ما كان بد من افضاء الامر اليه)) [٣١٧] , ثم انهم خرجوا من الامام الحسن (عليه السلام) و دخلوا على الامام الحسين (عليه السلام) فاخبروه بما رد عليهم الامام الحسن (عليه السلام) فايد اخاه و امرهم ان يجلسوا في بيوتهم مادام معاوية حيا [٣١٨] .

ثم جاء الى الامام الحسن (عليه السلام) سليمان بن صرد وقد كان غائبا عن العراق عند البيعة لمعاوية و يعد من سادة اهل العراق , فدخل على الامام الحسن (عليه السلام) و سلم عليه وناداه يا مذل المؤمنين واخذ يعاتب الامام الحسن (عليه السلام) بسبب تنازله عن الخلافة و البيعة لمعاوية , مع العلم انه يوجد اربعون الف مقاتل من شيعته و غيرهم من شيعة البصرة و الحجاز [٣١٩], وعاتبه ايضا بسبب عدم اشهاد شهود من المشرق و المغرب على ان الامر للامام الحسن (عليه السلام) من بعده و نقض معاوية بعد ذلك تلك الشروط [٣٢٠] , و يبدو ان سليمان بن صرد عندما عاتب الامام (عليه السلام) لم يكن وحده و انما كان في مجلسه مجموعة من الناس , فلما سمعوا مقالة سليمان تكلموا مع الإمام الحسن(

([٣١٣]) سورة الاحزاب , الاية ٣٨ .
([٣١٤]) سورة الانفال , الاية ٤٤ .
([٣١٥]) سفيان بن ليلى الهمداني من اصحاب الامام الحسن (عليه السلام) وروى الكشي انه من حواري الامام الحسن (عليه السلام). ينظر النقرشي , نقد الرجال , ج٢ , ص ٣٣٢ .
([٣١٦]) المفيد , محمد بن محمد , الاختصاص , تح علي اكبر غفاري , الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية , (ايران / ب. ت) , ص ٨٢ ؛ الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١, ص ٣٠٥ ؛ الشيخ الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١, ص٣٢٧ .
([٣١٧]) ابن قتيبة , , الامامة و السياسة , ج١, ص١٨٦ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٢١ .
([٣١٨]) ابن قتيبة , , الامامة و السياسة, ج١, ص ١٨٧ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢١ .
([٣١٩])الشريف المرتضى , تنزيه الانبياء , ص ٣٢٣ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣, ص ١٩٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٢٩ .
([٣٢٠]) ابن قتيبة , الامامة و السياسة, ج١, ص ١٨٦ ؛ الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص ٢٢٣ .

عليه السلام) و طلبوا منه ان يبعثهم مع سليمان بن صرد في جيش لمقاتلة السلطة الاموية [٣٢١] .

يبدو ان الذين تكلموا مع الامام الحسن (عليه السلام) كانوا من المقربين اليه و نرى ذلك من خلال الحماس الذي اظهروه و رغبتهم في التحرك حالا بجيش كبير لمواجهة معاوية .

مدح الامام الحسن (عليه السلام) شيعته و شكرهم على موقفهم هذا و بين لهم السبب الحقيقي من مصالحته معاوية و هو اطفاء نار الفتنة حيث قال لهم : ((...,اني لم ارد بما رايتم الا حقن دمائكم , واصلاح ذات بينكم فاتقوا الله و ارضوا بقضاء الله , وسلموا الامر لله , والزموا بيوتكم , وكفوا ايديكم ...)) [٣٢٢] .

٧- اغتيال الامام الحسن (عليه السلام) و أثره على أهل الكوفة.

عندما اراد الخليفة معاوية البيعة لابنه يزيد , لم يكن عنده شيء اثقل من امر الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) وسعد بن ابي وقاص , فبدا يخطط في كيفية التخلص منهما و خاصة من الامام الحسن (عليه السلام) , فراى ان يكلف زوجة الامام الحسن (عليه السلام) جعده بنت الاشعث بان تسمه , مقابل ذلك يزوجها من ابنه يزيد , و يعطيها مائة الف درهم مكافاة لها [٣٢٣] , فبعث الخليفة معاوية رجلا من خاصته ودفع اليه الاموال و الكتاب الذي فيه الوعود [٣٢٤] , فسار الرجل حتى وصل الى المدينة و بعث اليها سرا فاعطاها المال و الكتاب ففرحت بذلك كثيرا و كانت على راي ابيها من بغض الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٣٢٥] , فما زالت تتربص به حتى كانت ليلة من الليالي و قد قدم الى منزله و كان صائما في يوم صائف شديد الحر فقدمت له الطعام بعد ان مزجت فيه السم , فعندما تناوله احس بحرارة السم , وقد عرف الامام الحسن (عليه السلام) انها هي التي سمته [٣٢٦] , ومن كان وراءها في ذلك [٣٢٧] , فلما حضرته الوفاة استدعى الامام الحسين

([٣٢١]) الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص ٢٢٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤, ص ٢٢٩ .
([٣٢٢]) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج١, ص ١٨٧ .
([٣٢٣]) المغربي , شرح الاخبار , ج٣, ص ١٢٣-١٢٤ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٦٧ .
([٣٢٤]) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٣ , ص ٢٨٤ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ٨٦ .
([٣٢٥]) علماء البحرين و القطيف , وفياة الائمة , ص ١١٥ .
([٣٢٦]) الصدوق , محمد بن علي بن الحسين , الاعتقادات , تح , عصام عبد السيد ,ط-١ , (قم / ب . ت) ص ٩٨ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤٨ .

(عليه السلام) و اوصاه بوصايا من جملتها : ((اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل و قد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست و اني لعارف بمن سقاني السم و من اين دهيت و انا اخاصمه الى الله تعالى فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء ثم اذا انا مت فادفني مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فما احد اولى بقربه مني , الا ان تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم)) [٣٢٨] , فلم يلبث قليلا حتى فارقت روحه الطاهرة بدنه الشريف في صفر سنة (٥٠ هـ/ ٦٧٠ م) [٣٢٩] فخرج نعشه يراد به قبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فحال بنو امية و على راسهم مروان بن الحكم و سعيد بن العاص , دون بني هاشم في منع دفن الامام الحسن (عليه السلام) مع جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى كادت ان تقع الفتنة, وفي تلك الحال اجتمع عند الامام الحسين (عليه السلام) مجموعة من الناس و طلبوا منه ان يحاربوا بني امية و لكن الامام الحسين (عليه السلام) تقيد بوصية اخيه الامام الحسن (عليه السلام) فرفض طلبهم [٣٣٠] فدفنه في البقيع (عليه السلام) .

وسيق خبر موت الإمام الحسن (عليه السلام) الى معاوية بن ابي سفيان و ماجرى له بعد وفاته , فاظهر سرورا كبيرا لموته وازداد سروره عندما عرف ان بني امية منعوا دفن جثمان الامام الحسن (عليه السلام) , مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [٣٣١] , و من ثم سمع الخليفة معاوية تكبيرة الخضراء , فكبر فسالته فاخته بنت قريظه عن سبب تكبيره فاخبرها بموت الامام الحسن (عليه السلام) , فقالت على موت الامام الحسن (عليه السلام) تكبر! فكانت اجابة الخليفة معاوية : ((ما كبرت شماته بموته و لكن استراح قلبي)) [٣٣٢] , وارسل الخليفة معاوية الى عبد الله بن عباس في الشام فعزاه و هو مستبشر [٣٣٣].

٨ـ موقف اهل الكوفة بعد استشهاد الامام الحسن (عليه السلام)

---

(٣٢٧) الصدوق , كمال الدين وتمتم النعمة , تح , صححه و علق عليه علي اكبر غفاري , ط-١, الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم /١٤٠٥ هـ) , ص ٥٤٦ .
(٣٢٨) المفيد , الارشاد , ج٢, ص ١٧ .
(٣٢٩) الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص ٢٠٧ .
(٣٣٠) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٢٢٥ .
(٣٣١) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , ص ١٢٧ .
(٣٣٢) الاميني , الغدير , ج١١ , ص ١٣ .
(٣٣٣) ابن الدمشقي , جواهر المطلب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ٢٠٠.

وعندما بلغ اهل الكوفة خبر استشهاد الامام الحسن (عليه السلام) , اجتمع وجوه الشيعة البارزين فيها عند جعدة بن هبيرة بن ابي وهب[٣٣٤] , و كان هذا اخلصهم حبا و مودة لال البيت (عليهم السلام) , و الحوا عليه في مراسلة الامام الحسين (عليه السلام) للقدوم الى الكوفة ليعلنوا معه الثورة على السلطة الاموية المتمثلة بمعاوية فكتب جعده بن هبيرة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) كتابا جاء فيه: ((اما بعد , فان من قبلنا من شيعتك متطلعة انفسهم اليك , لايعدلون بك احد , وقد كانوا عرفوا راي الحسن اخيك في دفع الحرب , و عرفوك باللين لاوليائك , و الغلظة على اعدائك , و الشدة في امر الله , فان كنت تحب ان تطلب هذا الامر فاقدم علينا , فقد وطنا انفسنا على الموت معك)) [٣٣٥] .

و قد ذكر هذه الخطبة اليعقوبي [٣٣٦] , و لكن بصورة اطول و بالمعنى نفسه و ان هؤلاء الشيعة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي .

فكتب اليهم الإمام الحسين (عليه السلام) : ((اما اخي فارجو ان يكون الله قد وفقه , وسدده فيما ياتي , واما انا فليس رأيي اليوم ذلك , فالصقوا رحمكم الله بالارض , و اكمنوا في البيوت , واحترسوا من الظنة ما دام معاوية حيا , فان يحدث الله به حدثا و انا حي , كتبت اليكم برأيي و السلام)) [٣٣٧] .

و يبدو ان اهل الكوفة بدأو من هذا التاريخ قد شرعوا بمراسلة الامام الحسين (عليه السلام) و دعوته بالقدوم الى الكوفة ولمواصلة الثورة ضد الحكم الاموي .

١- ولاية الكوفة و البصرة من (٤١- ٦٠ هـ) (٦٦١ م- ٦٧٩ م)

بعد عقد الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام) , و معاوية بن أبي سفيان , قام معاوية بتعيين الولاة الذين ساروا على نهج سياسته ،وقد اختار أكفأ القادة الموالين له لإدارة العراق (الكوفة و البصرة) , ليس هذا فحسب بل كان يراقب اعمالهم عن بعد , و

---

(٣٣٤) جعدة بن ابي هبيرة بن ابي وهب المخزومي ابن اخت الامام علي (عليه السلام) و هو ابن ام هانيء بنت ابي طالب روى عن الامام علي (عليه السلام)وروى عنه سعيد بن علاقة و ابو الضحى . ينظر الرازي , الجرح و التعديل , ط-١ , المطبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية – الهند , الناشر دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٣٠٧ هـ) , ج٢ , ص ٥٢٦ .

(٣٣٥) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢١ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢, ص ٢٢٩-٢٣٠ .

(٣٣٦) تاريخ , ج٢, ص ٢٢٨ .

(٣٣٧) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٢ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ٢٣٠ .

يعزل الوالي الذي يخالف سياسته , فقام بتعيين عبد الله بن عامر على ولاية البصرة سنة (٤١ هـ /٦٦١ م) [٣٣٨] ، و استمر ابن عـــامر على و لأية البصرة إلى سنة (٤٤ هـ / ٦٦٤ م) , و عزله معاوية عنها لسوء إدارته [٣٣٩] ، و في سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) , ولى معاوية بن أبي سفيان ولاية البصرة , الحارث بن عبد الله الازدي [٣٤٠] ، و بقي عدة اشهر ثم عزله عنها لسوء إدارته فيها [٣٤١] .

و بعد ذلك برز زياد بن أبيه [٣٤٢] على الساحة السياسية الذي كان يعد من ابرز القادة الأكفاء ، حيث كان واليا للإمام علي (عليه السلام) [٣٤٣] على اصطخر [٣٤٤] ، و بعد استشهاد الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٣٤٥] تحصن بها في خرسان [٣٤٦] .

و بعد صلح الإمام الحسن (عليه السلام) تمكن الامويون من استمالة زياد بن أبيه حيث استلحقه معاوية بن أبي سفيان سنة(٤٤ هـ/ ٦٦٤ م) [٣٤٧] و جعله بمثابة أخيه , و بذلك أصبح زياد بن أبيه ذا شأن , و يسمى زياد بن أبي سفيان بعد استلحاقه بالنسب الأموي الذي نقل فيه من النسب الوضيع إلى النسب الرفيع , فسخر كل إمكاناته لخدمة البيت الأموي ، ثم نزل الكوفة و كان يتشوق الإمارة عليها، بعد ذلك قام معاوية بتعيين زياد بن أبيه واليا على البصرة [٣٤٨] سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) [٣٤٩] ، و جمع له خراسان و سجستان ثم جمع له السند و البحرين و عمان ، و قدم البصرة في شهر ربيع الأخر او غرة جمادى الأولى سنة

([٣٣٨]) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢، ص ٢١٧ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج٨ ، ص ٢٦ .
([٣٣٩]) الطبري ، تاريخ،ج٤ ، ص ١٦١-١٦٢ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج٨ ، ص٣١ .
([٣٤٠]) الحارث بن عبد الله ، يكنى ابو علكثة من اهل الشام يسكن الرملة قتل في معركة الحرة ، ينظر: ابن الاثير , اسد الغاية, ج١ ، ص ٣٣٧ .
([٣٤١]) الطبري ، تاريخ،ج٤ ، ص ١٦٤-١٦٥ – ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج٨ ، ص ٣١-٣٢٠
([٣٤٢]) زياد بن ابيه : وهو ابن سمية و يكنى ابا المغيرة , لحق فيما بعد بابي سفيان و صار كاحد ابنائه , ولد على فراش عبيد مولى ثقيف ، فكان يقال له زياد بن عبيد ثم أصبح يقال له زياد بن أبي سفيان , و لما انقضت الدولة الاموية صار يقال له زياد بن ابيه و زياد بن سميه ، ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج٣ ، ص ٥٢٧ .
([٦]) الثقفي , الغارات ، ج ٢ ، ص ٦٤٧ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢١٩ .
([١]) اصطخر : - و هي مدينة في بلاد فارس ، و كان اول من انشاها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس . ينظر : ياقوت، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢١١ .
([٢]) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢١٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٩ ،ص ١٧٢ .
([٣]) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢١٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص ٢٤٩ .
([٤]) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٢١٥؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج ٨ ، ص ٣٨ .
([٥]) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٢١٩ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ص ٢١٦ .
([٦]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج٣ ، ص ٥٦ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج٨ ، ص ٣٢ .

(٤٥ هـ/٦٦٥ م) [٣٥٠] حيث تولاها فوجدها قد انتشر فيها الفسق و الفجور و عدم الاستقرار ، فخطب خطبته البتراء [٣٥١] ،

التي لم يحمد الله فيها [٣٥٢] ، كانت خطبته تحذيرا لهم عما كانوا عليه من الانهماك في الشهوات و الفسق و الضلال و انتهاك الحرمات , فأطال في تعنيفهم و توبيخهم [٣٥٣] ، وعرفهم ما يجب عليهم في الطاعة و المناصحة و الانقياد اليه و تطبيق اوامره و نواهيه [٣٥٤] .

و بعد هذه الخطبة قام زياد بن أبيه بتطبيق سياسته حيث لجأ إلى استخدام أسلوب القسوة و القتل و إنزال العقوبة على مبدأ الظنة و الشبهة [٣٥٥] ، و هو أول من شد في امر السلطان و اكد الملك لمعاوية و الزم الناس على الطاعة له و جرد السيف و عاقب على الشبهة وبذلك خافه الناس في سلطانه خوفا شديدا ، و اقدم على زيادة شرطته حيث بلغ تعدادها اربعة الاف شرطيا [٣٥٦] .

فاستمر زياد واليا على البصرة إلى سنة(٥٠ هـ / ٦٧٠ م) ، بعد ان ضبط امورها و احسن ادارتها [٣٥٧] ,و في هذه السنة توفي المغيرة بن شعبة [٣٥٨] ، الذي كان و اليا على الكوفة من سنة (٤١ ـ ٥٠ هـ), (٦٦١ ـ٦٧٠ م)، فجمع الخليفة معاوية إلى زياد بن أبيه ولايتي الكوفة و البصرة [٣٥٩] ، فكان أول من جمع له الكوفة و البصرة [٣٦٠] في سنة(٥٠هـ/

---

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ١٦٥ ؛ ابن كثر ، البداية و النهاية ، ج٨ ، ص ٣٢ .
(٨) ينظر تفاصيل الخطبة ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، غريب الحديث ، تح , د عبد الله الجبوري ، ط١ ، دار احياء الكتب العلمية (بيروت / ١٤٠٨ هـ) ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ؛ ابن كثير البداية و النهاية ، ج٨ ، ص ٣٢ .
(١) الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تح , احمد عبد الغفور عطا ، ط١ ، مطبعة دار العلم للملايين ، دار العلم للملايين (بيروت / ١٤٠٧ هـ) ج٢ ، ص ٥٨٤ .
(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص ٣٠٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص٨ .
(٣) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص٨ .
(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص ٣٠٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٨ .
(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٧ – ١٦٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٨ .
(٦) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ١٧٤ ؛ ابن كثير البداية و النهاية ، ج٨ ، ص ٣٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٢٧ .
(٧) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب ، من السابقين في الاسلام ، و من كبار الصحابة و يعد من اصحاب الراي و المكيدة ، شهد بيعة الرضوان ، و كان رجلا طويلا ذهبت احدى عينيه يوم اليرموك ، و قيل يوم القادسية ، استعمله عمر بن الخطاب (رض) على البحرين ثم عزله و استعمله معاوية على الكوفة ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٢١ – ٣١ .
(١) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص١٥٨ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص ١٦٤ .
(٢) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ١٥٨ ؛ الطبري ، تاريخ ن ج٤ ، ص ١٧٣ ؛ ابن كثير ، ج٨ ، ص ٣٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٢ ، ص ١٢٥ .

٦٧٠ م) [٣٦١] ، فاستخلف زياد بن أبيه على البصرة سمرة بن جندب [٣٦٢] ، و سار قاصدا الكوفة ، فعند وصوله إلى الكوفة قام بالقاء خطبة اراد من خلالها مدحهم و رفع منزلتهم ، حيث قال: ((ان هذا الامر اتاني و انا بالبصرة فاردت ان اشخص اليكم في الفين من شرطة البصرة ثم ذكرت انكم اهل حق و ان حقكم طال ما دفع الباطل فاتيتكم في اهل بيتي فالحمد لله الذي رفع مني ما وضع الناس و حفظ مني ما ضيعوا)) [٣٦٣] و بعد انتهاء الخطبة مباشرة قام مجموعة من الناس برميه بالحجارة و الحصى فامر حراسه ان يغلقوا ابواب المسجد فجلس في احد الابواب و دعاهم اربعة اربعة يحلفون له بانهم لم يرموه بالحصى [٣٦٤] فمن حلف له تركه و من لم يحلف , حجزه حتى صاروا ثلاثين رجلا و قيل بلغ عددهم ثمانين رجلا , فانزل العقوبة بهم , حيث امر بقطع ايديهم [٣٦٥] .

و يبدو ان اهل الكوفة كانوا غير راضين على الوالي الاموي الجديد و لا عن السلطة الاموية و ان ميولهم كانت للبيت العلوي , على الرغم من مرور ما يقارب العشر سنوات على صلح الامام الحسن (عليه السلام) , و هم تحت السيطرة الاموية , و يبدو ان السلطة الاموية كانت ضعيفة , بحيث ان المغيرة بن شعبة , لم يستطع مقاومة هذا الاتجاه و القضاء عليه , و عندما ولي عليهم زياد بن ابيه ارادوا ان يفعلوا كما فعلوا بالوالي الذي سبقه فكان تصورهم هذا خاطئا ، اذ بادأهم باجراءات رادعة و عنيفة , فنشر الذعر و الخوف بينهم , لاسيما بين صفوف اتباع ال البيت (عليهم السلام) .

و يذكر اليعقوبي [٣٦٦] ان زيادا عندما قدم الكوفة و خطب له خطبة مشهورة لم يحمد الله فيها و لم يصل على محمد ، و ارعد فيها و ابرق ، و توعد ، و تهدد ، و حذرهم و رهبهم وذكر ابن الاثير [٣٦٧] ان زياد لما ولي العراق اظهر من الغلظة و سوء السيرة واكثر من الوعيد و التهديد [٣٦٨] .

وقد انتهج زياد سياسة خاصة به في أسلوب ادارة ولايتي البصرة و الكوفة فكان يقسم السنة إلى قسمين , فيقيم (٦ اشهر) في الكوفة و (٦ اشهر) في البصرة و عندما يغادر

([٣]) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٠ ، ص ٣٠٠ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص ١٦٤ ؛ ابن كثير البداية و النهاية ، ج٨ ، ص ٣٧ .

([٤]) سمرة بن جندب بن هلال و يرجع في نسبة الى شمخ بن فزارة و كان له حلف في الانصار و صحب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، و كان زياد بن ابيه يستعمله على البصرة اذا قدم الكوفة ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٣٤ .

([٥]) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ١٧٤-١٧٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،ج١٩ ، ص١٣٢ .

([٦]) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص١٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج٣،ص٣١٧ .

([٧]) الطبري , تاريخ ، ج٤، ص ١٧٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٠ .

([١]) تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص٢٣ .

([٢]) اسد الغابة ، ج١، ص٣٨٥ .

([٣]) الطبري ، تاريخ ، ج٤،ص ١٧٤ ؛ ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج٨، ص ٣٧ .

الولاية كان يستخلف فيها من ينوب عنه في ادارتها , فعندما يقيم في البصرة يستخلف على الكوفة عمرو بن حريث [٣٦٩] , و عندما يقيم في الكوفة يستخلف سمرة بن جندب [٣٧٠] , و كان سمرة هذا قتل ثمانية الاف من اهل البصرة [٣٧١] ، و ساله جماعة من الناس هل قتلت بريئا [٣٧٢] ، فاجابهم ((لو قد قتلت اليهم مثلهم ما خشيت)) [٣٧٣] و في رواية ان هؤلاء الثمانية الاف كانوا جميعهم من شيعة ال البيت (عليهم السلام) [٣٧٤] .

الذي يلاحظ على سياسة زياد بن ابيه على البصرة و الكوفة , انه استخدم نهجا يعتمد على أسلوب نشر الخوف و الرعب بين صفوف الناس الذين لم يمتثلوا لاوامر الحكم الاموي ،و قام بحبس و قتل كل معارض للسلطة الاموية , فكانت سياستهم ناجحة لبعض الوقت و لكن هذه السياسة القمعية لن تدوم طويلا , حيث ساندت بعض الولايات , الحركات المعارضة لهم , و كانت ولاء الكوفة , في حينها محسوما لصالح العلويين , فاصبحت مركز تجمع للشيعة , و بعدها اتخذت مركزا لنشاط التوابين و منطلقلا لثورات العلويين ضد السلطة الاموية [٣٧٥] .

و الذي يلاحظ على سياسة زياد المتسلطة و الظالمة , ان احد اسبابها هو توجيهات الخليفة معاوية الذي ادرك ان الخطر الحقيقي , الذي يمكن ان يقضي على سلطان الدولة الاموية هو في العراق , و خاصة ولاية الكوفة , و ذلك لوجود عدد كثير من المؤيدين لال البيت (عليهم السلام) الذين لم يعترفوا اساسا بخلافة معاوية و لا بالخلافة الاموية ، لانهم كانوا متيقنين بانها قامت على اساس غير شرعي .

---

(٤) عمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن محزوم المخزومي كان من الصحابة الذين نزلواالكوفة و مولده قبيل الهجرة ولي الكوفة لزياد بن ابيه و لابنه عبيد الله بن زياد و توفي سنة (٨٥ هـ) ينظر الذهبي ، سيرة اعلام النبلاء ،ج٣ نص ٤١٩ .

(٥) النيسابوري ، الفضل بن شادان الازدي (ت ٢٦٠ هـ) ؛ الايضاح ، تح , جلال الدين الحسيني ، ب – ط ، (ايران ، ب ت) ، ص ٥٤٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ١٧٦ ؛ النفيس , احمد راسم ، على خطى الحسين ، ط -١ , مركز الغدير للدراسات الاسلامية (قم /١٤١٨) , ص ٥٦ .

(١) النيسابوري ، الايضاح ، ص ٥٤٣ ؛ الخوئي ، ابو القاسم الموسوي ، معجم الرجال الحديث ، تح , لجنة التح ,قيق ، ط -٩ ، (ايران/١٤١٣ هـ) ، ج٩،ص٣٢٢ .

(٢) النيسابوري ، الايضاح ، ص ٥٤٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤ ،ص ١٧٦ ؛ الاميني ، الغدير ، ج١١ ، ص ٢٩ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ١٧٦ ؛ البروجردي , بهاء الدين , الحاشية على كفاية الاصول , ط-١ , مطبعة الصدر – قم , الناشر مؤسسة انصاريان , (قم /١٤١٢ هـ) , ج٢ , هامش ص ٢٣٢ .

(٤) مكارم , ناصر ، القواعد الفقهية ، ط-٣ ، مطبعة مدرسة الامام علي (عليه السلام) ، مدرسة الامام علي (عليه السلام) , (قم /١٤١١هـ) ،ج١، ص ٣١ .

(٥) الشاكري ، حسين ، تدوين الحديث ، ط-٥ ، المطبعة ستارة ، الناشر المؤلف (ايران /١٤١٨ هـ ، ص ٩٣

واستمر زياد بن أبيه واليا على (البصرة و الكوفة) إلى ان توفي سنة (٥٣ هـ/ ٦٧٢ م) [٣٧٦] , و قبل وفاته كتب إلى الخليفة معاوية ((اما بعد فاني كتبت اليك و انا في اخر يوم من الدنيا و أول يوم من الاخرة , و قد وليت الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد , و وليت البصرة سمرة بن جندب الفزاري ,و السلام)) [٣٧٧] .

فاستمر عبد الله بن خالد على ولاية الكوفة , و سمرة بن جندب على ولاية البصرة لمدة ثمانية اشهر , و بعدها امر الخليفة معاوية , بتغييرهما , فجعل على البصرة عبيد الله بن زياد و على الكوفة النعمان بن بشير الانصاري , و بقيا على ولايتهما حتى وفاة معاوية بن أبي سفيان سنة (٦٠ هـ / ٦٧٩ م) [٣٧٨] .

و عندما تولى يزيد بن معاوية الخلافة , ابقى عبيد الله بن زياد على ولاية البصرة حتى قدوم الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق , و كذلك أبقى النعمان بن بشير على الكوفة , حتى قدوم مسلم بن عقيل مبعوثا من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) لاهل الكوفة , فبدأت الشيعة بالتردد على مسلم (عليه السلام) , حتى بلغ ذلك النعمان بن بشير فقال : ((لا اقاتل الا من قاتلني , و لا اثب الا من وثب علي , و لا اخذ بالفرقة و الظنة , فمن ابدى صفحته و نكث بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائما في يدي , و لو لم اكن الا وحدي)) [٣٧٩] , و يبدو ان النعمان بن بشير كان ميالا للدعة و للسلام .

فكتب مسلم بن سعيد الحضرمي , و عمارة بن عقبة , إلى الخليفة يزيد بن معاوية , و هما عينان له على الكوفة , يخبرانه بموقف واليه على الكوفة و وصفاه بالضعف , فلما ورد الكتاب إلى الخليفة يزيد بن معاوية , كتب إلى عبيد الله بن زياد واليه على البصرة , ان يتولى الكوفة اضافة إلى ولاية البصرة [٣٨٠] , و يعمل بكل جد و همة لمواجهة مسلم بن عقيل و التصدي لمهمته و افشالها , و ذلك في سنة (٦٠هـ / ٦٧٩ م) .

٢ـ سياسة التهجير التي اعتمدها ولاة العراق .

من الاساليب التي استخدمها زياد بن ابيه لاضعاف اعدائه , هو اسلوب تفريقهم و ابعادهم عنه , فلجا الى سياسة التهجير حيث بدأ اولا بالعناصر غير العربية فهجر العناصر الفارسية من الكوفة ، حيث كان يحرص القضاء على تجمع الاقليات غير العربية ، فكان مع

---

(٣٧٦) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٥ .
(٣٧٧) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٥ .
(٣٧٨) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٥ ـ٢٢٦ .
(٣٧٩) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٣١ .
(٣٨٠) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٣٢ .

رستم [٣٨١] , يوم القادسية اربعة الاف مقاتل يسمون جند (شاه نشاه) طلبوا الصلح مع القائد سعد بن ابي وقاص على شروط منها , ان يسمح لهم بالسكن حيث شاؤوا و يحالفوا من احبوا ، و يفرض لهم عطاء فبادر سعد بن ابي وقاص على قبول شروطهم فاختاروا الكوفة ونزلوها ، و حالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم ، و فرض لهم عطاء الف الف درهم و سموا حمراء الديلم [٣٨٢] ، و يبدو ان زياد شعر بان خطرهم اخذ يزداد في الكوفة و اصبح موقفهم مناوئا للحكم الاموي و ذلك بتحالفهم مع الشيعة , فهجر قسما من هؤلاء الفرس الى الشام فاسكنهم معاوية انطاكية لانه خشي ان تغلب عادات حياتهم على العادات و التقاليد العربية فاسكنهم مع الجراجمة [٣٨٣] الذين عرفوا بتمردهم المستمر ضد الحكم الاموي فاراد ان يقلل من حالات التمرد من جهة , و من جهة اخرى اراد ان يكون منهم قوة على الحدود تقف بوجه اعتداءات الروم [٣٨٤] و هجر زياد بن ابيه قسما من الفرس اللذين كانوا يسكنون الكوفة الى البصرة [٣٨٥] و ان هذه السياسة لم يستخدمها ضد الفرس فقط بل استخدمها ضد القبائل العربية فنقل خمسين الف من العراق مع عوائلهم الى خراسان ، حيث بعث زياد بن أبيه , الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان في خمس و عشرين الفا من اهل البصرة و خمس و عشرين الفا من اهل الكوفة [٣٨٦] و يذكر القرشي [٣٨٧] ان معاوية عندما قام بتصفية الشيعة من الكوفة و كسر شوكتهم قرر ان يهجر خمسين الف منهم الى خراسان .

و يمكن القول ان الهدف الرئيس من اتباع هذا النهج في التهجير هو تخفيف حدة التوتر السياسي في العراق [٣٨٨] و خصوصا في الكوفة و الرغبة الشديدة في ابعاد العناصر غير المرغوب فيها عن العراق و عن حاضرة الخلافة دمشق و ذلك من اجل تحقيق حالة من الهدوء و الاستقرار في الدولة ، و يظهر ذلك واضحا من خلال تهجير مجموعة من

([٣٨١]) رستم : و هو من اكبر القادة الفرس الذين شاركوا في المعارك ضد المسلمين في العراق و قتل يوم القادسية . ينظر الثقفي , الغارات ,ج٢ , ص ٧٨٣ .

([١]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج٢،ص٢٧٩ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ،ج٤، ص ٣٤٣ .

([٢]) الجراجمة :وهي من القبائل المسيحية التي كانت تقيم بجوار انطاكية سالمت المسلمين و تعهدت ان تكون عيون لهم و ان تقاتل معهم في حروبهم بشرط ان لاياخذ المسلمون منهم// // الجزية . ينظر الكلانتبري ، علي اكبر ، الجزية و احكامها ، ط الاولى ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم – ١٤١٦هـ) ، ص ٣٦ .

([٣]) الخيرو : رمزية عبد الوهاب ، ادارة العراق في صدر الاسلام ، مطبعة دار الحرية (بغداد - ١٣٩٨ هـ) ، ص ١٧٦ .

([٤]) البلاذري ، فتوح البلدان ،ج٢، ص ٢٧٩ .

([٥]) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ،ص ١٧٠؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣، ص ٩ .

([٦]) حياة الامام الحسين (عليه السلام) ،ج٢،ص ١٧٨.

([٣٨٨]) فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة د. محمد عبد الهادي ، ط-٢ (اتقاهرة – ١٩٦٨ م) ، ص ١٢٠.

القبائل عرفوا بولائهم للعلويين [٣٨٩] ، فهجر من قبائل طي و خزاعة ، و بني نصر و كندة و اسكنهم مرو [٣٩٠] , [٣٩١] و السبب الاخر في انتهاج سياسة التهجير هو لتخفيف حدة التوتر و التدهور الامني الذي انتاب عموم ولاية البصرة و يمكن ان ندرك ذلك من خلال خطبة زياد بن ابيه التي عرفت بالخطبة (البتراء) التي القاها عند قدومه البصرة حيث اوضح فيها مدى الفوضى التي كانت تعم البصرة كما ان هذه السياسة ساعدت على تثبيت الحكم الاموي في خراسان فقد ادى الى قمع أي ثورة تحدث هنالك لوجود حاميات عسكرية قوية [٣٩٢] ، و ان وجود هذا العدد الكبير من الجيش العربي هناك , جعل من بلاد خراسان , قاعدة للتوسع نحو المشرق , فمنها كانت تجهز الجيوش و ترسل الى فتح بلاد ماوراء النهر [٣٩٣] ، هذا بالاضافة الى نشر الدين الاسلامي و نشر اللغة العربية و الثقافة العربية فبنيت المساجد , التي كان لها دور كبير في تعليم القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و كافة العلوم العربية الاخرى [٣٩٤] بالاضافة الى ذلك ان هذه القبائل عندما استوطنت في هذه المناطق البعيدة سكنت على شكل مجموعات قبلية , و من الطبيعي انها حملت معها عصبيتها و خصوماتها القبلية , فبعد استقرار العرب بمدة قليلة في هذه المناطق , نشبت بينهم الخلافات بسبب النزاع على السلطة , و ما يترتب عليها من الحصول على المغانم المادية و السياسية والتي ادت بدورها الى زعزعة السلطة الاموية و حدوث اضطرابات مستمرة , و اصبحت معقلا من معاقل التذمر ضد السلطة الاموية , مما ادى إلى اشتراكها بشكل حقيقي في اسقاط الخلافة الاموية [٣٩٥] .

٣- سياسة الخليفة معاوية تجاه شيعة العراق .

كانت علاقة الخليفة الاموي مع شيعة الامام علي (عليه السلام) هي في واقع الامر علاقة عدائية حيث نجد الكثير من اصحاب الامام (عليه السلام) و مواليه غير راضين

([٣٨٩]) البحراني ، علي ، منار الهدى في النص على الامامة الائمة الاثنى عشر ، ط-١ ، مطبعة دار المنتظر (بيروت -١٠٤٥ هـ) ، ص ١٠ .

([٣٩٠]) مرو : مدينة في بلاد فارس . ينظر البكري ، معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص ١٢١٦ .

([٣٩١]) عبد الله ، نذير جبار ، اسكان القبائل العربية في العصر الاموي (٤١ -١٣٢ هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب (جامعة بغداد – ١٩٩٨) ، ص ١١٦ .

([٣٩٢]) الريس ، ضياء الدين ، الخراج ، و النظم المالية ، ط٣ (القاهرة -١٩٦٩ م) ، ص ١٧٥ .

([٣٩٣]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج٢ ، ص ٤٠١ .

([٣٩٤]) فلهاو زن ، بوليومس ، تاريخ الدولة العربية ، نقل و تعليق د. محمد عبد الهادي ، راجع الترجمة حسن مؤنس ، ب .ط ، الناشر لجنة التليف و الترجمة و النشر (القاهرة /١٩٨٥ م) ، ص٤٣٥ .

([٣٩٥]) القرشي ، حياة الامام الحسين (عليه السلام ، ج٢ ، ص١٧٨ .

على الحكم الاموي الذي جعل سب امير المؤمنين (عليه السلام) [٣٩٦] على جميع المنابرنهجا ثابتا في سياسة بني امية [٣٩٧] ، حيث نجد معاوية , بعد صلح الامام الحسن (عليه السلام) و عند تعيينه المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة , اوصاه بشتم الامام علي (عليه السلام) و ذمه و النيل من اصحابه , و الترحم على عثمان بن عفان و الثناء عليه وعلى اتباعه [٣٩٨] .

و نتيجة لانتهاج هذه السياسةحدث العديد من الحركات و الثورات قام بها افراد او مجموعات ضد السلطة الاموية , و في الوقت نفسه شعر الخليفة الاموي بالخطر الحقيقي الذي يمكن ان يقضي على دولته نهائيا في حال ترك الشيعة و شانهم , فاتبع عدة اساليب لاجل اضعافهم , منها قتلهم , او حبسهم , او نفيهم, او التعذيب و التشويه لاجسادهم , و لتحقيق هذا الهدف استعمل الولاة و القادة الذين يدينون بالولاء و الطاعة للامويين , و نتيجة لذلك فقد اضطهدوا الشيعة في ايام معاوية اضطهادا رسميا في جميع انحاء الدولة الاموية , و قد ذكر عن الامام الباقر (عليه السلام) صور مريعة عن بطش الامويين بالشيعة حيث يقول : ((و قتلت شيعتنا بكل بلدة , و قطعت الايدي و الارجل على الظنة , و كان من يذكر بحبنا و الانقطاع الينا سجن و نهب ماله او هدمت داره)) [٣٩٩] .

و كتب زياد بن ابيه الوالي الاموي المعروف بقسوته و شدته ضد اتباع ال البيت (عليه السلام) الى معاوية بن ابي سفيان في الحضرميين : ((انهم اتباع الامام علي (عليه السلام) و على راية [٤٠٠] فكتب اليه معاوية : ((اقتل كل من كان على دين علي و رايه))

([٣٩٦]) المغربي ، شرح الاخبار، ج٢ ، ص ٢٠؛ المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص ١٤ ؛ النباطي ، زين العابدين ابي محمد علي بن يوسف النباطي البياضي ، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، تح , محمد الباقر البهبودي ، ط١ ، مطبعة المكتبة المرتضية ، الناشر المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية , (ايران /١٣٨٤ هـ) ، ج٣ ، ص ٨٥ ؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ج ٤ ، ص ٦٠ ؛ الحسين ، هاشم معروف ، دراسات في الحديث و المحدثين ، ط-٢، مطبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت ، الناشر دار التعارف للمطبوعات (بيروت -١٣٩٨ هـ) ، ص ٣٣٦ ؛ العاملي ، جعفرمرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه واله) / ط٤ ، مطبعة دار الهدي ، الناشر دار الهدي (بيروت /١٤١٥ هـ) ، ج١/ ص٢٠٦ .

([٣٩٧]) الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة ، تح , محمد الرازي ، ب . ط ، الناشر دار احياء التراث العربي (بيروت / ب . ت) ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛ الاميني ، الغدير ، ج٩ ، ص ١١٨ .

([٣٩٨]) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ,ص ١٨٨؛ علي بن معصوم , الدرجات الرفيعة ، ص ٤٢٦ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ١٠٠.

([٣٩٩]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج ١١ ,ص٣٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار ,ج ٤٤ ,ص٦٩ ؛ الجندي , عبد الحليم , الامام جعفر الصادق , ط ١٠ , (ب . م / ١٣٩٧ هـ) , ص ١٠٧ .

([٤٠٠]) الطبرسي , احمد بن علي , الاحتجاج , تح , السيد محمد باقر الخرسان , مطبعة منشورات دار النعملن للطباعة و النشر دار النعمان (النجف / ١٣٨٦ هـ) , ج٢ , ص ١٨ .

[٤٠١] و نتيجة لذلك الكتاب قتلهم و مثل بهم , و كتب معاوية كتابا اخر جاء فيه ((انظروا من قبلكم من شيعة علي و اتهموه بحبه فاقتلوه و ان لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة و الظنة و الشبهة تحت كل حجر)) [٤٠٢] , فاتبع زياد سياسة شنيعة من شانها لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه , و من غير الشيعة لو اتهم بالزندقة و الكفر كان لا يتعرض له بمكروه , واصبح الشيعي لا يامن على نفسه في اي بلد من البلدان , لا سيما الكوفة و البصرة , حتى لو احد منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به واتاه في بيته فكان يخشى من خادمه او مملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليهم الايمان المغلظة , و ما زاد الامر الا سوءا فصار الحق في ذلك الزمان باطلا و الباطل حقا [٤٠٣] .

ولما توفي الامام الحسن (عليه السلام) ازداد البلاء على الشيعة وكثرة الفتن فلم يبق موال الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد [٤٠٤] و اراد الخليفة معاوية بن ابي سفيان طمس معالم ال البيت (عليهم السلام) فامر المنادي ان ينادي في الامصار ((ان برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي و فضل اهل بيته)) [٤٠٥] , حيث كان الخليفة معاوية يعطي للذي يمحو حديثا في مناقب الامام علي (عليه السلام) اكثر من الذي يروي حديثا في فضل الخلفاء الراشدين الثلاث [٤٠٦] و كانت الكوفة و البصرة اكثر الولايات التي حل بها البلاء و السخط لكثرة الشيعة فيها [٤٠٧] , فجعل الخليفة معاوية يتتبع الشيعة و هو

([٤٠١]) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , تح , ميرداماد , محمد باقر الحسيني , السيد مهدي الرجائى , ط ١٠ , مطبعة بعثت – قم , الناشر مؤسسة ال البيت (عليه السلام) (قم / ١٤٠٤ هـ) , ج١ ,ص ٢٥٦ ؛ الخوئي , معجم رجال الحديث, ج ١٩ , ص ٢١٣ .

([٤٠٢]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١١ ,ص ٤٤.

([٤٠٣]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١١ ,ص ٤٤ ؛ النجمي , محمد صادق , اضواء على الصحيحين , ط ١ , مطبعة باسدار السلام , الناشر مؤسسة المعارف الاسلامية , (قم / ١٤١٩ هـ) , ص ٥٢ ؛ الحائري , محمد مهدي , شجرة الطوبى , ط ٥٠ , مطبعة المكتبة الحيدرية , الناشر المكتبة الحيدرية (النجف / ١٣٨٥ هـ) , ج ١ , ص ١٠١ -١٠٢ .

([٤٠٤]) الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ ,ص ١٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ١٢٥ ؛ الحائري , شجرة الطوبى , ج١ , ص ١٠١ .

([٤٠٥]) الكوفي , سليم بن قيس الهلالي العامري , كتاب سليم بن قيس , تح , محمد باقر الانصار , ب . ط (ب .م / ب . ت) , ص ٣١٤ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٢ ,ص١٧٤ ؛ البياتي , الصراط المستقيم الى مستح ,قي التقديم , ج١,ص ١٥١ ؛ الشرواني , حيدر علي بن محمد , ماروته العامة من مناقب اهل البيت , تح , محمد الحسون , ط ١٠ , مطبعة المنشورات الاصلاحية (ب.م /١٤١٤ هـ , ص ٢٧ ؛ الحسن , عبد الله , مناظرات في الامامة ' تح , عبد الله الحسن , ط١٠ , مطبعة مصر – قم , الناشر انوار الهدى , (قم /١٤١٥ هـ) ,ص ١١٢ .

([٤٠٦]) الداماد , محمد باقر الحسيني , الرواشح السماوي في شرح احاديث الامامية , ب . ط , الناشر مكتبة المرعشي النجفي (قم /١٤٠٥ هـ) ,ص ٢٠٣ .

([٤٠٧]) الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ , ص ١٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٤ , ص ١٢٥ ؛ الحائري , شجرة الطوبى , ج١ , ص ١٠١ .

عارف بهم ((يقتلهم تحت كل حجر و مدر)) [٤٠٨] و اخاف و قطع الايدي و الارجل [٤٠٩] و صلبهم على جذوع النخل [٤١٠] و سمل اعينهم [٤١١], و طردهم و شردهم حتى نفي معظمهم من العراق و لم يبق فيها احدا ذو تاثير معروف [٤١٢] .

و قد انتهجت السلطة الاموية اساليب متعددة لغرض النيل من الشيعة و منها :

أ – **القتل الجماعي** : -

اسرف الخليفة معاوية بن ابي سفيان الى حد كبير في قتل اكبر عدد ممكن من الشيعة حيث عهد الى الجلادين من قادة جيشه بتتبع الشيعة[٤١٣] و قتلهم اينما كانوا فنجد على سبيل المثال بسر بن ابي ارطاة [٤١٤] بعد انتهاء التحكيم في معركة صفين قتل ثلاثين الفا[٤١٥], عدا من احرقهم بالنار من اتباع الإمام علي (عليه السلام) , و من الذين يشك بولائهم للسلطة الاموية [٤١٦] , و قتل سمرة بن جندب ثمانية الاف من اهل البصرة [٤١٧] , و اما زياد بن ابيه فقد انزل ما انزل من صنوف العذاب و التنكيل بالشيعة , و كان مما لا يوصف لمرارته و قسوته .

ب- **قتل و ملاحقة وجوه الشيعة** :-

---

(٤٠٨) المغربي , شرح الاخبار , ج٢ ,ص ٤٥٠ ؛ المفيد تصحيح اعتقادات الامامية , تح , حسين دركاهي , ط ٢٠ , مطبعة دار المفيد بيروت , الناشر دار المفيد (بيروت / ١٤١٤ هـ) , ص ١١٠ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص ٨٩ .

(٤٠٩) الكوفي , سليم بن قيس الهلالي , ص ٣١٧ ؛ الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ ,ص ١٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٣٣ ,ص ١٧٩ .

(٤١٠) ابن ابي الحديد , شرح نهج ابلاغة , ج ١١ , ص ٤٤ ؛ المجلسي بحار الانوار , ج٣٣ , ص ١٧٩ .

(٤١١) الكوفي , كتاب سليم بن قيس , ص ٣١٧ ؛ الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ , ص ١٧ .

(٤١٢) الكوفي , كتاب سليم بن قيس , ص ٣١٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٤ , ص ١٢٥ .

(٤١٣) الكوفي , سليم بن قيس الهلالي , ص ٣١٨ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٢ ,ص ١٧ .

(٤١٤) بسر بن ابي ارطاة , هو عمر بن عويمر بن عمران بن الجليس من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم , شهد فتح مصر و كان من اتباع معاوية بن ابي سفيان و قد خرف عقله في اخر ايامه و توفي في الشام في اخر خلافة معاوية , ينظر ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٧ , ص ٤٠٩ ؛ المزي , تهذيب الكمال , ج٤ , ص ٦٠.

(٤١٥) الثقفي , الغارات , ج٢ ,ص ٥٩٨ ؛ البلاذري , انساب الاشراف , ص ٤٥٣- ٤٥٤ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج ٢ , ص ١٧ .

(٤١٦) الثقفي , الغارات , ج٢,ص ٤٦٠؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٢ , ص ١٧ .

(٤١٧) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ١٧٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٣١٨ .

عمد الخليفة معاوية على ملاحقة الوجوه البارزة من الشيعة[٤١٨] و كان من هؤلاء :-

١- حجر بن عدي الكندي : و هو حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي [٤١٩] , عندما عقد معاوية الصلح مع الامام الحسن (عليه السلام) اصبح كان المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة و كثيرا ما يتعرض بالاساءة للامام علي (عليه السلام) في مجالسه و خطبه و يترحم على عثمان بن عفان (رض) و يدعو له فكان حجر بن عدي اذا سمعه يقول له ((اشهد ان من تذمون احق بالفضل و من تذكرون احق بالذم)) [٤٢٠] , فلا يتعرض له المغيرة بن شعبه باي شيء , و عندما كان اخر ولاية المغيرة قال في خطبته هذا ما كان يقول في سب الامام علي (عليه السلام) و اهل بيته فصاح به حجر بن عدي ان يامر بصرف عطائهم و ارزاقهم و صاح الناس معه , مؤيدين لمطلبه لان معاوية عمد إلى حجب ذلك عن حجر و اصحابه في الكوفة [٤٢١] .

و عندما قدم زياد بن أبيه واليا على الكوفة , خطب الناس و ترحم على عثمان و لعن قاتليه فقام اليه حجر بن عدي وقال له ما كان يقوله في امارة المغيرة بن شعبة [٤٢٢] عندما يذكر عثمان بن عفان فسكت زياد عنه ورجع الى البصرة , و استخلف عمرو بن حريث على الكوفة , و بلغ مسامع زياد ان حجر بن عدي يجتمع اليه عدد من الشيعة و يجاهرون بلعن الخليفة معاوية و البراء منه [٤٢٣] , و انهم حصبوا عمرو بن حريث , فترك زياد البصرة [٤٢٤] و توجه راجعا الى الكوفة , و ما ان دخلها خطب في الناس , و حجر بن عدي كان جالسا يسمعه فتهدده , و يقال خطب زياد بن ابيه في الجمعة , فاطال الخطبة و اخر الصلاة فصاح به حجر الصلاة فمضى ايضا زياد بن ابيه في خطبته ثم صاح حجر مرة ثانية الصلاة فمضى في خطبته [٤٢٥] , فلما خشي حجر فوت وقت الصلاة اخر , ضرب بيده كف من الحصى و رما بها زياد ثم نهض لاداء

([٤١٨]) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ ,ص ١٦٧ .
([٤١٩]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ٢١٧ .
([٤٢٠]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص١٨٨ ؛ ابن خلدون , تاريخ , ج٣ , ص ١١ ؛ الميانجي , مواقف الشيعة , ج٢ , ص ٤٥٤ .
([٤٢١]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٨٨ ؛ ابن خلدون , تاريخ , ج٣ , ص ١١ ؛ الاميني , الغدير ,ج٩ , ص ١١٨ .
([٤٢٢]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٨٨ ؛ ابن خلدون , تاريخ , ج٣ , ص ١١.
([٤٢٣]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٩ .
([٤٢٤]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٣ , الميانجي , مواقف الشيعة , ج٢ , ص ٤٥٦ .
([٤٢٥]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٨٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٥٦ .

فريضة الصلاة و نهض الناس معه [٤٢٦] فلما راى ذلك زياد بن ابيه نزل من المنبر و صلى بالناس , و عندما فرغ من صلاته كتب الى الخليفة معاوية في امرحجر بن عدي و كثر عليه , فكتب معاوية إلى زياد بان يشده في القيود و يرسله اليه [٤٢٧] .

و عندئذ وجه زياد صاحب شرطته إلى حجر و جماعته , فاخذ جماعة منهم وقتلهم [٤٢٨] و هرب الباقون [٤٢٩], و اخذ زياد حجر بن عدي و ثلاث عشر رجلا من اصحابه الى الشام [٤٣٠] , و جمع زياد بن ابيه سبعين شاهدا يشهدون عليهم عند معاوية [٤٣١] , و امرهم ان يكتبوا شهادتهم على حجر بن عدي و اصحابه [٤٣٢] , ثم اوفدهم جميعا الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان [٤٣٣].

و عندما مثلوا بين يدي الخليفة معاوية شهدوا على حجر بن عدي ((انه جمع الجموع و اظهر شتم الخليفة و دعا الى حرب الخليفة و زعم ان هذا الامر لا يصلح الا في علي و اهل بيته و اخرج عامل الخليفة و اظهر عذر ابي تراب [٤٣٤] و الترحم عليه و البراءة من عدوه و ان هؤلاء القوم على مثل رايه)) [٤٣٥] .

---

(٤٢٦) المالقي , محمد بن يحيى بن ابي بكر , التمهيد و البيان في مقتل الشهيد عثمان , تح , د. محمود يوسف , ط -١ , الناشر دار الثقافة , الدوحة , (مصر /١٤٠٥ هـ) , ج١ ,ص ٢٢٥ ؛ العسكري , احاديث ام المؤمنيين عائشة , ج١ , ص٣٢٨ .

(٤٢٧) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٨٩ ؛ بن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٥٦ .

(٤٢٨) ابن خياط , تاريخ , ج٢ , ص ٢٣٠ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ص٢٣٠ ؛ الحائري , شجرة الطوبى , ج١ , ص ٨٧ .

٤٢٩٠) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٢ , ص٢١٨ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص٢٣٠ ؛ الحائري , شجرة الطوبى , ج١ , ص ٨٧ .

(٤٣٠) الحراني , ابن شعبة , تح ,ف العقول عن ال الرسول (ص) , تح , علي اكبر , ط ٢ , مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين , (قم / ١٤١٤ هـ) , ص ١٢١ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٣٠ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٥٦ .

(٤٣١) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ١١٩ ؛ الحائري , شجرة الطوبى , ج١ , ص ٨٧ .

(٤٣٢) الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٨١ ؛ القمي , الكنى و الالقاب , ج١ , ص١٧ .

(٤٣٣) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٣٠ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٤٦٤ .

(٤٣٤) أبي تراب : و هو من الالقاب التي اطلقها الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) على الإمام علي (عليه السلام) و كانت من احب الالقاب إلى قلب الإمام (عليه السلام) . ينظر الحاكم , معرفة علوم الحديث , ص ٢١١ .

(٤٣٥) الطبري, تاريخ , ج٤ , ص١٩٩ ؛ النقوي , حامد الحسيني , خلاصة عقبات الانوار , ط١ , مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) – قم , الناشر مؤسسة البعثة – قم , (قم / ١٤٠٥ هـ) , ج٣ , ص ١٧٧ ؛ ابو ريه , محمود , شيخ المغيرة ابو هريرة , ط-٣ , مطبعة دار المعارف بمصر , الناشر دار المعارف (مصر / ب. ت) , ص١٥٧ .

و الظاهر ان الشهود قد شهدوا على حجر و اصحابه زورا و ان هذة الشهادات باطلة و الدليل على ذلك ان حجر بن عدي لم يجمع الجموع و لم يطرد عامل الخليفة معاوية عن الكوفة و ان هذة الشهادات ملفقة اراد زياد بن ابيه من خلالها القضاء على اهم رئيس من رؤساء الشيعة في الكوفة من خلال تلفيق التهم ضده .

و اقبل بهم جميعا يزيد بن حجية [٤٣٦] من الكوفة حتى مر

بمرج عذراء , [٤٣٧] و قد جاءه امر الخليفة بقتل حجر بن عدي و اصحابه [٤٣٨] , فعندما سمع حجر بذلك قال لهم : ((ابلغ معاوية انا على بيعتنا لا نستقيلها و لانقيلها و قد شهد علينا الاعداء الاظناء))[٤٣٩] فلما وصل كتاب حجر بن عدي الى الخليفة معاوية اجابهم : ((ان زياد عندنا اصدق من حجر)) [٤٤٠] .

الذي يلاحظ ان حجر بن عدي انكر شهادة الشهود , و قلل من شانها لان اصحابها يكنون الحقد و العداء لال البيت (عليهم السلام) وجدد عهده و بيعته للخليفة معاوية بن ابي سفيان و اكد استمراره عليها هذا من جانب و من جانب اخر نجد الخليفة معاوية رفض رفضا قاطعا عندما بلغه ما قاله حجر بن عدي من تجديد البيعة بحيث انه اتهم حجر و اصحابه بالكذب . و قتل حجر و اصحابه [٤٤١] بمرج عذراء [٤٤٢] سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م)[٤٤٣] .و نتيجة

---

(٤٣٦) يزيد بن حجية بن عبد الله بن خالد بن حجية بن عبد الله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تميم اللات بن ثعلبة , و يقال يزيد حجية بن ربيعة التميمي , شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) , و استعمله على الري فجمع مالها و اخذه لنفسه فحبسه الإمام علي (عليه السلام) فهرب و لحق بمعاوية بن ابي سفيان . ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٦٥ ,ص ١٤٧ .

(٤٣٧) مرج عذراء : منطقة بغوطة دمشق , ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٥ , ص ١٠١ .

(٤٣٨) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٣٠ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٨ , ص٢٢.

(٤٣٩) الطبري ، تاريخ , ج٤ ,ص ٤٠٣ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٨ , ص ٢٧ .

(٤٤٠) الطبري ، تاريخ , ج٤ ,ص ٢٠٣ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٨ , ص ٢٣ .

(٤٤١) يذكر الطبري في تاريخه ,ج٤, ص٢٠٧ أن الذين قتلوا مع حجر بن عدي الكندي : شريك بن شداد الحضرمي , و صيفي بن فسيل الشيباني , و قبيصة بن ضبيعة العبسي , و محرز بن شهاب السعدي ثم المنقري , و كدام بن حيان العنزي , و عبد الرحمن بن حسان العنزي . و اما الذين نجوا حسب رواية الطبري ,ج٤ , ص ٢٠٧ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق , ج٨ , ص٢٧ منهم كريم بن عفيف الخثعمي و عبد الله بن حوية التميمي , و عاصم بن عوف البجلي , و ورقاء بن سمي البجلي , و الارقم بن عبد الله الكندي , و عتبة بن الاخنس من بني سعد بن بكر , و سعد بن نمران الهمداني.

(٤٤٢) ابن الجوزي , ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي , دفع التشبية باكف التنزيه , تح , حسن السقاف , ط ـ٣ , مطبعة دار الامام النووي – عمان – الاردن , الناشر دار الامام النووي (عمان /١٤١٣ هـ) , ص ٢٣٦ .

لمقتل حجر تعالت الاصوات من جميع البلدان الاسلامية على معاوية بن ابي سفيان منددة بقتل حجر و اصحابه , فكان ممن احتج عليه :

أ- الامام الحسين (عليه السلام) , حيث استنكر مقتل حجر بن عدي و بعث كتاب احتجاج إلى الخليفة معاوية تضمن الاحتجاج الشديد على الخليفة معاوية لقتله حجرا و اصحابه دون ان يرتكبوا أي جريمة او يحدثوا فسادا في الارض يستحقون فيه تلك العقوبة , و اشاد بالمواقف البطولية لحجر بن عدي و اصحابه من انكار الظلم و مقاومة الجور و اثبت ان الخليفة معاوية قد اعطى حجرا و اصحابه عهدا خاصا في وثيقة وقعها بان لايتعرض لهم باي مكروه و لكنه نقض ذلك العهد حيث جاء في كتاب الإمام الحسين (عليه السلام):((الست القاتل حجر بن عدي اخا كندة و المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع و لا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة و المواثيق المؤكدة لاتاخذهم بحدث بينك و بينهم و لا بأظنة تجدها في نفسك)) [٤٤٤] .

ب-احتجاج عائشة بنت ابي بكر (رض) عندما بلغها ارسال زياد بن أبيه , بحجر بن عدي مكبلا بالاغلال ,إلى الخليفة معاوية ,فأرسلت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى الخليفة ,تطلب منه الاعفاء والصفح عن حجر واصحابه [٤٤٥] و عند وصول عبد الرحمن بن حارث إلى الخليفة وجد ان حجرا قد قتل و عندما قدم الخليفة معاوية إلى المدينة دخل على عائشة , فكان اول حديثها معه انها لامته على قتل حجر بن عدي و اصحابه [٤٤٦] .

ت- الربيع بن زياد الحارثي الذي كان واليا على خراسان فلما سمع بقتل حجر بن عدي و اصحابه استنكر هذه الفعلة و ضجر حتى تمنى الموت , ودعا الله سبحانه و تعالى الى ذلك فاستجاب الله تعالى دعاءه فمات بعده بقليل [٤٤٧] .

([٤٤٣]) ابن خياط , تاريخ خليفة , ص ١٦٠ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٥٤ ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج٣ , ص ٢١١ .

([٤٤٤]) الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٤٢٥ ؛ الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١ , ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛ الحويزي , عبد علي بن جمعه , تفسير نور الثقلين , تح , هاشم الرسولي المحلاتي , مطبعة مؤسسة اسماعلييان , الناشر اسماعيليان (قم / ب. ت) , ج١ ,ص ٦٤٢ .

([٤٤٥]) ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ ,ص ٣٨٦ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١٨ , ص١٣٠١ .

([٤٤٦]) الثقفي , الغارات , ج٢ ,ص ٨١٣ -٨١٤ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٣١ .

([٤٤٧]) ابن الاثير , اسد الغابة , ج١ , ص ٣٨٦ ؛ ابن كثير, البداية و النهاية , ج٨ ,ص ٧٦ ؛ الاميني , الغدير , ج١٠, ص ١٦٠ .

ث- احتجاج عدي بن حاتم الطائي([٤٤٨]) على الخليفة معاوية لقتله حجر بن عدي [٤٤٩] و كان عدي يشغل مكانة اجتماعية مرموقة فهو شيخ لقبيلة طي.

ج- احتجاج اهل الكوفة على مقتل حجر بن عدي و اصحابه احتجاجا شديدا , لذلك شكلوا وفدا من اشرافهم و قصدوا الامام الحسين (عليه السلام) لاخباره بمقتل حجر بن عدي [٤٥٠]. و احتجاجهم على سياسة بني امية لاستهدافهم رموز الشيعة في الكوفة .

٢- مقتل عبد الله بن يحيى الحضرمي و جماعته الذي يعد من اتباع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٤٥١] , و من شيعته المخلصين , و قد اوكل له امر شرطة الخميس [٤٥٢] , [٤٥٣] و قال له امير المؤمنين علي (عليه السلام) : ((ابشر يا ابن يحيى فانت و ابوك من شرطة الخميس ..))[٤٥٤] و عندما استشهد الإمام علي (عليه السلام) جزع عبد الله الحضرمي عليه و اتخذ له مكانا يتعبد فيه و انظم اليه مجموعة من اخيار الشيعة فامر زياد باحضارهم اليه و لما مثلوا بين يديه قتلهم صبرا [٤٥٥] , و لما علم الامام الحسين (عليه السلام) بمقتلهم استنكر ذلك و رفع كتابا الى معاوية احتج فيه على مقتلهم [٤٥٦] .

([٤٤٨]) و هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امريء القيس بن عدي بن اخزم احد بني فعل و يكنى أبا طريف نزل الكوفة و ابتنى بها دارا في طيء و لم يزل مع الإمام علي (عليه السلام) و شهد معه معركة الجمل و توفي بالكوفة زمن المختار سنة (٦٨ هـ/ ٦٨٧ م) .ينظر ابن خياط , طبقات , ص ١٢٧ .

([٤٤٩]) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١ ,ص ٢٥٤ .

([٤٥٠]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٤ .

([٤٥١]) الصدوق , علل الشرائع , ج١ ,ص ٢١٢ ؛ الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج ١, ص ٢٤ .

([٤٥٢]) شرطة الخميس : و هم من اصحاب الإمام علي (عليه السلام) المتقدمين على غيرهم من الجند و سموا بشرطة الخميس لانهم كانوا مضحين بانفسهم في سبيله . ينظر الطريحي , مجمع البحرين , ج٢ , ص ٤٩٩ .

([٤٥٣]) المفيد , الاختصاص , ص ٣ ؛ الاردبيلي , جامع الرواة , ج١ , ص ٥١٦ .

([٤٥٤]) المفيد , الاختصاص , ص ٧ ؛ الحلي , الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر , خلاصة الاقوال , ط٢٠ , الناشر المطبعة الحيدرية (النجف / ١٣٨١) , ص ١٩١ ؛ الكلباسي , ابو الهدى , اسماء المقال في معرفة الرجال , تح , محمد القزويني , ط-١ , مطبعة امير , الناشر مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية (قم /١٤١٩ هـ) , ج٢ , ص ٢٤٦ .

([٤٥٥]) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ ,ص ٩ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ١٧٢ .

([٤٥٦]) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٢١٢ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ١٧٢ .

٣- عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو [٤٥٧] , من قبيلة خزاعة و يعد من الصحابة , نزل الكوفة و شهد مع الامام علي (عليه السلام) مشاهده كلها [٤٥٨] , و شهد له الامام الحسين بالصلاح و العبادة [٤٥٩] , و كان ممن ساروا الى الخليفة عثمان بن عفان , يشكو له امر والي الكوفة سعيد بن العاص , و اعان حجر بن عدي الكندي على الامويين , عندما كان ولاتهم يتعرضون للامام علي (عليه السلام) بالسب و الشتم , و بعد مقتل حجر بن عدي , خاف عمرو بن الحمق من قسوة زياد بن ابيه فهرب من الكوفة الى الموصل [٤٦٠] فالقى القبض عليه والي الموصل عبد الرحمن بن عفان الثقفي و قتله و بعث براسه الى الخليفة معاوية سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م) [٤٦١] , و هو اول راس حمل في الاسلام و اهدي الى معاوية [٤٦٢] , و من الجدير بالذكر ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان قد امر باعتقال زوجة عمرو بن الحمق في الكوفة و ارسالها الى دمشق [٤٦٣] , فحبسها في سجن دمشق و عندما جيء براس عمرو بن الحمق القاه في حجر زوجته [٤٦٤], و لما علم الامام الحسين (عليه السلام) بمقتل عمرو بن الحمق استنكر الحادث و بعث لذلك كتابا الى معاوية بن ابي سفيان منكرا عليه فعلته الشنيعة [٤٦٥].

٤- صيفي بن فسيل الشيباني الكوفي .

---

(٤٥٧) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ٢٥ ؛ ابن خياط , طبقات خليفة , ص ٢٣٠.

(٤٥٨) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ ,ص ٢٥ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٥٠ , ١٧١ .

(٤٥٩) ابن داود , رجال ابن داود , ص ١٤٥ .

(٤٦٠) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٣٠ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٤ , ص ١٠٠.

(٤٦١) ابن خياط , تاريخ , ص ٢٣٠ ؛ ابن قاضي شبهة , ابو بكر احمد بن محمد بن عمر , طبقات الشافعية الكبرى , تح , د. الحافظ عبد الحليم خان , ط ـ١ , دار النشر عالم الكتب (بيروت /١٤٠٧ هـ) , ج١ , ص ١٢١ .

(٤٦٢) الشيباني , ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم , الاوائل , تح , محمد بن ناصر العجمي , دار النشر دار الخلفاء للكاتب الاسلامي , (الكويت / ب. ت) , ج١ , ص ١٠٧ ؛ الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص ٤٦ .

(٤٦٣) ابن الاثير , اسد الغابة , ج٣ , ص ١٠١ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ١٧١ .

(٤٦٤) ابن الاثير , اسد الغابة , ج٤ , ص١٠١ ؛ الحائري , محمد بن علي الاردبيلي , جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد , منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي (قم / ١٤٠٣ هـ) , ج١ ,ص ٦٢ .

(٤٦٥) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج١ , ص ٢٠٣ ؛ الاميني , الغدير , ج١٠ , ص ١٦١ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ٦٦ .

و يعد صيفي بن فسيل الشيباني من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) , و هو من اصحاب حجر بن عدي الكندي [٤٦٦] , و كان زياد بن ابيه يتتبع الشيعة البارزين فامر بالقاء القبض على صيفي فلما جيء به الى زياد جرت محاورة بينهما وكان زياد يروم في ذلك , التقليل من شأن الامام علي (عليه السلام)[٤٦٧] , فثبت صيفي بن فسيل على ولائه و اخلاصه للامام علي (عليه السلام) [٤٦٨] , و هذا اغضب زياد بن ابيه و بقي يتحين له الفرص للقضاء عليه حتى جاءت الفرصة السانحة , عندما بدأ يتعقب اصحاب حجر بن عدي , فالقى القبض عليه , و عذبه ثم قتله في سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م) [٤٦٩] .

٥- اوفى بن حصن : كان من خيار الشيعة في الكوفة و احد اعلامهم النابهين و هو من اشد الناقمين على الخليفة معاوية بن ابي سفيان فكان يذيع مساوئه واحداثه [٤٧٠] و عندما علم به زياد بن ابيه اوعز الى شرطته القاء القبض عليه و لما علم اوفى بذلك اختفى عن الانظار ثم بعد ذلك قبض عليه زياد و قتله و يعد اوفى بن حصن اول رجل قتله زياد بالكوفة [٤٧١] .

٦- جويرية بن مسهر العبدي الكوفي : وهو من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) شهد معه مشاهده كلها [٤٧٢], و روى عنه [٤٧٣] , و

([٤٦٦]) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٢٤ , ص ٢٥٧ ؛ الزركلي , الاعلام , ج٣ , ص ٢١١ .
([٤٦٧]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٩٨ ؛ الاميني , الغدير , ج١١ , ص ٤٦ ؛ الميانجي , مواقف الشيعة , ج٢ , ص ٣١٥ .
([٤٦٨]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٩٨؛ الميانجي , مواقف الشيعة , ج٢, ص ٣١٥ .
([٤٦٩]) الصافي , لطف الله , امان الامة من الاختلاف , ط١٠ , المطبعة العلمية (قم /١٣٩٧ هـ) , ص ٣٩ ؛ الزركلي , الاعلام , ج٣ , ص ٢١١ .
([٤٧٠]) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج ٢, ص ١٧١؛ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٧٥ .
([٤٧١]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٧٥ .
([٤٧٢]) الحميري , ابو العباس عبد الله , قرب الاسناد , تح , مؤسسة ال البيت لاحياء التراث – قم , ط١٠ , المطبعة –مهر, الناشر مؤسسة ال البيت لاحياء التراث , (قم /١٤١٣ هـ) , ص ٣٧٨ ؛ الطبرسي , رضي الدين ابي نصر الحسن بن فضل , مكارم الاخلاق , ط-٦ , الناشر منشورات الشريف الرضي , (ايران/ ١٣٩٢ هـ) , ص ٣٦٠ ؛ الحلي , خلاصة الاقوال , ص ٣٠٨ ؛ الحلي احمد بن فهد , عدة الداعي و نجاح المساعي , تح , احمد الموحدي القمي , ب.ط , مطبعة حكمت قم , الناشر مكتبة الوجداني , (قم – ب.ت) , ص ٢٠٠ ؛ الحسيني , شرف الدين علي , تاويل الايات في فضائل العترة الطاهرة , تح , مدرسة الامام المهدي , ط-١ , المطبعة امير – قم , (قم / ١٤٠٧ هـ) , ج٢ , ص ٧٢١ .
([٤٧٣]) البرقي , احمد بن محمد بن خالد , المحاسن , تح , جلال الدين الحسيني , ب. ط, الناشر دار الكتب الاسلامية , (ايران/ ب.ت), ص ٥٤٣ ؛ الاطرابلسي,خثيمة بن سليمان,// // من حديث خثيمة بن سليمان القرشي , تح , د. محمد عبد السلام , ط- ١ , الناشر دار الكتاب العربي (بيروت – ١٤٠٠ هـ) , ص ١٣١

سبب استشهاده , ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان تتبع اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) , تحت كل حجر و مدر , و امر عامله زياد ابن ابيه الذي ولع في سفك دماء شيعة ال البيت (عليهم السلام) ان يقتل جويرية [٤٧٤] , فاحضره زياد وقطع يديه ثم صلبه و شده على جذع نخلة فاستشهد بسبب حبه و ولائه لال البيت (عليهم السلام)[٤٧٥] .

ت- المروعون من اعلام الشيعة :-

عمد الامويون و ولاتهم على انتهاج سياسة الارهاب و الترويع ضد العلويين و اتباعهم متوخين في ذلك تحجيم نشاطهم و التقليل من شانهم , و من شملتهم هذه السياسة هم :-

١- عبد الله بن خليفة الطائي : وهوعبد الله بن خليفة بن بولان بن عمرو ابن الغوث من طي [٤٧٦] , و يعد من اصحاب الامام علي (عليه السلام) [٤٧٧] , و قاتل شرطة زياد بن ابيه عندما ارادوا القبض عليه لانه كان من اصحاب حجر بن عدي الكندي و قبض عليه بعد ذلك و تم نفيه الى منطقة الجبلين [٤٧٨] وبقي هناك منفيا حتى وفاته [٤٧٩] .

٢- صعصعة بن صوحان العبدي : و هو من الذين اعتنقوا الاسلام في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) و لم ير الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) و يعد سيدا من سادات قومه عبد القيس , و كان فصيحا خطيبا دينا فاضلا و يعد من اصحاب الامام علي (عليه السلام) و شارك في جميع

؛ ابن سلامة , محمد القضاعي , مسند الشهاب , تح , حمدي عبد المجيد , ط -١ , المطبعة مؤسسة الرسالة , (بيروت /١٤٠٥ هـ) , ص ٩٨ ؛ الطبري , احمد بن عبد الله , ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى , ط- ١ , المطبعة عن نسخة دار الكتب المصرية و الناشر مكتبة القدس لحسام الدين القدسي (ب.م / ١٣٥٦ هـ) , ص ٩٨ .

(٤٧٤) المغربي , شرح الاخبار , ج٢ , ص ٧٨ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) ,ج٢ , ص ١٧٣

(٤٧٥) الشريف الرضي , خصائص الائمة , ص ٥٦ , الحلي , كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين , تح , حسين الدركاهي , ط -١ , (ايران/١٤١١هـ) , ص ٧٧ .

(٤٧٦) الزركلي , الاعلام ,ج٢ , ص٧٨ .

(٤٧٧) المفيد , الامالي , ص ٢٩٥ ؛ الطوسي , الامالي , ص ٧٠ .

(٤٧٨) الجبلين : وهي منطقة بارض الحجاز فيها مساكن لطيء . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج١ , ص ٩٧ .

(٤٧٩) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٢١٠ ؛ الاميني , الغدير , ج١١ , ص ٤٦ .

حروبه [٤٨٠] , و تم ترويعه من السلطات الاموية من خلال الملاحقة و الاعتقالات المتكررة و غيرها من المضايقات بسبب ولائه للبيت العلوي [٤٨١] .

٣- عدي بن حاتم الطائي: اسلم في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) و له خدمات جليلة في الاسلام حيث شارك في عدة معارك و انتقل إلى الكوفة و سكن فيها و كان يعد من اصحاب الإمام علي (عليه السلام) و شهد معه الجمل [٤٨٢] , و كان ممن روع و تمت ملاحقته و حبسه من قبل الخليفة معاوية لكونه من اتباع العلويين و الموالين لهم [٤٨٣] .

و لم يكتف الخليفة معاوية بقتل و تعذيب و مطاردة الوجوه البارزه من رجال الشيعة و انما تعدى في ظلمه و ملاحقته النساء من الشيعة فاشاع فيهن الخوف و الذعر و كتب الى عماله بحمل بعضهن اليه فحملت :-

أ- الزرقاء بنت عدي : و هي الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمدانية , خطيبة من ذوات الشجاعة من اهل الكوفة شهدت مع قومها واقعة صفين و خطبت فيها عدة مرات تحرض الناس على قتال معاوية و لما تم الامر لمعاوية استدعاها فاحضرت اليه و حاورته طويلا ثم عادت إلى الكوفة [٤٨٤] .

ب- ام الخير البارقية : و هي ام الخير بنت الحريش بن سرا قة البارقي : استدعاها الخليفة معاوية و سألها عما كانت تقوله في معركة صفين بحق الامام علي (عليه السلام) حيث ذكرت : ((هلموا رحمكم الله الى الامام العادل و الوصي التقي و الصديق الاكبر انها احن بدرية و احقاد جاهلية و ثبت معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس)) [٤٨٥] فحاسبها و عنفها على مواقفها السابقة , ثم رجعت إلى الكوفة ([٤٨٦]) .

ت- سودة بنت عمارة : وهي سودة بنت عمارة بن الاسك الهمدانية اليمانية : امرأة شاعرة ذات فصاحة و بيان و قدمت على الخليفة معاوية بن ابي سفيان فاستاذنت عليه فاذن لها وجرت محاورة بينهما , و ذكرها بما قالت لاخيها في معركة صفين حيث كانت تقول :

شهر لفعل ابيك يا ابن عمارة يوم الطحان و ملتقى الاحزان
والي عليا و الحسين و رهطه وارقص الهند و ابنها بهوان

([٤٨٠]) ابن الاثير , اسد الغابة , ج ٦ , ص٢ .
([٤٨١]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ٢٢.
([٤٨٢]) ابن خياط , طبقات خليفة , ص ١٢٧ .
([٤٨٣]) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) ج٢ , ص٧٦ .
([٤٨٤]) ابن طيفور , ابي الفضل بن ابي طاهر , بلاغات النساء , الناشر , مكتبة بصير (قم / ب.ت) , ص ٣٢ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطالب , ج٢ , ص ٢٣٣-٢٣٤ .
([٤٨٥]) الحسيني , ابن طاووس , الطرائف , ط-١ , مطبعة الخيام , (قم /١٣٧١ هـ) ص ٢٨ .
([٤٨٦]) الحسيني , الطرائف , ص ٢٨ .

و عنفها معاوية لتحريضها الجيش في قتاله [٤٨٧]

ث- ام البراء: وهي ام البراء بنت صفوان بن هلال , :من النساء الشاعرات الفصيحات استدعاها الخليفة معاوية و كانت لها معه قضية ذكرها بالابيات التي قالتها في حرب صفين و هي تحرض الناس على القتال ضده [٤٨٨] .

ج- بكارة الهلالية : كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة و الاقدام و الفصاحة و الشعر و النثر و الخطابة و كانت من انصار الامام علي (عليه السلام) و كان لها موقف في معركة صفين حيث القت خطبة حماسية حثت القوم فيها على خوض غمار الحرب دون خوف او وجل , و ذكرها الخليفة معاوية بذلك الموقف المناوىء له , و كان عنده مروان بن الحكم فوجها لها اللوم و التهديد [٤٨٩] .

ح- عكرشة بنت الاطرش : وهي عكرشة بنت الاطرش بن روحة : كانت من النساء الموصوفات بالشجاعة و الفصاحة استدعاها معاوية بالقدوم عليه بسبب ما بدر منها من تحريض الناس على معاوية في معركة صفين [٤٩٠]

خ- الدارمية الحجونية : و هي امرأة من بني كنانة استدعاها الخليفة معاوية و سألها عن سبب حبها و ولائها للامام علي (عليه السلام) و بغضها اليه فاجابته بكل جرأة و شجاعة مبينة فضائل الإمام علي (عليه السلام) و مساوىء الخليفة معاوية [٤٩١] .

ولم تكتف السلطة الاموية بقتل و ملاحقة اتباع العلويين من الرجال و النساء بل و تجرأت على هدم بعض بيوت الشيعة , حيث بعث الخليفة معاوية بن ابي سفيان الى جميع عماله ان يهدموا دور الشيعة , فامتثلوا لامره فقاموا بنقضها و تركوا الشيعة بلا مأوى

([٤٨٧]) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٩٦ , ص ٢٢٤ .
([٤٨٨]) ابن طفيور , بلاغات النساء , ص ٧٥ .
([٤٨٩]) ابن طيفور , بلاغات النساء , ص ٣٤ -٣٥ ؛ الهمداني , احمد الرحماني , الامام علي (عليه السلام) ,ط-١ , الناشر الميز للطباعة و النشر (طهران /١٤١٧ هـ) , ص ٧٦٦ .
([٤٩٠]) الميانجي , مواقف الشيعة , ج١ , ص ٣٩٦ .
([٤٩١]) ابن طيفور , بلاغات النساء , ص ٧٢ ؛ الخراساني , اعداد المروح , الغدير (الفهارس , ط -١ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم / ١٤١٦ هـ) , ص ٧٠ .

يأوون اليه [٤٩٢] , و لا نجد أي مسوغ لهذه الاجراءات سوى محاولة تحويل الخط العلوي الى الخط الأموي عن طريق استخدام القوة و البطش .

ث- حرمان الشيعة من العطاء :-

و من المحن الكبرى التي واجهت الشيعة ايام الخليفة معاوية بن ابي سفيان هو حرمانهم من العطاء حيث كتب معاوية الى عماله يامرهم بحرمان شيعة الامام علي (عليه السلام) من العطاء , فجاء بكتابه : ((انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا و اهل بيته فامحوه من الديوان ...) [٤٩٣] , و من اللذين حرمهم معاوية من العطاء و اخره عليهم حجر بن عدي الكندي و اصحابه كما ذكرنا سابقا .

ج - عدم قبول شهاداتهم :-

اتبع الخليفة معاوية بن ابي سفيان اسلوبا اخر في محاربة الشيعة حيث عمل الى النيل منهم اجتماعيا , و ذلك بعد ان كتب الى جميع عماله في الامصار يوصيهم بعدم قبول شهاداتهم في القضاء و غيره , ((ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي بن ابي طالب و لا من اهل بيته الذين يروون فضله و يتحدثون بمناقبه شهادة)) [٤٩٤] , فاراد بذلك التقليل من شانهم و عزلهم اجتماعيا .

([٤٩٢]) ابن ابي الحديد , الشرح , ج١ , ص ٤٥ ؛ محمد بن عقيل , النصائح الكافية , ص ٩٨ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ٧٧ .
([٤٩٣]) الكوفي , سليم بن قيس , ص ٢١٨ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١١ , ص٤٥ .
([٤٩٤]) الكوفي , سليم بن قيس , ص٢١٧ ؛ الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ , ص ١٧ .

٤- تولية الخلافة ليزيد بن معاوية .

لم يكتف الخليفة معاوية باضطهاد الشيعة و قتلهم , و انما تعدى في ذلك على حقوقهم بفرض ابنه يزيد ليكون وليا لعهده في حياته ليتسنى له تولي الخلافة بعده [٤٩٥] , و هذا يعد بمثابة نقض لبنود الصلح التي عقدت مع الامام الحسن (عليه السلام) و التي يشير فيها بان الخلافة ترجع الى العلويين عند وفاة معاوية ابن ابي سفيان .

فعندما توفي الخليفة معاوية بن ابي سفيان في الرابع من شهر رجب سنة (٦٠ /٦٧٩ م) [٤٩٦] , عهد لابنه يزيد بالخلافة [٤٩٧] , و عندما تولي الخلافة لم يكن له همة الا اخذ البيعة من الاشخاص الذين امتنعوا عن بيعته [٤٩٨] بولاية العهد في حياة أبيه معاوية [٤٩٩] .

و نتيجة لذلك بعث يزيد بن معاوية كتابا الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان [٥٠٠] عندما كان واليا على المدينة المنورة , نذكر بعض ما جاء فيه ((فخذ حسينا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبيربالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصه حتى يبايعوا و السلام)) [٥٠١] .

الذي يلاحظ على ما جاء في الكتاب السابق ان يزيد بن معاوية كان عازما على استلام الخلافة و بالقوة ان اقتضت الضرورة ,و قد اكد على اخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) لما يتميز به من تاثير قوي على نفوس المسلمين و لذلك نجد ان يزيد امر عامله ان ياخذ البيعة من هؤلاء بالسرعة الممكنة , فلما ورد الكتاب على الوليد , ارتعب و خاف ان تقع الفتنة في المدينة فبعث إلى مروان بن الحكم و استشاره بخصوص ما جاء بالكتاب [٥٠٢] ,

---

(٤٩٥) ابو مخنف , لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الغامدي , مقتل الحسين (عليه السلام) , تح , ميرزا حسن , ب. ط , المطبعة العلمية , لناشر مكتبة العاقد للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قم / ١٣٩٨ هـ) , ص ٣ .

(٤٩٦) الطبراني , سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي , المعجم الكبير , تح , حمدي عبد المجيد , ط - ٢ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر مكتبة ابن تيمية (القاهرة / ب. ت) , ج ١٩ , ص٣٠٥ ؛ الخطيب البغدادي , ابو بكر احمد بن علي , تاريخ بغداد او مدينة السلام , تح , مصطفى عبد القادر , ط - ١ , مطبعة دار الكتب العلمية , دار الكتب العلمية// // (بيروت /١٤١٧ هـ) , ج١ , ص ٢٢٤ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٢ , ص ٣٦٩ .

(٤٩٧) ابن خياط , تاريخ , ص١٦٤ .

(٤٩٨) الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ٢٥٠ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ١٥٧ .

(٤٩٩) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٥٠ ؛ ابن خلدون , تاريخ , ج٣ , ص ١٩ ؛ مرتضى العسكري , معالم المدرستين , ج٣ , ص ٤٥ .

(٥٠٠) الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب ولي لعمه معاوية المدينة و كان ذا جود و حلم ولي موسم الحج مرات عده , ينظر الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج ٣ , ص ٥٣٤ .

(٥٠١) ابو مخنف , مقتل الامام الحسين (عليه السلام), ص ٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ٢٥٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج ٣ , ص ٣٧٧ ؛ العسكري , معالم المدرستين , ج ٣ , ص ٤٥ .

(٥٠٢) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٢٥٠ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ١٥٧ .

فاشار عليه ان لايخاف من عبد الله بن عمر لانه لا يطلب الخلافة [٥٠٣] ,و ان يبعث الى الامام الحسين (عليه السلام) و عبد الله بن الزبير [٥٠٤] ,اما ان يبايعا [٥٠٥] و ان رفضا البيعة , يضرب اعناقهما قبل اعلان خبر وفاة معاوية و ان لا يسمح لهما بمغادرة المدينة المنورة و التوجه إلى أي جهة اخرى [٥٠٦] .

ويبدو من هذه المشوره ان مروان بن الحكم كان خائفا خوفا شديدا من الامام الحسين (عليه السلام) و الزبير بن العوام لوجود الكثير من الانصار المؤيدين لهما و خصوصا الامام الحسين (عليه السلام) .

و عندما بعث الوليد رسوله الى الامام الحسين (عليه السلام) اتاه و اقرأه الكتاب , فاجابه الامام الحسين (عليه السلام) انه احق بالخلافة من يزيد بن معاوية واخذ يعدد له الصفات السيئة التي يتصف بها يزيد ((انّا اهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة و مهبط الرحمة , بنا فتح الله و بنا ختم , و يزيد رجل فاسق فاجر ,شارب الخمر , قاتل النفس المحرمة , معلنا بالفسق و الفجور , ومثلي لا يبايع مثله , و لكن نصبح و تصبحون , و ننظر و تنظرون اينا احق بالبيعة و الخلافة)) [٥٠٧] .

نلاحظ ان الامام الحسين (عليه السلام) رفض بيعة يزيد بدلالة واضحة و معلومة لدى الجميع , و طلب ان يمهلوه الى الصباح حتى يتحاكموا أي الطرفين احق بالخلافة .

اما عبد الله بن الزبير فقد بقي يراوغهم و يماطل من اجل كسب الوقت , و عندما الحوا عليه بالرسل انتظر الى ان جن عليه الليل فاخذ طريق الفرع [٥٠٨] , هو واخوه جعفر بن الزبير و تجنب الطريق الاعظم [٥٠٩] , مخافة ان يطلب من السلطة الاموية و توجه نحو

---

(٥٠٣) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٧- ٢٢٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ٢٥٠ .
(٥٠٤) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج ١ , ص٢٢٦ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب, ج ٣ , ص ٣٤٠ .
(٥٠٥) المالكي , محمد بن عبد الله بن محمد المعافري , العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة, تح , محمد جميل غازي , ط -٢ , دار النشر دار الجيل , (بيروت / ١٤٠٧ هـ) , ج١ , ص ٢٣٥ , ت ٥٤٣ هـ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٨ .
(٥٠٦) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٥٠ ؛ ابن كثير , الكامل , ج٣ , ص ٣٧٧ .
(٥٠٧) ابن نما , جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي , مثير الاحزان , المطبعة الحيدرية , (النجف / ب. ت) , ص ١٤ ؛ ابن طاووس , اللهوف , ص ١٧ ؛ ينظر الصافي , لمحات في الكتاب و الحديث و المذهب , الناشر قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة ,ص ٢٧٦ .
(٥٠٨) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٢٥٣ .
(٥٠٩) الطريق الاعظم :- و هو الذي يجمع اليه الطرق و لابد من المرور عليه و المقصود بالطريق الاعظم هنا هو الطريق من المدينة الى مكة . ينظر ابن منظور , لسان العرب , ج٣ , ص١٠٩ .

مكة المكرمة [٥١٠], و لما علم الوليد بن عتبة بهروبه بعث الرجال باثره الا انهم لم يجدوه [٥١١], و كذلك الامام الحسين (عليه السلام)فانه سار قاصدا مكة المكرمة [٥١٢] في ليلة الاحد ٢٨ رجب سنة (٦٠ هـ /٦٧٩ م) [٥١٣], فنزل في دار عمه العباس بن عبد المطلب [٥١٤] , و اجتمع الناس اليه , و تركوا عبد الله ابن الزبير , و كانوا قبل ذلك يجتمعون عند ابن الزبيرفساءه ذلك كثيرا [٥١٥] و بدء بالتردد على الامام الحسين (عليه السلام) [٥١٦] و بذلك لم يتمكن الوليد بن عتبة اخذ البيعة ليزيد من الإمام الحسين (عليه السلام) و لا من ابن الزبير حيث التجا إلى مكة المكرمة .

٥ـ الاوضاع السياسية في الكوفة بعد وفاة الخليفة معاوية.

بعد وفاة الخليفة معاوية ايقن العراقيون بانهيار الحكم الاموي , و قد رأوا في تولي يزيد مهام الخلافة هو استمرار للحكم الاموي الذي عمد على اذلالهم و قهرهم و خصوصا الشيعة كما ذكرنا سابقا .

و قد اجمعت شيعة الكوفة على مناجزته و الخروج على سلطانه حيث عقدت الشيعة بعد موت الخليفة معاوية بن ابي سفيان اجتماعا عاما لها اشبه ما يكون بالمؤتمر في بيت اكبر زعمائها سليمان بن صرد الخزاعي , و قد تضمن هذا المؤتمر امرين رئيسيين هما :- الاول:- تمثل بالقاء الخطب الحماسية التي تظهر مساوىء الحكم الاموي و ما كان يمارسه

---

(٥١٠) ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد , المنتظم في تاريخ الملوك و الامم , تح , محمد و مصطفى عبد القادر عطا , ط١ , دار النشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) , ج٦ , ص١٣٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص١٥٧ .

(٥١١) ابو مخنف , المقتل , ص ٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٥٢- ٢٥٣ .

(٥١٢) المسعودي , التنبيه و الاشراف , ص ٢٦٢ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال أبي طالب , ج٣ , ص ٢٤٠ .

(٥١٣) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٢٥٢ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٣٤ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص١٥ .

(٥١٤) ابن عساكر , ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٩٣ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص٢٩٥ .

(٥١٥) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٢٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية ,ج٨ , ص١٦٠.

(٥١٦) ابن عساكر , ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٩٣ ؛ الطبرسي , اعلام الورى , ج١ , ص ٤٣٥ .

من ظلم و اضطهاد للمسلمين بشكل عام و الشيعة بشكل خاص [٥١٧] , و الثاني :- توجية الدعوة للامام الحسين (عليه السلام) بالقدوم الى الكوفة و مبايعته خليفة للمسلمين بدلا من مبايعة يزيد بن معاوية [٥١٨] .

و ذكر ان سليمان بن صرد الخزاعي القى خطابا كان فاتحة جلساتهم حيث قال فيه :- ((ان معاوية قد هلك , و ان حسينا قد قبض على القوم ببيعته , و قد خرج الى مكة و انتم شيعته , و شيعة ابيه , فان كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا اليه , و ان خفتم الوهن و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه)) [٥١٩] , و نتيجة لهذا الخطاب تعالت اصوات الناس من كل جانب مؤيدة للامام الحسين (عليه السلام) و تدعوه بالقدوم و القتال دونه حتى الموت [٥٢٠] .

الذي يبدو ان المنظم و المدبر لهذا الاجتماع هو سليمان بن صرد و ذلك عندما عقد هذا الاجتماع في بيته اولا و كان اول المتحدثين للناس ثانيا , و شحذ الهمم و العزيمة في نفوسهم و اكد على بيعة الامام الحسين (عليه السلام) مشيرا الى موقف الامام (عليه السلام) الرافض لبيعة يزيد , و عدم الاعتراف به خليفة للمسلمين لكونه شخصا غير مؤهل لتولي امر المسلمين .

اظهر اهل الكوفة رغبتم الشديدة و دعمهم الكامل للامام الحسين (عليه السلام) و توصلوا الى اتخاذ العديد من القرارات منها :-

١- خلع بيعة يزيد بن معاوية [٥٢١] .
٢- ارسال وفد من اهل الكوفة الى الامام الحسين (عليه السلام) يدعونه للقدوم اليهم [٥٢٢] .
٣- بعث الرسائل الى الامام الحسين (عليه السلام) من مختلف الناس تبين فيها بيعتها و تاييدها و ولاءها و الجهاد تحت لواء الامام الحسين (عليه السلام) [٥٢٣] .

---

(٥١٧) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ٢٣١ ؛ السماوي , محمد بن ظاهر , ابصار العين في انصار الحسين (عليه السلام) , تح , محمد جعفر , ط-١ , المطبعة حرس الثورة الاسلامية , الناشر مركز الدراسات الاسلامية , (ايران / ١٤١٩ هـ) , ص ٢٤ .
(٥١٨) الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٢ ؛ ابن طاووس , اللهوف , ص ٢٣ .
(٥١٩) ابو مخنف , المقتل , ص١٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج ٤ , ٢٦١ ؛ المفيد الارشاد , ج٢ , ص٣٦ ؛ البحراني , العوالم , ص ١٨٢ .
(٥٢٠) ابو مخنف , المقتل , ص١٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٢٦١ ؛ شرف الدين , عبد الحسين , المجالس الفاخرة في مأتم العترة الطاهرة , تح , محمود البدري , ط-١ , مطبعة حيدر , (ايران / ب.ت) , ص ١٩٢ .
(٥٢١) ابن طاووس , اللهوف , ص ٢٣ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) ج ٢ , ص ٣٣١ .
(٥٢٢)ابن نما , مثير الاحزان ,ص١٥ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٣٣ ؛القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ ,ص٣٣١ .
(٥٢٣) ابن نما , مثير الاحزان , ص١٧ ؛ الطبرسي , اعلام الورى , ج١ , ص ٤٣٦ .

٦- مراسلة اهل الكوفة للامام الحسين (عليه السلام) .

قام اهل الكوفة بتشكيل وفد وارساله الى الامام الحسين (عليه السلام) , حيث كانت المهمة الرئيسية لهذا الوفد , هو دعوة الامام الحسين (عليه السلام) للقدوم الى الكوفة [٥٢٤] , و من بين ذلك الوفد ابو عبد الله الجدلي [٥٢٥] الذي عرض على الامام الحسين (عليه السلام) اجماع اهل الكوفة على نصرته و اخذ حقه و ليس لهم امام غيره و حثوه على القدوم اليهم [٥٢٦].

و لم يكتف اهل الكوفة بارسال الوفد , بل بدؤوا بارسال الرسائل الى الامام الحسين (عليه السلام) يعربون فيها عن اخلاصهم و ولائهم له , و حثه على التوجه اليهم ليتولى قيادة الامة , و من هذه الرسائل :-

١- رساله حملها عبد الله بن سبع الهمداني [٥٢٧] , و عبد الله بن وال [٥٢٨] و كتبت بتاريخ (١٠ رمضان سنة ٦٠هـ / ٦٧٩ م) , حيث جاء فيها :- ((من سليمان بن صرد , و المسيب بن نجبة , و رفاعة بن شداد , و حبيب بن مظاهر و شيعته و المسلمين من اهل الكوفة ...الخ)) [٥٢٩] عرضت هذه الرسالة ما يمارسه الحكم الاموي من ظلم و اضطهاد بحق المسلمين ووصفت معاوية بن ابي سفيان بالجبار العنيد الذي قتل خيار هذه الامة و تامر عليها بغير رضاها و حصر العطاء للاغنياء , و الوجوه و حرم الفقراء و بقية طوائف الناس منه , و تعرضوا في

---

(٥٢٤) ابن نما, مثير الاحزان , ص١٥ ؛ محسن الامين , لواعج الاشجان , ص ٣٣ .

(٥٢٥) ابو عبد الله الجدلي :- هو عبدة بن ابي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة و ينتهي نسبة الى مضر , و هو من الشيعة المخلصين , و تولى شرطة المختار فوجهه الى عبد الله بن الزبير في ثمان مائة من اهل الكوفة لانقاذ محمد بن الحنفية من قبضة عبد الله بن الزبير عندما اراد حبسه . ينظر ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص٢٢٨ ؛ الطبري , المنتخب من كتاب ذيل المذيل , ص١٥٠ ,

(٥٢٦) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص٦٣ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص ١٥-١٦ .

(٥٢٧) عبد الله بن سبع الهمداني :- روى عن الامام علي (عليه السلام). ينظر ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج٥ , ص ٢٠٢ .

(٥٢٨) عبد الله بن وال التيمي :- و هو عبد الله بن وائل بن قاسط بن هنب بن اخص بن فرعص بن جديلة بن اسد من عدنان من بني تيم اللات و هو من اصحاب امير المؤمنين علي (عليه السلام) , من اهل الكوفة كان ممن ندم بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) فشارك في التوابين و كان احد قادتها . ينظر الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٤٢٦ ؛ المفيد , الجمل , ص ٤٩ ؛ ابن حزم , محمد بن علي بن احمد , جمهرة انساب العرب , تح , عبد السلام محمد هارون , دار الكتب العلمية (بيروت /٢٠٠١ م) , ج٢ , ص ٣٠٢ .

(٥٢٩) ابو مخنف , المقتل , ص ١٥؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ج٢ , ص ٧-٨ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب, ج٣ , ص٢٤١ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٣٦- ٣٧ .

الرسالة ايضا الى مقاطعة الشيعة للسلطة الاموية في الكوفة و المتمثلة بواليها النعمان بن بشير [٥٣٠] , و ان اهل الكوفة متى ما بلغهم قدوم الامام الحسين (عليه السلام) اليهم قاموا باقصائه عن ولايتهم[٥٣١] .

٢- اما الرسالة الثانية فكتبها جماعة من اهل الكوفة و الذي حملها قيس بن مسهر الصيداوي [٥٣٢] , و عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي [٥٣٣] , و عماره ابن عبد الله السلولي, كما حملوا معهم ما يقارب الخمسين صحيفة تحوي كل منها اسم رجل او اثنين او ثلاث [٥٣٤] , و هي ايضا تدعو الامام الحسين (عليه السلام) بالقدوم اليهم و قد جاء في الرسالة الثانية : - ((بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ , للحسين بن علي من شيعته المؤمنين و المسلمين , اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك و لا راي لهم غيرك فالعجل ثم العجل و السلام)) [٥٣٥] .

٣- اما الرسالة الثالثة فقد ارسلها مجموعة من اهل الكوفة كانوا فيما بعد في طليعة القوى التي بعثها عبيد الله بن زياد لقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ومن هؤلاء الجماعة شبث بن ربعي اليربوعي [٥٣٦] و محمد بن عمر التميمي , و حجار بن ابجر العجلي [٥٣٧] , و يزيد بن الحارث الشيباني [٥٣٨] , و هذا نصها : - ((اما بعد فقد

([٥٣٠]) النعمان بن بشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج , و يكنى ابا عبد الله و هو اول مولود ولد في المدينة بعد هجرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) , ولي الكوفة لمعاوية بن ابي سفيان واقام بها . ينظر ابن سعد , الطبقات الكبرى, ج٦ , ص ٥٣ .

([٥٣١]) الطبري , تاريخ . ج٤ , ص ٢٦٢ ؛ المفيد , الارشاد , ج ٢ , ص٣٧ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص٢٤١ .

([٥٣٢]) قيس بن مسهر الصيداوي :- من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) , بعثه الإمام (عليه السلام) بكتابه الى الكوفة حتى اذا وصل الى القادسية قبض عليه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله بن زياد فامره ان يسب الامام الحسين (عليه السلام) فصعد المنبر فمدح الامام الحسين (عليه السلام) و دعا الناس الى بيعته فامر عبيد الله بن زياد به فرمي من اعلى القصر فتكسرت عظامه و ذبح من قبل احد الاشخاص . ينظر الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٥ , ص ١٠٣ .

([٥٣٣]) و يذكر الدينوري في الاخبار الطوال , ص٢٢٩: ان الذي حمل الرسالة (بشر بن مسهر الصيداوي و عبد الرحمن بن عبيد الارحبي) .

([٥٣٤]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٢٩ ؛ الشاكري , حسين , من سيرة الامام الحسين (عليه السلام) ط- ١ , مطبعة ستاره , الناشر المؤلف (ايران/ ١٤٢٠ هـ) , ص٢٢ .

([٥٣٥]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٤٢ ؛ المفيد , الارشاد ,ج٢ , ص٣٨ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٢ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص٢٤١ .

([٥٣٦]) شبث بن ربعي بن تميم : كان اول من اعان على قتل عثمان و هو اول من حرر الحرورية , و اعان على قتل الامام الحسين (عليه السلام) . ينظر العجلي , معرفة الثقات , ج ١ , ص ٤٤٨ .

([٥٣٧]) حجار بن ابجر بن جابر العجلي : - ادرك الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) , و يقال انه كان نصرانيا و اسلم على يد عمر هو و اباه . ينظر ابن حجر , الاصابة , ج٢ , ص١٤٣ .

([٥٣٨]) يزيد بن حارث بن رويم الشيباني :- هو احد القادة و الامراء كان يقول الشعر , ادرك عصر النبوة و اسلم على يد الامام علي (عليه السلام) و شهد اليمامة وقال فيها شعرا , و نزل البصرة ثم كان اميرا على الري قصبة بلاد الجبل , , بعد ذلك انقلب اهل الري عليه و قتلوه. ينظر الزركلي , الاعلام , ج٨ , ص ١٨٠ – ١٨١ ؛ الشاكري , حسين , شهداء اهل البيت (مسلم بن عقيل) , ط-١ , مطبعة ستاره , الناشر المؤلف , (ايران / ١٤٢٠ هـ) , ص ١٣.

اخضر الجناب , و اينعت الثمار , و طمت الجمام [٥٣٩] فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك)) [٥٤٠].

من الواضح ان ارسال مثل هذه الرسالة من قبل هؤلاء هو دليل على شعورهم بالضعف و تدهور الاوضاع السياسية التي شهدتها الكوفة فظنوا ان الامام الحسين (عليه السلام) سوف ينتصر و يستلم الخلافة , و بالتالي فانهم سيحصلون على الكثير من الامتيازات و المصالح الدنيوية .

و من الجدير بالذكر ان هذه الرسالة قد ذكر الامام الحسين (عليه السلام) اصحابها بمضمونها في الطف بكربلاء , الا انهم انكروها .

وكثر وصول كتب اهل الكوفة الى الامام الحسين (عليه السلام) تدعوه بالقدوم اليهم فكانت اخر الرسائل التي وصلت للامام (عليه السلام) تنص :- ((عجل بالقدوم يا بن رسول الله فان لك بالكوفة مائة الف سيف فلا تتاخر)) [٥٤١] , و تتابع عليه ورود الرسائل ما ملأ منها خرجين [٥٤٢],[٥٤٣] , و يذكر انه اجتمع عند الإمام الحسين (عليه السلام) اثنا عشر الف كتاب كلها تدعوه بالقدوم و الانضواء تحت لوائه[٥٤٤] .

اما اهل البصرة فان الامام الحسين (عليه السلام) كتب الى وجوههم كتابا ارسله بيد مولى له يسمى سلمان [٥٤٥] , [٥٤٦] يدعوهم الى كتاب الله [٥٤٧] , و قد جاء فيه : - ((ان السنة قد اميتت , و ان البدعة قد احييت)) [٥٤٨] , فعندما وصل الكتاب الى المنذر بن الجارود [٥٤٩]

---

[٥٣٩]) الجم : - البئر الكثير الماء , و الجمام الابار . ينظر الجوهري, الصحاح تاج اللغة, ج٥ , ص ١١٨٩ .

[٥٤٠]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٢ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٣ ؛ الطبرسي , اعلام الوى , ج١ , ص ٤٣٦ .

[٥٤١]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٧١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٣٧٠ .

[٥٤٢]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٢٩ ؛ ابن قتيبة , الامامة و السياسة, ج٢ , ص ٨ ؛الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٣٠٣ .

[٥٤٣]) الخرج بالضم الوعاء المعروف وهو جوالق ذا اذنين . ينظر الزبيدي , محمد مرتضى , تاج العروس من جواهر القاموس , الناشر المكتبة الحياة (بيروت / ب.ت) , ج٢ , ص ٢٩

[٥٤٤] المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٣٣٤ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٣٤

[٥٤٥]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٣١ ؛ ابن نما , في مثير الاحزان , ص ١٧ ذراع السدوسي او سليمان المكنى بابي رزين .

[٥٤٦]) ابو مخنف , مقتل الحسين , ص ٢٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٥ .

[٥٤٧]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص١٧٠ .

[٥٤٨]) امزيد من المعلومات ينظر الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٦ ؛ ابن نما , مثير الاحزان , ص ١٧ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ٣٢٢ .

[٥٤٩]) المنذر بن الجارود : - هو بشر بن عمرو بن حبيش بن المعلى بن يزيد بن حارثة بن معاوية العبدي , ولد في عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) و كان ممن شهد الجمل مع الامام علي (عليه السلام) و

و جماعة من وجوه البصرة [٥٥٠] , كتموه جميعهم الا المنذر بن الجارود , فانه افشى بخبر الكتاب و مضمونه الى والي البصرة عبيد الله بن زياد و ذلك لانه صهره [٥٥١] , ثم امر بن زياد بطلب الرسول فاتوا به فضرب عنقه [٥٥٢] .

٧- ارسال الامام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل (عليه السلام) الى الكوفة .

بعد ورود العدد الكثير من الرسائل و الوفود على الامام الحسين (عليه السلام) بعث كتابا الى اهل الكوفة [٥٥٣] , وقد اوضح فيه انه باعث اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب (عليه السلام)[٥٥٤] ليعلمه بحالهم و يكتب اليه بذلك [٥٥٥] , وانه عليه السلام سائر اليهم على اثره [٥٥٦] .

من الواضح ان الامام الحسين (عليه السلام) اراد ان يتاكد من موقفهم و يعرف الظروف الحقيقية التي يمر بها اهل الكوفة و فعلا كلف الامام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل (عليه السلام) و بعثه الى الكوفة و طلب منه ان يكتب اليه ما يراه عن موقف اهل الكوفة [٥٥٧] , فاقبل مسلم بن عقيل (عليه السلام) حتى اتى الكوفة , فنزل في دار رجل يقال له ابن عوسجة [٥٥٨] , فاقبلت شيعة الكوفة تختلف عليه [٥٥٩] و كلما جاءته جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الامام الحسين (عليه السلام) و هم يبكون عند سماعه

ولاه الامام علي (عليه السلام) اصطخر , و ولاة عبيد الله بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك في اخر سنة (٦١ هـ) . ينظر بن حجر , الاصابة , ج٦ , ص ٢٠٩ .

(٥٥٠) هؤلاء الجماعة هم مالك بن مسمع البكري , و الاحنف بن قيس , و مسعود بن عمرو , وقيس بن الهيثم , و عمرو بن عبيد الله بن معمر . ينظر ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٦ .

(٥٥١) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٣١ .

(٥٥٢) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٦ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص ١٧ .

(٥٥٣) ينظر النص الكامل للكتاب في : ابو مخنف , مقتل الحسين (عليه السلام) , ص ١٧ .

(٥٥٤) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج٢ , ص٨ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص٢٤٢ .

(٥٥٥) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٤٢ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٣٩ .

(٥٥٦) اليعقوبي , تاريخ , ج ٢ , ص٢٤٢ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص١٧٣ .

(٥٥٧) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٣ ؛ الابطحي , مرتضى الموحد , الشيعة في احاديث الفريقين , ط-١ , مطبعة امير , الناشر المؤلف , (ايران / ب . ت) , ص ١٩٨ .

(٥٥٨) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٥٨ .

(٥٥٩) البلاذري , انساب الاشراف , ج٣ , ص ٧٧ ؛ الشريفي , كلمات الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٣١٥ .

نتيجة لذلك بايعه ثمانية عشر الف شخص [٥٦٠] , و ذكر البعض الاخر ان عدد المبايعين له كان اثنا عشر الفا [٥٦١] , و بعد ان تاكد مسلم من موقفهم و ميولهم نحو ال البيت (عليه السلام) و تيقن من كثرة عدد المبايعين , بعث مسلم الى الامام الحسين (عليه السلام) رسالة [٥٦٢] يخبره ببيعة الناس له و يستحثه على القدوم الى الكوفة [٥٦٣] , و كتب مسلم هذه الرسالة لانه لم ير أي مقاومة لدعوته و انما راى اقبالا كبيرا على بيعة الامام الحسين (عليه السلام) و تلهفا حارا لرؤيته [٥٦٤] .

و في هذه الاثناء كان الخليفة يزيد بن معاوية قد ولى عبيد الله بن زياد على الكوفة بالاضافة الى البصرة بعد استشارة ممن يثق بهم [٥٦٥] ,و الذي يبدو ان يزيد ابن معاوية قد سار على نهج سياسة ابيه في تعيين الولاة الموالين للامويين , على الاقاليم التي يوجد فيها نوع من الاضطراب السياسي , هذا و قد وصلت الاخبار للخليفة يزيد بن معاوية عن تدهور الاوضاع السياسية في الكوفة , و اشتداد ميلهم للعلويين و مبايعتهم للامام الحسين (عليه السلام)[٥٦٦] , فلم يجد شخصا افضل من شخصية عبيد الله بن زياد الذي سار على نهج سياسة ابيه في استخدام الشدة و القسوة اتجاه الشيعة و مناوئي بني امية .

و بناء على توجيهات يزيد بن معاوية انتقل عبيد الله بن زياد من البصرة قاصدا الكوفة فلما وصلها ظن الناس انه الامام الحسين (عليه السلام) فاخذوا يحيونه و يرحبون به لانه كان متخفيا في مظهره [٥٦٧] , و ما ان وصل الى قصر الامارة حتى عرفه الناس عندما تكلم و خطب فيهم خطبة ارعد و ابرق [٥٦٨] , و توعد و تهدد و رغب و ارهب [٥٦٩] .

و نتيجة لهذه السياسة التي اتبعها عبيد الله بن زياد , المقرونة بالتهديد و الوعيد اخذ بعض اهل الكوفة ينسحبون عن مسلم بن عقيل (عليه السلام) , حتى خرج من

([٥٦٠]) ابن طاووس , اللهوف , ص ٢٥ ؛ القندوزي , ينابيع المودة لذي القربى , ج٣ , ص ٥٦ , فيما ذكر ان عدد المبايعين بلغ ثمانية عشر . ينظر الشيخ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٤١ و الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٣ ؛ الطبرسي , اعلام الورى , ج ١ , ص ٤٣٧ و المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٤ , ص٣٣٥ , و ابن حبان , الثقات , ج٢ , ص ٣٠٧ , و الذهبي , سيرة اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٢٩٩ .

([٥٦١]) الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ٢٥٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ١٦٣ .

([٥٦٢]) الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ٢٨١ ؛ العسكري , معالم المدرستين , ج٣ , ص ٥٢ .

([٥٦٣]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٣٠ ؛ ابن نما , مثير الاحزان , ص ٢١ .

([٥٦٤]) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص ٣٤٨ .

([٥٦٥])اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٤٢ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٣ .

([٥٦٦]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٤٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ١٦٤ .

([٥٦٧]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٧ , ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ١٦٤ .

([٥٦٨])لمزيد من المعلومات ينظر : ابو مخنف مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٦ .

([٥٦٩]) البلاذري , انساب الاشراف , ص ٨٧ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٤٥ ؛ المجلسي, بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٣٤١ .

الدار التي كان يسكنها, و لجأ الى بيت هانىء بن عروة المرادي [٥٧٠] , و استقر عنده و اخذ الشيعة الذين بقوا على ولائهم للامام الحسين (عليه السلام) يترددون اليه في دار هانىء بن عروه [٥٧١] ويذكر ابن نما [٥٧٢] ان مسلم بن عقيل عندما انتقل الى دار هانىء بايعه خمسة و عشرون الفا , و يبدو ان السبب الذي جعل مسلم بن عقيل (عليه السلام) ينتقل الى دار هانىء بن عروة , عندما احس بالخطر وظهور بوادر الغدر عند اهل الكوفة فالتجأ الى احد شيوخ القبائل ليكون في حمايته , و في هذه الاثناء اخذ عبيد الله بن زياد يبحث عن مسلم و ما عرفه الا عن طريق التجسس عليه , عندما كلف عبدا له يدعى معقل و البسه ثياب الصالحين و اعطاه ثلاثة الاف درهم [٥٧٣] و امره ان يذهب الى مسجد الكوفة ليتقصى خبره عن طريق الاندساس في صفوف الشيعة المصلين في المسجد [٥٧٤] , و فعلا تم له ذلك حيث اخذه مسلم بن عوسجه الى دار هانيء بن عروه حتى تمكن من الاطلاع على كل اخبار مسلم بن عقيل و نقلها الى ابن زياد [٥٧٥] فما كان من ابن زياد الا ان ارسل في طلب هانيء في ساعة مبكرة [٥٧٦] , و لما احضروه امر بضرب عنقه في السوق [٥٧٧] .

و يبدو ان الهدف الرئيس في اتخاذ مثل هذا الاجراء من قبل عبيد الله بن زياد بحق هانىء بن عروة اراد ان يرعب كل من يفكر بالثورة على السلطة الاموية و يتعاون مع مسلم بن عقيل (عليه السلام) و اراد القضاء بشكل نهائي على كل من ينوي التحرك ضد الامويين , ومن الجدير بالذكر ان مسلم لما علم استدعاء عبيد الله بن زياد لهانىء استفزه هذا الاجراء واراد تخليص هانىء من قبضة عبيد الله فتوجه الى القصر ومعه اربعة الاف فارس ممن بايعه [٥٧٨] فما كان من عبيد الله بن زياد الا ان بعث دعاته و دسائسه الى اصحاب مسلم بن عقيل (عليه السلام) حتى تفرقوا عنه وما ان امسى المساء حتى بقي

---

(٥٧٠) هانىء بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطريفي المرادي احد سادات الكوفة و اشرافها من خواص الامام علي (عليه السلام) و كان عبيد الله بن زياد والي الكوفة و البصرة يبالغ في اكرامه الى ان بلغه ان مسلم بن عقيل (عليه السلام) رسول الامام الحسين (عليه السلام) الى اهل الكوفة مختبيء عنده فقام بقتله . ينظر الزركلي , الاعلام , ج٨ , ص ٦٨ .

(٥٧١) ابو مخنف , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص٣١ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٤٢ .

(٥٧٢) ابن نما, مثير الاحزان , ص ٢٠ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص٤٤٣ .

(٥٧٣) الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٤ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٤٦ .

(٥٧٤) ابو مخنف , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٣١-٣٢ ؛ الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٦٤ .

(٥٧٥) مسلم بن عوسجة , : و هو من ابطال العرب في صدر الاسلام , شهد يوم اذربيجان و غيره من ايام الفتوح و كان مع الامام الحسين بن علي (عليه السلام) في معركة كربلاء و استشهد معه . ينظر الزركلي , الاعلام , ج٧ , ص٢٢٢ .

(٥٧٦) البلاذري , انساب الاشراف ,ج٣ , ص ٨٠ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص٥٠ .

(٥٧٧) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢٣٦-٢٣٨ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٦٤ .

(٥٧٨) البلاذري , انساب الاشراف , ج٣ , ص ٨٠ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج ٣ , ص ٢٤٤ .

معه ثلاثون رجلا [٥٧٩] و لما صلى المغرب لم يبق معه احد [٥٨٠] , استخدم عبيد الله بن زياد سياسة الترغيب و الترهيب في صرف الناس عن مسلم بن عقيل (عليه السلام) و يبدو انه نجح في اسلوبه هذا نجاحا كبيرا .

ثم مضى مسلم (عليه السلام) بعد ان تخلى عنه جميع اصحابه حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة [٥٨١] , فطلب منها الماء [٥٨٢] , ثم طلب منها المبيت عندها فاجابته لذلك [٥٨٣] و ادخلته الدار , وفي نفس الليلة جاء ابنها , فعلم بوجود مسلم داخل الدار فذهب مسرعا لاخبار عبيد الله بن زياد بمكان مسلم بن عقيل (عليه السلام)[٥٨٤] عندئذ امر عبيد الله بن زياد , محمد بن الاشعث بن قيس في سبعين رجلا فجاؤوا الدار و احاطوا بها [٥٨٥] , فخرج اليهم مسلم و بدأ بقتالهم لوحده قتال الابطال حتى عرض عليه محمد بن الاشعث الامان , بعد ان ضعف مسلم عن القتال [٥٨٦] وافق مسلم على الامان , و اخذه ابن الاشعث , حتى جاء به ابن زياد [٥٨٧] , ولما مثل بين يدي عبيد الله بن زياد امر بقتله [٥٨٨] و القى جسده الطاهر من اعلى القصر و لم يراع الامان الذي منحه اياه ابن الاشعث [٥٨٩].

٨- قدوم الامام الحسين (عليه السلام) إلى العراق و حدوث معركة الطف .

بعد اشتداد الامر على الامام الحسين (عليه السلام) من السلطة الاموية و كثرة رسائل اهل الكوفة , عزم على الخروج من مكة متوجها الى الكوفة ثائرا بوجه الظلم و الانحراف داعيا لاصلاح الوضع الفاسد في ظل الحكم الأموي الجائر .

---

(٥٧٩) الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٥ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج ٣ , ص ٣٤٤ .
(٥٨٠) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب و ج٣ , ص ٢٤٣ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص٢٣ .
(٥٨١) الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ٢٧٧ ؛ البلاذري , انساب الاشراف , ج٣ , ص ٨١ .
(٥٨٢) ابو مخنف , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٤٨ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص٢٤ .
(٥٨٣)ابن عساكر , ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) , ص٣٢٧ ؛ ابن طاووس , اللهوف , ص٣٤ .
(٥٨٤) الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص٢٧٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ص ١٦٧ .
(٥٨٥) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج ٣ , ص ٢٤٣ ؛ الطبرسي , اعلام الورى , ج١ , ص ٤٤٢ .
(٥٨٦) البلاذري , انساب الاشراف , ج٣ , ص ٨٢ ؛ ابن طاووس , اللهوف , ص ٣٤ .
(٥٨٧)ابن حبيب , محمد البغدادي , المحبر , تح , الليزة يلحتن شتيتر , مطبعة دار المعارف (حيدر اباد – الدكن / ١٩٤٢ م) , ص٢٤٥ ؛ ابن عساكر , ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) , ص٣٢٧ .
(٥٨٨) ياقوت , معجم البلدان , ج٤ , , ص ٤٠ .
(٥٨٩) الطبرسي , اعلام الورى , ج١ , ص ٤٤٢ .

و كان عبيد الله بن زياد قد وجه الحصين بن نمير [٥٩٠], حيث كان على شرطته في اربعة الاف فارس و امره ان يمنع من اراد الخروج من الكوفة الى الحجاز الا من كان حاجا او معتمرا و من لايتهم بموالاة الامام الحسين (عليه السلام) [٥٩١] , الذي يلاحظ على هذا الاجراء الذي اتخذه عبيد الله بن زياد انه فرض طوقا امنيا حول الكوفة , وزاد عدد جنده لمراقبة تحركات اهل الكوفة بحيث لا يستطيع أي شخص ان يغادر الا من كان قصده الحج و العمرة او من عرف بعدم ولائه للامام الحسين (عليه السلام), فخرج الامام الحسين (عليه السلام) من المدينة الى مكة في ٢٨ رجب سنة (٦٠هـ / ٦٧٩ م) و غادر مكة في ٨ ذي الحجة سنة(٦٠هـ / ٦٧٩ م) متوجها الى العراق [٥٩٢] و تابع المسير الامام الحسين (عليه السلام) رغم المعارضة التي واجهها من قبل بعض الناس [٥٩٣] حتى كان في زرود [٥٩٤], فجاءه خبر مقتل مسلم بن عقيل (عليه السلام) و هانىء بن عروة [٥٩٥] , و ما ان سار قليلا حتى ورده خبر مقتل اخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر [٥٩٦] , الذي ارسله الامام الحسين (عليه السلام) الى اهل الكوفة حاملا رسالة الى سليمان بن صرد و اتباعه من الشيعة [٥٩٧] , لما وصل الامام الحسين (عليه السلام) الى ذي حسم [٥٩٨] , حتى اعترضته قوة بلغ تعدادها الف فارس [٥٩٩] وكان عليهم الحر بن يزيد الرياحي [٦٠٠] , وعهدت لهم مهمة

---

(٥٩٠) الحصين بن نمير بن نائل الكندي يكنى ابا عبد الرحمن قائد من القواد القساة الاشداء في العصر الأموي , و هو الذي حاصر عبد الله بن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق و كان في اخر امره على ميمنة عبيد الله بن زياد في حربه مع ابراهيم بن مالك الاشتر فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل سنة ٦٧ هـ . ينظر الزركلي , الاعلام , ج٢ , ص ٢٦٢ .

(٥٩١) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٤٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ٣٠٣ .

(٥٩٢) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٨٦ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٣٣ .

(٥٩٣) ابو مخنف , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٤ -٧٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٢٨٧ – ٢٩٣ .

(٥٩٤) زرود :- موضع بين الثعلبية و الخزيمية بطريق الحجاج من الكوفة الى مكة . ينظر ياقوت , معجم البلدان ,ج٣ , ص ١٣٩ .

(٥٩٥) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٧٥ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٩ .

(٥٩٦) عبد الله بن يقطر :- اخو الامام الحسين (عليه السلام) بالرضاعة , ارسله الى الكوفة و اعطاه رسالة اليهم فقبض عليه عبيد الله بن زياد , فرمى به من اعلى القصر فتكسر فقام اليه احد الاشخاص فذبحه . ينظر ابن داود الحلي , تقي الدين , رجال ابن داود , ط-١ , الناشر المطبعة الحيدرية , (النجف / ١٣٩٢ هـ) , ص ١٢٥ .

(٥٩٧) ابن طاووس , اللهوف , ص ٤٦ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٧٨-٧٩ .

(٥٩٨) ذي حسم :- موضع في الطريق الى الكوفة . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ , ص ٢٩٨ .

(٥٩٩) الصدوق ,محمد بن علي بن الحسين , الامالي , تح , قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة – قم , ط-١ , الناشر مؤسسة البعثة (قم / ١٤١٧ هـ) , ص ٢١٨ ؛ ابن نما , ذوب النضار, ص ٣٤ .

(٦٠٠) الحر بن يزيد التميمي :- قائد من اشراف تميم ارسله الحصين بن نمير التميمي في الف فارس من القادسية لاعتراض الامام الحسين (عليه السلام) عندما قصد الكوفة , فالتقى به و لما اقبلت خيل الكوفة تريد قتال الامام الحسين (عليه السلام) و اصحابه ابى الحر ان يكون معهم فانصرف إلى جنب الامام الحسين (عليه السلام) فقاتل بين يديه حتى قتل . ينظر الزركلي , الاعلام , ج٢ , ص ١٧٢ .

منع الإمام الحسين (عليه السلام) من دخول الكوفة [٦٠١] , و عند لقائه (عليه السلام) صلى بهم , و لما فرغ من صلاته قام فالقى خطابا فيهم , و قد بين لهم الامام (عليه السلام) في خطبته السبب الرئيسي الذي دفعه للقدوم اليهم , و انه جاء استجابة للرسائل و الوفود التي وصلت اليه [٦٠٢] , ثم سار الامام الحسين(عليه السلام) حتى نزل بكربلاء [٦٠٣] , [٦٠٤] , و ارسل عبيد الله بن زياد جيشا اخر [٦٠٥] , جعل على قيادته عمر بن سعد بن ابي وقاص [٦٠٦] .

الذي يلاحظ على تعبئة الجيش الأموي المتوجه نحو كربلاء , انه احتوى على بعض رؤوساء القبائل الذين كاتبوا الامام الحسين (عليه السلام) و عاهدوه على البيعة و الطاعة , ثم غيروا موقفهم عند مجيء الجيش الأموي , الذي تقدم لحرب الامام (عليه السلام) [٦٠٧] مثل حجار بن ابجر العجلي , و شبث بن ربعي و غيرهم [٦٠٨].

و بعد وصول الجيش الاموي الى ارض كربلاء القى الامام الحسين (عليه السلام) فيهم خطابا عرفهم بنفسه , و اراد ان يلقي الحجة عليهم و سألهم عن السبب و الصفة التي يحلون بها دمه [٦٠٩] [٦١٠] , و ذكرهم بالكتب و الرسائل التي ارسلوها اليه , و دعوتهم و استنجادهم به على السلطة الاموية [٦١١] , و بعد اجراء الكثير من المحادثات بين الطرفين لم يتوصلا الى حل لتجنب الحرب [٦١٢] , فجرت المعركة في(١٠ محرم سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م) [٦١٣] , و كان عدد جيش الامام الحسين (عليه السلام) اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون

([٦٠١]) الشريف المرتضي , تنزيه الانبياء , ص ٢٢٩ ؛ الطبرسي , اعلام الورى , ج١ , ص ٤٤٨ – ٤٤٩ .
([٦٠٢]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٧٨ – ٧٩ ؛ الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص ٢٥٧ .
([٦٠٣]) كربلاء :- موضع بالعراق من ناحية الكوفة . ينظر البكري , معجم ما استعجم , ج ٤ , ص ١١٢٣ .
([٦٠٤]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٥٢ ؛ ابن عنبه , عمدة الطالب , ص ١٩٢ ؛ ابن العبري , أبي الفرج غريفوديوس بن اهرون الملطي , تاريخ مختصر الدول , تح , خليل المنصور , ط-١ , دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٩٩٧ م) ، ص ٩٨ .
([٦٠٥]) الصدوق , الامالي , ص ٢١٩ -٢٢٠ ؛ الاصفهاني , مقاتل , ص ٧٤ .
([٦٠٦]) الطبري ,تاريخ , ج٤ , ص٢٩٢ ؛ الاصفهاني , مقاتل , ص ٧٤ .
([٦٠٧]) الخصيبي , الهداية الكبرى , ص ١٣٥ ؛ الطبرسي , اعلام الورى , ج١ , ص ٤٥٨ .
([٦٠٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ١١٦ – ١١٨ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج١ , ص ٤١٠ .
([٦٠٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ١١٦-١١٨ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٩٩ .
([٦١٠]) للاطلاع على تفاصيل المعركة ينظر : ابو مخنف , المقتل , ص ٨٤- ٢٠٣ .
([٦١١]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٩٩ ؛ الطبرسي , اعلام الورى , ج١ , ص ٤٥٩ .
([٦١٢]) انظر تفاصيل المحادثات : ابو مخنف , المقتل , ص ١١٦- ١٢٨ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢ , ص ٢٨٦ ؛ ابن عنبه , عمدة الطالب , ص ١٩٢ .
([٦١٣]) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٤ , ص ٢١٢ ؛ ابن الخشاب البغدادي , عبد الله بن النصر , ط-١ , مطبعة الصدر , الناشر مكتبة المرعشي, (قم – ١٤٠٦ هـ) , ص ٢٠ .

راجلا [٦١٤] , و كان عدد الجيش الأموي الذي تولى قيادته عمر بن سعد اربعة الاف فارس [٦١٥] و جرى القتال في يوم واحد .

و كانت نتيجة المعركة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) مع اولاده و اخوته و اصحابه في يوم الجمعة العاشر من محرم الحرام [٦١٦]وقد دفن الإمام (عليه السلام) و اصحابه اهل الغاضرية من بني اسد بعد بضعة ايام [٦١٧] .

٩ ـحمل رؤوس الشهداء و توزيعها على القبائل العربية و سبي العوائل .

بعد استشهاد الثائرين في كربلاء , قام قائد الجيش الاموي عمر بن سعد و اصحابه بقطع رؤوس عدد كبير من الشهداء , و حملت الى والي الكوفة عبيد الله بن زياد , و تم توزيع الرؤوس على القبائل التي شاركت في اجهاض الثورة , و لم تكن عملية توزيع الرؤوس عملية عشوائية , و انما اخذت كل قبيلة رؤوس الرجال البارزين من ابنائها , و ذلك للتقرب من الوالي عبيد الله بن زياد و الخليفة يزيد بن معاوية [٦١٨] , و تم توزيع الرؤوس حسب رواية ابي مخنف [٦١٩] على النحو الاتي :- جاءت كندة بثلاثة عشر راسا و صاحبهم قيس بن الاشعث , و جاءت هوازن بعشرين راسا و صاحبهم شمر بن ذي الجوشن , و جاءت تميم بسبعة عشر راسا , و جاءت بني اسد بستة رؤوس , و جاءت مذحج بسبعة رؤوس , و جاء سائر الناس بسبعة رؤوس, فيكون مجموع الرؤس سبعين راسا .

و يلاحظ مما سبق ذكره , ان ظاهرة ولاء القبائل اخذت تتغير سريعا امام الظروف السياسية الخطيرة التي مرت بها , فنرى من الولاء الشديد للامام الحسين (عليه السلام) و بيعته عن طريق مسلم بن عقيل ثم خذلانه و تحول هذا الولاء للامويين عن طريق الوالي عبيد الله بن زياد وقتالهم الامام الحسين (عليه لسلام) , و من ثم قطع رؤوس الشهداء , و توزيعها بينهم ليظهروا ولاءهم للسلطة الاموية .

([٦١٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ١١٣ .
([٦١٥]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٨٤ ؛ في حين يذكر ابو اسحاق الاسفرايني في كتابه نور العين , ص٨٨ : ان عدد الجيش الاموي (٦٨ الف فارس) .
([٦١٦]) ابن طولون , شمس الدين محمد , الائمة الاثنى عشر , تح , صلاح الدين المنجد , مطبعة و منشورات الشريف الرضي , (قم / ب. ت) , ص ٧٢ .
([٦١٧]) الشافعي , عبد الله بن محمد بن عامر , الاتحاف بحب الاشراف , تح , سامي الغريري , ط-١ , مطبعة ستارة , (ايران / ١٤٢٣ هـ) , ص ١٥٣ .
([٦١٨]) شمس الدين , انصار الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٣٣ .
([٦١٩]) المقتل , ص ٢٣٢ – ٢٣٣ ؛ الطبري تاريخ , ج٤ , ص ٣٥٨ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٥٩ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ٦٢ .

و الذي يبدو ان الهدف من ظاهرة قطع الرؤوس , كان هدفا سياسيا , الغرض منه اشعار كافة الناس , بان أي حركة مناوئة للسلطة الاموية سيكون مصيرها كمصير هؤلاء و في الوقت ذاته كانت رسالة واضحة لاهل الكوفة , حيث شارك في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) عدد من زعماء الكوفة , امثال : حبيب بن مظاهر الاسدي , و الحر بن يزيد الرياحي , و مسلم بن عوسجة , و غيرهم [٦٢٠] و ان السلطة الاموية لا يهمها مكانة الفرد بقدر ما بقاؤهما في السلطة , فاراد اراعاب الناس وزرع الذعر و الهلع في نفوسهم , و انهم لا يقيمون وزنا لاي مخلوق مهما كانت مكانته حتى لو كان من احفاد النبي محمد (صلى الله عليه و اله وسلم) , و الدليل على ذلك ان عبيد الله بن زياد , قد رفع الراس الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) على رمح و كانوا يدورون به في شوارع الكوفة [٦٢١] .

١٠ـ موقف اهل الكوفة من سبي نساء ال البيت وذريتهم .

و بعد انتهاء معركة الطف جيء بالسبايا الى الكوفة , و لما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهم [٦٢٢] , و كان الامام علي بن الحسين (عليه السلام) محمولا مقيدا و النساء و الاطفال حوله فاستغرب اهل الكوفة هذا المشهد , فسالت احدى النساء الكوفيات السبايا من أي الاسارى هن [٦٢٣] فاجابتها بانهن اسارى ال محمد (صلى الله عليه واله وسلم) [٦٢٤] و استقبلهم اهل الكوفة بالبكاء و النحيب [٦٢٥] , و خطبت السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليها السلام) فانصتوا لها حيث وصفت السيدة زينب (عليها السلام) اهل الكوفة بالغدر [٦٢٦] , و عدم الوفاء بالعهد و ذكرتهم بالامام الحسين (عليه السلام) و ما فعلوا به و

---

(٦٢٠) الشريفي , حيدر حسين حمزه سلمان , الاوضاع السياسية في العراق و الحجاز , رسالة ماجستير من سنة (٦٠-٦٥ هـ) مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة بابل , غير منشوره , (جامعة بابل/ ١٤٢٧ هـ) , ص ١٠٥ .

(٦٢١) ابو مخنف , المقتل , ص٢٠٨ ؛ الثقفي , الغارات , ج٢ , ص٦٢٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٣٥١ ؛ ابن ابي جراده , كمال الدين عمر بن احمد , بغية الطلب في تاريخ حلب , تح , سهيل زكار , ط-١ , الناشر دار الفكر (بيروت / ١٩٨٨ م) , ج٨ , ص٣٧٨٤ .

(٦٢٢) ابن طاووس , اللهوف , ص ٨٥ ؛ ابن نما , مثير الاحزان , ص ٦٦ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ١٩٩ .

(٦٢٣) ابن نما مثير الاحزان , ص ٦٦ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ١٠٨ ؛ العسكري , معالم المدرستين , ص ١٤٥ .

(٦٢٤) ابن نما , مثير الاحزان , ص ٦٦ ؛ الامين , لواعج الاشجان, ص ٩٩ .

(٦٢٥) ابن طاووس الحسني , اللهوف , ص ٨٦ ؛ المجلسي , بحار الانوار , قص ١٠٨ .

(٦٢٦) لمزيد من المعلومات حول الخطبة ينظر : ابن طيفور , بلاغات النساء , ص ٢٤ ؛ المفيد , الارشاد , ص ٣٢١-٣٢٣ ؛ الميانجي , مواقف الشيعة , ج٢ , ص ٩٦ .

بعياله بعد ان قتلوه [٦٢٧] , و ذكرتهم ايضا ان الله سبحانه و تعالى لهم بالمرصاد [٦٢٨] , و سوف يجزيهم بعملهم هذا سوء العذاب [٦٢٩].

وبعد ان انتهت من خطبتها (عليها السلام) زاد الناس بكاءهم و ندمهم على ما فعلوا [٦٣٠] .

و الذي يلاحظ على خطبة السيدة زينب (عليها السلام) انها اثرت تاثيرا كبيرا في نفوس اهل الكوفة حتى ندموا على ما فعلوه , و عدم نصرتهم الامام الحسين (عليه السلام) و اخذوا يعبرون عن هذا الشعور بالبكاء و الاسى , بعد ذلك القت السيدة فاطمة الصغرى بنت الامام الحسين (عليهما السلام) خطبة لا تقل في اهميتها و معانيها عن خطبة السيدة زينب (عليها السلام) حيث وصفت اهل الكوفة بعدم الوفاء بالعهود والغدر , و مشاركتهم في سفك دماء اهل البيت (عليهم السلام)[٦٣١] , و اشارت إلى فضل ال البيت (عليهم السلام) ومكانتهم و مدحتهم بما يستحقون من المدح والقت اللوم على اهل الكوفة [٦٣٢] , فارتفعت اصوات البكاء و النحيب و ازداد ندمهم [٦٣٣] ثم القت السيدة ام كلثوم بنت الامام علي (عليه السلام) خطبةعاتبت فيها اهل الكوفة لخذلانهم الامام الحسين (عليه السلام) و قتلهم اياه [٦٣٤] و انتهابهم ماله و سبيهم عياله [٦٣٥], وزاد بكاؤهم و نحيبهم ونشر نساء اهل الكوفة شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن و خمشن وجوههن و لطمن خدودهن [٦٣٦] لهذا الموقف الصعب الذي اسهم فيه , و بقيت عقدة الشعور بالذنب ملازمة لهم .

و خطب بعد ذلك الامام علي بن الحسين (عليه السلام) , فبدا خطبته تعريف الناس بنفسه و الى من ينتمي , وماذا فعل اهل الكوفة بابيه الامام الحسين (عليه السلام) [٦٣٧] , مع العلم انهم كتبوا اليه واعطوه من انفسهم العهود و المواثيق على النصرة و البيعة

([٦٢٧]) الطوسي , الامالي , ص ٩٢-٩٣ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٢٠٠ .
([٦٢٨]) الطوسي , الامالي , ص ٩٢ ؛ الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ , ص ٢٩-٣٠.
([٦٢٩]) ينظر تفاصيل الخطبة : المفيد , الامالي , ص ٣٢٢ ؛ الطوسي , الامالي , ص ٩٢-٩٣ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص ٦٦-٦٧ .
([٦٣٠]) ابن طيفور , بلاغات النساء , ص ٢٤ ؛ ابن طاووس , اللهوف , ص ١٧٨ .
([٦٣١]) الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ , ص ٢٧ ؛ العسكري , معالم المدرستين , ج٣ , ص ١٤٦-١٤٧ .
([٦٣٢]) ابن نما, مثير الاحزان , ص ٦٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ١٠٩
([٦٣٣]) ابن طاووس , اللهوف , ص ٩١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١١٣ .
([٦٣٤]) المفيد , الامالي , ص ٣٢٢- ٣٢٣ ؛ ابن نما , مثير الاحزان , ص ٦٩ .
([٦٣٥]) المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١١٢ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٢٠٥ .
([٦٣٦]) ابن طاووس , اللهوف , ص٩١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١١٣ .
([٦٣٧]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٦١ ؛ البحراني , الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٣٨١ – ٣٨٢ .

[٦٣٨] و وبخهم و قلل من شانهم لما ارتكبوه من اثم بحق الامام الحسين (عليه السلام) و اهل بيته [٦٣٩] .

وقد حضيت خطبة الامام علي بن الحسين (عليه السلام) بتاييد من اهل الكوفة حتى انهم اعلنوا استعدادهم لمحاربة الخليفة يزيد بن معاوية و عبيد الله بن زياد , حيث قالوا : ((نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك و لا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك و سلم لسلمك لناخذن يزيد و نبرأ من ظلمك و ظلمنا)) [٦٤٠] , فكان رد الامام (عليه السلام) بالرفض القاطع لغدرهم ومكرهم [٦٤١] .

و بعد ذلك جلس عبيد الله بن زياد في قصره الإمارة , و اذن للناس اذنا عاما في دخول القصر و امر باحضار الراس الشريف للامام الحسين (عليه السلام) فوضع بين يديه , فجعل يضرب ثناياه[٦٤٢] و يقول ((يوم بيوم بدر)) [٦٤٣] .

موقف زيد بن الارقم [٦٤٤] :-

عندما راى زيد بن الارقم صاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ابن زياد يضرب ثنايا الامام الحسين (عليه السلام) قال له : ((ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم ما لا احصيه كثرة يقبلهما)) [٦٤٥] , و اخذ يبكي و ينتحب , فاراد عبيد الله بن زياد ان يقتله الا انه

([٦٣٨]) الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ , ص ٣٢ ؛ الاسفراييني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٥٧ ؛ العاني , خالد عبد المنعم , موسوعة العراق الحديث , ط١ , الدار العربية للمطبوعات ,. (بغداد / ١٩٧٧ م) , ج١ , ص ١٣١ .

([٦٣٩]) ابن نما, مثير الاحزان , ص ٦٩ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٢٠٦ -٢٠٧ .

([٦٤٠]) الطبرسي , الاحتجاج , ج٢ , ص٣٢ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص ٧٠ ؛ ابن طاووس , اللهوف , ص ٩٣ ؛ محسن الامين , لواعج الاشجان , ص ٢٠٦-٢٠٧ .

([٦٤١])ابن طاووس , اللهوف , ص ٩٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ١١٣ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص٢٠٧ .

([٦٤٢]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ١١٤ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٦٠ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١٥٤ .

([٦٤٣]) الصدوق , الامالي , ص ٢٢٩ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٩٠ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٦٠ .

([٦٤٤]) زيد بن ارقم : و هو من الخزرج ,وهو الذي اظهر نفاق المنافقين من بني الخزرج كان يعيش في المدينة المنورة , ثم هاجر إلى الكوفة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) و سكن فيها و يعد من اصحاب امير المؤمنين علي (عليه السلام) . ينظر الاردبيلي , جامع الرواة , ج١ , ص٣٤٠ .

([٦٤٥]) الاربلي , كشف الغمة , ج٢ , ص ٢٧٤ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ص ٢٩١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ١١٦ .

امتنع من ذلك لكبر سنه [٦٤٦] , فنهض زيد بن ارقم و هو يقول ((ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة و امرتم ابن مرجانه و الله ليقتلن اخياركم و ليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل و العار)) [٦٤٧] , ثم قال : ((يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ من هذا رايت رسول الله (صلى الله عليه و اله) اقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما و صالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه و اله عندك يا ابن زياد)) [٦٤٨].

الذي يمكن ان نستنتجه مما مر ذكره هو :-

١- اظهار التحدي , و الوقوف بوجه ابن زياد , و كسر حاجز الخوف الذي كان عبيد الله بن زياد اصطنعه في نفوس اهل الكوفة .
٢- اظهار الاسى و الحزن و البكاء على الامام الحسين (عليه السلام) امام المخطط و المنفذ لمجزرة كربلاء .
٣- تذكرة الناس بالمكانة و المنزلة التي يتمتع بها الامام الحسين (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) .
٤- تحريض الناس بالخروج على عبيد الله بن زياد عندما اطلق عليهم صفة العبيد , و بعد ذلك ادخلت سبايا الامام الحسين (عليه السلام)الى مجلس عبيد الله بن زياد [٦٤٩] و ان هذا المشهد اثار مشاعر الناس و ادى إلى حدوث النزاع و التخاصم بينهم نتيجة لهذا الموقف المشين [٦٥٠] .

([٦٤٦]) ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٠٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١١٦ ؛ العسكري , معالم المدرستين , ج٣ , ص ١٤٩ .
([٦٤٧]) ابو مخنف , مقتل الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٣٤٩ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص ٢١ .
([٦٤٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٠٨ ؛ ابن عساكر , ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٨٢ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص ٧٢ .
([٦٤٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٣٤٩-٣٥٠ ؛ ابن نما , مثير الاحزان , ص ٧٢ .
([٦٥٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٠٣ ؛ الصدوق الامالي , ص ٢٢٩ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص ٢١ ؛ القندوزي , ينابيع المودة لذوي القربى , ج٣ , ص ٢.

موقف عبد الله بن عفيف الازدي [٦٥١]:-

خرج عبيد الله بن زياد من قصر الامارة , و دخل المسجد فصعد المنبر فاثنى على الخليفة يزيد بن معاوية , و ذم الامام الحسين (عليه السلام) و اباه وشيعته ووصفهم باشنع الصفات [٦٥٢] , حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي فقطع عليه كلامه فقال له : ((يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك و من استعملك و ابوه يا عدوا الله اتقتلون ابناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين)) [٦٥٣] , فغضب عبيد الله بن زياد وسأل عن المتكلم فاجابه عبد الله بن عفيف [٦٥٤] ((انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنها الرجس وطهرهم تطهيرا و تزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين و الانصار ينتقمون منك و من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العلمين)) [٦٥٥] , فكان هذا الكلام قد زاد من غضب عبيد الله بن زياد فامر شرطته بان يقبضوا عليه [٦٥٦] , فاحاطوا به من جميع الجهات لياخذوه فنادى بشعار الازد يا مبرور [٦٥٧] , و كان من الازد ما يقارب السبعمائة مقاتل فخلصوه من الشرطة [٦٥٨] , و انطلقوا به الى منزله [٦٥٩] , وبعد ذلك ارسل عبيد الله ابن زياد شرطته لياتوا بعبد الله بن عفيف و لما بلغ ذلك الازد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليحموا صاحبهم , وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فجمع قبائل مضر وانضموا الى محمد بن الاشعث [٦٦٠] , وامره بقتالهم فدار القتال بينهم حتى قتل منهم جماعة , و تمكن اصحاب عبيد الله بن زياد من الوصول الى دار عبد الله بن

([٦٥١]) عبد الله بن عفيف الازدي الغامدي , احد بني والبة و هو من شيعة الامام علي (عليه السلام) شارك في معركة الجمل و ذهبت عينه اليسرى , و شارك في معركة صفين و ذهبت عينه اليمنى كان لايفارق المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل . ينظر ابو مخنف , المقتل , ص ٢٠٧ .

([٦٥٢]) المفيد , الارشاد , ج٢, ص ١١٧ ؛ الاسفراييني , نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٥٩ .

([٦٥٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٠٨ ؛ ابن حبيب , المحبر , ص ٤٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٣٥١ .

([٦٥٤]) ابن طاووس , اللهوف , ص ٩٦ ؛ الميانجي , مواقف الشبعة , ج٢, ص ١٩٥ .

([٦٥٥]) ابن طاووس , اللهوف , ص ٩٦ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١١٩ .

([٦٥٦]) الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص ٢٧٩ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٢١٢ ؛ العسكري , معالم المدرسين , ج٣, ص ١٥١ .

([٦٥٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ١٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٣٥١ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢, ص ١١٧ .

([٦٥٨]) ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢ , ص ٢٩٢ ؛ العسكري , معالم المدرسين , ج٣ , ص ١٥١ .

([٦٥٩])) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٣٥١ ؛ المفيد ,الارشاد , ج٢, ص ١١٧ .

([٦٦٠]) ابن نما, مثير الاحزان , ص٧٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١٢٠ ؛ الامين , لواعج الاشجان , , ص ٢١٢-٢١٣ .

عفيف , فكسروا الباب ودخلوا عليه فقاتلهم قتالا شديدا بالرغم من فقدانه البصر [٦٦١] , فقبضوا عليه وجاؤوا به الى عبيد الله بن زياد [٦٦٢] , فضربت عنقه [٦٦٣] وصلب في السبخه [٦٦٤], [٦٦٥] .

يمكن ان نستنتج مما سبق ذكره

١- الجرأة و الاقدام و الشجاعة التي امتلكها عبد الله بن عفيف في لعن و سب عبيد الله بن زياد , و الخليفة الاموي يزيد بن معاوية , و التقليل من شانهم امام مراى و مسمع الجميع .
٢- اظهار حقيقة الحكم الاموي في عدم اجلالهم و احترامهم لال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) و قد سفكوا دماءهم بعد ان اغتصبوا حقوقهم في الخلافة .
٣- اظهرت قبيلة الازد ولاءها للبيت العلوي , من خلال تبنيها الدفاع عن عبد الله بن عفيف الازدي و تحديها للسلطة الاموية , و قد حصلت قبيلته على موازرة قبائل اليمن في الكوفة .
٤- اقدام عبيد الله بن زياد على جمع قبائل مضر و جعلها تحت قيادة محمد بن الاشعث ثم ارسالها إلى قبيلة الازد التي حضيت بدعم قبائل اليمن , و بذلك حدث انقسام و انشقاق بين صفوف القبائل العربية داخل الكوفة , و كانت بداية لاشعال الفتنة بينهم و تجديد لوح العصبية القبلية .

موقف جندب بن عبد الله الازدي

كان معظم الناس في الكوفة اصاباها الهول و الهلع , للحادث الاليم و الفاجعة الكبرى التي حلت بال البيت (عليهم السلام) و يبدو ان هذا النهج لا ينتهي حيث اقدم عبيد الله بن زياد على قتل مواليهم , و استدعى جندب بن عبد الله الازدي , و كان شيخا كبيرا تقدم به العمر , و يعد من اصحاب الإمام علي (عليه السلام) فقال له عبيد الله بن زياد : ((يا عدو الله الست صاحب أبي تراب)) [٦٦٦] , فاجابه بنعم , فقال له ابن زياد : ((ما اراني الا

([٦٦١]) ابن نما, مثير الاحزان , ص٧٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١٢٠ ؛ الميانجي , مواقف الشيعة , ج٢, ص ١٩٥ .
([٦٦٢]) المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ١١٧ , ابن نما, مثير الاحزان , ص ٧٣ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢, ص ٢٩٢ .
([٦٦٣]) البغدادي , المحبر , ص ١٤٨ , ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٠٨ .
([٦٦٤]) الاربلي , كشف الغمة , ج٢, ص ٢٧٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٠٨
([٦٦٥]) السبخة : و هي الارض المالحة و المقصود بها هنا الارض المجاورة لمدينة الكوفة . ينظر الجوهري , الصحاح , ج١, ص ٤٢٢ .
([٦٦٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٠٩ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص ٧٤ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٢١٤ .

متقربا الى الله بدمك)) [٦٦٧] ثم خلى سبيله بعد ذلك , و ارى سبب تركه , الحصول على تاييد قبيلة الازد و محاولة لنيل رضاها .

١١- اسباب تخلي اهل الكوفة عن نصرة الامام الحسين (عليه السلام) .

عندما بلغ الخليفة يزيد بن معاوية ان الامام الحسين (عليه السلام) خرج من الحجاز متوجها الى العراق , ووجود مسلم بن عقيل (عليه السلام) في الكوفة ياخذ البيعة للإمام الحسين (عليه السلام) , امر بتولية عبيد الله بن زياد على الكوفة اضافة إلى ولاية البصرة [٦٦٨] و كان هذا الوالي معروفا بقسوته وشدته على اعدائه و اخلاصه للدولة الاموية , و قد قام بعد قضائه على مسلم بن عقيل (عليه السلام) بالامور الاتية :

١- نشر جيشا على طول الحدود بين العراق و الحجاز كانت مهمته منع الداخل و الخارج من العراق الامن كان حاجا او معتمرا و ممن لايتهم بموالاة ال البيت (عليهم السلام) [٦٦٩] كما ذكرنا سابقا , حيث تقوم هذه القوات المنتشره على الحدود بالتحقيق الدقيق مع الداخلين و الخارجين و من يشك في امره يرسل الى ولاية الكوفة لاجراء التحقيق معه و تحديد موقفه [٦٧٠].
٢- اعتماد عبيد الله بن زياد , سياسة البطش و الارهاب وقبض العراق بيد من حديد حيث اعلن ما يشبه الان بالاحكام العرفية في جميع انحاء البلاد , فاشاع من الظلم و الجور ما لايوصف و الحقيقة ان اسم عبيد الله بن زياد اصبح في نظر الكوفيين موحيا بأثارة الفزع و الخوف [٦٧١] , وخصوصا عند ما اخذ الناس على الظنة و التهمة [٦٧٢] , و اعتقال كل معارض للحكم الأموي أو قتله [٦٧٣] و بهذا الاسلوب الدموي تمكن عبيد الله بن زياد من تحقيق هدفين :
أ- منع الناس من التحرك و الخروج لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) .

([٦٦٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٠٩ ؛ ابن نما, مثير الاحزان , ص ٧٤ ؛ الامين , لواعج الاشجان , ص ٢١٤ .
([٦٦٨]) المفيد , الارشاد , ج٢, ص ٤٢ ؛ الفتال , روظة الواعظين , ص ١٧٤ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ١٦٤ .
([٦٦٩]) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ٢٤٣ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢, ص ٦٩ .
([٦٧٠]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ١٩٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤, ص ٣٦٩ .
([٦٧١]) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢, ص ٤١٤ .
([٦٧٢]) ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج١١, ص ٤٣ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ١٧٨ .
([٦٧٣]) القندوزي , سليمان بن ابراهيم , ينابيع المودة لذوي القربى , تح , علي جمال , ط-١, مطبعة الاسوة , الناشر دار الاسوة , (ايران/ ب.ت) , ج٢, ص ٣٦ ؛ فضل الله , رائف , الملحمة الالهية او كربلاء , مطبعة القماطية , (لبنان / ١٩٧٢ م) , ج١ , ص ١٤٢ .

ب- حشد معظم الناس لحرب الامام الحسين (عليه السلام) حيث اصدر امرا يعاقب فيه بالقتل كل من تخلف عن اللحاق بالجيش الأموي المتوجه لمقاتلة الإمام الحسين (عليه السلام) [٦٧٤].

٣- الاعتقالات الواسعة التي قام بها : عبيد الله بن زياد , فقد اعتقل كل من يشك في ولائه للامام الحسين (عليه السلام) , فاعتقل من الشيعة حسب ما يذكره الخربوطلي [٦٧٥] , اثني عشر الف رجلا , و من بين المعتقلين سليمان بن صرد الخزاعي , و المختار الثقفي , و اربعمائة من الاعيان و الوجوه في الكوفة [٦٧٦] , ويمكن ان نستنتج من هذا ان المعتقلين كانوا من القادة البارزين للشيعة , و هم الذين يثيرون فيهم الحماس و الرغبة للوقوف بوجه الظالم و مساندة الامام الحسين (عليه السلام) بكل ما يمتلكون , فتمكن ابن زياد من تحجيم دورهم بايداعهم في السجون .

٤- استخدام عبيد الله بن زياد أسلوب اغراء الناس و شراء ذممهم عن طريق بذل الاموال الجزيلة لاضعاف النفوس من الاشراف و عامة الناس [٦٧٧] , فتمكن من استمالة اعداد كبيرة إلى جانبه من اهل الكوفة او تحييدهم على الاقل .

٥- كان لاثارة الدعايات و افشاء الاخبار الكاذبة اثر كبير في نفوس الناس , حيث ادت إلى زعزعة بعض القناعات لدى الناس مما غير مواقفهم السابقة , لاتخاذهم مواقف جديدة تنسجم مع مع مايريده مثيروها .

٦- تغلب المصالح الشخصية على الثوابت المبدئية فقد راى بعض رؤساء القبائل و وجوه اهل الكوفة , ان وقوفهم إلى جانب السلطة الاموية سوف يحقق لهم بعض الطموحات الشخصية سواء بمنصب اداري او بوجاهة .

١٢- الاوضاع السياسية في الكوفة بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية.

توفي الخليفة يزيد بن معاوية سنة (٦٤ هـ/ ٦٨٣ م) [٦٧٨] , وقد اوصى لولده معاوية بن يزيد بالخلافة من بعده [٦٧٩] , حيث اصبحت هذه السياسة , نهجا ثابتا لدى الامويين في تولي الخلافة , و كان جيش الخلافة في هذا الوقت محاصرا لمكة المكرمة [٦٨٠] , وكانت

([٦٧٤]) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢, ص ٤١٥ ؛ الحكيم , محمد باقر , ثورة الحسين , ط-٢ , مطبعة دار الحكمة , (قم / ب. ت) , ص ١٣٥ .

([٦٧٥]) المختار , مراة العصر الاموي , ص ٧٤-٧٥ .

([٦٧٦]) القرشي , من حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢, ص ٤١٦ .

([٦٧٧]) القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) ,ج٢, ص ٣٧٠ .

([٦٧٨]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٢٥٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٣٨٩ .

([٦٧٩]) ابن خياط , تاريخ , ص ١٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٢٢٤-٤٢٨ .

([٦٨٠]) الكليني , الكافي , ج٢, ص ٦٤ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٤, ص ٣٨٤ .

ولاية العراق (البصرة و الكوفة) بامرة عبيد الله بن زياد حيث ولاه الخليفة يزيد بن معاوية العراقين عند استلامه مهام الخلافة في دمشق بعد وفاة ابيه معاوية بن ابي سفيان [٦٨١] .

اعتمد عبيد الله بن زياد اسلوب ادارة الاقليمين بان يبقى في البصرة ستة اشهر و في الكوفة ستة اشهر و يوكل نائبا عنه في غيابه عن احدى الولايتين , وعند وفاة الخليفة يزيد بن معاوية كان عبيد الله بن زياد في البصرة ونائبه على الكوفة عمرو بن حريث و كان في سجنه اربعة الاف و خمسمائة رجل من شيعة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٦٨٢] , في حين يذكرابن قتيبة و الطبري [٦٨٣] ان عبيد الله بن زياد حبس اربعة الاف من الخوارج و لم يذكر انهم من الشيعة ويرى الباحث ان روايتي ابن قتيبة و الطبري ربما تكونا غير دقيقتين و ذلك لان معظم الخوارج , كان قد قضى عليهم في عهد الامام علي (عليه السلام) اما بالمحاججة واقناعهم بالرجوع عن مذهبهم او بقتلهم في مدة خلافته , وقام بمحاربتهم ايضا معاوية بن ابي سفيان في مدة خلافته , و اعتقد ان هؤلاء كانوا شيعة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لان المعروف عن الدولة الاموية ان عدوها الرئيسي هم الشيعة اذ كانوا يحسبون لهم الف حساب .

و كان معظم الشيعة في سجون عبيد الله بن زياد و ابيه من ايام معاوية بن ابي سفيان و لم يكن لهم سبيل لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) [٦٨٤] عند قدومه الى العراق لانهم كانوا مكبلين بالحديد و مودعين في السجون [٦٨٥] , وكانت معاملتهم سيئة حيث يطعمون يوما و لا يطعمون اليوم الاخر [٦٨٦] , فلما شاع خبر وفاة الخليفة الاموي يزيد بن معاوية في الكوفة وثب الناس على دار عبيد الله بن زياد ونهبوا امواله وقتلوا غلمانه وكسروا ابواب السجون [٦٨٧] , و تم اطلاق سراح المعتقلين منها و يقدر عددهم باربعة الاف وخمسمائة رجل , من شيعة امير المؤمنين علي (عليه السلام), مثل سليمان بن صرد الخزاعي , وابراهيم بن مالك الاشتر , و ابن صفوان , ويحيى بن عوف , وصعصعة العبدي , و غيرهم من الابطال و الشجعان [٦٨٨] , و بذلك قد تحرر الشيعة و خرجوا من سجونهم المنتشرة في الكوفة و حولها .

([٦٨١]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٣٦٣ ؛ الفتال , روظة الواعظين , ص ١٧٣ .
([٦٨٢]) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٣ .
([٦٨٣]) الامامة و السياسة , ص ٣٠ ؛ تاريخ, ج٤, ص ٤٠٣.
([٦٨٤]) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٣ .
([٦٨٥]) الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٤ .
([٦٨٦]) الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٤ .
([٦٨٧]) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٣ .
([٦٨٨]) الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٤ .

و عند وصول خبر وفاة يزيد بن معاوية الى اسماع عبيد الله بن زياد , الذي كان في حينها بالبصرة , يدعوا اهل البصرة اليه , و القى خطابا بالحضور , فاخبرهم بوفاة يزيد بن معاوية , و طلب منهم بيعته فاجابوه إلى ما دعاهم اليه [٦٨٩], و انتهج سياسة من شانها استمالة اهل البصرة فبدا بقضاء حوائجهم و اعطاهم العطايا وقرب الاشراف منهم [٦٩٠] .

خشي عبيد الله بن زياد من اضطراب الاوضاع في الكوفة و البصرة فاراد ان يؤمن الاوضاع في ولايتيه فاستعمل الاسلوب الذي كان يتبعه من قبل و هو اغراء رؤساء القبائل و الاشراف بالاموال لغرض كسبهم الى جانبه عند حدوث الازمات و التدهور السياسي .

و نتيجة لذلك ارسل عبيد الله بن زياد رسولين من قبله الى اهل الكوفة يدعوهم الى اعطاء البيعة فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني [٦٩١] , و قال : ((الحمد لله الذي اراحنا من ابن سمية انحن نبايعه لا ولا كرامة لا حاجة لنا في بني امية و لا في امارة ابن مرجانة)) [٦٩٢] . و رمى يزيد بن رويم الرسولين بالحجر ثم رماهما الناس كذلك [٦٩٣] .

وعند ذلك خرج الرسولان و توجها راجعين إلى البصرة و اخبرا عبيد الله ابن زياد بموقف اهل الكوفة , فلما سمع اهل البصرة ذلك قالوا : ((ايخلعه اهل الكوفة و نوليه نحن)) [٦٩٤] فضعف سلطان عبيد الله بن زياد [٦٩٥] , وخاف على نفسه و التجا الى بعض رؤساء القبائل في البصرة ليستجير بهم [٦٩٦] فهرب متخفيا من البصرة [٦٩٧] , و هو في بعض الطريق قاصدا الشام واذا بعمر بن الجارود قد اقبل عليه فساله عن سبب خروجه من البصرة و الح عليه في ان يصدقه لماذا خرج منها فاخبره بما فعل اهل الكوفة في اخراج المحبوسين من سجنه و خروج الناس في طلبه و اكمانهم له في الطريق و ان هؤلاء الناس هم اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) و انهم سوف ينتقمون منه اذا وقع بين ايديهم [٦٩٨] , و نتيجة لذلك اشار عليه عمر بن الجارود بان يشده تحت ناقة و يشد عليه القرب المنفوخة الخالية من الماء و ان يجعل الناقة في وسط الجمال [٦٩٩] ,

---

([٦٨٩]) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٣ .
([٦٩٠]) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٣ .
([٦٩١]) يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني من سكنة الكوفة اسلم على يد الإمام علي (عليه السلام) و يعد من الشعراء و الامراء شهد معركة اليمامة . ينظر ابن حجر , الاصابة , ج٦, ص ٥٤٨ .
([٦٩٢]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٣ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٩ .
([٦٩٣]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٣ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٩ .
([٦٩٤]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٥ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٩ .
([٦٩٥]) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج٢, ص ٢٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٥ .
([٦٩٦]) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج٢, ٢٨-٢٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٥ .
([٦٩٧]) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج٢, ص ٢٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٥ .
([٦٩٨]) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٥ .
([٦٩٩]) الاسفراييني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٥ .

و استجاب عبيد الله بن زياد لهذه المشوره وشده تحت بطن الناقة حتى اذا كملت الحيلة , واذا بسليمان بن صرد الخزاعي , قد اقبل في اربعة الاف و خمسمائة رجل من اصحابه التقوا بعمر بن الجارود [٧٠٠] , فصاحوا يالثارات الحسين (عليه السلام) فقال : ((يا قوم عفاكم الله ممن تطلبون ثارات الحسين (عليه السلام))) [٧٠١] , فقال سليمان بن صرد و من معه : ((ان ابن زياد الملعون معكم تحملونه الى الشام)) [٧٠٢] . فانكر عمر بن الجارود و جماعته ذلك و طلب من سليمان و اصحابه ان يفتشوهم فلم يجدوا معهم ما يبتغون)) [٧٠٣] , و نتيجة لذلك رجع اصحاب سليمان عنهم و تركوهم في حال سبيلهم [٧٠٤] , فقال سليمان بن صرد : ((الى اين يرجع فان الذي حدثني بان ابن زياد الملعون خرج من البصرة قاصدا الى الشام صادق غير كاذب فنحن نكمن له في الطريق فاذا لقيناه انتقمنا منه لال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) و ناخذ منه ما كان معه من مال لبني امية و لا نلقي احدا ممن اسرج و الجم و شايع و بايع على قتل الحسين (عليه السلام) الا قتلناه)) [٧٠٥] .

من المعلوم ان سليمان بن صرد كان على علم مسبق بخروج عبيد الله بن زياد من البصرة قاصدا الشام و ان الذي اخبره ثقة من الثقات لا يمكن تكذيبه و انه ابى ان يرجع بدون قتل عبيد الله بن زياد مع الذين اشتركوا في قتل الامام الحسين (عليه السلام) و صحبه (عليهم السلام) .

و عندما سمع اصحاب سليمان كلامه اجابوه على السمع و الطاعة , في حين اخذ ابن الجارود , عبيد الله بن زياد باتجاه الطريق الاقصر [٧٠٦] , و عندما ابتعدوا عن سليمان و اصحابه فكوا رباطه من تحت الناقة فاعطى عبيد الله بن زياد , لعمر بن الجارود عشرة الاف دينار من المال الذي كان معه [٧٠٧] .

يبدو ان هنالك صفقة مالية بين عبيد الله بن زياد و عمر بن الجارود , و الصفقة هي ان يعطي عبيد الله بن زياد مبلغا من المال لعمر بن الجارود مقابل ان يؤمن الاخير , خروج عبيد الله من العراق و فعلا نفذ خطته بذكاء و حصل مقابل ذلك على مكافاة مجزية .

---

(٧٠٠) الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٥ .
(٧٠١) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٥ .
(٧٠٢) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٥ .
(٧٠٣) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٦ .
(٧٠٤) الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٦ .
(٧٠٥) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٦ ؛ الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٦ .
(٧٠٦) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٦.
(٧٠٧) الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٦ .

و سار عبيد بن زياد فدخل دمشق بعد عشرين يوما فوجد معظم اهل دمشق ارادوا ان يبايعوا عبد الله بن الزبير [٧٠٨] , وعندما دخل عبيد الله بن زياد على مروان بن الحكم , واثناه عن عزمه في مبايعة عبد الله بن عمر فاجابه مروان بن الحكم الى ذلك , و اشار عليه عبيد الله بن زياد ان يجمع بني امية و روؤس الشام و قادة الجيش لانه جاء باموال كثيرة تقدر بخمسين ناقة محملة بذهب و فضة و ثياب و اقترح على مروان بن الحكم ان يعطي هذا المال الى كبار قادة الجيش [٧٠٩] , و ان يدعوهم الى بيعته و تعهد ابن زياد ان ياخذ البيعة له من جميع الناس و يكون هو الخليفة فاذا بايعه اهل الشام , فسوف يخرجون له جيشا و يقصد به العراق , و يبسط سيطرته عليه [٧١٠] (الكوفة و البصرة) و يخطب له فيهما , و يكاتب له اهل خراسان و اصفهان و الحرمين و سائر الامصار بانه هو الخليفة , و ان خطب له في الشاميين خطب له في العراق و الحرمين و خطب له في المشرق و المغرب [٧١١] .

اعطى مروان بن الحكم الموافقة لعبيد الله بن زياد على هذا المقترح و قال له افعل ماشئت [٧١٢] , ونتيجة لذلك وزع عبيد الله الاموال على كبار القادة و اعطاهم اضعاف ما كان يعطيهم الخليفة السابق يزيد بن معاوية , و حلفهم بالمصاحف و طلاق زوجاتهم بانهم لا ينقضوا بيعة مروان بن الحكم , ففعلوا ذلك , و بعد ان استتب الامر لمروان بن الحكم في الشام امر باعداد جيش مقداره ثلاثمائة الف فارس من اهل الشام و من اهل العراق و كتب الى الامصار بان الخليفة مروان بن الحكم اصبح تحت قيادته ثلاثمائة الف فارس , و ارسله الى العراق لقتال من ينكر خلافته و فعلا سار ذلك الجيش تحت امرة والي العراق عبيد الله بن زياد [٧١٣] , فكان اول لقائه بالتوابين .

الذي يلاحظ على عبيد الله بن زياد انه لعب دورا كبيرا في انقاذ الخلافة الاموية من المحنة التي تعرضت لها فبعد هروبه من العراق ووصوله الى الشام , راى وضعا متدهورا جدا فيها فقسم مؤيد لابن الزبير و القسم الاخر بما فيهم مروان بن الحكم و بقية بني امية عازمون على مبايعة عبد الله بن عمر , فلعب عبيد الله بن زياد لعبة السياسي البارع و الخادم المطيع لاسياده , و حصل على الثقة المطلقة من لدن مروان بن الحكم , فعرف كيف يكسب تاييد القبائل و كبار القادة العسكرين من خلال اغرائهم بالمال مقابل ان يقسموا بالولاء للنظام الحاكم (ال مروان) و فعلا تم له ذلك و تغلب على جميع الصعوبات التي

---

(٧٠٨) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٧ ؛ الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٦ .
(٧٠٩) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٧.
(٧١٠) الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٦ .
(٧١١) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٧.
(٧١٢) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤١٢ ؛ ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٧.
(٧١٣) ابن طاووس , اللهوف , ص ١٥٧.

واجهته , و وضع اللبنة الاولى في اساس الحكم المرواني بدلا من الحكم السفياني والذي استمر الى نهاية الدولة الاموية سنة (١٣٢ هـ /٧٤٩ م) , و من المؤكد ان ابن زياد عندما اتخذ هذا الاجراء و سخر كل إمكاناته المادية , هو خوفه على نفسه من الهلاك [٧١٤] .

اما اهل الكوفة فانهم طردوا عمر بن حريث نائب عبيد الله بن زياد على الكوفة [٧١٥] , و ارادوا ان يولوا عليهم اميرا الى ان ينظروا في امرهم فاشار بعضهم بعمر بن سعد قاتل الامام الحسين (عليه السلام) [٧١٦] لكنه لم يحض بموافقة و قبول الجميع حيث اقبلت نساء همدان و غيرهن من النساء حتى دخلن المسجد الجامع في الكوفة , صارخات باكيات يندبن الامام الحسين (عليه السلام) [٧١٧] , و كان رجال قبيلة همدان متقلدين سيوفهم فاطافوا بالمنبر حتى ملؤوا المسجد و اعرضوا عن و لاية عمر بن سعد [٧١٨] , وكان الفضل في ذلك يعود لنساء همدان حيث قال فيهم امير المؤمنين علي (عليه السلام) : ((فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام)) [٧١٩] , ثم بعد ذلك اجتمع اشراف اهل الكوفة , فاصطلحوا على عامر بن مسعود بن امية بن خلف [٧٢٠] ,[٧٢١] الذي بايع عبد الله بن الزبير [٧٢٢] في امر الخلافة , و استمر على ولاية الكوفة ثلاثة اشهر حتى قدم عليها عبد الله بن يزيد الانصاري واليا من قبل عبد الله بن الزبير بن العوام ([٧٢٣]) .

([٧١٤]) ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٦٣ .
([٧١٥]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٠٣ ؛ محسن الامين , اصدق الاخبار , ص ٩ .
([٧١٦]) ابن قتيبة , الامامة و السياسة , ج٢, ص ٢٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٤ .
([٧١٧]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٤؛ شمس الدين , انصار الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٩ .
([٧١٨]) الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٤ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٨٢ .
([٧١٩]) المنقري , وقعة صفين , ص ٢٧٤ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٥, ص ٢١٧ ؛ ابن خلدون , تاريخ , ج٢, ص ٢٥٢ .
([٧٢٠]) عامر بن مسعود : عامر بن مسعود بن امية بن خلف بن وهب الجمحي المكي القريشي , له صحبه و له حديث في صوم الشتاء , روى عنه عبد العزيز بن رفيع و كان يلقب دحروجة الجعل . ينظر البغدادي , احمد بن علي , الكفاية في علم الرواية , تح , احمد عمر هاشم , ط-١ , مطبعة دار الكتاب العربي , (بيروت / ١٤٠٥ هـ) , ص ٦٨ ؛ ابن المبرد , يوسف بن عبد الهادي , بحر الدم في من تكلم فيه الإمام احمد بمدح او ذم , تح , د. روحية عبد الرحمن السويفي , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٣ هـ) , ص ٨٢ .
([٧٢١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٠٨ .
([٧٢٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٨؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٧٢ .
([٧٢٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٨؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٧٢ .

١- نشوء حركة التوابين :-

استند التوابين في تأسيس حركتهم إلى قوله تعالى ((ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين)) [٧٢٤] , و بهذه التوبة يكفر الله عن ذنوبهم و ينعم عليهم [٧٢٥] , كانوا مستندين ايضا على قول الرسول (صلى الله عليه واله) ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له)) [٧٢٦] , و اذا اقام التائب الحد على نفسه في الحياة الدنيا لم يقم عليه حد في الاخره [٧٢٧] , و علامات التوبة هي الشعور بالندم [٧٢٨] , على عمل اقترفه في ما مضى و كان مقرونا بالقبيح [٧٢٩] .

([٧٢٤]) سورة البقرة , اية ٢٢٢ .

([٧٢٥]) الاصفهاني , الحسين بن محمد المعروف بالراغب , المفردات في غريب القرآن , ط-١٠ , دار الكتاب للنشر , (١٤٠٤ هـ) , ص ١٠٥ .

([٧٢٦]) السرخسي , شمس الدين , المبسوط , تح ، جمع من العلماء الافاضل , ب. ط , الناشر دار المعرفة (بيروت / ١٤٠٦ هـ) , ج١٦ , ص١٣٢ ؛ ابن قدامه , عبد الله بن قدامه بن عبد الله ابن احمد بن محمود , المغنى , تح ، جماعة من العلماء , ب . ط , مطبعة دار الكتاب العربي , الناشر دار الكتاب العربي (بيروت , ب.ت) , ج٧ , ص ٥١٦ .

([٧٢٧]) الشربيني , محمد الخطيب , مغنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج , ب. ط , مطبعة دار احياء التراث العربي , (بيروت / ١٣٧٧هـ/١٩٥٨ م) , ج ٤, ص ٥١٦ .

([٧٢٨])الحميدي , ابي بكر عبد الله بن الزبير, المسند , تح ، حبيب الرحمن العظمي , ط-١٠ , مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت , الناشر دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨ م) , ج١ , ص ١٣٦ ؛ ابن النجار البغدادي , محي الدين ابو عبد الله محمد بن محمود , ذيل تاريخ بغداد , تح ، مصطفى عبد القادر , ط-١ , دار الكتب العلمية (بيروت /١٤٧١ هـ) , ج٣ , ص٢٦ .

([٧٢٩])الطبرسي , الفضل بن الحسن , مجمع البيان في تفسير القرآن , تح ، لجنة من العلماء و المحققين الاخصائيين , ط-١ , الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت /١٤١٥ هـ) , ج١ , ص ١٧٦ .

فبعد واقعة الطف الاليمة كان معظم اهل الكوفة يشعرون بالذنب و مرارة اللوعه اكثر من غيرهم نتيجة لما حل بالامام الحسين (عليه السلام و عياله و اصحابه الكرام حيث عد اهل الكوفة انفسهم المسؤولين بالمرتبة الأولى امام ربهم يوم القيامة لمشاركتهم في هذا الحدث الاليم , فقد راسلوا الإمام الحسين (عليه السلام) و طلبوا منه المجيء من الحجاز إلى الكوفة و وعدوه بالبيعة و النصرة كما ذكرنا سابقا , فلما استجاب لدعواهم و قدم إلى الكوفة حتى أصبح على مشارفها , تنصلوا عن وعودهم , و خذلوه في احلك الظروف لاسباب ذكرناها سابقا , حتى حاصره جيش بني امية , و تمكنوا من قتله , و حلت به و بصحبه ابشع حادثة في التاريخ عندما قتل هو و صحبه و سبيت النساء و الاطفال و كانت معاملة السبايا مذلة و مؤلمة امام انظار الناس باسلوب لا يليق بمكانتها الدينية و الاجتماعية .

باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) شعر بعض اهل الكوفة , بانهم فقدوا الشخصية القوية , و التي وضعت عليهما الشيعة كل امالها و طموحها للنهوض من الواقع السيىء الذي حل بها بعد صلح الإمام الحسن (عليه السلام) حيث اصابها الكثير من الظلم و الاضطهاد نتيجة لسوء ادارة ولاة بني امية (زياد بن أبيه و عبيد الله بن زياد) .

وان هذه الصورة المأساوية حركة مشاعر الشيعة في الكوفة , وولدت لديهم الشعور بالندم على ما اصاب عترة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [٧٣٠], وتنامى هذا الشعور باتخاذ مواقف جديد ازاء هذا الحدث , وهو العمل الجاد و الدؤوب لاخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) و صحبه الكرام متوخين في ذلك التكفير عن ذنوبهم و التوبة إلى الله لخذلانهم ابن بنت نبيهم لذلك اطلق على هذه الحركة بـ (حركة التوابين) الذين يطلبون التوبة و المغفرة من الله سبحانه و تعالى , و اخذوا يعقدون , الاجتماعات و اللقاءات الخاصة في اطار من السرية التامة , خشية من سطوة بني امية [٧٣١] , و قد انضم إلى سليمان بن صرد كثير من القراء و اهل المعرفة [٧٣٢] و كانت اهم المواضيع الرئيسة التي تناقش في هذه الاجتماعات و يدور الحديث حولها هي انتقاد موقفهم و محاسبة انفسهم عما اقترفوه من أثم

([٧٣٠]) البياتي , جعفر , الاخلاق الحسينية , ط-١ , (ايران/ ب. ت) , ص١٦١ ؛ القاسم , اسعد وحيد , ازمة الخلافة و الامامة , ط-١ , الناشر مركز الغدير للدراسات ٠ بيروت /١٤١٨ هـ) , ص١٤٠ ؛ الكثيري , محمد , السلفية بين اهل السنة و الامامية , ط-١ , المطبعة الغدير , الناشر الغدير (بيروت /١٤١٨ هـ) , ص ٨٠ .

([٧٣١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٤٩ .

([٧٣٢]) مغنية , محمد جواد , الشيعة في الميزان , ط-٤ , الناشر دار الشروق (بيروت /١٣٩٩ هـ) , ص ١٠٥ .

بسبب تخليهم عن نصرة ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) [٧٣٣] , و يتشاورن في كيفية الخروج من هذه الازمة و المحنة التي حلت بهم و ذلك عن طريق دفع الكفارة عن ذنبهم , و غسل العار الذي لحق بهم لموقفهم المتخاذل عن نصرة الامام الحسين (عليه السلام) , و ذلك بقتل كل من شارك في قتل الامام الحسين (عليه السلام) و صحبه الكرام , و مناوأة السلطة الاموية و الاطاحة بها و ارجاع الخلافة الى اصحابها الشرعيين (العلويين) هذا و قد تزعم هذا التحرك الشيعي خمسة من زعماء الشيعة في الكوفة , و كان هؤلاء الزعماء جميعهم متقدمين في السن , اذ تجاوز عمر كل واحد منهم الستين عاما [٧٣٤].

و ربما سأل سائل , لماذ تخلف هؤلاء عن نصرة الامام الحسين (عليه السلام) عندما جاء الى العراق ؟ و الجواب على ذلك : ان سليمان بن صرد كان في الحبس وكان معه زعماء الشيعة [٧٣٥] , ويذكر ان هناك اربعة الاف و خمسمائة رجلا من الشيعة كلهم كانوا في حبس ابن زياد عند حدوث معركة الطف [٧٣٦] , كما يذكر ان السلطة الاموية قد حبست اثني عشر الف رجل من شيعة ال البيت (عليهم السلام) [٧٣٧] , و الذي يتضح لنا ان هذه الاعداد من الشيعة كانت مودعة في السجون فحرمت من المشاركة إلى جانب الإمام الحسين (عليه السلام) , و هذا ولد لديهم الشعور بالالم لعدم مشاركتهم في القتال , و ان موقف المجتمع ازاء ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) يمكن ان يقسم على النحو التالي :-

١- اعداد غير قليلة خرجت مكرهة إلى قتال الإمام الحسين (عليه السلام) مع الجيش الأموي , والذي يرفض الخروج تكون عقوبته القتل .
٢- الذين كاتبوا الإمام الحسين (عليه السلام) و استدعوه بالمجيء إلى الكوفة , تغير موقفهم عند وصوله على مقربة منها , خشية من السلطة الاموية لان مدينة الكوفة كانت محاصرة بجند بني امية تمنع الخارج و الداخل اليها ,

---

(٧٣٣) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص٤٢٦ ؛ عبد الحميد , صائب , مسار الاسلام بعد الرسول و نشأة المذاهب , ط-١ , مطبعة فروردب , مركز الغدير للدراسات الاسلامية ,(بيروت /١٤١٧ هـ) , ص ٦٨٧ ؛ محفوظ , حسين علي , تاريخ الشيعة , المطبعة النجاح (بغداد / ١٣٧٧ هـ) , ص ٤١-١٥ .

(٧٣٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٤٩ ؛ ابن نما , ذوب النضار في شرح الثار , تح ، فارس حسون كريم , ط-١ , المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ,(قم /١٤١٦ هـ), ص ٥٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥,// // ص ٣٥٥ ؛ البحراني , العوالم (الامام الحسين (عليه السلام) , تح ، مدرسة الامام المهدي (عج). ط-١ , مطبعة امير (قم /١٤٠٧ هـ) , ص ٦٧٤ .

(٧٣٥) ابن طاووس الحسني , اللهوف في قتلى الطفوف , ص ١٥٣ ؛ عبد الحميد , مسار الاسلام , ص ٦٨٧ .

(٧٣٦) ابن طاووس الحسني , اللهوف في قتلى الطفوف , ص١٥٣ ؛ الاسفرايني , نور عين في مشهد الحسين (عليه السلام) , ص ٩٤ .

(٧٣٧) الخربوطلي , المختار الثقفي مراة العصر الاموي , ص ٧٤-٧٥ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام) , ج٢ , ص٤١٦.

٣- و هنالك اعداد كما ذكرنا سابقا قد اودعت في السجون و حجم دورها و منعت من المشاركة في القتال إلى جنب الإمام الحسين (عليه السلام) .
٤- الذين دعاهم الامام الحسين (عليه السلام) لنصرته بشكل مباشر و ان هؤلاء لم يستجيبوا لدعوته مثل عبيد الله بن الحر الجحفي الذي اصابه الندم لعدم تلبيته دعوة الإمام الحسين (عليه السلام) [٧٣٨].
٥- و هنالك اعداد كانت ترغب بالمشاركة في القتال من اجل الحصول على مكسب معنوي او مغنم مادي, فلما علمت ان الإمام الحسين (عليه السلام) كان قصده احقاق الحق و انصاف المظلومين و محاربة الجور , وغيرها من مباديء الانسانية , فان ذلك لا يتوافق مع طموحاتها الذاتية , ففضلت الالتحاق بصفوف جيش بني امية لان فيه المال و الجاه , فان هؤلاء قد خسروا الدنيا و الاخرة .
٦- و هناك اعداد لا باس بها وقعت تحت تاثير اغراءات السلطة الاموية و التي كانت تجزل لها الامتيازات المادية و المعنوية لغرض الوقوف إلى جانبها , ويتخذون موقفا مؤيدا و مناصرا لها , فهؤلاء انجرفوا وراء مغريات الدنيا .

و كان هؤلاء الزعماء الذين قادوا حركة التوابين هم انفسهم قد ساندوا حركة التشيع , منذ عهد الإمام علي (عليه السلام) حيث شاركوه في اغلب معاركه و كان لهم دور بارز فيها , اضف الى ذلك ان هؤلاء الزعماء كانو يعدون من الفقهاء و الزهاد و العباد , لان جميع اقطاب الحركة هم من المتدينين.

٢- قادة حركة التوابين:-

و قبل الخوض في دراسة حركة التوابين لا بد لنا ان نعطي نبذة موجزة عن سيرة حياة كل من قادة هذه الحركة , و الولاء السياسي لهم و لقبائلهم , لتتضح لنا الصورة كاملة عنهم و عن طبيعة علاقتهم بال البيت (عليهم السلام), و من خلال تسليط الضوء على قادة حركة التوابين و هم [٧٣٩]:-

أ- سليمان بن صرد الخزاعي :-

([٧٣٨]) ابو مخنف , المقتل , ص٩١ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص٢٥٠ -٢٥١ ؛ الصدوق , الامالي , ص ٢١٩ .

([٧٣٩]) الطبري , تاريخ ,ج٤ , ص٤٢٦ ؛ ابن نما , ذوب النضار , ص ٤٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ ,ص٢٧١ ؛ العجمي , برهان ابو الوفاء ابراهيم بن محمد (ت/ ٨٤١ هـ) , نهاية الرسول في رواية السنة الاصول , تح ، عبد المنعم ابراهيم , ط-١ , دار الفكر , (بيروت / ٢٠٠٣ م) , ج٣, ص ٩٦٦ .

سليمان بن صرد بن الجون و هو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن اصرم ابن ضبيس [٧٤٠] بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب [٧٤١] و يذكر نسبه ابن الاثير [٧٤٢] :- سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة و هو لحي بن حارثة ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الخزاعي [٧٤٣] , و يكنى ابا مطرف الكوفي [٧٤٤] , و خزاعة هم ولد حارثة ابن عمرو بن عامر بن ماء السماء [٧٤٥], و ولد سنة (٢٨ ق. هـ / ٥٩٤ م) في بلاد اليمن [٧٤٦] , اسلم على يدي الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) حيث كان اسمه في الجاهلية يسار فسماه الرسول (صلى اله عليه و اله وسلم) سليمان بعد اسلامه [٧٤٧], ولا تتوفر معلومات عن تاريخ اسلامه سوى انه شارك في بعض غزوات الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) حيث انه شارك في غزوة الخندق سنة (٥ هـ / ٦٢٦ م) [٧٤٨] ثم هاجر الى الكوفة و نزل فيها [٧٤٩] , عندما اسسها المسلمون حيث بنى فيها دارا في خزاعة و استقر فيها [٧٥٠] , وورد المدائن [٧٥١] .

([٧٤٠]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ ,ص ٢٥ ؛ البغدادي , تاريخ بغداد , ج١ , ص ٢١٥ ؛ القرطبي , ابو عمر يوسف بن عبد البر , الاستيعاب , تح ، علي محمد البجاوي , ط-١ , دار الجيل , (بيروت / ١٤١٢ هـ) ج٢ , ص ١٤٤ .

([٧٤١]) خليفة , طبقات خليفة , ص ٢٣٠ ؛ ابن ماكولا , الاكمال , ج ٢ , ص ١٦٢ .

([٧٤٢]) اسد الغابة , ج٢ , ص ٣٥٠ ؛ ابو الحسين , عبد الله بن قانع , معجم الصحابة , تح ، صلاح بن سالم المصراتي , ط-١ , الناشر مكتبة الغرباء الاثرية (المدينة المنورة ١٤١٨ هـ) , ج١ , ص ٢٨٨ ؛ ابن حجر , الاصابة , ج٣ , ص ١٤٤ .

([٧٤٣]) المزي , ابو الحجاج يوسف , تهذيب الكمال , تح ، د. بشار عواد , ط-٢ , الناشر مؤسسة الرسالة ,(بيروت / ١٤٠٨ هـ) , ج١١ , ص٤٥٥ .

([٧٤٤]) ابن حنبل , احمد بن محمد , مسائل الامام احمد , تح ، فضل الرحمن محمد , ط-١ , الناشر الدار العلمية (دلهي /١٩٨٨ م) , ج١ , ص ١٤٥ ؛ الطبري , المنتخب من كتاب ذيل المذيل , ص ٢٦ ؛ المناوي , محمد عبد الرؤوف , فيض القدير شرح الجامع// // // // الصغير , تح ، احمد عبد السلام , ط-١ , المطبعة دار الكتب العلمية , الناشر دار الكتب العلمية (بيروت /١٤١٥ هـ) , ج١ , ص ٣٠٥ ؛ المباركفوري , محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم , تحفة الاحوذي , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية , الناشر دار الكتب العلمية (بيروت /١٤١٠ هـ) , ج٤ , ص١٤٧ .

([٧٤٥])الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١ , ص ٢١٥ ؛ المزي , تهذيب الكمال , ج١١ , ص ٤٥٥ .

([٧٤٦]) الانترنيت ,على الموقع www. almarkaz .net

([٧٤٧]) الحاكم , مستدرك الحاكم , ج٣ , ص ٥٣٠ ؛ ابن حجر , فتح الباري , ج٧ , ص ٣١١ ؛ القزويني , محمد مرتضى , خفايا اموية , ط-١, الناشر دار العلوم للتحقيق و الطباعة و النشر , (بيروت/ ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م) , ص ١١٤-١١٥ .

([٧٤٨]) الباجي , سليمان بن خلف بن سعد , التعديل و الجرح , تح ، احمد لبزار , ج ٣ , ص ١٢٥٣ .

وكان يعد من رواة الحديث حيث كانت له صحبة مع رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) , و نتيجة لصحبته للرسول (صلى اله عليه و اله وسلم) و تاثره الكبير بشخصيته الكريمه فقد روى الحديث النبوي الشريف عنه [٧٥٢] , وعن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٧٥٣] , و جبير بن مطعم بن عدي [٧٥٤] , و ابي بن كعب [٧٥٥] و الامام الحسن (عليه السلام) [٧٥٦] , و عمر بن الخطاب (رض) [٧٥٧] و روى عنه ابو اسحاق السبيعي [٧٥٨] , و يحيى بن عمر [٧٥٩], و عبد الله بن يسار [٧٦٠] , و ابو الضحى بن مسلم [٧٦١] ,

---

([٧٤٩]) الحاكم , عبد الله محمد بن عبد الله , معرفة علوم الحديث , تح ، لجنة احياء التراث العربي , ط-٤ , مطبعة دار الافاق الجديدة , دار الافاق الجديدة (بيروت / ١٤٠٠ هـ) , ص١٩١ ؛ الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١ , ص ٢١٥ ؛ الطبسي , رجال الشيعة في اسانيد السنة , ص ٥٥ .

([٧٥٠]) المزي , تهذيب الكمال , ج١١ , ص ٤٥٦ ؛ القمي , عباس , الكنى و الالقاب , ج٣ , ص ١٧٥ .

([٧٥١]) الذهبي , محمد بن احمد بن عثمان , العبر في خبر من غبر , تح ، د. صلاح الدين المنجد ,ط-٢ , الناشر مطبعة حكومة الكويت (الكويت /١٩٤٨ م) , ج١ , ص ٧٢ .

([٧٥٢]) ابن ماكولا , الاكمال , ب . ط , الناشر دار الكتاب الاسلامي , (القاهرة / ب. ت) , ج٣ , ص ١٦٣ ؛ الدمشقي , يحيى بن شرف النووي , رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين , ط-٢ , المطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤١١ هـ) , ص ٥٧ .

([٧٥٣]) الحربي , ابراهيم بن اسحاق , غريب الحديث , ط-١ , تح ، د. سليمان ابراهيم , الناشر دار المعرفة للطباعة و النشر ة التوزيع , (جدة / ١٤٠٥ هـ) , ج١ , ص ٢٥١ ؛ الزمخشري , محمد بن عمر جار الله , الفائق في غريب الحديث , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٧ هـ) , ج١ , ص ٣٩٦ .

([٧٥٤]) ابن حنبل , احمد , مسند احمد , ط-١ , المطبعة دار صادر بيروت , الناشر دار صادر بيروت (بيروت / ب.ت) , ج٤ , ص ٨١ ؛ البيهقي , السنن الكبرى , ج١ , ص ١٧٦ .

([٧٥٥]) الضحاك , الاحاد و المثاني , ج٣ , ص ٤٢٧ ؛ الرازي , عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس , الجرح و التعديل , ب.ط , مطبعة دائرة المعارف العثمانية – الهند , الناشر دار احياء التراث العربي , (بيروت / ١١٧١ هـ) , ج٤ , ص١٢٣ .

([٧٥٦]) الهيثمي , نور الدين علي بن ابي بكر , بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث , تح ، مسعد عبد الحميد محمد , مطبعة دار الطلائع , الناشر دار الطلائع , (ب.م / ب. ت) , ص ٢٤٠ .

([٧٥٧]) ابن حزم الاندلسي , بن حزم , المحلي , تح ، احمد محمد شاكر , ب.ط , الناشر دار الفكر , (بيروت / ب.ت) , ج٤ , ص٧٠ .

([٧٥٨]) الطيالسي , ابن داود , مسند ابي داود الطيالسي , ب. ط , الناشر دار الحديث (بيروت / ب.ت) , ص ١٢٨ ؛ النقاش , محمد بن علي , فوائد العراقيين , تح ، مجدي ابراهيم , ب.ط , الناشر مكتبة القران الكريم (القاهرة / ب.ت) , ص٣٢ ؛ الاصبهاني , احمد بن عبد الله , حلية الاولياء و طبقات الاصفياء , ط-٤ , الناشر دار الكتاب العربي . (بيروت /١٤٠٥ هـ) , ج٧ , ص١٣٣ ؛ ابن كثير , اسماعيل بن كثير , السيرة النبوية , تح ، مصطفى عبد الواحد , ط-١ , الناشر دار المعرفة (بيروت /١٣٩٦ هـ) , ص٢٢٢ .

([٧٥٩]) ابن حنبل , احمد بن محمد , العلل و معرفة الرجال , تح ، د. وحي الله بن محمود عباس , ط-١ , مطبعة المكتب الاسلامي / بيروت , الناشر دار الخاني , (الرياض / ١٤٠٨ هـ) , ج٣ , ص٢٣١ ؛

و عبد الاكرم [٧٦٢] , و عدي بن ثابت [٧٦٣] , و ابي عكاشة الهمداني [٧٦٤] , و عبد الله بن يزيد الخطمي [٧٦٥].

الا ان بعض المصادر تذكر انه ليس من الصحابة و انه من التابعين الكبار [٧٦٦] و رؤسائهم [٧٦٧] و زهادهم [٧٦٨] و يقال انه ادرك رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم)[٧٦٩], اما عن صلاحه و تقواه فيذكر انه كان من الاخيار و له دين و عباده [٧٧٠] و كان يعد

([٧٦٠]) ابن حبان , علاء الدين علي بن بابان , صحيح ابن حبان , تح ، شعيب ارنؤوط , ط-٢ , المطبعة مؤسسة الرسالة , الناشر مؤسسة الرسالة , (ب.م/ ١٤١٤ هـ) , ج٧ , ص١٩٥ ؛ البيهقي , احمد بن الحسين , اثبات عذاب القير , تح ، د. شرف محمود القضاة , ط-٢, الناشر دار الفرقان الاردن , ١٤٠٥ هـ , ص ١٠١ ؛ الهيثمي , نور الدين علي بن ابي بكر , مورد الضمان الى زوائد ابن حبان , تح ، محمود عبد الرزاق حمزه , الناشر دار الكتب العلمية (بيروت / ب.ت) , ص١٨٦.

([٧٦١]) ابن حجر , الاصابة , ج٣ , ص ١٤٤ .

([٧٦٢]) ابن ماجه , محمد بن يزيد , سنن ابن ماجه , تح ، محمد فؤاد عبد الباقي , الناشر دار الفكر (بيروت /ب.ت) , ج٢ , ص ١٣٨٩ .

([٧٦٣])البخاري , محمد بن اسماعيل , صحيح البخاري , ط. طبعت بالاوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول , مطبعة دار الفكر (بيروت / ١٤٠١ هـ) , ج٤ , ص٩٣ ؛ و الادب المفرد , تح ، محمد فؤاد عبد الباقي , ط-٢ , المطبعة مؤسسة الكتب الثقافية , الناشر مؤسسة الكتب الثقافية , (ب. م/١٤٠٩ هـ) , ص٩٧ ؛ الشيباني , احمد بن عمرو الضحاك , الاحاد و المثاني , تح ، د. باسم فيصل الجوابرة , ط-١ , دار الراية (الرياض /١٤١١هـ) , ج٤ , ص٣٢٠ .

([٧٦٤])الجرجاني , احمد عبد الله بن عدي , الكامل في ضعفاء الرجال , تح ، د. سهيل زكار , , يحيى مختار غزاوي, ط-٣ , مطبعة دار الفكر , النشر دار الفكر (بيروت / ١٤٠٩ هـ) , ج٤ , ص ١٧٢ ؛ الذهبي , محمد بن احمد بن عثمان , ميزان الاعتدال , تح ، علي محمد , ط-١ , الناشر دار المعرفة (بيروت /١٣٨٢ هـ) , ج٢ ,ص ١٥١١ .

([٧٦٥]) ابن حزم الاندلسي , المحلي , , ج٣ , ص٤٤ .

([٧٦٦]) النقرشي , مصطفى , نقد الرجال , تحقيق مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث , ط-١ , مطبعة ستارة – قم , الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث (قم /١٤١٨ هـ) , ج٢ , ص٣٦٥ ؛ الحائري , جامع الرواة , ج١ , ص ٣٨١ .

([٧٦٧]) الحائري , جامع الرواة , ج١ , ص٣٨١ ؛ الخوئي معجم رجال الحديث , ج٩ , ص ٣٨٣ .

([٧٦٨])الحائري , جامع الرواة , ج١ , ص٢٣٨١ ؛ الخوئي , معجم رجال الحديث , ج٩ , ص٣٨٣ .

([٧٦٩]) الطوسي , رجال الطوسي , ص ٩٤ ؛ الجابلقي , علي اصغر , طوائف المقال , تح ، مهدي الرجائي , ط- ١٠ , مطبعة بهمن – قم , الناشر مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي (قم /١٤١٠ هـ) , ج٢ ,ص٨٨ .

([٧٧٠]) ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص ٣٥١ ؛ المزي , تهذيب الكمال , ج١١, ص٤٥٦ .

من كبار المسلمين في السن [٧٧١] , وله شرف في قومه [٧٧٢] , و هو احد الذين كتبوا الى عثمان بن عفان (رض) يشكوا اليه امر والي الكوفة سعيد بن العاص و تصرفاته المشينة [٧٧٣], وهو من اوائل الصحابة الذين بايعوا الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض) [٧٧٤] .

و يعد سليمان بن صرد الخزاعي من الرواد الاوائل في التشيع [٧٧٥] , وهنالك اختلاف بين المؤرخين بخصوص مشاركة سليمان بن صرد في معركة الجمل , فبعض المؤرخين [٧٧٦] يذكرون انه شارك في حرب الجمل والقسم الاخر [٧٧٧] يذكر انه لم يشارك فيها و نحن نميل إلى عدم مشاركة سليمان بدليل معاتبة امير المؤمنين علي (عليه السلام) [٧٧٨] له بعد رجوعه من البصرة [٧٧٩] , واعتذار سليمان بن صرد من الامام علي (عليه السلام) لعدم مشاركته في المعركة ([٧٨٠]) .

اما بخصوص مشاركته في معركة صفين فقد شارك فيها [٧٨١] و ابلى بلاء حسنا حيث كان على رجال الميمنة في تعبئة جيش الخليفة علي (عليه السلام) [٧٨٢] وكتب عقبة بن مسعود والي الكوفة إلى سليمان بن صرد عندما كان في صفين : ((اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجمونكم او يعيدوكم في ملتهم و لن تفلحوا اذا ابدا فعليك بالجهاد و الصبر مع امير المؤمنين ...)) [٧٨٣] , [٧٨٤] .

([٧٧١]) النيسابوري , المستدرك , ج٣ , ص ٥٣٠ ؛ البغدادي , تاريخ بغداد , ج١ , ص ٢١٥ .
([٧٧٢]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٢ , المناوي , فيض القدير في شرح الجامع الصغير , ج١, ص ٦٢١ .
([٧٧٣]) الانترنيت , على الموقع www. almarkaz.net
([٧٧٤]) المفيد , النصرة لسيد العترة في حرب البصرة , ص ١٠٨- ١٠٩, و الجمل , ص ٥٢ .
([٧٧٥]) الوائلي , احمد , هوية التشيع , ط-٣ , الناشر دار الصفوة , (بيروت /١٤١٤ هـ), ص ٣٤ .
([٧٧٦]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٢ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص ٣٥١ .
([٧٧٧]) المنقري , واقعة صفين , ص ٦ ؛ ابن الاثير , محي الدين ابو السعادات المبارك بن محمد , النهاية في غريب الحديث , تح ، ظاهر احمد الزاوي , ط-٤ , مطبعة اسماعليات , (قم / ١٣٦٤ هـ) , ج٢ , ص ٥٠٩ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٣ ,ص٥؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص٤٩٤ ؛ ابن الدمشقي , جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) , ج٢ , ص ٢٦ .
([٧٧٨]) ابن ابي شيبة , المصنف , ج٨ , ص ٧٢٠ ؛ الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص ٧٣ .
([٧٧٩]) المنقري , وقعة صفين , ص ٦ ؛ البلاذري , انساب الاشراف ,ج٣ , ص ٢٧٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٣ , ص ١٠٥ .
([٧٨٠]) المروزي , ابي عبد الله نعيم حماد , كتاب الفتن , تح ، د. سهيل زكار , مطبعة دار الفكر , الناشر الفكر (بيروت /١٤١٤ هـ) , ص ٤٨ .
([٧٨١]) المنقري , وقعة صفين , ص ٢٠٥ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٧١-١٩٧ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٢ , ص ٦٣ .
([٧٨٢]) المنقري , وقعة صفين , ص ٢٠٥ ؛ ابن خياط , تاريخ , ص ١٤٦ .
([٧٨٣]) سورة الكهف , الاية ٢٠ .

و يمكن ان ندرك من خلال هذا الكتاب , المكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها سليمان بن صرد بين اهل الكوفة و في جيش الخليفة علي (عليه السلام) و نجد والي الكوفة يكتب كتابا الى سليمان دون غيره من قواد الخليفة (عليه السلام) يحثه فيه على الجهاد و وحدة الصف و التماسك , لغرض تحقيق النصر و الغلبة على العدو .

و كان من اروع صور البطولة و الشجاعة هي اقدام سليمان بن صرد على قتل اعظم فرسان معاوية المدعو حوشب ذو ظليم [٧٨٥] الذي حمل على جيش الخليفة علي (عليه السلام) [٧٨٦] و هو يقول [٧٨٧]:

نحن اليمانيون و منا حوشب ذا ظليم أيـن منا المهـرب

فينـا الصفيح و القنا المعلب و الخيل امثال الوشيح شزب

ان العراق حبلها مـذبذب ان عليـــا فيـكم محبب

في قتل عثمان و كل مذنب

فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي و هو يقول :

يالك يوما كاسفا عصبصبا يالك يوما لا يوارى كوكبا

يا ايها الحي الـذي تذبذبـا لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا

لان فينا بطــلا مجربـا ابن بديل كالهزبر مغضبا

امسى علي عنــدنا محببا نفديه بالام و لا نبقي الابا [٧٨٨]

توضح الابيات الشعرية السابقة الخلاف الشديد بين االفريقين المتناحرين اهل الشام و اهل العراق و يذكر ان سليمان بن صرد جاء الخليفة علي (عليه السلام) و وجهه كان مضروبا بالسيف [٧٨٩] , فلما نظر اليه الخليفة علي (عليه السلام) قال ((

([٧٨٤]) المنقري , وقعة صفين , ص ٣١٤ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٥ , ص ٢٤٧ .

([٧٨٥]) حوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل الذي يرجع الى ابن سبا الالهاني ادرك النبي (صلى الله عليه واله وسلم) و لم يره و شهد معركة اليرموك. ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٥ , ص٣٢٢ .

([٧٨٦]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٨٥ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٣٢ , ص٥٠٩ .

([٧٨٧]) المنقري , وقعة صفين , ص ٤٠٠ .

([٧٨٨]) المنقري , وقعة صفين , ص ٤٠٠-٤٠١ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٢ , ص٣٥٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٣٢ , ص ٥٠٩ ؛ الاميني , الغدير , ج٢ , ص٣٦٦ .

([٧٨٩]) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٩٧ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٢ , ص٢٧٨ .

فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا))[٧٩٠] فانت ممن ينتظر و ممن لم يبدل [٧٩١] , فقال سليمان ((يا امير المؤمنين اما لو وجدت اعوانا ما كتب هذه الصحيفة ابدا , ...))[٧٩٢] .

الذي يظهر ان الخليفة علي (عليه السلام) اعترف اعترافا صريحا باخلاص سليمان وولائه للبيت العلوي .

و في خلافة الامام علي (عليه السلام) اسندت الى سليمان مهمة اداريه فجعله عاملا على بلاد الجبل [٧٩٣],[٧٩٤] .

اما بشان علاقة سليمان بن صرد بمعاوية بن ابي سفيان فلم اجد ما يشير إلى وجود علاقة قوية تربطهما سوى رواية واحدة تشير إلى لقاء سليمان بمعاوية و لم يفصح عن طبيعة هذا اللقاء و فحواه [٧٩٥] , و في ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة بعث معاوية اليه كتابا , يوصيه باهمية حضور سليمان بن صرد في صلاة الجماعة [٧٩٦] .

و لذلك يمكن ان نستنتج ان علاقته بمعاوية كانت يشوبها الحذر و العداء من خلال مواقفه المساندة للامام علي (عليه السلام)و استمر ولاء سليمان بن صرد لال البيت (عليهم السلام) بعد استشهاد الخليفة علي (عليه السلام) ,و عندما عقد الصلح بين الخليفة الحسن بن علي (عليه السلام) و معاوية بن ابي سفيان , فان سليمان لم يرض عن هذا الصلح , و طلب من الخليفة الحسن (عليه السلام) ان يرد الحرب على معاوية و يوليه قيادة الجيش و تعبئة الناس ضد السلطة الاموية كما ذكرنا سابقا .

بعد ان عرفنا ولاء سليمان بن صرد واخلاصه للبيت العلوي فلابد ان نتعرف على موقف قبيلة خزاعة و هي احدى بطون قبائل الازد التي انتشرت في الكوفة و عرفت هذه القبيلة من خلال مواقفها الموالية للبيت العلوي ([٧٩٧]) , حيث كان لهذه القبيلة دور في مؤازرة الامام علي (عليه السلام) في اغلب معاركه التي خاضها , و منها معركة الجمل [٧٩٨], التي

([٧٩٠]) سورة الاحزاب , الاية ٢٣ .
([٧٩١]) ابو جعفر الاسكافي , المعيار و الموازنة , ص ١٨١ ؛ المنقري ,وقعة صفين , ص ٥١٩ .
([٧٩٢]) المنقري , وقعة صفين , ص ٥١٩ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٣٢ , ص ٥٤٥ .
([٧٩٣]) الجبل : بليدة بين النعمانية و واسط في الجانب الشرقي من نهر دجلة . ينظر , ياقوت , معجم البلدان , ج٢ , ص ١٠٣ .
([٧٩٤]) البلاذري , انساب الاشراف ,ج٣ , ص١٦٦ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٥ , ص٣٥١ .
([٧٩٥]) ابن عساكر , تاريخ , ج٤ , ص ١٣٨ .
([٧٩٦]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٣٧ ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج٣ , ص ٦ .
([٧٩٧]) ما سنيون, خطط الكوفة , ص ١٤٤ .
([٧٩٨]) المفيد , الجمل , ص ١٧١ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٢ , ص ٣٣٩ .

ابلى فيها بنو خزاعة بلاء حسنا حيث كان على خيلها و افناء اليمن عبد الله بن زيد و على رجالها عمر بن الحمق الخزاعي و هو القائل

هذا علي قائد ترضى به اخو رسول الله في اصحابه [٧٩٩]

اما في معركة صفين فلها مشاركة كبيرة فيها حيث كان على راية خزاعة

يوم صفين عمر بن الحمق الخزاعي [٨٠٠] ,و على الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي [٨٠١] و كان يحرض الناس على القتال في هذه المعركة [٨٠٢] و يقول لهم : ((قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الامر اهله و قد قاتلتم مع النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) ماهم في هذه بازكى و لا ابر , قوموا الى عدو الله و عدوكم رحمكم الله)) [٨٠٣] .

نلاحظ من النص السابق ان عبد الله بن ورقاء سيد خزاعة و قد كان على معرفة تامة بان الخلافة حق مشروع لال البيت(عليهم السلام) المتمثلة بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في ذلك الوقت , و من المعلوم ان راي شيخ القبيلة يمثل راي جميع افرادها , و نرى ان معاوية بن أبي سفيان يشهد لهذه القبيلة بكرهها له و وفائها للامام علي (عليه السلام) حيث قال : ((مع ان نساء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت)) [٨٠٤], وهذا يدلل على ولاء قبيلة خزاعة نساء و رجالا للإمام علي (عليه السلام) , و بسبب موقف هذه القبيلة من الامام علي (عليه السلام) , ولى شرطة الكوفة الى عمر بن الحمق الخزاعي [٨٠٥] , و ان هذه الوظيفة تعد من الوظائف المهمة التي يوكل لصاحبها حفظ الامن و النظام في الولاية.

([٧٩٩]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٢ , ص ٣٤٦ .

([٨٠٠]) المنقري , واقعة صفين , ص ٢٠٥ , الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٧١ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٤٥ , ص ٤٩٧ .

([٨٠١]) عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . كان سيد خزاعة شهد فتح مكة ، و حنينا و الطائف و تبوك قتل هو و اخوه عبد الرحمن بصفين مع الامام علي (عليه السلام) . ينظر ابن الاثير , اسد الغابة , ج٣ , ص ١٢٤ .

([٨٠٢])ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج٥ , ص١٣٦ ؛ الاميني , الغدير , ج١٠ , ص ١٦٣ .

([٨٠٣]) الاميني , الغدير , ج ١٠ , ص ١٦٣ ؛ مرتضى العسكري , احاديث ام المؤمنين عائشة , ج ١ , ص ٢٢١ .

([٨٠٤]) المنقري , وقعة صفين , ص ٢٤٧ ؛ علي بن معصوم , الدرجات الرفيعة , ص ٤٢١ .

([٨٠٥]) ابن طاووس , عبد الكريم فرحة الغري في تعيين قبر , امير المؤمنين علي , تح ، تحسين الموسوي , ط- ١ , مركز الغدير (قم /١٤١٩ هـ) , ص ٥٠١ ؛ الخوئي , معجم رجال الحديث , ج ١٤ , ص ٩٧ ؛ المرعشي النجفي , شهاب الدين الحسيني , ملحقات احقاق الحق , ط-١ , مطبعة صدرا , (قم / ١٤١٣ هـ) , ج٢٦ , ص٥٣١ ؛ العاملي , الانتصار , ط-١ , الناشر دار السيرة (بيروت /١٤٢٢ هـ) , ج٨ , ص ٧١ .

ب- **المسيب بن نجبة الفزاري :-**

هو المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة الفزاري [٨٠٦] , ادرك رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) و لكنه لم يحض بصحبته الا انه تمكن من صحبة الامام علي (عليه السلام) و سمع منه [٨٠٧] , وكذلك من حذيفة بن اليمان [٨٠٨] , و الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) [٨٠٩],و عمر بن الخطاب (رض) [٨١٠] , و سلمان الفارسي [٨١١] , و كان المسيب يعد من رواة الحديث و روى عنه ابو اسحاق السبيعي [٨١٢] , و سوار ابو ادريس [٨١٣] , و عتبة بن ابي عتبة [٨١٤], و عبيد المكتب [٨١٥] , و ابنه سبرة [٨١٦] ,و ذكره ابن حجر [٨١٧] انه روى عن النبي(صلى الله عليه و اله وسلم) حديثا مرسلا , و يعد من كبار التابعين وزهادهم [٨١٨] و شارك المسيب في التصدي لحركات الردة فكان في جيش خالد بن الوليد الذي توجه من اليمامة إلى العراق , وشارك في جميع معارك خالد في جنوب و وسط العراق , ثم توجه إلى بلاد الشام

---

(٨٠٦) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ٢١٦ ؛ ابن حجر , الاصابة , ج٦ , ص٢٣٤ .

(٨٠٧) الثقفي , الغارات , ج٢ , ص٤٨٧-٤٨٨ ؛ المغربي , شرح الاخبار , ج٢ , ص٥٣٠ ؛ الصدوق , الامالي , تح ، قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة – قم , ط-١ , الناشر مؤسسة البعثة (قم /١٤١٧ هـ) , ص ٣٥٤ ؛ الحاكم الحسكاني , عبيد الله بن احمد , شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في اهل البيت (عليهم السلام) , تح ، محمد باقر محمودي , ط-١ , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامية (قم / ١٤١١ هـ) , ص ٤٩٠ ؛ مهدي , عبد الزهراء , الهجوم على بيت فاطمة (عليها السلام) , ط-١ , (ايران/ ١٤٢١ هـ) , ص ٤٠٧ .

(٨٠٨) الرازي , الجرح و التعديل , ج٨ , ص ٢٩٣ ؛ ابن حبان , الثقات , ج٥ , ص ٤٣٧ .

(٨٠٩) الدولابي , ابو بشير محمد بن احمد بن حماد , الذريةالطاهرة النبوية , تح سعد المبارك الحسن , ط-١ , الناشر دار السلفية , (الكويت / ١٤٠٧ هـ) , ص ٨١ ؛ الطبراني , المعجم الكبير , ج٣ , ص ٨٢ .

(٨١٠) الطبري , ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم , دلائل الامامة , تح ، قسم الدراسات الاسلامية , مؤسسة البعثة – قم , ط-١ , مطبعة مؤسسة البعثة , الناشر مؤسسة البعثة , (قم /١٤١٣ هـ) , ص ١٩٤ .

(٨١١) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١ , ص ٦٣؛ الشاكري , حسين , اعلام من الصحابة و التابعين , ط-٢ , المطبعة ستارة , الناشر المؤالف , (ايران /١٤١٨ هـ) , ج١ , ص٦٩ .

(٨١٢) البخاري , التاريخ الكبير , ج٧ , ص٤٠٧ ؛ الرازي , الجرح و التعديل , ج٤ , ص ٢٧٠ .

(٨١٣) الترمذي , سنن الترمذي , ج٥, ص ٣٢٩ ؛ الضحاك , الاحاد و المثاني , ج١ , ص ١٨٩ ؛ ابو يعلى الموصلي , مسند ابي يعلى, ج١٤ , ص١٢٩ ؛ الغطفاني , يحيى بن معين ابن عوف , تاريخ بن معين , تح ، عبد الله احمد حسن , ط-١ , الناشر دار القلم , (ب.م /ب.ت) , ص ٣٠٢ .

(٨١٤) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٣٨ , ص ٧٧ .

(٨١٥) الطبراني , المعجم الاوسط , ج٢ , ص ٣٤٩ ؛ ابن حجر , الاصابة , ج٦ , ص٢٣٤ .

(٨١٦) البخاري , التاريخ الكبير , ج٣,ص ٣٨ ؛ ابن حزم الاندلسي , المحلي , ج٦ , ص ٢١٢ .

(٨١٧) الاصابة , ج٦, ص ٢٣٤ ؛ تهذيب التهذيب , ج١ , ص ١٤٠ .

(٨١٨) الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ج١ , ص ٨٦ ؛ العاملي , وسائل الشيعة , ج٣, ص ٤٩٢ ؛ المنقري , الرجال , ج٤ , ص ٣٧٧ .

مع الذين توجهوا بصحبة خالد بن الوليد عندما غادر العراق لنجدة اهل الشام [٨١٩] , و كان من الذين كتبوا إلى الخليفة عثمان بن عفان يشكون اليه سوء ادارة سعيد بن العاص والي الكوفة [٨٢٠] , ويذكر ابن سعد [٨٢١] بانه شهد مع الخليفة علي (عليه السلام) مشاهده , فكان ممن خرج الى نصرته (عليه السلام) في حرب الجمل مع جماعة فاستقبلهم الخليفة (عليه السلام) على بعد فرسخ و قال : ((مرحبا بكم اهل الكوفة وفئة الاسلام و مركز الدين)) [٨٢٢] .

و من هذا يتضح لنا بان المسيب بن نجبة كان من شيعة الامام علي (عليه السلام) و المخلصين و المقربين له , بحيث انه شهد معه مشاهده كلها و كانت له مكانه متميزه في قومه و عند الامام (عليه السلام)ولذلك خرج الامام (عليه السلام) لاستقباله على مسافة من ارض المعركة .

اما مشاركته في حرب صفين فلقد ابلى فيها بلاء حسنا حيث كانت له منزله عند الامام (عليه السلام) حيث قال المسيب : ((كان علي (عليه السلام)اخذ بيدي يوم صفين فوقف على قتلى اصحاب معاوية , فقال يرحمكم الله , ثم مال الى قتلى اصحابه فترحم عليهم بمثل ما ترحم على اصحاب معاوية فقلت : يا امير المؤمنين استحللت دماءهم ثم تترحم عليهم ؟ قال : ان الله تعالى جعل قتلنا اياهم كفارة لذنوبهم)) [٨٢٣] .

و عندما بعث معاوية بن ابي سفيان القائد عبد الله بن مسعدة الفزاري الى تيماء [٨٢٤] و ضم اليه الفا و سبعمائة رجل , امره ان ياخذ البيعة له على من اطاعته من الناس و يضع السيف على من عصاه ثم يتوجه بعد ذلك الى المدينة المنورة و مكة المكرمة و ارض الحجاز [٨٢٥] فامتثل ابن مسعدة الى امره [٨٢٦] .

و عندما وصل الخبر الخليفة عليا (عليه السلام) دعا المسيب و قال له : ((يامسيب انك ممن اثق بصلاحه و باسه و نصيحته , فتوجه الى هؤلاء القوم و اثر فيهم و ان كانوا

([٨١٩]) ابن حجر , الاصابة , ج٦, ص ٢٣٤ ؛ ابن نما , ذوب النضار , ص ٧٤ .
([٨٢٠]) الاميني , الغدير , ج٩ , ص٤٧ .
([٨٢١]) الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ٢١٦ ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج١٠ , ص ١٤٠ ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ج٢ , ص ١٦٠ .
([٨٢٢]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٢ , ص ٣٣٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار ,ج٣٢ , ص١٢٠ ؛ الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٥ , ص٨٦ .
([٨٢٣]) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٣٨ , ص٧٧ ؛ المتقي الهندي , كنز العمال , ج١١ , ص ٣٥١ .
([٨٢٤]) تيماء :- بليد باطراف الشام بين الشام ووادي القرى تقع على طريق الحجاج. ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢, ص٦٧ .
([٨٢٥]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص١٩٦ ؛ البلاذري , انساب الاشراف ,ج٣ , ص ٤٤٩ .
([٨٢٦]) البلاذري , انساب الاشراف , ج٣ , ص ٤٤٩ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٢ , ص ٥٧٧ .

قومك)) [٨٢٧] ,امتثل المسيب لامير المؤمنين علي (عليه السلام) و سر بذلك سرورا كثيرا لاناطة هذه المهمة اليه , و خرج في الفي رجل من همدان و غيرهم [٨٢٨] , و عند التقاء المسيب بعبد الله بن مسعدة اقتتلوا قتالا شديدا , و هرب قسم ممن كان مع ابن مسعدة و لجا الباقون الى حائط [٨٢٩] (بستان) حول حصن تيماء [٨٣٠] و اراد المسيب ان يحرقهم لولا تدخل من كان معه و ترجوه بعدم احراقهم و اكتفى بحصارهم [٨٣١] و عند الليل تمكنوا من الافلات و الهرب الى الشام [٨٣٢] , و عند الصباح لم يجد المسيب احدا في الحصن , فساله بعض اصحابه ان ياذن لهم في ملاحقتهم فابى عن ذلك [٨٣٣] , ورجع المسيب الى الخليفة علي (عليه السلام) و قد بلغه ما فعل المسيب فوبخه الإمام (عليه السلام) و عاقبه بالحبس , لان الامام عد ذلك تساهلا منه مع جيش عبد الله بن مسعدة الفزاري ثم اطلق سراحه بعد ذلك و اظهر الرضى عنه و اعفاه عن مهمته العسكرية و اسند اليه مهمه اخرى هي مشاركة عبد الرحمن بن محمد الكندي في قبض صدقات الكوفة [٨٣٤] , و بعد ذلك حاسبهما الخليفة علي(عليه السلام) فلم يجد عليهما سبيلا فقال : ((لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضر صاحب غنم لو خلاها بلا راع , و ما ضر المسلمات لا تغلق الابواب و ما ضر تاجر القى تجارته بالعراء)) [٨٣٥] .

ويتضح لنا مما تقدم ان الخليفة عليا (عليه السلام) شهد للمسيب بن نجبة بالصلاح و التقوى و انه (عليه السلام) اختبره في عدة مواقف فوجد ايمانه قويا .

و كان المسيب بن نجبة من الذين الحو على الخليفة الحسن (عليه السلام) بعد ابرام الصلح باعادة اعلان الحرب على معاوية بن ابي سفيان [٨٣٦] و بعد وفاة الخليفة الحسن (

([٨٢٧]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ١٩٦ ؛ البلاذري , انساب الاشراف , ص ٤٤٩ .
([٨٢٨]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ١٩٦-١٩٧ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٢ , ص ٥٧٨ .
([٨٢٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٠٣ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٤ , ص ٥٧٨ .
([٨٣٠]) حصن تيماء : و هو الحصن الذي ينسب الى السموأل بن عاديا ., ينظر الميانجي , مكاتب الرسول , ج٣ , ص ٤٢٣ .
([٨٣١]) البلاذري , انساب الاشراف , ص ٤٤٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج ٤ , ص ١٠٣ .
([٨٣٢]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ١٩٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٧ , ص ٣٥٥ .
([٨٣٣]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ١٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٠٣ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٧ , ص ٣٥٥ .
([٨٣٤]) اليعقوبي , تاريخ , ج ٢ , ص ١٩٦ ؛ البلاذري , انساب الاشراف ,ج٣ , ص ٤٤٩ .
([٨٣٥]) البلاذري , انساب الاشراف ,ج٣ , ص ٤٥٢ ؛ المحمودي نهج السعادة , ج٢ , ص ٥٧٩ .
([٨٣٦]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ١٩٧ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٥٧ .

عليه السلام) كان المسيب بن نجبة ممن قدم على الامام الحسين (عليه السلام) يدعونه الى خلع معاوية بن ابي سفيان فرفض الامام الحسين (عليه السلام) ذلك [٨٣٧] .

و ذكر ان للمسيب بن نجبة مصاهرة مع العلويين حيث زوج ابنته جمانة الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) [٨٣٨] و انجبت له عون بن عبد الله ابن جعفر و هو احد احفاد المسيب [٨٣٩] .

و ينتمي المسيب الى قبيلة فزارة العربية , و التي يسكن بعض منها في مدينة الكوفة و منهم بنو شمخ [٨٤٠] ابن فزارة [٨٤١] و لا يعرف الولاء السياسي لهذه القبيلة بشكل دقيق , و انما يعرف موقفها من خلال المسيب بن نجبة , الذي يعد من كبار الشخصيات في قبيلته, و يعرف بمساندته للامام علي (عليه السلام) في معركتي الجمل و صفين [٨٤٢] .

ت- **عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي:-**

هو من قبيلة ازد شنؤة [٨٤٣] و التي ارتحل قسم كبير منها من شبه الجزيرة العربية , و استوطنت في مدينة الكوفة [٨٤٤], و كان عبد الله بن سعد يعد احد روؤساء الكوفة و شجعانها ([٨٤٥]) , وممن يدينيون بالولاء و الطاعة للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٨٤٦] .

([٨٣٧]) ابن عساكر , ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٨٩ ؛ الذهبي , سيرة اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٢٩٤ .

([٨٣٨]) المتقي , كنز العمال , ج٣ , ص ٧٩ .

([٨٣٩]) ابو مخنف , المقتل , ص٢٣٨ , الطبري , تاريخ , ص ٢٥٩ ؛ الاصبهاني , مقاتل الطالبين , ص ٨٣ .

([٨٤٠]) شمخ بن فزارة : بطن من غطفان من العدنانية من قيس عيلان . ينظر الميانجي , مكاتب الرسول, ج٣ ص ٤٨٠ .

([٨٤١]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ٢١٦ ؛ اليعقوبي , تاريخ , ج١ , ص ١٩٥ .

([٨٤٢]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦ , ص ٢١٦ ؛ المزي , تهذيب الكمال , ج١١ , ص ٤٥٦ ؛ الزركلي , الاعلام , ج٧ , ص ٢٢٥ .

([٨٤٣]) شنؤة مخلاف باليمن بينها و بين صنعاء اثنان و اربعون فرسخا , تنسب اليها قبائل من الازد . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص ٣٦٨ .

([٨٤٤]) السويدي , محمد امين البغدادي , سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب , دار الكتب العلمية (بيروت /١٤٠٩ هـ) , ص٣٣٦ .

([٨٤٥]) الزركلي , الاعلام , ج٤ , ص ٨٩ .

([٨٤٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٤٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٧١ .

اما الولاء السياسي لقبيلة الازد في مدينة الكوفة فكان محسوما لصالح الامام علي (عليه السلام) من خلال مشاركتها في معركة الجمل بالبصرة [٨٤٧] , و كذلك مشاركتها في معركة صفين [٨٤٨] , حيث بذلت الكثير من التضحيات الجسام في سبيل الدفاع عن الاسلام و نصرة الامام علي (عليه السلام) [٨٤٩].

و كذلك نجد هذه القبيلة وقفت بجانب الخليفة علي (عليه السلام) في قتاله للخوارج [٨٥٠] كما ساندت مواقف حجر بن عدي الكندي بالتصدي لسياسة الامويين[٨٥١], و قد شارك بعض افراد هذه القبيلة إلى جانب الامام الحسين (عليه السلام) و منهم : مسلم بن كثير الازدي [٨٥٢] , و عمرو بن خالد الازدي [٨٥٣] , و ابنه خالد بن عمرو الازدي [٨٥٤] , و النعمان بن عمرو الازدي [٨٥٥] , و القاسم بن حبيب بن ابي بشر الازدي [٨٥٦] .

و كذلك شاركت هذه القبيلة في الوقوف بوجه عبيد الله بن زياد بعد رجوع عائلة الحسين (عليه السلام) و الرؤوس الى الكوفة كما ذكرنا ذلك سابقا [٨٥٧] .

ث- عبد الله بن وال التيمي:-

و هو عبد الله بن وائل بن قاسط بن هنب بن اخص بن فرعص بن جديلة بن اسد من عدنان [٨٥٨] , من بني تميم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر بن وائل [٨٥٩], و يقال

---

(٨٤٧) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٤٦ ؛ الثقفي , الغارات , ج١ , ص ٥٢ ؛ ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , ص ١٦٣ .
(٨٤٨) الثقفي الكوفي , الغارات , ج١ , ص ٥٢ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٤ , ص ٢٧ .
(٨٤٩) المنقري , وقعة صفين , ص ٢٦١ .
(٨٥٠) البلاذري , انساب الاشراف , ج٣ , ص٢٣٦ .
(٨٥١) الاصفهاني , الاغاني , ج١٧ , ص ١٤١-١٤٢ .
(٨٥٢) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , ص٢٤٨ ؛ شمس الدين , انصار الحسين (عليه السلام) , ص١٠٨ .
(٨٥٣) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ ,ص ٢٥ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ١٨ .
(٨٥٤) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٥١ .
(٨٥٥) الخوئي , معجم رجال الحديث , ج٢ , ص ١٨٣ .
(٩) ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ١٩٨ ؛ الصغير , الامام الحسين (عليه السلام) , ص ١٨٨
(٨٥٧) المفيد , الارشاد , ص ١١٧-١١٨ .
(٨٥٨) ابن حزم , محمد بن علي بن احمد (ت/ ٤٥٦ هـ) , جمهرة انساب العرب , تح ، عبد السلام محمد هارون , دار الكتب العلمية (بيروت / ٢٠٠١ م), ج٢ ,ص ٣٠٢ .

لهم اللهازم [٨٦٠] و يعد من خيارهم و كان من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٨٦١] كما روى عن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٨٦٢] , وكان الخليفة علي (عليه السلام) بعثه على راس مجموعة من المقاتلين مع زياد بن حصفة في طلب الخارجي الخريت بن راشد عندما اعلن عصيانه على الخليفة علي (عليه السلام) بعد التحكيم [٨٦٣]و هو من الذين راسلوا الامام الحسين (عليه السلام) ([٨٦٤]) و حملوا رسائل اهل الكوفة الى الامام الحسين (عليه السلام) عندما كان في مكة المكرمة [٨٦٥].

, اما عن الاتجاه السياسي لهذه القبيلة في مدينة الكوفة فلم تطالعنا المصادر التاريخية عن ولائها بشكل واضح , الا اننا نجد بعض المصادر [٨٦٦] تذكر مساندة اللهازم للخليفة علي (عليه السلام) في معركة صفين , وقد يكون اغفال المصادر التاريخية , موقفهم السياسي , يرجع الى قلة عددهم في الكوفة او التزامهم الحياد خلال هذه المدة [٨٦٧].

و يمكن القول بان ولاء بعض افراد هذه القبيلة هو للعلويين من خلال اشتراك بعض افرادها في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) و منهم عمر بن ضبيعة [٨٦٨] , و حجر بن مالك التميمي [٨٦٩] , و مسعود بن الحجاج و ابنه عبد الرحمن [٨٧٠] .

([٨٥٩]) كحالة , معجم قبائل العرب , ج١ , ص ١٣٩ .

([٨٦٠]) اللهازم :- و هو نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة , و قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب , بن علي بن بكر بن وائل , وعجل بن لجيم بن صعب اجتمعوا مع بعضهم فصاروا يدا واحده , و قال لهم رجل تحالفوا تكونوا كاللهزمة فسموا اللهازم ؛ ابن كثير , اللباب , ج٣ , ص ٧٤ .

([٨٦١]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٦؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٣ , ص ٤٠٨ .

([٨٦٢]) المجلسي , بحار الانوار , ج٣٣ , ص ٤٨٠ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٥ , ص ١٧٦ .

([٨٦٣]) البلاذري, انساب الاشراف , ج٣ , ص ٤١٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٣٣ , ص ٤٠٩ .

([٨٦٤]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٤١ ؛ محسن الامين , لواعج الاشجان , ص ٣٣.

([٨٦٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ١٦ . ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٢ ؛ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٤١ .

([٨٦٦]) المنقري , وقعة صفين , ص ٢٠٥ ؛ بن خياط , تاريخ , ص ١٤٧ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٧٢ ؛ ابن ابي حديد , شرح نهج البلاغة , ج٤ , ص ٢٧ .

([٨٦٧]) الطائي , اسامة كاظم عمران , الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الاموي (٤١-٦٥ هـ) , (جامعة بابل ١٤٢٦ هـ) , ص ١٧١ .

([٨٦٨]) الطوسي , رجال الطوسي , ص١٠٣ ؛ ابن طاووس ,رضي الدين علي بن موسى بن جعفر , اقبال الاعمال , تح ، جواد القيومي , ط-١, مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي , الناشر مكتبة الاعلام الاسلامي , ايران /١٤١٦ هـ) , ج٣ , ص ٧٨ .

([٨٦٩]) الطوسي , رجال الطوسي , ص ٩٩ ؛ المشهدي , محمد , المزار الكبير , تح ، جواد القيومي , ط-١, مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي, الناشر نشر الفيوم (الفيوم /١٤١٩ هـ , ص ٤٩٤ ؛ الشهيد الاول , المزار الكبير , تح ، مدرسة الامام المهدي (عليه السلام) , قم المقدسة , ط-١ , الناشر الامام المهدي (عليه السلام), (قم /١٤١٠ هـ), ص ١٥٣ .

ج ـ رفاعة بن شداد البجلي :-

هو رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس ([٨٧١]) بن جعال بن بداء بن ذبيان بن ثعلبة بن زيد بن الغوث بن اغاربن بن ارش [٨٧٢] , يكنى ابا عاصم [٨٧٣] فتياني و فتيان بطن من بجيلة الكوفي [٨٧٤] , و يقال رفاعة بن عامر [٨٧٥] .

وهو من اهل اليمن و استوطن الكوفة [٨٧٦] , و هو من قراء القرآن الكريم , والقصاصين , و الرجال الشجعان [٨٧٧] , و يعد من رواة الحديث حيث روى عن عمرو بن الحمق الخزاعي [٨٧٨] , و روى عن سليمان بن صرد [٨٧٩] . روى عنه اسماعيل بن عبد الرحمن السدي [٨٨٠] وعبد الملك بن عمير [٨٨١] , و ابو حويز وثقه النسائي [٨٨٢] , وبيان بن بشر و ابو عكاشه الهمداني [٨٨٣] , روى له النسائي و ابن ماجه حديثا واحدا في البراءة ممن قتل من امنه على دمه [٨٨٤] , وروى عنه ابو داود [٨٨٥] , وهو

([٨٧٠]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص ٢٦٠ ؛ الطوسي , رجال الطوسي , ص ١٠٥ ؛ شمس الدين , انصار الحسين (عليه السلام) , ص ١٠٨ .
([٨٧١]) المزي , تهذيب التهذيب , ج٣ , ص ١٣٢ ؛ بن حجر , تقريب التهذيب , ج١ , ص٣٠٢ .
([٨٧٢]) ابن خياط , طبقات, ص ٢٥٤ ؛ المزي , تهذيب الكمال , ج٩ , ص ٢٠٤ .
([٨٧٣]) بن حنبل , العلل و معرفة الرجال , ص٢٦ ؛ السمعاني , الانساب , ج٤ , ص ٣٤٦ .
([٨٧٤]) الرازي , الجرح و التعديل , ج٣ , ص ٤٩٣ ؛ السمعاني , الانساب , ج٤ , ص ٣٤٦ .
([٨٧٥]) الرازي , الجرح و التعديل , ج٣ , ص ٤٩٣ ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج٣ , ص٢٤٣ .
([٨٧٦]) ابن حبان , محمد بن حبان بن احمد ابي حاتم التميمي , الثقات , ط-١ ,(بيروت/ ب.ت) , ج٤ , ص٢٤٠.
([٨٧٧]) الزركلي , , الاعلام , ج٣ , ص ٢٩ .
([٨٧٨]) ابن حنبل , مسند احمد , ج٥ , ص ٤٣٦ ؛ النسائي , السنن الكبرى , ج٥ , ص٢٢٥.
([٨٧٩]) المزي , تهذيب الكمال ,ج٣٤ , ص٩٩؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج١٢ , ص ١٥٥ .
([٨٨٠]) ابو داود , سليمان بن داود , مسند ابي داود , الناشر دار الحديث (بيروت /١٣٢١ هـ) , ج٢ , ص١٨١ ؛ الصنعاني , المصنف , ج٥ , ص ٣٠٠ ؛ الطبراني , المعجم الصغير , ج١, ص ٢١٠ ؛ و المعجم الاوسط , ج٧ , ص ١٣٦ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٤ , ص ١٠١ .
([٨٨١]) ابن حنبل , مسند احمد , ج٥ , ص ٣٢٤ ؛ ابن ماجة , سنن ابن ماجة , ج٢ , ص٨٩٦ ؛ البيهقي , السنن الكبرى , ج٩ , ص ١٤٣ ؛ الضحاك , الاحاد و المثاني , ج٤ , ص ٣١٧ ؛ المزي , تهذيب الكمال , ج٩, ص ٢٠٦ .
([٨٨٢]) الذهبي , شمس الدين ابي عبد الله بن احمد بن الدمشقي , الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة , ط-١, مطبعة دار القبلة للثقافة الاسلامية , الناشر مؤسسة علوم القران (ب.م/ ب.ت) , ج١, ص٣٩٧ .
([٨٨٣]) المزي , تهذيب الكمال , ج٣٤ , ص ٩٩ , الذهبي , من له رواية في الكتب الستة , ج٢, ص ٣٩٧ .
([٨٨٤])ابن ماجة , سنن ابن ماجة , ج٢ , ص ٨٩٦ ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج٣ , ص ٢٤٣ .
([٨٨٥]) ابن حجر , فتح ، الباري , ج٦ , ص ٤٥٥ .

كذلك من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) و واصل صحبته للبيت العلوي حيث صاحب الامام الحسن (عليه السلام) [٨٨٦] و هو يعد من الثقات [٨٨٧] .

و له مشاركة فاعلة في المعارك التي حدثت في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) حيث كان يوليه مراكز القيادة في الحرب و قد شارك في حرب الجمل فقد كان على خيل بجيلة و رجالها [٨٨٨] , فكان ذا باس و شجاعة يحرض الناس على القتال حيث يقول مرتجزا [٨٨٩] :

ان الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا على علي الفضيلة

في حربه كالنعجة الاكيلة

و في معركة صفين له دور بارز حيث كان على خيل بجيلة و رجالها [٨٩٠] , و له راي في التحكيم حيث قال : ((ايها الناس انه لايفوتنا شيء من حقنا , و قد دعونا في اخر امرنا الى ما دعوناهم اليه في اوله , و قد قبلوه من حيث لا يعقلون فان يتم الامر على ما نريد فبعد بلاء و قتل و الا اثرناها جذعة وقد رجع اليه جدنا)) [٨٩١] .

وارتجز رفاعة بن شداد قصيدة كانت خاتمتها :[٨٩٢]

فان حكما بالحق كانت سلامة و رأى وقانا منه من شؤم ثائر

و قد اسند الخليفة علي (عليه السلام), اليه مهمة ادارية حيث ولاه قضاء الاحواز و كانت بينهم الكثير من المكاتبات حول القضاء و غيرها من الامور [٨٩٣].

([٨٨٦]) النقرشي , نقد الرجال , ج٢ ,ص٢٤٥ ؛ الخوئي , معجم رجال الحديث , ج٨ , ص٢٠٣ .
([٨٨٧]) ابن حجر , تقريب التهذيب , ج١ , ص٣٠٢ .
([٨٨٨]) المفيد , الجمل , ص ١٧١ .
([٨٨٩]) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٢ , ص٣٤٦ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٣٢ , ص١٨٢ ؛ جعفر النقدي , الانوار العلوية , ص ٢١٨ .
([٨٩٠]) ابن خياط , تاريخ , ص ١٤٦ ؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٧٢ ؛ المنقري , وقعة صفين , ص ٢٠٥ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٤ , ص ٢٧ ؛ ابي جرادة , بغية الطلب في تاريخ حلب , ج٨ , ص ٣٦٧٢ .
([٨٩١]) المنقري , وقعة صفين , ص ٤٨٨ ؛ ابو جعفر الاسكافي , المعيار و الموازنة , ص ١٧٥ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٢ , ص ٢٥٦ .
([٨٩٢]) المنقري , وقعة صفين , ص ٤٨٨-٤٨٩ .
([٨٩٣]) المغربي , نعمان بن محمد بن منصور, دعائم الاسلام , تح ، اصف بن علي, الناشر دار المعارف ,(١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م) , ج١, ص ٢٢٧ ؛ ابو جرادة , بغية الطلب في تاريخ حلب , ج٣ , ص ١١٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٧١ , ص ٢٣٠؛ ج٧٩, ص ١٠١ ؛ الميرزا النوري , مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل , تح ، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث , ط-٢, الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام لاحياء التراث (بيروت /١٤٠٥ هـ) , ج٢ , ص ٤٥٠ ؛ المحمودي , نهج السعادة , ج٥ ,

و في اعقاب البلاء الكبير الذي منيت بها مدينة الكوفة في عهد زياد بن ابيه و خصوصا بعد القبض على حجر بن عدي الكندي وارساله الى الشام , كان رفاعه بن شداد احد المطلوبين للسلطة الاموية فهرب رفاعه بن شداد مع عمرو ابن الحمق الخزاعي الى الموصل كما ذكرنا سابقا و تمكن رفاعة بن شداد الافلات من قبضة السلطة الاموية في ذلك الحين [٨٩٤].

وينتمي رفاعة بن شداد الى قبيلة بجيلة[٨٩٥] العربية التي كانت تسكن مدينة الكوفة [٨٩٦] و كان ولاؤها السياسي علويا, حيث ساندت الخليفة عليا ((عليه السلام) في معركة الجمل [٨٩٧] و معركة صفين [٨٩٨] وعند قتاله للخوارج في معركة النهروان [٨٩٩] و شارك قسم من رجالها في نصرة الامام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف مثل زهير بن القين البجلي [٩٠٠] و سلمان بن مضارب البجلي [٩٠١] و كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجر بن اوس و النعمان بن عمرو [٩٠٢] و الحلاس بن عمرو الراسبيان [٩٠٣]

ص ٣٠ ؛ القرشي , حياة الامام الحسين (عليه السلام), ج١, ص ٤٢١ ؛ محمد يان , محمد , حياة امير المؤمنين (عليه السلام) , ط-١, مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم /١٤١٧هـ) .

(٨٩٤) الطبري , تاريخ , ج٤, ص١٩٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٣٢٩ ؛ الاندلسي , التمهيد و البيان في مقتل الشهيد عثمان , ج١ , ص ٢٢٦.

(٨٩٥) بجيلة تنسب الى ولد تسمى باسم امه بجيلة و هم بنو اغار بن ارش بن عمرو بن الغوث الازد بن الغوث . ينظر المسعودي , التنبيه و الاشراف , ص ٢٢١ .

(٨٩٦) السمعاني , الانساب , ج١ , ص٢٨٤ .

(٨٩٧) الثقفي , الغارات , ج١, ص ٥٢ ؛ البلاذري , انساب الاشراف ,ج٣ , ص ٢٣٦ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٣٢ , ص ٤٠٨ .

(٨٩٨) المنقري , وقعة صفين , ص ٢٥٨-٢٥٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ١٨ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق ,ج٤٨ , ص ٤٥٤-٥٥٥ ؛ ابن ابي الحديد , شرح نهج البلاغة ,ج٥ , ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٨٩٩) ابو مخنف , الجمل و صفين و النهروان , بط (قم /ب.ت) , ص ١٥٥ .

(٩٠٠) الصدوق , الامالي , ص٢٢٠ ؛ الفتال النيسابوري , روضة الواعظين , ص١٨٦-١٨٧ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص٢٥٠-٢٥٢ .

(٩٠١) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , ص٢٤٨ ؛ شمس الدين , انصار الحسين , ص ١١٨ .

(٩٠٢) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , هامش ٢٤٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٦٤ ؛ البحراني ,الامام الحسين (عليه السلام) , ص٣٤١.

(٩٠٣) ابن شهر اشوب , مناقب ال ابي طالب , ج٣ , ص٢٦٠ ؛ الخوئي , معجم رجال الحديث , ج٧, ص١٩٨-١٩٩.

٣ـ الاجتماع التأسيسي لحركة التوابين :

و كما ذكرنا سابقا بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) و رجوع جيش عبيد الله بن زياد الى الكوفة انتاب الشيعة شعور بالاسى و الندم ورات انها اخطات خطا كبيرا بدعوتها للامام الحسين (عليه السلام) ثم تخليها عنه , و مقتله الى جانبهم و لم ينصروه , وراوا ان لايغسل عارهم و الاثم الذي لحق بهم الا الاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) و صحبه , او القتل فيه فتحركت الشيعة في الكوفة و التفت حولهم , و كانوا يعدون من رؤوس الشيعة و خيار اصحاب الامام علي (عليه السلام) ليتزعموا هذه الحركة التي اطلق عليها حركة التوابين و بداوا ينشرون دعوتهم و يمارسون نشاطهم في شكل سري [٩٠٤] , واخذوا يدعون الى حركتهم في الاوساط الشيعية بعيدا عن مراقبة السلطة الاموية وجواسيسها [٩٠٥].

و نتيجة لجهودهم اثمرت حركتهم و تشكلت النواة الاولى للحركة , و التي كانت تظم قرابة المائة رجل من فرسان الشيعة و وجوههم [٩٠٦] .

و عقد قادة الحركة اجتماعا في بيت اكبر زعمائها سليمان بن صرد الخزاعي [٩٠٧] , و تضمن هذا عدة امور تتضمن طبيعة اهداف الحركة , من خلال عدة خطب القيت في هذا الاجتماع هي : -

١ـ خطبة المسيب بن نجبة الفزاري و التي اكد فيها على :-

أ- موعظة الناس و دعوتهم للانضمام الى الحركة ((... فما عذرنا الى ربنا و عند لقاء نبينا (صلى الله عليه و اله وسلم)و قد قتل فينا ولده و حبيبه وذريته و نسله ! لا والله , لا عذر دون ان تقتلوا قاتله و الموالين عليه , او تقتلوا في طلب ذلك ...)) [٩٠٨].

---

(٩٠٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٤٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٦ .

(٩٠٥) ابن اعثم , ابي محمد احمد الكوفي , مقتل الحسين و قيام المختار , ط-٢, مطبعة انتشارات انوار الهدى ,(ب.م/١٤٢٤هـ) , ص ١٨٩ .

(٩٠٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ احمد , محمد حلمي , الخلافة و الدولة العربية في العصر الاموي , ط-١, دار العلوم (القاهرة /١٣٨٦ هـ) , ص ٢١٠ ؛ سرور , محمد جمال الدين , الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية خلال القرنين الاول و الثاني من الهجرة , الطبع و النشر دار الفكر العربي دار الثقافة العربية للمطبوعات , (دمشق / ب. ت) , ص ١٣٩ .

(٩٠٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٤٩ ؛ الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٧٧٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الحسين , ص ١٨٩ ؛ صفوت , احمد زكي , جمهرة خطب العرب , المكتبة العلمية (بيروت/ب.ت) ,ج٢, ص ٥٩ .

ب-توجيه اللوم و العتاب الى الشيعة و ذلك لتخاذلهم عن نصرة الامام الحسين (عليه السلام) , حيث جاء في خطبته : ((... كنا مغرمين بتزكية انفسنا , و تقريظ شيعتنا حتى بلا الله اخيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين من مواطن ابن بنت نبينا (صلى الله عليه و اله وسلم) و قد بلغتنا قبل ذلك كتبه و قدمت علينا رسله واعذر الينا يسالنا نصره عودا وبدءا , و علانية و سرا , فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا , لا نحن نصرناه بايدينا , و لا جادلنا عنه بالسنتنا , و لا قويناه باموالنا , و لا طلبنا له النصرة الى عشائرنا ...))[٩٠٩] .

ت-السعي الى مرضاة الله تعالى و الخوف من عقوبته [٩١٠] ((... فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك ...)) [٩١١]

ث-طلب من المجتمعين ان يختاروا زعيما للحركة ليكون مرجعا و مرشدا يوجههم بما يخدم الحركة و الدفاع عن مبادئها ((... ولوا عليكم رجلا منكم فانه لابد من امير تفزعون اليه , وراية تحفون بها ...))[٩١٢].

و طلب من المجتمعين توحيد كلمتهم و تحديد اهدافهم و ان يسيروا خلف راية واحدة [٩١٣].

تعد خطبة المسيب بن نجبة اول خطبة القاها احد زعماء الشيعة منذ استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) يدعو فيها الناس , للخروج على السلطان الاموي , و كان موقف المسيب بن نجبة موقفا شجاعا يمثل اول صوت طرح في الاجتماع ينم عن صراحة و وضوح الموقف متحديا السلطة الاموية داعيا لنصرة ال البيت (عليهم السلام) .

([٩٠٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٤٩-٢٥٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٢٧ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٣, ص ٤٨٦-٤٨٧ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٥؛ الخوئي , معجم رجال الحديث , ج١٩ , ص ١٨١ .

([٩٠٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٤٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٢٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣, ص ٤٨٦ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢, ص ٥٨-٥٩ .

([٩١٠]) ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٠ , ابن نما , ذوب النضار , ص ٧٥ .

([٩١١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٢٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ ؛ جاء في ابن نما , ذوب النضار , ص٧٥ ((فعسى ربنا ان يعفوا عنا)) , و كذلك المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٥ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢, ص ٥٩ .

([٩١٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠ , الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٢٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣, ص ٤٨٧ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢ , ص ٥٩ .

([٩١٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٢٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣, ص ٤٨٧ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢, ص ٥٩ .

٢- خطبة رفاعة بن شداد البجلي ([٩١٤]) :-
بعد انتهاء المسيب بن نجبة من القاء خطبته , بدا رفاعة بن شداد بالقاء خطبته في الاجتماع تناول فيها :-

أ- تاييده التام لما جاء في خطبة المسيب بن نجبة , و الاستجابة لرفع راية الجهاد ضد بني امية , وذلك للتكفير عن الذنب الذي اقترفوه بحق الامام الحسين (عليه السلام) [٩١٥] , حيث قال : ((... اما بعد فان الله قد هداك لاصواب القول و دعوت الى ارشد الامور ... و دعوت الى جهاد الفاسقين و الى التوبة من الذنب العظيم , فمسموع منك , مستجاب لك ...)) [٩١٦] .
ب- و طلب من المجتمعين تولية قيادة الحركة , لسليمان بن صرد الخزاعي اذ قال : ((... و ان رايت ورأى اصحابنا ذلك و لينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) وذا السابقة و القدم سليمان بن صرد المحمود في باسه و دينه , و الموثوق بحزمه ...)) [٩١٧].

٣-خطبة عبد الله بن وال :
ثم القى بعد ذلك عبد الله بن وال خطبة جاءت موافقة لخطبة رفاعة بن شداد في الاشاره بالمسيب بن نجبة و فضله [٩١٨] , و سليمان بن صرد و سابقته , وتاييده و دعمه لمقترح تولي سليمان بن صرد , رئاسة الحركة [٩١٩] .

([٩١٤]) انظرالخطبة الكاملة في ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٢٧.
([٩١٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤, ص ٤٢٧ ؛ ابن اعثم , المقتل , ص ١٩٠ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٥ .
([٩١٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ ؛ ابن نما , ذوب النضار , ص٧٥ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٥ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢ , ص ٥٩ .
([٩١٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢, ص ٥٩ .
([٩١٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٧ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢ , ص ٦٠.

٤ـ خطبة عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي :
و القى بعد ذلك عبد الله بن سعد , خطبة جاءت في مضمونها موافقة لما طرحه رفاعة بن شداد , وعبد الله بن وال و المسيب بن نجبة , و اعلن موافقته على اختيار سليمان بن صرد رئيسا للحركة [٩٢٠].

و نهض المسيب بن نجبة و اثنى على مقترحهم بتولية سليمان بن صرد رئاسة الحركة حيث قال : ((اصبتم و وفقتم و انا ارى مثل الذي رايتم فولوا امركم سليمان بن صرد)) [٩٢١].

و بعد ان تم اختيار سليمان بن صرد رئيسا للحركة من قبل هؤلاء الرؤساء و بقية وجوه الشيعة , حيث وافق عليه اكثر من مائة شخص و هم كل المجتمعون في دار سليمان حسب رواية حميد بن مسلم اذ ذكر : ((و انا يومئذ لاكثر من مائة معارض من فرسان الشيعة و وجوههم في داره)) [٩٢٢] , و من المعلوم ان هؤلاء الرجال المجتمعون يعدون من وجهاء و رؤساء الشيعة , ورايهم يمثل راي الشيعة الذين لم يتمكنوا من الحضور الى الاجتماع , ربما لضيق دار سليمان او للظروف الامنية خشية انكشاف امرهم لدى السلطة الاموية .

٥ـ خطبة سليمان بن صرد الخزاعي :
بعد ان اختار المجتمعون سليمان بن صرد رئيسا للحركة , خطب فيهم خطبة اشار فيها :

أ- الخوف من عذاب الله سبحانه و تعالى , لما اقترفوه من ذنب عظيم و ذكرهم بالامام الحسين (عليه السلام) عندما دعوه ثم خذلوه , و لم ينصروه , و ما جرى له (عليه السلام) [٩٢٣] , اذ قال : ((... انا كنا نمد اعناقنا الى قدوم ال نبينا , و نمنيهم النصر , و نحثهم على القدوم , فلما قدموا و نينا و عجزنا , و ادهنا , و تربصنا , و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالته و عصارته و بضعة من لحمه , و

([٩١٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٧ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢ , ص ٦٠.
([٩٢٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٧ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢ , ص ٦٠.
([٩٢١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٤؛ ابن كثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ ؛ صفوت , جمهرة خطب العرب , ج٢ , ص ٦٠.

([٩٢٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢ .
([٩٢٣]) انظر الخطبة كاملة : ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام), ص ١٩٠-١٩١ ؛ الامين, اصدق الاخبار , ص٥.

دمه , اذ جعل يستصرخ فلا يصرخ , و يسال النصف فلا يعطاه , اتخذه الفاسقون غرضا للنبل , و درية للرماح حتى اقصدوه, و عدوا عليه فسلبوه ...)) [٩٢٤] .

ب- نبه القوم إلى ما حل بهم من غضب الله سبحانه و تعالى و طلب منهم , ضرورة الابتعاد عن الدنيا و ملذاتها و ذلك من خلال اعتزال النساء و مفارقة الابناء [٩٢٥] . ((... الا انهضوا فقد سخط ربكم , و لاترجعوا الى الحلائل و الابناء حتى يرضى الله , ...)) [٩٢٦] .

ت- السعي الجاد الى كسب مرضاة الله سبحانه و تعالى من خلال قتل كل من شارك في قتل الامام الحسين (عليه السلام) و اهل بيته الكرام , و كسر حاجز الخوف و الجبن من نفوسهم وان لا يهابوا الموت [٩٢٧] : ((و الله ما اظنه راضيا دون ان تناجزوا من قتله , او تبيروا الا لا تهابوا الموت فو الله ما هابه امرؤ قط الا ذل , ...))[٩٢٨] .

ث- ذكرهم بقول النبي موسى (عليه السلام) لبني اسرائيل باتخاذهم العجل , و الاتعاظ بهم في كيفية التخلص من الذنب الذي اقترفوه بحق ابي الاحرار الإمام الحسين (عليه السلام) [٩٢٩] اذ استشهد بقوله تعالى : ((انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذالكم خير لكم عند بارئكم ...)[٩٣٠] .

ج- امرهم ان يتهيئوا للحرب و يجمعوا التة و يبذلوا كل ما لديهم من اجل الاخذ بثار الامام الحسين (عليه السلام) , و جعل لذلك مدة محددة الى ان يدعوهم [٩٣١]

اذ قال : ((... اشحذوا السيوف , وركبوا الاسنة , ...حتى تدعوا حين تدعوا و تستنفروا)) [٩٣٢] و ذكرهم بقوله تعالى : ((و اعدو لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل))[٩٣٣] .

---

(٩٢٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام), ص ١٩٠-١٩١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ .

(٩٢٥) الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام), ص ١٩٠-١٩١

(٩٢٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٠-١٩١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ .

(٩٢٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩١ .

(٩٢٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ .

(٩٢٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ اليعقوبي ,تاريخ , ج٢, ص٢٥٧؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص١٩١ ؛ مسكويه , احمد بن محمد بن يعقوب , تجارب الامم و تعاقب الهمم , تح ، سيد كسروي حسن , ط- منشورات محمد علي بيضوي , دار الكتب العلمية (بيروت /ب.ت) , ج٢ , ص ٦٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ .

(٩٣٠) سورة البقرة , الاية ٥٤ .

(٩٣١) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام), ص١٩١ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٦ .

و يتضح مما تقدم ان خطبة سليمان بن صرد اعطت كل اتباع هذه الحركة التوجيهات الهامة لتحقيق اهدافها .

٦- خالد بن سعد بن نفيل الازدي :-

وكان خالد ممن حضر هذا الاجتماع , فكان من المؤيدين والمتحمسين للحركة , فادلى برايه حيث قال : ((اما انا فو الله لو اعلم ان قتلي نفسي يخرجني من ذنبي و يرضي عني ربي لقتلتها ...))[٩٣٤] فعقب سليمان على قوله قائلا : ((اخوكم هذا غدا فريس اول الاسنة)) [٩٣٥] و ذلك لشدة حماسه و اندفاعه للقتال و الثار لمصاب الامام الحسين (عليه السلام) .

و كان خالد بن سعد اول من تبرع بكل ماله دعما لانجاح الحركة [٩٣٦] حيث قال : ((كل ما اصبحت املكه سوى سلاحي الذي اقاتل به عدوي صدقة على المسلمين , اقويهم به على قتال القاسطين)) [٩٣٧] فتبرع بكل ماله لنصرة قضيته العادلة , فقال له سليمان بن صرد : ((ابشر بجزيل ثواب الله للذين لانفسهم يمهدون)) [٩٣٨] , و يتضح لنا بان خالد بن سعد , احد ابطال الشيعة و فرسانهم و كان دوره في زعامة الحركة لا يقل اهمية عن دور الزعماء الاخرين .

٧- ابو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني :-
ويعد احدى الشخصيات المهمة التي حضرت في الاجتماع و ابدى تاييده و دعمه الكامل للحركة من خلال مشاركته في النقاشات التي دارت , حيث ايد الاراء التي

---

(٩٣٢) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ .
(٩٣٣) سورة الانفال , الاية ٦٠.
(٩٣٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١-٢٥٢؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص٧٠ ؛ ابن الاثير , الكامل ,ج٣ , ص ٤٨٧ ؛ الامين , اعيان الشيعة , تح ، حسن الامين , ط٥ , مطبعة دار التعارف للمطبوعات , (بيروت / ب.ت) , ج١٠ , ص ٥١ .
(٩٣٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٢؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص٤٢٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٧ .
(٩٣٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥١؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام), ص١٩١ .
(٩٣٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٢؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم, ج٢ , ص ٧٠؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤٨٧-٤٨٨ .
(٩٣٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٢؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ .

طرحها خالد بن سعد بن نفيل قائلا : ((و انا اشهدكم على مثل ذلك)) [٩٣٩] , ثم تبرع بكل ماله و جعله صدقة يقوي المسلمون به انفسهم على عدوهم [٩٤٠] .

و كان سليمان بن صرد قد امر عبد الله بن وال التميمي ليقوم بجمع التبرعات التي تساعد على انجاح الحركة حيث قال سليمان : ((حسبكم من اراد من هذا شيئا فليات بماله عبد الله بن وال فاذا اجتمع عنده كلما تريدون اخراجه من اموالكم جهزنا به ذوي الخلة و المسكنة من اشياعكم)) [٩٤١] و بذلك بدأ الميسورون من الشيعة بدعم هذه الحركة ماديا لغرض انجاح مهمتها من امثال الاسود بن ربيعة بن مالك بن ذي العيني [٩٤٢],[٩٤٣] , و ايضا من الذين تبرعوا باموالهم ابو الجويرية العبدي [٩٤٤] .

و بدأت الحركة بممارسة نشاطها و بشكل سري منذ بداية تاسيسها لكي لا ينكشف امرها لدى السلطة الاموية , فكانت تعقد الاجتماعات و اللقاءات الخاصة , و مراسلة اتباعها , و جمع الاموال , و القاء الخطب , و بخاصة في صلاة الجمعة فنستغلها لتعبئة الناس باثارة حماسهم و تاليبهم ضد السلطة الاموية , من خلال تذكيرهم بالفعلة الشنعاء التي اقترفها الامويون بحق الإمام الحسين (عليه السلام) .

و من الجدير بالذكر ان الحركة مرت بمرحلتين , الأولى منها المرحلة السرية التي ابتدأت منذ سنة (٦١ هـ /٦٨٠ م) أي بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) و استمرت حتى وفاة يزيد بن معاوية في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٦٤ هـ /٦٨٣ م) , حيث بدأت المرحلة الثانية و التي عرفت بالمرحلة العلنية اذ أصبح نشاط الحركة علنا , بسبب ضعف سلطان بني امية بعد وفاة يزيد بن معاوية و ابتدأت المرحلة العلنية من سنة (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) حتى سنة (٦٥ هـ /٦٨٤ م) عند حدوث معركة عين الوردة كما سياتي ذكره .

---

(٩٣٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٢؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص١٩٢.

(٩٤٠) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٢؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ ؛ ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص١٩٢.

(٩٤١) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٢؛ الطبري ، تاريخ , ج٤ , ص٤٢٩ ؛ مسكويه , تجارب الامم, ج٢ , ص ٧٠؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٨ .

(٩٤٢) الاسود بن ربيعة بن مالك بن ذي العيني :و هو معاوية بن مالك بن الحارث بن بدا . ينظر السمعاني , الانساب , ج١ , هامش ص ٣٠٠.

(٩٤٣) ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص١٩٢.

(٩٤٤) ابو الجويرية العبدي , هو عبد الرحمن بن مسعود , من اهل الكوفة يروي عنه ابو حنيفة و روى عنه الصلت بن بهرام . ينظر ابن حبان , الثقات , ج٧ , ص ٩٠ .

١- **المراسلات :-**

بعد ان اسست الحركة نواتها الأولى في مدينة الكوفة سنة (٦١ هـ/٦٨٠ م) , و حددت اهدافها , و عينت رئيسا لها , عمدت هذه الحركة إلى توسيع دائرة عملها متخطية حدود مدينة الكوفة إلى المدن الاخرى .

و هكذا بدات بوادر الحركة الفعلية , على شكل دعوات وجهها سليمان بن صرد إلى الاشخاص و الجهات التي يعتقد انها تؤازره [٩٤٥] , و هذه الدعوات كانت على شكل رسائل وجهها إلى سعد بن حذيفة بن اليمان [٩٤٦] في المدائن , و إلى المثنى بن مخربة العبيدي [٩٤٧] في البصرة و بشكل سري بعيدا عن انضار بني امية و اعوانهم .

أ- مراسلة اهل المدائن : -

ارسل سليمان بن صرد رساله ([٩٤٨]) إلى سعد بن حذيفة بن اليمان [٩٤٩] , و كان من وجوه الشيعة في المدائن [٩٥٠] , و قد حمل هذه الرسالة عبد الله بن مالك الطائي , وشملت المضامين التالية :-

١- تذكيرهم بما جرى للإمام الحسين (عليه السلام) عندما راسله اهل الكوفة , ثم خذلوه : ((... ان اولياء من اخوانكم , و شيعة ال نبيكم نظروا لانفسهم فيما ابتلوا به

([٩٤٥]) ابن الطقطقا , محمد بن علي طبطبا , الفخري في الاداب السلطانية و الدول الاسلامية , الناشر دار صادر , بيروت , (بيروت / ب.ت) , ص ١٢٠ ؛ النويري , شهاب الدين احمد ابن عبد الوهاب , نهاية الارب في معرفة فنون العرب , دار الكتب المصرية , (القاهرة / ب. ت) , ج٢٠ , ص ٥٢٩ ؛ الحسيني , سيرة الائمة الاثنى عشر , ص ١٣٩ .

([٩٤٦]) سعد بن حذيفة بن اليمان : و هو من اصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) , و تولى قضاء المدائن للإمام علي (عليه السلام) , وكان يحدث عن ابيه, ويعد من الاشخاص الاخيار . ينظر البغدادي , تاريخ بغداد , ج٩ , ص ١٢٤ ؛ الحلي , خلاصة الاقوال , ص ١٣١ ؛ النقرشي , نقد الرجال , ج٢ , ص ٣٠٥ ؛ الخوئي , معجم رجال الحديث , ج٩ , ص ٥٩ .

([٩٤٧]) المثنى بن مخربة العبدي ؛ من اشراف البصرة و شجعانها كان من اصحاب الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) . ينظر الزركلي , الاعلام , ج٥ , ص ٢٧٦ .

([٩٤٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ .

([٩٤٩]) ابن اعثم , مقتل , ص ١٩٢ ؛ مسكوية , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٠ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٧٥ ؛ عماد الدين القريشي , ادريس , عيون الاخبار و فنون الاثار السبع , تح , مصطفى غالب , دار التراث العالمي (بيروت / ١٩٧٣ م) , ص ١٧٢- ١٧٣ .

([٩٥٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ .

من امر ابن بنت نبيهم الذي دعا فاجاب و دعى فلم يجب , واراد الرجعة فحبس , و سال الامان فمنع , و ترك الناس فلم يتركوه , و عدوا عليه فقتلوه ...)) [٩٥١] .

٢- شعور شيعة الكوفة بالالم و الندم , على ما حل بالامام الحسين (عليه السلام) , و لذلك قرروا الاخذ بثاره والقصاص من قاتليه , واستعدوا لهذا الامر : ((... رأوا ان قد خطئوا بخذلان الزكي الطيب و اسلامه و ترك مواساته و النصر له خطأ كبيرا ليس لهم منه مخرج و لا توبة دون قتل قاتليه او قتلهم حتى تفنى على ذلك ارواحهم , فقد جدوا اخوانكم فجدوا ...)) [٩٥٢] .

٣- طلب من اهل المدائن مشاركة اخوانهم اهل الكوفة بتاييد هذه الحركة و الانضمام اليها لتحقيق اهدافها , و طلب منهم الجد في العمل و الاستعداد للتنفيذ : ((... فجدوا , و اعدوا و استعدوا ...)) [٩٥٣] .

٤- و قد حدد لهم موعد بدء الحركة , و المكان الذي سوف يلتقون فيه : ((...و قد ضربنا لاخواننا اجلا يوافوننا اليه , فاما الاجل فغرة شهر ربيع الأخر سنة خمس و ستين , و اما الموطن الذي يلقوننا فيه فالنخيلة . ...)) [٩٥٤] .

٥- طلب منهم التوبة إلى الله و رجاء المغفرة , من الذنب الذي اقترفوه بحق الإمام الحسين (عليه السلام) , و التهيؤ للتضحية بالنفس و اعتزال النساء : ((... انكم جدراء بتطلاب الفضل , و التماس الاجر , و التوبة إلى ربكم من الذنب , و لو كان في ذلك حز الرقاب , و قتل الاولاد , و استيفاء الاموال , و هلاك العشائر, ...)) [٩٥٥] .

٦- ذكرهم سليمان بما حدث لحجر بن عدي الكندي و اصحابه , عندما قبض عليهم زياد بن أبيه و ارسلهم إلى معاوية , فقتلهم فجزاهم الله سبحانه و تعالى افضل الجزاء [٩٥٦] : ((... ما ضر اهل عذراء الذين قتلوا الا يكونوا اليوم احياء عند ربهم يرزقون , شهداء قد لقوا الله صابرين محتسبين , فاثابهم ثواب الصابرين ...)) [٩٥٧] .

٧- كما ذكرهم بما جرى لاصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من التعذيب و القتل والتمثيل , وان هؤلاء اصروا على التمسك بالقيم و النهج العلوي حتى الاستشهاد , اذ ذكرهم سليمان : ((... و ما ضر اخوانكم المقتلين صبرا , المصلبين ظلما , و الممثل بهم , المعتدى عليهم , الا يكونوا احياء مبتلين بخطاياكم , قد خير لهم فلقوا ربهم , و وافاهم الله ان شاء الله اجرهم ...)) [٩٥٨] , يبدو ان

([٩٥١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ ؛ صفوت , جمهرة رسائل العرب , ص ١٠٤ .

([٩٥٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ ؛ صفوت , جمهرة رسائل العرب , ص ١٠٤ .

([٩٥٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ .

([٩٥٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩.

([٩٥٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٢٩ .

([٩٥٦]) مسكوية , تجارب الامم و تعاقب الهمم , ج٢ , ص ٧٠

([٩٥٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٠ .

([٩٥٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٠ .

المقصود بهم , ميثم التمار و رشيد الهجري , و غيرهم من الذين قامت السلطة الاموية بتعذيبهم و صلبهم و قتلهم .

وبعد ان وصلت الرسالة إلى سعد بن حذيفة قام فدعا الناس حوله , و قرأ عليهم الرسالة , بعد ان حمد الله و اثنى عليه ثم قال فيهم : ((اما بعد , فانكم قد كنتم مجتمعين مزمعين على نصر الحسين و قتال عدوه , فلم يفاجئكم أول من قتله , والله مثيبكم على حسن النية و ما اجمعتم عليه من النصر احسن المثوبة , وقد بعث اليكم اخوانكم يستنجدونكم و يستمدونكم , و يدعونكم إلى الحق و إلى ما ترجون لكم به عند الله افضل الاجر و الحظ , فماذا ترون ؟ و ماذا تقولون ؟ ...)) [٩٥٩] .

نلاحظ على خطبة سعد بن حذيفة , انه عرض عليهم ما كتبه سليمان , و شاورهم في الامر و طلب منهم ان يدلوا برايهم ازاء ما عرض عليهم .

فاجابه القوم إلى ما دعاهم اليه [٩٦٠] , وقام عبد الله بن الحنظل الطائي و قال له : ((اما بعد , فانا قد اجبنا اخواننا إلى ما دعونا اليه , و قد رأينا مثل الذي قد رأوا , فسرحني اليهم في الخيل)) [٩٦١] , من هذا نرى ان الاستجابة كانت جياشة و سريعة من المجتمعين من اهل المدائن , فقال له سعد بن حذيفة : ((رويدا , لا تعجل , استعدوا للعدو , و اعدوا له الحرب , ثم نسير و تسيرون .)) [٩٦٢] .

يتبين من خلال كلام , سعد بن حذيفة انه اراد ان يبعث في نفوسهم الهمه و الحماس , و حثهم على المشاركة بالثورة إلى جانب اخوانهم اهل الكوفة , من خلال تذكيرهم بمصاب الإمام الحسين (عليه السلام) .

و نتيجة لهذه الاستجابة من شيعة المدائن , بعث سعد بن حذيفة , كتابا إلى سليمان بن صرد , مع عبد الله بن مالك الطائي يخبره بذلك , اذ ذكر فيه : ((اما بعد فقد قرانا كتابك , و فهمنا الذي دعوتنا اليه من الامر الذي عليه , راى الملأ من اخوانك , فقد هديت لحظك , و يسرت لرشدك , و نحن جادون مجدون , معدون مسرجون ملجمون ننتظر الامر , و نستمع الداعي ؛ فاذا جاء الصريخ اقبلنا و لم نعرج ان شاء الله و السلام .)) [٩٦٣] .

كان هذا الكتاب يعد استجابة واضحة و صريحة من سعد بن حذيفة و شيعة المدائن معلنيين تاييدهم و انضمامهم للحركة, و اعطى هذا الموقف تشجيعا و دعما لسليمان و

([٩٥٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٤-٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٠-٤٣١ .

([٩٦٠]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٠ ؛ ابن الاثير , ج٣ , ص ٤٨٨ .

([٩٦١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣١ .

([٩٦٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣١ .

([٩٦٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣١ .

اصحابه في الكوفة , و عند وصول الكتاب إلى سليمان بن صرد , قرأه على اصحابه , فسروا سرورا كثيرا [٩٦٤] ازاء موقف اخوانهم من اهل المدائن .

ب- مراسلة اهل البصرة :-

بعد النجاح الذي حققه سليمان في مراسلته لشيعة المدائن , كتب إلى شيعة البصرة [٩٦٥] , يدعوهم بالانضمام إلى الحركة , حيث كتب إلى المثنى بن مخربة العبدي مع ضبيان بن عمارة التميمي , نفس نسخة الرسالة التي ارسلها إلى شيعة المدائن [٩٦٦] , و عند وصول كتاب سليمان بن صرد الى المثنى بن مخربة العبدي [٩٦٧] قراه على شيعة البصرة , فاستجابوا إلى ما جاء في مضمونه , وقد ارسل المثنى كتابا إلى سليمان ذكر فيه : ((اما بعد , فقد قرأت كتابك , و أقرأته اخوانك , فحمدوا رأيك , و استجابوا لك , فنحن موافوك ان شاء الله للاجل الذي ضربت , وفي الموطن الذي ذكرت , و السلام عليك)) [٩٦٨] ,و كتب اسفل الكتاب شعرا جاء فيه [٩٦٩] :

تبصر كاني قد اتيتك معلما على اتلع الهادي اجش هزيم

طويل القرا نهد الشواء مقلص ملح على فأس اللجام ازوم

بكل فتى لا يملأ الروع نحره محس لعض الحرب غير سؤوم

اخي ثقة ينوي الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير اثيم .

([٩٦٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣١ .
([٩٦٥]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٢ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٧٥ .
([٩٦٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٨ .
([٩٦٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٥٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢, ص ٧٠ .
([٩٦٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣١ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٧٥ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٥ .
([٩٦٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٨ .

٢- موقف المختار من حركة التوابين :-

لمعرفة موقف المختار من حركة التوابين لابد من اعطاء نبذه موجزه عنه , فهو : المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عنزه بن عوف بن ثقيف [٩٧٠] , اسلم ابوه في حياة الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) , و في خلافة عمر بن الخطاب (رض) انتقل مع أبيه من مدينة ثقيف إلى المدينة المنورة و سكنها [٩٧١] .

و عندما عزم الخليفة عمر بن الخطاب على تحرير العراق قام بارسال جيش جعل على قيادته ابا عبيد بن مسعود الثقفي لانه أول من لبى دعوة الخليفة (رض) [٩٧٢] , وعقد اللواء له على خمسة الاف رجل و كتب إلى المثنى بن حارثة ان ينظم اليه بمن معه و حدثت معركة بين المسلمين و الفرس اطلق عليها اسم معركة الجسر , استشهد ابو عبيد بن مسعود فيها [٩٧٣] بعد ان ابلى فيها بلاء حسنا , [٩٧٤] , و بعد استشهاد أبيه في معركة الجسر بقي المختار في المدينة المنورة منقطعا إلى بني هاشم [٩٧٥] , و لما كان منقطعا إلى بني هاشم فمن الطبيعي ان يتحلى باخلاق ال البيت (عليهم السلام) و تكون ميوله باتجاههم .

و كان عم المختار سعد بن مسعود الثقفي من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) [٩٧٦] و عندما اسست مدينة الكوفة استوطنها , و عين على سبع من اسباعها [٩٧٧] , و كان من الموالين للخليفة علي (عليه السلام) حيث عقد لقبائل قيس و ذبيان راية وولى عليها سعد بن مسعود و ذلك في معركة صفين [٩٧٨] , و بعد ذلك جعله عاملا على المدائن [٩٧٩] , وعند استشهاد الخليفة علي (عليه السلام) بقي عاملا على المدائن [٩٨٠] و في هذه المدة انتقل المختار من المدينة المنورة باتجاه العراق فاستوطن الكوفة و بنى فيها دارا له

---

(٩٧٠) الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٤٦ ؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٥, ص ٢٤٨ .
(٩٧١) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , ص ٢٧٠ .
(٩٧٢) البلاذري , فتوح البلدان , ج١ , ص ٢٥١ .
(٩٧٣) الطبري , تاريخ , ج٢ , ص ٦٣٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٣١٩ .
(٩٧٤) الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٥٣٨ .
(٩٧٥) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , ص ٢٧٠ .
(٩٧٦) ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٣ , ص ١٩٣ .
(٩٧٧) الثقفي , الغارات , ج١, ص ٥١ .
(٩٧٨) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ١١٣ .
(٩٧٩) الثقفي , الغارات , ج١, ص ٥١ ؛ النجاشي , رجال النجاشي , ص ١٦ .
(٩٨٠) الاصفهاني , مقاتل الطالبين , ص ٤١ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢, ص ١٢ ؛ ابن شهر اشوب , مناقب ال أبي طالب , ج٢ , ص ١٩٥ .

[٩٨١] , و كان يتردد على عمه سعد بن مسعود في المدائن و لما بعث الإمام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل(عليه السلام) إلى الكوفة نزل دار المختار , فبايعه المختار و دعا اليه [٩٨٢].

و هذا يعطينا فكرة واضحة بان المختار استمر ولاؤه لال البيت (عليهم السلام) و لم يتغير حيث انه اخلص لمسلم (عليه السلام) عندما بايعه و دعا الناس اليه , و كان من الاشخاص البارزين في الدعوة للامام الحسين (عليه السلام) و عندما سمع المختار بخروج جيش عبيد الله بن زياد إلى مسلم , خرج المختار لنجدته , و لكنه وصل بعد القاء القبض عليه , و عندما علم عبيد الله بن زياد بقدومه لنجدة مسلم (عليه السلام) [٩٨٣] , وامر بالقاء القبض عليه , و جيء به إلى عبيد الله بن زياد , فضربه على وجهه , فوقعت الضربة على عينه فشترتها و قال : ((اولى لك ! اما و الله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك ؛ انطلقوا به إلى السجن ...)) [٩٨٤] , و يبدو ان ابن زياد كان عازما على قتل المختار لولا شهادة عمرو بن حريث نائب عبيد الله بن زياد على الكوفة , حيث شهد له بعدم قدومه إلى نصرة مسلم بن عقيل (عليه السلام) و بذلك برا موقفه فاكتفى عبيد الله بن زياد بايداعه في السجن , و بقي المختار محبوسا في سجن عبيد الله بن زياد إلى بعد مدة من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) , فكتب المختار إلى عبد الله بن عمر ان يشفع له عند الخليفة يزيد بن معاوية وتخلية سبيله [٩٨٥] , وذلك لوجود علاقة مصاهرة بين المختار و عبد الله بن عمر , حيث كان عبد الله بن عمر متزوجا من صفية بنت أبي عبيد الثقفي و هي اخت المختار , فكتب فيه عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية , وكتب يزيد إلى عامله عبيد الله بن زياد يأمره باطلاق سراحه , فاطلق سراحه و نفاه عبيد الله بن زياد بعد ذلك إلى الحجاز [٩٨٦] .

و عند خروج المختار من الكوفة جرى كلام بينه وبين ابن العرق و هو مولى لثقيف بانه سوف ينتقم من ابن زياد , عندما يدعو بأخذ ثار الإمام الحسين (عليه السلام) و كانه على يقين تام بذلك [٩٨٧] , و سار المختار نحو الحجاز حتى وصل مكة المكرمة , و وجد فيها عبد الله بن الزبير يدعو إلى نفسه سرا , و كتم ذلك عن المختار , فرحل المختار عنه و يذكر

([٩٨١]) المغربي , شرح الاخبار , ج٣ , ص ٢٧٠ .
([٩٨٢]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤١ ؛ الفتال , روضة الواعظين , ص ١٧٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٤ , ص ٣٣٥ .
([٩٨٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٦٠ .
([٩٨٤]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٥٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٢ .
([٩٨٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٧٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٢ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٨, ص ٢٩٧ .
([٩٨٦]) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٥٨ .
([٩٨٧]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٢-٤٤٣ .

الخربوطلي [٩٨٨] ((أن سبب عدم تصريح عبد الله بن الزبير بنواياه للمختار هو عدم ثقته به)) , و غاب المختار عن ابن الزبير مدة تقارب السنة , و كان عبد الله بن الزبير يسال عنه دائما فيقال له انه بالطائف , و هذا ان دل على شيء , انما يدل على اهمية المختار في نظر الكثير من الناس و منهم عبد الله بن الزبير , وبعد ذلك حضر المختار إلى مكة و بايع عبد الله بن الزبير على شروط , واقام عنده , وحارب اهل الشام و قاتلهم قتالا شديدا , فلما توفي يزيد بن معاوية اطاع اهل العراق عبد الله بن الزبير , وكان المختار عند ابن الزبير , فأقام خمسة اشهر و اياما [٩٨٩] .

و لما راى المختار ان عبد الله بن الزبير , لم يستعمله على احدى الولايات التي اعترفت بالولاء و الطاعة اليه , خابت اماله التي عقدها في ابن الزبير [٩٩٠] .

و لو امعنا النظر فيما مر ذكره لتبادر لنا السؤال عن سبب , عدم استعمال ابن الزبير , المختار على احدى الولايات التابعة له , وكان المختار يعد من الرجال الشجعان و الذين منحوا ولاءهم لابن الزبير , حيث ابلى المختار عند قتاله اهل الشام في حصار مكة ؟

و الجواب على ذلك , ان ابن الزبير , كان على معرفة بميول المختار لال البيت (عليهم السلام) , وربما كان يعتقد انه اذا ولى المختار احدى الولايات ربما يستقل فيها ثم ينفصل عنه و سوف يبايع لال البيت (عليهم السلام) و يعلن ولاءه لهم .

و ان المختار عزم على مفارقة ابن الزبير و في هذه الظروف المخيبة للامال , بدا المختار بتوجيه طموحاته نحو العراق فاخذ يسال عن اخباره , فالتقى برجل يدعى هانىء بن أبي حية الهمداني [٩٩١] , فساله عن الناس في الكوفة و هيئتهم , فاجابه الرجل بانهم قد بايعوا عبد الله بن الزبير ((... و لو كان لهم رجل يجمعهم على رايهم لاكل بهم الارض ...)) [٩٩٢] , فاجابه المختار : ((لا عليك يا اخا همدان , فانا و الله اجمعهم على الحق , و انفي بهم الباطل , و اقتل بهم كل جبار عنيد ان شاء الله و لاقوة الا بالله)) [٩٩٣] , ثم قال له الرجل انها الفتنة , فاجابة المختار ((اني لا اريد الفتنة انما ادعوا إلى الهدى و الجماعة)) [٩٩٤] , ثم

([٩٨٨]) الدولة العربية الإسلامية , ص ٢٥٤ .
([٩٨٩]) الامين , اصدق الاخبار , ص ٣٤ .
([٩٩٠]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٧ .
([٩٩١]) هانىء بن أبي حية الهمداني : وهو من اهل الكوفة حمل راسي مسلم بن عقيل (عليه السلام) و هانىء بن عروه إلى يزيد بن معاوية ارسله عبيد الله بن زياد مع الزبير بن الاروح التميمي. ينظر ابو مخنف , المقتل , ص ٥٩-٦٠ .
([٩٩٢]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٣-١٩٤ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٧٥ .
([٩٩٣]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٤ .
([٩٩٤]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٧- ٤٤٨ .

سأله المختار عن سليمان بن صرد و اصحابه هل خرجوا لقتال المحلين ؟ فقال له لا و لكنهم استعدوا لذلك الامر , فسكت المختار ثم رجع إلى منزله و ما ان جاء الليل حتى خرج من مكة بغير علم عبد الله بن الزبير , و عند الصباح وصل إلى مرحلتين من مكة ثم سار مجدا باتجاه الكوفة [٩٩٥] .

و كان المختار كلما قابل رجلا و هو في طريقة إلى العراق سأله عن اخباره , فيقول له ان العراق كسفينة بدون ملاح , فعزم المختار على ان يكون هو ذلك الملاح الذي يقبض على دفة السفينة بيد قوية , و يوجهها الى شاطيء الامان [٩٩٦] ,

و ما ان وصل المختار إلى الحيرة [٩٩٧] نزل و اغتسل وركب فرسه و سار حتى دخل الكوفة نهارا , وكان لا يمر على مجلس من مجالسهم و لا مسجد من مساجدهم , الا وقف و سلم عليهم و كان يقول لهم ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون و انا المسلط على الفاسقين و الطالب بدماء اهل البيت (عليهم السلام) , و بعد ان وصل المسجد الاعظم في الكوفة دخل و صلى فيه واخذ الناس ينظرون اليه و يقولون : ((هذا المختار بن أبي عبيد , و ما قدم الا لامر و نحن نرجو به الفرج)) [٩٩٨] .

يتضح لنا ان المختار كانت له اهداف اراد ان يحققها من خلال مروره بمجالس اهل الكوفة و مساجدهم اولها اشعارهم بانه انتقل من الحجاز وحل في الكوفة , وثانيا ليحضى برضا الناس و يكسب ودهم من خلال الحملة الاعلامية التي نشرها اذ نادى ((ابشرو بالفرج ...)) [٩٩٩] , و يؤيد هذا الكلام الخربوطلي [١٠٠٠] حيث قال : ((فقد كان المختار حريصا دائما على تحقيق وسائل الدعاية , وتوفير سبل الاعلام , وهي من اهم عناصر نجاح الحركات السياسية))، و الشيء الأخر ان الناس قد بداوا يتناقلون خبر مجيء المختار و سببه و ما العمل الذي ينوي القيام به .

ثم اقبل المختار حتى نزل داره المعروفة بدار المختار و كانت بعض الشيعة تتردد عليه و كان يسال عن امر الناس و عن حال الشيعة فيقال له : ان الشيعة اجتمعت على سليمان بن صرد و انه لا يلبث الا مدة قصيرة حتى يخرج لمقاتلة اهل الشام [١٠٠١] , فاجابهم المختار : ((اما بعد , فان المهدي ابن الوصي , محمد ابن علي , بعثني اليكم امينا و وزيرا

---

(٩٩٥) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٤ .
(٩٩٦) الخربوطلي , عشر ثورات في الاسلام , ص ١٣ .
(٩٩٧) الحيرة : مدينة على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ , ص ٣٢٨ .
(٩٩٨) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٥ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٧٧ .
(٩٩٩) الخربوطلي , عشر ثورات في الاسلام , ص ١١٣ .
(١٠٠٠) المختار الثقفي مرآة العصر الأموي , ص ١٢١ .
(١٠٠١) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٩ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٦ .

و منتخبا و اميرا , و امرني بقتال الملحدين , و الطلب بدماء اهل بيته و الدفع عن الضعفاء)) [١٠٠٢] .

و كان عبيدة بن عمرو [١٠٠٣] , أول من بايع المختار [١٠٠٤] , و بدء المختار يبعث إلى الشيعة التي اجتمعت عند سليمان بن صرد , فاخذ يدعوهم إلى نفسه و يقول لهم : ((ان سليمان بن صرد يرحمنا الله واياه انما هو عشمه من العشم و حفش , بال ليس بذي تجربة للامور , و لا له علم بالحروب ؛ انما يريد ان يخرجكم فيقتل نفسه و يقتلكم , اني انما اعمل على مثال قد مثل لي , و امر قد بين لي , فيه عز وليكم , وقتل عدوكم , و شفاء صدوركم , فاسمعوا مني قولي , و اطيعوا امري , ثم ابشروا و تباشروا , فاني لكم بكل ما تأملون خير زعيم ...)) [١٠٠٥] .

نستنتج مما مر ذكره ان المختار بدا يبذر البذور الأولى لثورته حينما اخذ يدعو الشيعة اليه , و اراد ان يدعم دعوته بتفويض من محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) , المعروف بابن الحنفية , حيث ادعى ان محمد بن الحنفية ارسله للقيام بالثورة و الاخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) [١٠٠٦] , وبذلك اضاف المختار إلى حركته سببا شرعيا , بانه مفوض من قبل محمد بن الحنفية (عليه السلام) , و هذا دعم لموقفه ازاء الشيعة يؤدي إلى رجحان كفته على كفة سليمان بن صرد , لانه يدعو باسم محمد بن الحنفية , وهو وزيره و امينه , هذا و قد استخدم أسلوب التبشير بالنصر و بقرب الفرج في دعوته و بين موقفه من سليمان بن صرد و حركته حيث لم يتعرض له بسوء و اراد ان يبين ان سليمان ابن صرد ليس له قدرة على الحروب و ان حركته بمثابة حركة انتحارية [١٠٠٧] , وقد استخدم اساليب عديدة , تحث الناس للتخلي عن حركة سليمان , حيث ركز المختار في خطبته على امرين : اولهما , انه اكثر كفاءة من سليمان بن صرد في تزعم الشيعة , و ان ابن الحنفية اختاره وزيرا و امينا و نائبا و وصف المختار , ابن الحنفية بانه ولي الامر , و الامر الثاني ان سليمان بن صرد لا يصلح لقيادة الثورة فليس له خبرة بشؤون الحرب و لا الحكم ولا السياسة , واذا قاد الشيعة يهلكهم و يهلك نفسه [١٠٠٨] , و رغم تلك المبررات التي اعتمدها

(١٠٠٢) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٩ .
(١٠٠٣) عبيدة بن عمرو السليماني : اسلم في عهد الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) ثم سكن الكوفة و يعد من رواة الحديث و هو من اصحاب الإمام علي (عليه السلام) . ينظر الانساب , السمعاني , ج٣ , ص ٢٧٦ .
(١٠٠٤) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٩ ؛ ناشر الاسلام , محمد حسين , طلب الثار في احوال المختار , ص ٢٢ .
(١٠٠٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٩ .
(١٠٠٦) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٩ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٥٤٠ .
(١٠٠٧) الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٥٤٠ .
(١٠٠٨) ابن الاثير , الكامل , ص ٤٨٩ ؛ الخربوطلي , المختار الثقفي مرآة العصر الأموي , ص ١٢ .

المختار , فانه فشل في استمالة جميع الشيعة إلى جانبه , سوى فئة قليلة انشقت عن التوابين , وبذلك انقسم التوابون على انفسهم , فئة تدعو لسليمان و كان رؤساء الشيعة معهم و فئة تدعو للمختار , فكان هذا الانقسام سهل على الدولة الاموية , ضرب سليمان بن صرد و اتباعه ضربة قاضية , كما سنرى ذلك في الفصول القادمة .

و بدأ المختار يترقب الموقف العام في الكوفة و خصوصا موقف الشيعة (التوابين) الذين انضموا إلى سليمان بن صرد , و كان سليمان يعد اثقل خلق الله على المختار [١٠٠٩] , وعندما خرج سليمان و التوابين قاصدين بلاد الشام اشار عمر بن سعد بن أبي وقاص , و شبث بن ربعي , ويزيد بن حارث بن رويم , على والي الكوفة عبد الله بن يزيد الانصاري ان يسجن المختار ليحد من نشاطه اذ قالوا له : ((ان المختار اشد عليكم من سليمان بن صرد , ان سليمان انما خرج يقاتل عدوكم , و يذللهم لكم , و قد خرج من بلادكم , و ان المختار انما يريد ان يثبت عليكم في مصركم , فسيروا اليه فاوثقوه في الحديد , و خلدوه في الحبس حتى يستقيم امر الناس)) [١٠١٠] و فعلا تم القاء القبض عليه و ايداعه السجن لتحجيم دوره و نشاطه في الكوفة [١٠١١] .

و يمكن ان نستنتج من قدوم المختار إلى الكوفة , ان هنالك هدفا مشتركا بين حركة التوابين و المختار فان كلاهما يطالب بدم الإمام الحسين (عليه السلام) و الاخذ بثاره من بني امية و لكن هناك في الوقت ذاته , اختلافات بين حركة التوابين و المختار كان ابرزها :-

اولا : من اهم اهداف ثورة التوابين هو قتل كل من اشترك في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) و اهل بيته و كان هذا هدفا مشتركا مع المختار و كان معظم قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) هم من اهل الكوفة و وجهائها , و المختار يرى من الواجب قتالهم و استئصالهم من الكوفة قبل الخروج إلى حرب الامويين في الشام , في حين يرى سليمان التوجه اولا لمقاتلة الامويين في عقر دارهم بالشام [١٠١٢] .

ثانيا : ان المختار كان يدرك بعدم قدرة التوابين على محاربة جيش الامويين و الانتصار عليهم , و السبب في ذلك يعود الى عدم تكافؤ القوتين , و ان التوابين يعانون

(١٠٠٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٠ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٦ ؛ الخوارزمي , الموفق بن احمد المكي , مقتل الحسين (عليه السلام) , تح محمد السماوي , مطبعة الزهراء في النجف , (النجف / ١٣٦٣ هـ) , ج ٢ , ص ٨٨ ؛ ناشر الاسلام , طلب الثأر في احوال المختار , ص ٢٢ .

(١٠١٠) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨١ -٢٨٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٠ .

(١٠١١) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٠ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٧٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٠ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ٣٥٧ .

(١٠١٢) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ -٢٨٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٣ .

ضعفا من الناحية المادية حيث كانوا يفتقرون إلى الدعم , وان اعتمادهم على امكانياتهم المادية المتواضعة , في حين ان الجيش الأموي كان يحضى بدعم الدولة الاموية , و كان التوابون على بينة أن ثورتهم انتحارية غايتها الاساس , تطهير النفوس مما علق بها من ذنب نتيجة لاثم ارتكبوه بحق الإمام الحسين(عليه السلام) .

ثالثا : ان التوابين كانت اهدافهم اخذ ثار الإمام الحسين (عليه السلام) و ارجاع الامر إلى اصحابه (اقامة دولة علوية) حيث خطب احد دعاتهم و هو عبيد الله بن عبد الله المري بقوله : ((انا ندعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه و الطلب بدماء اهل بيته و إلى جهاد المحلين و المارقين . فان قتلنا فما عند الله خير للابرار و ان ظهرنا رددنا هذا الامر إلى اهل بيت نبينا)) [١٠١٣] بينما كان المختار يهدف إلى اقامة دولة و السيطرة عليها ثم تتبع الذين تلطخت اياديهم بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وانزال العقوبة بحقهم .

رابعا : ان ثورة المختار كانت مدعومة و ذلك بتفويضها من قبل محمد بن الحنفية (عليه السلام) , حيث اجاز المختار الاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) [١٠١٤] , وقالت طائفة من الشيعة في الكوفة نخرج إلى محمد بن الحنفية فنساله عن شأن المختار , فيقول : ((ما احب الينا من طلب بثارنا و اخذ لنا بحقنا , وقتل عدونا , فانصرفوا إلى المختار , فبايعوه و عاقدوه)) [١٠١٥] , و هذا اعطى دعما للمختار فانضمت اليه اعداد كبيرة من الشيعة بسبب مباركة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) لثورته على عكس التوابين , حيث لم تذكرنا لنا المصادر عن وجود أي علاقة مهما كان شكلها مع الإمام علي ابن الحسين (عليه السلام) و لا مع محمد بن الحنفية (عليه السلام) و ربما يعود بسبب ذلك لبعد المسافة بين الكوفة و المدينة المنورة , او خشية اكتشاف امر هذه العلاقة , امام انضار السلطة الاموية , فيكون مبررا لانزال اقصى العقوبات بحق المنتمين إلى الحركة و المؤيدين لها .

(١٠١٣) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٧ -٢٥٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٣ .
(١٠١٤) ابن نما, ذوب النضار , ص ٩٥- ٩٦ .
(١٠١٥) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٥٨ .

٣- موقف الحركة الزبيرية من حركة التوابين :-

لمعرفة موقف الحركة الزبيرية من حركة التوابين , لا بد لنا من اعطاء نبذة مختصرة عن نشأتها , لتتضح لنا الصورة , عن موقفها ازاء حركة التوابين .

كان عبد الله بن الزبير , قد خرج مع خالته عائشة بنت أبي بكر الصديق لحرب الإمام علي (عليه السلام) في معركة الجمل [١٠١٦] , وبعد وفاة معاوية بن أبي سفيان , تولى الخلافة , ابنه يزيد , فبعث إلى واليه على المدينة المنورة , الوليد بن عتبة [١٠١٧] , يطلب منه اخذ البيعة من عبد الله بن الزبير , فضل عبد الله يراوغه حتى تمكن من الهرب ليلا إلى مكة و ذلك في ٢٧ رجب سنة (٦٠هـ / ٦٧٩ م) [١٠١٨] , وعندما انتقل الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة و استقر فيها و اجتمع الناس حوله , و تركوا عبد الله بن الزبير , فعندما راى عبد الله بن الزبير , ميل الناس إلى الإمام الحسين (عليه السلام) , اخذ يتردد عليه صباحا و مساء [١٠١٩] , ولما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة قاصدا العراق , فبعث الخليفة يزيد بن معاوية الى ابن الزبير العديد من الوفود لاخذ البيعة منه , لكنه رفض ذلك [١٠٢٠] , و عندما انصرفت وفود يزيد بن معاوية عنه , جمع عبد الله بن الزبير اليه وجوه اهل تهامة و الحجاز فدعاهم إلى بيعته فبايعوه جميعا , و امتنع عن بيعته عبد الله بن عباس , و محمد بن الحنفية , و عند ذلك امر عبد الله بن الزبير بطرد عمال الخليفة يزيد بن معاوية من مكة و المدينة [١٠٢١] , ولما بلغ الخليفة يزيد بن معاوية مبايعة اهل الحجاز ذلك ارسل جيشا إلى الحجاز , لاعادة السلطة الاموية عليها , و جعل قيادة الجيش إلى مسلم بن عقبه المري , و عند وصول جيش مسلم إلى المدينة المنورة , حدثت وقعة الحرة [١٠٢٢] , و استبيحت المدينة لمدة ثلاثة ايام , و بعد ذلك تحرك الجيش الأموي نحو مكة فتحصن ابن الزبير مع مؤيديه في المسجد الاعظم , وبينما هم محاصرون مكة , و وصل خبر وفاة يزيد بن معاوية , ففك الحصار عن مكة , ورجع الجيش الأموي إلى الشام [١٠٢٣] , وهذا ساعد على انقاذ الحركة الزبيرية من الدمار , و اتيحت لها الفرصة في معاودة نشاطها في كسب المؤيدين لها و التوسع خارج نطاق الحجاز .

(١٠١٦) الطبري , تاريخ , ج٣ , ص ٤٨٦ , ٤٩٠ , ٤٩١ .
(١٠١٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٤ .
(١٠١٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٧ .
(١٠١٩) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٢٦٠ ؛ المفيد , الارشاد , ج٢ , ص ٣٦ .
(١٠٢٠) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ٢٦٣- ٢٦٤ .
(١٠٢١) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ٢٦٢ -٢٦٤ .
(١٠٢٢) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ٢٦٧ -٢٦٨ .
(١٠٢٣) الدنيوري , الاخبار الطوال , ص ٢٦٧ -٢٦٨ .

و بعد وفاة يزيد بن معاوية , اصطلح اهل الكوفة على عامر بن مسعود بن امية بن خلف , و جعله واليا على الكوفة , بعد ان طردوا عمرو بن حريث , نائب عبيد الله بن زياد على الكوفة , و بعد مضي شهر , بعث عامر بن مسعود بيعته و بيعة اهل الكوفة إلى عبد الله بن الزبير [١٠٢٤] , و يبدو ان موقف اهل الكوفة شجع عبد الله بن الزبير بمد نفوذه باتجاه العراق , و خصوصا عندما اعلنت الكوفة ولاءها و بيبعتها له طوعا , و بعد مضي ستة اشهر على موت يزيد بن معاوية , ارسل عبد الله بن الزبير , عبد الله بن يزيد الانصاري واليا على الكوفة, ليتولى الشؤون العسكرية و الادارية في الكوفة [١٠٢٥] , و ارسل ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله عاملا على خراج الكوفة و ذلك من شهر رمضان سنة (٦٤ هـ/٦٨٣ م) [١٠٢٦] , و يرى الامين [١٠٢٧] , ان سبب ارسال الولاة إلى الكوفة من عبد الله بن الزبير هو دعوة الناس للاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) , و يبدو ان الغاية من وراء ذلك كانت سياسية , حيث اراد ان يوظف هذا الشعار خدمة لطموحاته في الحصول على استمالة الناس إلى جانبه , و عند قدوم ولاة عبد الله بن الزبير إلى الكوفة , قد بثوا العيون فيها لمراقبة الناس حتى جاء يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني إلى والي الكوفة عبد الله بن يزيد الانصاري و حذره من تحركات الشيعة , و قال له : ((ان الناس يتحدثون ان هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد و منهم طائفة اخرى مع المختار , و هي اقل الطائفتين عددا , و المختار فيما يذكرون الناس لا يريد ان يخرج حتى ينظر ما يصير اليه امر سليمان بن صرد , و قد اجتمع له امره , و هو خارج من ايامه هذه , فان رايت ان تجمع الشرط و المقاتلة و وجوه الناس , ثم تنهض اليهم , و ننهض معك , فاذا دفعت إلى منزله دعوته , فان اجابك حسبه , و ان قاتلك قاتلته, و قد جمعت له و عبات و هو مغتر , فاني اخاف عليك ان هو بدأك و اقررته حتى يخرج عليك ان تشتدد شوكته , و ان يتفاقم امره .)) [١٠٢٨] .

و يبدو من موقف يزيد بن الحارث و هو احد اشراف الكوفة و من اتباع بني امية [١٠٢٩] , انه خشي من ظهور سليمان بن صرد , الذي سوف يقضي على جميع الامتيازات التي

(١٠٢٤) الخربوطلي , المختار مرآة العصر الأموي , ص ١٢٦ .
(١٠٢٥) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧١ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٣٧ , ص ٤٥٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٢ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص٥٤٠ ؛ البراقي النجفي , حسن بن احمد , تاريخ الكوفة , ص ٣٠٩ .
(١٠٢٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧١ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٣٧ , ص ٤٥٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٢ .
(١٠٢٧) اصدق الاخبار , ص ١٠ .
(١٠٢٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٨ – ٢٥٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ .
(١٠٢٩) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٦

يتمتع بها هؤلاء الاشراف في العهد الأموي , و الزبيري , فاراد تحريض ولاة ابن الزبير للقضاء على الشيعة , سواء الذين كانوا مع المختار, ام الذين كانوا مع سليمان بن صرد .

فاجابه عبد الله بن يزيد : ((الله بيننا وبينهم , ان هم قاتلونا قتلناهم , و ان تركونا لم نطلبهم , حدثني ما يريد الناس)) [١٠٣٠] , فقال يزيد بن الحارث : ((يذكر الناس انهم يطلبون بدم الحسين بن علي)) [١٠٣١] فقال عبد الله بن يزيد : ((فانا قتلت الحسين ! لعن الله قاتل الحسين !)) [١٠٣٢] .

و يبدو ان هناك اعداد من الناس كانت معادية للشيعة و زعمائهم , و ادى ذلك العداء لان يتخذوا مواقف مساندة و مؤيدة لاحد الطرفين الأموي او الزبيري , مما جعلهم يكونون عيونا لمراقبة تحركات الشيعة , خشية من استلامهم لمقاليد الامور [١٠٣٣] .

و لما كثر أتباع سليمان بن صرد , ارادوا ان يثوروا في الكوفة , فلما علم عبد الله بن يزيد , اراد ان يستفيد من قوتهم دون ان يضعف قوته , و خرج إلى المسجد يريد توجيههم إلى عدوهم الحقيقي بعيدا عن الكوفة , فيامن من خطرهم و يستفيد من منازلتهم لاعدائه الامويين , فحثهم على الاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) , من خلال خطاب القاه فيهم [١٠٣٤] , وقد أشار في ذلك الخطاب على بعض الامور منها :

١- ان والي الكوفة عبد الله بن يزيد كان على علم بحركة التوابين , وطبيعة تحركاتها و اهدافها , و قد بارك لهذه الحركة في مسعاها حيث خاطبهم قائلا : ((... فقد بلغني ان طائفة من اهل المصر ارادوا ان يخرجوا علينا فسالت عن الذي دعاهم إلى ذلك ما هو فقيل لي زعموا انهم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم)) [١٠٣٥] .
٢- اخبر والي الكوفة , التوابين بان هنالك من يحرضه , على القاء القبض عليهم , و محاسبتهم , و بذلك طمانهم , بان لا يفعل شيئا ضدهم , طالما لا يقدمون على عمل من شانه الاخلال بالأمن و النظام داخل ولاية الكوفة , اذ قال لهم ((

(١٠٣٠) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٢ ؛ البراقي النجفي , تاريخ الكوفة , ص ٣١١ .
(١٠٣١)) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ .
(١٠٣٢) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٢ .

(١٠٣٣) فلها وزن , الخوارج و الشيعة , ص ١٤٠ .
(١٠٣٤) اقرا تفاصيل الخطبة كاملة في الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٤ – ٤٣٥ .
(١٠٣٥) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ - ٤٣٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٣ .

... , و الله دللت على امكانهم و امرت باخذهم و قيل ابداهم قبل ان يبدؤوك فابيت ذلك فقلت ان قاتلوني قاتلتهم و ان تركوني لم اطلبهم)) [١٠٣٦] .

٣- منح والي الكوفة , التوابين الامان و حرية الحركة في ممارسة نشر دعوتهم , قائلا : ((... فان هؤلاء القوم امنون فليخرجوا و لينتشروا ظاهرين)) [١٠٣٧] .

٤- حثهم بالتوجه السريع إلى عدوهم الحقيقي عبيد الله بن زياد , و اخبرهم بانه قد خرج اليهم بجيشه طالبا اياهم , وذكرهم بافعال ابن زياد الشنيعة , وكما وعدهم بالمساعدة حيث قال : ((... , ليسيروا إلى من قاتل الحسين , فقد اقبل اليهم , و انا لهم على قاتله ظهير, هذا ابن زياد قاتل الحسين , و قاتل خياركم و اماثلكم , قد توجه اليكم , عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر مبنج ...)) [١٠٣٨] .

٥- نصحهم بان لا يقاتل بعضهم البعض الأخر داخل الكوفة , لان ذلك يضعف من عزمهم و يقوي عدوهم عليهم , فقال : ((... , فقتاله و الاستعداد له اولى و ارشد من ان تجعلوا باسكم بينكم , فيقتل بعضكم بعضا , و يسفك بعضكم دماء بعض , فيلقاكم ذلك العدو و قد رققتم ...)) [١٠٣٩] .

كانت الخطبة التي القاها عبد الله بن يزيد قد وضحت العلاقة , بين حركة التوابين و حركة عبد الله بن الزبير , فالتوابين هدفهم الرئيسي القصاص من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) , و ها هو ابن زياد , قد بعثه الخليفة الأموي مروان بن الحكم لينتزع العراق من سيطرة ابن الزبير , ومقاتلة التوابين , فقتالهم للجيش الأموي , يعد قتالا بالنيابة عن الحركة الزبيرية , لان عدوهم و عدو التوابين هو عدو مشترك , و راى عبد الله بن يزيد والي الكوفة , من مصلحته مهادنة التوابين و تشجيعهم لقتال عدوه , و يعد انهزام أي الطرفين , انتصارا له , و لما انتهى عبد الله بن يزيد من كلامه , وقع خلاف شديد بينه و بين ابراهيم بن محمد بن طلحة حيث ابدى ابراهيم بن محمد عدم رضاه على سياسة اللين التي اتبعها والي الكوفة ازاء اهلها و بخاصة التوابين , حيث وقف امامهم مهددا و متوعدا و قد تكلم باسلوب قاس وجاف مستخدما الاسلوب نفسه الذي كان يعتمده زياد بن أبيه , و ابنه عبيد الله في خطابهم الذي ارعبوا فيه كثيرا من الناس [١٠٤٠] , حيث توعد ابراهيم بن محمد قائلا : ((

([١٠٣٦]) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ - ٤٣٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٣ .

([١٠٣٧]) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ - ٤٣٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٣ .

([١٠٣٨]) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ - ٤٣٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٣ .

([١٠٣٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٤ - ٤٣٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٢ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٣ .

([١٠٤٠]) السماوي , محمد نعمه , موسوعة الثورة الحسينية دراسات و تحليلات عن الثورة الحسينية , ج٨ , ص ٢٠٥ .

ايها الناس لا يغرنكم من السيف و الغشم مقالة هذا المداهن الموادع , و الله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه , و لئن استيقنا ان قوما يريدون الخروج علينا لناخذن الوالد بولده , و المولود بوالده, و لناخذن الحميم بالحميم, و العريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق , ويذلوا للطاعة . ...)) [١٠٤١] .

ان ما ورد في الخطاب , قد اوضح بشكل جلي الموقف الحقيقي لحركة ابن الزبير ازاء الحركات المناوئة لها حيث اشار إلى استخدام اقسى انواع الشدة و القضاء عليهم .

كان تهديد ابراهيم بن محمد ووعيده اغاض الشيعة و خصوصا التوابين , فرد عليه المسيب بن نجبة الفزاري , حيث ذكر ابو مخنف [١٠٤٢] : ((فوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال : يابن الناكثين , انت تهددنا بسيفك و غشمك ! انت و الله اذل من ذلك ؛ انا لا نلومك على بغضنا , و قد قتلنا اباك و جدك , و الله اني لارجو لا يخرجك الله من بين ظهراني اهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك واباك , ...)) .

و نرى من خلال كلام المسيب بن نجبة , ان التوابين كانوا على استعداد لمواجهة ابراهيم بن محمد و محاربته و اخراجه من العراق او قتله , و كان المسيب بن نجبة قد مدح عبد الله بن يزيد , لما راى منه , حسن راي و عدم اعتراض على الشيعة و حركتهم حيث قال له : ((... و اما انت ايها الامير فقد قلت قولا سديدا , و اني و الله لاظن من يريد هذا الامر مستنصحا لك , و قابلا قولك .)) [١٠٤٣] . وازاء هذا الموقف غضب ابراهيم بن محمد غضبا شديدا على عبد الله بن يزيد فقال : ((أي و الله ليقتلن و قد ادهن ثم اعلن .)) [١٠٤٤] وقام اليه عبد الله بن وال التيمي فشتمه و قلل من شانه و شان ابيه و جده حيث قال : ((ما اعتراضك يا اخا بني تيم بن مرة فيما بيننا و بين اميرنا ! فو الله ما انت علينا بامير , ولا لك علينا سلطان , انما انت أمير الجزية , فاقبل على خراجك [١٠٤٥] ...)) مشيرا في ذلك بان ليس له من الامر شيئ سوى جمع خراج الارض , وعليه ترك الامور الاخرى لغيره .

([١٠٤١]) الطبري , تاريخ , ج٤ ,ص ٤٣٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص٢٧٣ ؛ البراقي النجفي , تاريخ الكوفة , ص ٣١٣ ؛ ال الخليفة , محمد علي , امراء الكوفة و حكامها , مطبعة اسوه , مراجعة و تنقيح د. ياسين مسلوني , مؤسسة الصادق للطباعة و النشر , (ايران / ب. ت) ص ٢٢٥ .

([١٠٤٢]) المقتل , ص ٢٦١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٥ .

([١٠٤٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٥ -٤٣٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٨٩ .

([١٠٤٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٥-٤٣٦ .

([١٠٤٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٩٠ .

يتضح من خلال استعراضنا لراي التوابين حول ابراهيم بن محمد ان هذا الرجل حاقد على اهل العراق و الشيعة خصوصا بسبب عدائه لال البيت (عليهم السلام) , ومقتل ابيه و جده في معركة الجمل , واراد ان يستغل منصبه هذا لتحقيق اغراضه [١٠٤٦] .

ونرى ان المسيب بن نجبة , وعبد الله بن وال , اقبلا على عبد الله بن يزيد فقالا له : ((اما رايك ايها الامير فو الله انا لا نرجو ان تكون به عند العامة محمودا و ان تكون عند الذي عنيت و اعتريت مقبولا . ...)) [١٠٤٧] , وبعد المشاجرة التي حدثت بين ابراهيم بن محمد , وعبد الله بن يزيد الانصاري , وقع الناس في خلاف و تخاصم شديدين بين عمال ابراهيم بن محمد من جهة , وسائر الناس من جهة اخرى بخصوص تحصيل ضريبة الخراج [١٠٤٨].

تم توجيه ابراهيم بن محمد نحو قصر الإمارة , و قد غضب غضبا شديدا على عبد الله بن يزيد , و اراد ان يكتب عليه إلى عبد الله بن الزبير , و لما وصل إلى مسامع عبد الله بن يزيد , ما يريد ان يفعله ابراهيم بن محمد ازاءه , حتى هم بالمسير اليه , ليعتذرعما بدر منه , مصطحبا معه جماعة من وجوه اهل الكوفة و اشرافها مثل شبث بن ربعي و يزيد بن الحارث , واخذ يقدم له المبررات التي دفعته لاتخاذ ذلك الموقف ومنها انه اراد اصلاح ذات البين و جمع صفوف اهل الكوفة بدلا , ان تقع الفرقة بينهم , وبذلك قبل ابراهيم بن محمد عذره و عدل عن الكتابة إلى عبد الله بن الزبير [١٠٤٩] .

كان مجيء المختار عقبة رئيسية واجهت ولاة عبد الله بن الزبير في مدينة الكوفة , حيث ادرك ولاة ابن الزبير طموح المختار و اماله العريضة , لذا كان عليهم ان يحددوا موقفهم من حركة التوابين و من المختار , و بعد مدة قصيرة اقتصر تاييدهم على حركة التوابين وذلك لان اهداف التوابين و ابن الزبير متقاربة فهم يسعون جميعا إلى زوال الحكم الأموي و ان كانت الوسائل التي يتبعها كا منهم تختلف عن الأخر , حيث ركز التوابون في اهدافهم على الاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) و قتل قتلته او الموت دون ذلك و ارجاع الخلافة إلى ال البيت (عليهم السلام) [١٠٥٠] , اما المختار فقد سعى إلى الاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) و اقامة دولة علوية شيعية , ودعا اهل العراق إلى بيعته بينما نجد ان ابن الزبير بويع بالخلافة في الحجاز .

شجع عبد الله بن يزيد شيعة الكوفة على الخروج لقتال الجيش الأموي القادم نحو العراق و سمح لهم بجمع الاسلحة واجراء الاستعدادات اللازمة للمواجهة , وكما و عدهم

(١٠٤٦) ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٩٠ .
(١٠٤٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٦ .
(١٠٤٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٦ .
(١٠٤٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٦٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٣ , ص ٤٩٠ .
(١٠٥٠) حسن , علي ابراهيم , التاريخ الاسلامي العام , ط-٢ , مطبعة بغداد ١٩٥٩, ص ٨٣ .

بالمساعدة , ولكنه لم يقدم لهم أي نوع منها, سوى تقديم النصح و الارشاد و لكن جهود والي الكوفة عبد الله بن يزيد , ضاعت ازاء سياسة عبد الله ابن الزبير , حيث نراه يتبع سياسة العنف و الاضطهاد ضد بني هاشم فامر بتوجيه الذم للإمام علي (عليه السلام) على المنابر [١٠٥١] , و قام باخراج محمد بن الحنفية من مكة بسبب رفضه المبايعة له , واخراج عبد الله بن عباس اخراجا قبيحا [١٠٥٢] , و يذكر ابن خياط [١٠٥٣] , ان عبد الله بن الزبير حبس محمد بن الحنفية مع عدد من اصحابه بسبب رفضهم البيعة له .

و من الطبيعي ان هذه السياسة كفيلة بان تجعل قسما من اهل الكوفة يتخلون عن تاييد الحركة الزبيرية , و لا يصدقون ادعاءها بالمطالبة بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) , ونتيجة لسياسة اللين و التسامح التي اتبعها والي الكوفة عبد الله بن يزيد ازاء حركة التوابين , فاعطاهم الحرية في ممارسة نشاطاتهم , و اخذ زعماء الحركة يدعون الناس بالانضمام اليهم بصورة اكثر جرأة من ذي قبل , و اخذوا ينتشرون في سكك الكوفة و شوارعها يدعون الناس مساندة حركتهم و يجمعون التبرعات من الميسورين , لشراء الاسلحة و تغطية نفقات الحركة .

٤- تحرك التوابين من الكوفة إلى معسكر النخيلة :-

بعد الجهود الكبيرة التي بذلها زعماء التوابين و دعاتهم في الاعداد و التعبئة للمعركة القريبة الحاسمة , حيث قرب موعد اليوم الذي حدده سليمان , فبعث على وجوه اصحابه في (٥ ربيع الاول سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م) فجاؤوا اليه [١٠٥٤] , وامرهم بإخراج الجيش إلى المكان الذي تواعدوا فيه , و هو معسكر النخيلة [١٠٥٥] , حيث خرج سليمان بن صرد وزعماء الحركة , و عدد من اصحابه إلى معسكر النخيلة , وما ان وصلوه حتى خرج سليمان بن صرد يستعرض جيشه , فرى قلة عددهم قياسا بالذين بايعوه في الكوفة , و نتيجة

(١٠٥١) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٦٢ .
(١٠٥٢) اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٦٢ ؛ المفيد , الامالي , ص ٣٤٧ .
(١٠٥٣) تاريخ خليفة , ص ٢٠١ .
(١٠٥٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥١ ؛ يذكر ابن سعد , ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) و مقتله , الطبقات الكبير , تح عبد العزيز الطباطبائي , ط-١ , المطبعة ستاره , الناشر مؤسسة ال البيت .
(١٠٥٥) الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١ , ص ٢١٦ ؛ مسكويه , تجارب الامم, ج٢ , ص ٧٢ .

لذلك غضب سليمان غضبا شديدا , لقلة اعداد الملتحقين بمعسكر النخيلة [١٠٥٦] , فدعا رجلين من اصحابه , وهم : حكيم بن منقذ الكندي , والوليد بن غصين الكناني [١٠٥٧] , وقال لهما : ((... اركبا فمرا بالكوفة فناديا في الناس من اراد الجنة و رضاء الله و التوبة فليلحق بسليمان ابن صرد إلى النخيلة ! ...)) [١٠٥٨] .

و يذكر ابو مخنف [١٠٥٩] , ان سليمان قال لهذين الرجلين : ((اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا : يالثارات الحسين ! و ابلغا المسجد الاعظم فناديا بذلك)) , فخرجا و كانا أول خلق الله دعا يالثارات الحسين [١٠٦٠] , و كان لهذا النداء اثره في بعض نفوس اهل الكوفة [١٠٦١] , فاستجاب بعض الناس لذلك النداء , و كثر البكاء و النحيب , و كان الرجل اذا سمع هذا النداء فارق اهله و ولده , وتركهم يبكون , و وثب إلى سلاحه و ودعهم ثم خرج [١٠٦٢] .

و عندما مرا في حي لبني كثير و سمع ذلك النداء رجل من بني كثير من قبائل الازد يدعى , عبد الله بن حازم و كان مع امراته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بني كثير , وكانت تعد من النساء الجميلات , و يحبها حبا كثيرا , فلما سمع النداء هرع تلبية له فلبس ثيابه و اخذ سلاحه و امر باحضار فرسه و اسراجها فنهته امراته عن الخروج [١٠٦٣] , فاصر على تلبية ذلك النداء الحسيني , و قال لها : ((لا والله , و لكني سمعت داعي الله , فانا مجيبه , انا طالب بدم هذا الرجل حتى اموت , او يقضي الله من امري ما هو احب اليه .)) [١٠٦٤] , فسالته ان يبقى لاولاده , فقال : ((إلى الله وحده لا شريك له , اللهم اني استودعك اهلي و

([١٠٥٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥١؛ الصغير , محمد حسين علي , الإمام الحسين (عليه السلام) عملاق الفكر الثوري , ص ٢٨٩ ؛ الزبيدي , ماجد ناصر , فتن الكوفة وحوادثها , ط١ , دار المحجة البيضاء , (ب.م / ١٤٢٦ هـ) , ص ١٩٦ ؛الخربوطلي , علي حسني , عبد الله بن الزبير , المطبعة المؤسسة المصرية العامة , الناشر الدار المصرية للتاليف و الترجمة , ص ١٦٥ .

([١٠٥٧]) الوليد بن غصين الكناني : هو الوليد بن غصين بن مسلم بن كعب بن رفاعة بن ظهير بن حران بن غفار . ينظر ابن ماكولا , اكمال الكمال , ج٢ , ص ٤١٤ .

([١٠٥٨]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٧-١٩٨ .

([١٠٥٩]) المقتل , ص ٢٨٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٣ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٧ .

([١٠٦٠])) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٣ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٨ .

([١٠٦١]) السماوي , موسوعة الثورة الحسينية , ج٢ , ص٢٠٦ .

([١٠٦٢]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٣ .

([١٠٦٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٣ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٨ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٠ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٨ .

([١٠٦٤]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ,ص ١٩٨ ؛ البحراني , العوالم , ص ٧٦٦ .

ولدي , اللهم احفظني فيهم .)) [١٠٦٥] , فخرج حتى لحق بسليمان في معسكر النخيلة تاركا مغريات الدنيا ملبيا نداء الله في نصرة الحق و المظلوم [١٠٦٦] .

اراد صاحب هذه الرواية ان يوضح مكانة النداء و عمقه و تاثيره في نفوس بعض الناس حيث اخذت اصداءه تتردد في النفوس و لم يبق بيت من بيوت اهل الكوفة الا وسمع بذلك النداء , و ليس هذا فقط وانما هناك بعض الرجال الذين كان الايمان عامرا في قلوبهم قد استجابوا لذلك النداء , و على سبيل المثال , ان رجلا اخر يدعى ابا عزة القابضي , عندما طافت تلك الخيول في سكك الكوفة حتى وصلت المسجد , كان هذا الرجل يصلي , فسال عن جماعة سليمان بن صرد , فقيل له انهم قد عسكروا في النخيلة , فخرج من المسجد حتى اتى بيته فتقلد سلاحه و دعا بفرسه ليركبه فجاءته احدى بناته و كانت تدعى الرواع , فسالته عن سبب تجهزه بالسلاح فاجابها بانه يريد ان يكفر عن ذنبه [١٠٦٧] , فاخذت تنتحب و تبكي و تكثر البكاء عليه وجاءه اصهاره و بنو عمه فودعهم و خرج للحاق بالقوم [١٠٦٨] .

و اخذ سليمان يتفقد اعداد الذين لحقوا به في معسكر النخيلة فدعا بديوان الجند (و هو السجل الذي يدون فيه اسماء المقاتلة) لينظر فيه و يعرف عدد الذين بايعوه , فوجدهم ستة عشرالف رجلا , فقال : ((سبحان الله ! ما وافانا الا اربعة الاف.من ستة عشر الفا)) [١٠٦٩] , ان هذا الموقف الم سليمان مما جعله يبعث إلى الكوفة مرة ثانية بعض الرجال من الثقاة إلى الكوفة يحثوا من تخلف عن المسير باللحاق بمعسكر النخيلة , و يذكروهم بالوعود و العهود التي قطعوها على انفسهم [١٠٧٠] .

عن حميد بن مسلم , قال : ((قلت لسليمان بن صرد : ان المختار والله يثبط الناس عنك , اني كنت عنده أول ثلاث , فسمعت نفرا من اصحابه يقولون : قد كملنا الفي رجل ؛)) [١٠٧١] , فقال سليمان بن صرد : ((فقام عنا عشرة الاف , اما هؤلاء بمؤمنين ! اما يخافون

([١٠٦٥]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٨ .
([١٠٦٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ .
([١٠٦٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ .
([١٠٦٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ .
([١٠٦٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الربعي , محمد بن عبد الله بن احمد , مولد العلماء و وفياتهم , تح عبد الله احمد سلمان , ط-١ , مطبعة دار العاصمة , (الرياض / ١٤١٠ هـ) , ج١ , ص ١٧٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص٣ .
([١٠٧٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص٣ ؛ السماوي , موسوعة الثورة الحسينية , ج٨ , ص ٢٠٦ .
([١٠٧١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ .

الله اما يذكرون الله , و ما اعطونا من انفسهم من العهود و المواثيق ليجاهدن و لينصرن !)) [١٠٧٢] .

و بقي سليمان ثلاثة ايام بالنخيلة يبعث دعاته إلى الكوفة يحث المتخلفين عنه , و يذكروهم بما قطعوه على انفسهم من العهود و المواثيق المغلظة , فكانت نتيجة ذلك ان لحق به الف رجل و أصبح معه خمسة الاف رجل [١٠٧٣] .

يمكن القول ان الذين بايعوا سليمان ستة عشر الفا [١٠٧٤] , و عدد الذين خرجوا معه إلى معسكر النخيلة خمسة الاف رجل [١٠٧٥] و في رواية ابن كثير [١٠٧٦] ان الذين بايعوه ما يقرب من العشرين الفا او يزيدون , وعندما عزم على المسير بهم لم يخرج معه سوى اربعة الاف رجل .

٥- اسباب تخلف بعض التوابين عن الالتحاق بمعسكر النخيلة :-

والسؤال الذي يطرح نفسه ,هو لماذا لم يخرج مع سليمان بن صرد , سوى عددقليل ممن بايعه في الكوفة ؟ ويمكن ان نؤشر الاسباب التي حالت دون التحاق بعض التوابين بمعسكر النخيلة منها :

١- عدم استقرار معظم اهل الكوفة على موقف واضح و معلن , فنراهم يتلونون حسب مصالحهم او اهوائهم , حيث نرى ان قسما منهم اعلن ضجره من سياسة الإمام علي (عليه السلام) عندما كان يدعوهم إلى مواصلة قتال معاوية بن أبي سفيان , و تخلي البعض منهم عن نصرة الإمام الحسن (عليه السلام) مما جعله يلجا إلى طلب الصلح مع معاوية , وبايعوا الإمام الحسين (عليه السلام) ثم غدرو به , و بايعوا عبيد الله بن زياد ثم قاموا بخلعه , و هكذا نجد اهل الكوفة على هذا الحال

(١٠٧٢) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ -٤٥٣ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٩ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ ,ص ٧٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٣ .

(١٠٧٣) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٢ .

(١٠٧٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص٧٣ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ .

(١٠٧٥) تجارب الامم ,ج٢ , ص ٧٣ ؛ المدرسي , التاريخ الاسلامي , ص ٦١ ؛ الخربوطلي , عشر ثورات في الاسلام , ص ١١٤ .

(١٠٧٦) البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥١ ؛ الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان , دول الاسلام , ط-٢ , مطبعة دار المعارف العثمانية , (حيدر اباد / ١٣٦٤ هـ) , ص ٣٢ .

التي لم تعرف الاستقرار و الثبات على المواقف , حيث أصبح من السهولة التخلي عن العهود و المواثيق التي يعطونها على انفسهم .

٢- كان الانتماء إلى حركة التوابين طوعيا , وكانت سياسة سليمان بن صرد اتسمت باللين , ولم يعتمد أسلوب القوة في محاسبة المقصرين من التوابين كالحبس او القتل و اقتصرت دعواته على الوعظ و الخطب التي بثها دعاته في الكوفة و خارجها فنجد مثلا عندما كان مسلم بن عقيل (عليه السلام) في الكوفة و بايعه في اقل الروايات , ثمانية عشر الف رجل , فعندما دخل عبيد الله بن زياد الكوفة و استخدم أسلوب القوة و التهديد والوعيد و تمكن من فرض سيطرته على جميع انحاء الكوفة في حينها , و جند اغلبهم لمقاتلة مسلم بن عقيل (عليه السلام) و الاسلوب نفسه استخدمه ابن زياد في مواجهة ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث حشر اهل الكوفة حشرا في مواجهة الإمام الحسين (عليه السلام) و الذي يأبى عن ذلك كانت عقوبته القتل , و نفس الاسلوب استخدمه المختار بن أبي عبيد بن مسعود , بحشد الناس عن طريق القوة باخراجهم للقتال .

٣- لما كان شعار الحركة يالثارات الحسين (عليه السلام) فان معظم اهل الكوفة قد شاركوا في الجيش الذي حارب الإمام الحسين (عليه السلام) و بطبيعة الحال فان هؤلاء سيكونون مستهدفين من قبل التوابين عند نجاح حركتهم و كان الكثير منهم من اشراف اهل الكوفة و بالنتيجة فان هؤلاء كانوا يهبطون همم الناس عن اللحاق بالتوابين .

٤- لم يعتمد سليمان بن صرد , أسلوب الاغراء و عرض الامتيازات الدنيوية لمن ينتمي إلى حركته كعرض بعض الامتيازات المالية او الادارية او العسكرية او غيرها من الامور , التي تستهوي نفوس بعض الرجال , بل ترك البت في هذه الامور لغيره , لو انتصرنا لارجعنا الامر إلى اصحابه (العلويين) .

٥- خشية بعض اهل الكوفة من السلطة الاموية تحسبا من عدم نجاح حركة التوابين , فسوف تحل بهم كارثة لا يحمد عقباها .

٦- كانت هذه الحركة تعاني من شحة الموارد المالية , حيث اقتصرت على التبرعات من الناس الميسورين , فانشأوا صندوقا لجمع هذه التبرعات و كانت بطبيعة الحال بسيطة و متواضعة , لا تسد الا الرمق اليسير , و هذا لا يستهوي رغبة الكثير من الناس للانخراط في صفوف الجيش الذي تحرك إلى معسكر النخيلة .

و لا ننسى دور المختار بن أبي عبيد في تثبيط همم الناس و تفرقهم عن سليمان بن صرد الخزاعي كما بينا سابقا , فانحاز عدد من التوابين إلى جانب المختار و قدر ذلك بالفيرجل , انحازوا اليه عندما خرج سليمان بن صرد إلى معسكر النخيلة , فقد ذكر عن حميد بن مسلم قال : ((ان المختار و الله يثبط الناس عنك اني كنت عنده أول ثلاث , فسمعت نفرا من اصحابه يقولون قد كملنا الفي رجل)) [١٠٧٧] , فاستطاع المختار ان يختزل الفين من الشيعة إلى جانبه , و اخذ سليمان بن صرد ينتظر قدوم المتخلفين عنه لعل الله

([١٠٧٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٢ .

ان يهديهم إلى رشدهم و يلتحقوا به و كان سليمان ايضا ينتظر اهل المدائن و البصرة الذين كتب اليهم كما مر سابقا و قد بايعوه ثم انهم لم ياتوا في الزمان و المكان المحددين .

و بعد انتظار سليمان بن صرد و اتباعه من التوابين لمدة ثلاثة ايام بالنخيلة جرى حوار بين المسيب بن نجبة و سليمان بن صرد حيث طلب المسيب من سليمان ان يبدا بالمسير نحو الشام إلى مواجهة الجيش الأموي القادم من الشام نحو العراق , ووضح له ايضا ان هؤلاء المتخلفين و المكرهين على القتال لا ينفعونه في المعركة و سوف يكونون أول من يغدر في ساحة القتال , و ان الذين خرجوا معه انما اخرجه ضميره و معتقده و نيته و ايمانه بالقضية التي يحملها, حيث قال له : ((رحمك الله , لا ينفعك الكاره , و لا يقاتل معك الا من اخرجته النية , فلا تنظرون احدا و اكمش [١٠٧٨] و قل لا حول و لا قوة الا بالله)) [١٠٧٩] , فقال سليمان بن صرد : ((فانك و الله لنعما رايت)) [١٠٨٠] , حيث نفذ سليمان بن صرد نصيحة المسيب , فترك الخيار لمن معه في الخروج او الرجوع إلى الكوفة [١٠٨١] .

٦ـ خطاب سليمان بن صرد في معسكر النخيلة :

يذكر الطبري [١٠٨٢] ان سليمان قام متوكأ على قوس له , و يذكر ابن اعثم [١٠٨٣] : ((وثب سليمان قائما على قدميه متكا على فرس له عربية)) . و ارى ان رواية الطبري اكثر ادق , لانه لا يمكن الاتكاء على الفرس و لا نعرف ما السبب الذي دعا سليمان بن صرد ان يتكيء على قوسه , ابسسبب موقف اهل الكوفة المتخاذل , بعدم التحاقهم به , ام بسبب كبر سنه , حيث بلغ عمره التسعين عاما , و ارى ان خذلان اهل الكوفة جعله لا يقوى على الوقوف معتدلا , و قد القى خطابا حدد فيه دوافع الحركة , حيث قال : ((ايها الناس من كان انما اخرجته ارادة وجه الله وثواب الاخرة فذلك منا و نحن منه , فرحمة الله عليه حيا و ميتا , و

(١٠٧٨) كمش الرجل في امره : مضى و اسرع . ينظر النمازي , مستدرك سفينة البحار , ج ١٠ , ص ٣٨٠ .
(١٠٧٩) ابن اعثم , مقتل , ص ١٩٩ .
(١٠٨٠) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ ؛ ابن كثير , الكامل , ج٤ , ص ٣ .
(١٠٨١) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ ؛ ابن كثير , الكامل , ج٤ , ص ٣ ؛ الخربوطلي , عشر ثورات في الاسلام , ص ١١٤ .
(١٠٨٢)) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ .
(١٠٨٣) مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٩ .

من كان انما يريد الدنيا و حرثها فو الله ما ناتي فيئا نستفيؤه , و لا غنيمة نغنمها , ما خلا الله رضوان الله رب العالمين , و ما معنا من ذهب و لا فضة , و لا خز ولا حرير , و ما هو الا سيوفنا في عواتقنا , و رماحنا في اكفنا , و زاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا , فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا .)) [١٠٨٤] .

أوضح سليمان بن صرد في خطبته , أن الذي اخرجه هو وجه الله , و نيل اجره وثوابه في الاخرة , و من يأمل الحصول على مكسب مادي , فليس لديه ما يامله , لانه لا يملك الا زاده البسيط و التمسك بقضيته و سيوفه , فمن كان على غبر نهجه , فلا يصاحبه [١٠٨٥] .

و لما سمع اصحاب سليمان هذا التوجيه ايدوه بشده , حيث اجابه , صخير ابن حذيفة بن هلال بن مالك المزني , قائلا : ((اتاك الله رشدك و لقاك حجتك , و الله الذي لا اله غيره ما لنا خير في صحبه من الدنيا همته و نيته ايها الناس , انما اخرجتنا التوبة من ذنبنا , و الطلب بدم ابن بنت نبينا ﷺ ليس معنا دينار و لا درهم , انما نقدم على حد السيوف و اطراف الرماح)) [١٠٨٦] , [١٠٨٧] , و نتيجة لذلك ارتفعت صيحات التاييد , من كافة انحاء المعسكر مدوية و مؤيدة لسليمان منادين باعلى اصواتهم : ((انا لا نطلب الدنيا و ليس لها خرجنا)) [١٠٨٨] .

و على الرغم من تاييد العدد الكبير من التوابين لخطبته , الا اننا نرى ان عددا منهم خابت امالهم , لانهم كانوا يتطلعون الى الحصول على المكاسب الدنيوية و بذلك تخلف عدد منهم عن المسير مع سليمان [١٠٨٩] ,حيث ذكرت بعض المصادر ان عدد من تخلف عن المسير مع سليمان بن صرد في معسكر النخيلة قد بلغ الف مقاتل لذلك كان عدد الذين خرجوا معه اربعة الاف مقاتل [١٠٩٠] فتخلص التوابين من العناصر النفعية وغير المؤمنة بعدالة قضيتها .

٧- مشاورة سليمان بن صرد لاصحابه :-

(١٠٨٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ ابن الجوزي , عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج , المنتظم في تاريخ الملوك و الامم , ط-١ , (ب.م / ب . ت) , ج٦ , ص ٣٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ص ٧٣ .
(١٠٨٥) ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٩ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ص ٧٣ .
(١٠٨٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ .
(١٠٨٧) في رواية ابن اعثم , مقتل الامام الحسين (عليه السلام) , ص ١٩٩ , ((صدقت رحمك الله)) , و في رواية مسكويه , تجارب الامم , ص ٧٣ , اجابه الناس و ليس صخير بن حذيفه .
(١٠٨٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٣ .
(١٠٨٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ .
(١٠٩٠) ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥١ ؛ الذهبي , , دول الاسلام , ص ٣٢ .

قبل مغادرة معسكر النخيلة حدثت مشاورات بين قادة الحركة و رئيسها سليمان , دارت حول بداية عملهم العسكري , قال ابو مخنف عن اسماعيل ابن يزيد الازدي , عن السري بن كعب الازدي , قال ((اتينا صاحبنا (عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي) نودعه فدخل على سليمان و دخلنا معه و كان حول سليمان زعماء الحركة و دعاتها جالسين , فقال له عبد الله بن سعد بن نفيل : اني قد رايت رايا ان يكن صوابا فالله وفق , و ان يكن ليس بصواب فمن قبلي , فاني ما آلوكم و نفسي نصحا , خطا كان أم صوابا , انما خرجنا نطلب بدم الحسين , و قتلة الحسين كلهم بالكوفة , منهم عمر بن سعد ورؤوس الارباع و اشراف القبائل , فانا نذهب ها هنا و ندع الاقتال و الاوتار !)) [١٠٩١] .

و نستنتج من ذلك وجهة نظر تشير إلى , عدم الخروج إلى بلاد الشام , و الرجوع إلى الكوفة , و إنزال القصاص , بقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) , حيث يوجد فيها , عمر بن سعد بن أبي وقاص , و اعداد كثيرة ممن اشتركت في قتال الإمام (عليه السلام) [١٠٩٢] , وقد اشار عبد الله بن سعد اذا توجهوا إلى بلاد الشام , لم يلقوا من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) الا عبيد الله بن زياد [١٠٩٣] , و ان هذا المقترح حضي بتاييد عدد من التوابين .

و ارى ان السبب الذي دفع عبد الله بن سعد على طرح هذا المقترح , هو عدم التحاق جميع التوابين في معسكر النخيلة , و قد شعر بعدم جدية الغالبية منهم حيث بلغ عدد المتخلفين (١١) الف رجل , و ربما دعاه هذا الموقف الصعب ان يتبنى دعوة الرجوع إلى الكوفة , لشعوره بعدم جدوى التحرك إلى بلاد الشام , بهذا العدد القليل , ازاء عدد الجيش الأموي وعدته هناك , وربما اراد القصاص من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) في الكوفة و القضاء على مناوئيهم , ثم اتخاذها قاعدة محسومة الولاء للتوابين , و بعد ان يتحقق هدفه هذا , يتحركوا نحو بلاد الشام .

و استمر سليمان بن صرد بالاستماع إلى اراء و مقترحات أتباعه حتى خاطبهم : ((و الله لقد جئتم برأي , فهلم ايها الناس بجميع ما عندكم)) [١٠٩٤] , و بعد ان استمع إلى جميع

([١٠٩١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ٢٨٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٣ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٢ .

([١٠٩٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٣ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ٣٥٩ .

([١٠٩٣]) ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٧ ؛ الخربوطلي , عشر ثورات في الاسلام , ص ١١٤ .

([١٠٩٤]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٣ .

ارائهم , وجدها غير مقبولة عنده , لانها لا تمثل غايته و اهدافه , وقال لهم : ((لكن أنا ما ارى ذلك لكم ...)) [١٠٩٥] , و اصر على التوجه لبلاد الشام , و إنزال القصاص بحق عبيد الله بن زياد , الذي جمع الجيوش لمقاتلة الإمام الحسين (عليه السلام) و منع الناس من نصرته , حيث قال : ((ان الذي قتل صاحبكم و عبأ الجنود اليه و قال : لا امان له عندي دون ان يستسلم فامضي فيه حكمي هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانه عبيد الله بن زياد ...)) [١٠٩٦] , فاذا تمكن سليمان من قتل عبيد الله بن زياد , فان الاخرين الذين اشتركوا بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , اقل خطرا عند المواجهة.

و طلب سليمان من اتباعه , ان لا يكونوا قصيري النظر , فإذا استشهدوا , فما عند الله خير للابرار , لانهم قاتلوا المحلين القاسطين , و حذرهم من نشوب حرب اهلية , اذا رجعوا إلى الكوفة , و بدؤوا بانزال القصاص بحق القتلة , لان من اقارب التوابين ممن اشترك في قتال الإمام الحسين (عليه السلام) , و هذا يؤدي إلى حدوث معارك عنيفة داخل الكوفة , ربما تؤدي إلى انشقاق التوابين و خروج الحركة عن غايتها و اهدافها , لذلك ما كان على سليمان الا تاكيد قراره , و المسير نحو بلاد الشام .

و بعد ذلك بدا التوابون بمغادرة معسكر النخيلة , و كان عبد الله بن عوف ابن الاحمر الازدي يحرض الناس على المسير و يذكرهم بايام صفين و هو يرتجز [١٠٩٧] :

صحوت و ودعت الصبا و الغوانيا وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا

و قولوا له اذ قام إلى الهدى وقتل العدى : لبيك لبيك داعيا

و شدوا له اذ سعر الحرب ازره ليجزي امرؤ يوما بما كان ساعيا

و قودوا إلى الاعداء كل طمرة و قود اليكم سانحات المذاكيا.

(١٠٩٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .

(١٠٩٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٠-١١ .

(١٠٩٧) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين , ص ٢٠٠- ٢٠٢ .

٧- موقف الحركة الزبيرية في الكوفة من مسير التوابين إلى الشام :-

بعد ان عرفنا موقف الحركة الزبيرية ازاء حركة التوابين , فلا بد لنا من معرفة موقفها من تحشد الحركة في معسكر النخيلة , و بدء مسيرها نحو الشام .

رأى عبد الله بن يزيد , و ابراهيم بن محمد , عاملا عبد الله بن الزبير على الكوفة , ان خروج التوابين لمقاتلة عبيد الله بن زياد , سيكون ورقة رابحة في ايديهما , اذا ابقوهم داخل الكوفة , و ذلك للدفاع عنها بوجه جيوش عبيد الله بن زياد , القادمة من الشام نحوهم , و انهم سيكونون نواة لجيش قوي يستطيع الوقوف بوجه جند الشام , وذلك يعد دعما للحركة الزبيرية [١٠٩٨] .

فعندما علم عمال ابن الزبير على و لاية الكوفة , بخروج سليمان بن صرد من الكوفة إلى معسكر النخيلة , التي اتخذها مقرا لتجمع قواته , بدؤوا يتاملون لوضع خطة تقنع سليمان بالرجوع إلى الكوفة و الاقامة فيها , ثم ينضموا اليه في محاربة جند الشام [١٠٩٩] , واذا اصر سليمان على التوجه إلى بلاد الشام فانهم , يطلبوا منه التريث قليلا حتى يتمكنوا من تهيئة اتباعهم , و الانضمام اليهم , ليشتركوا في القتال إلى جانبهم عند منازلة عدوهم المشترك (الامويين) [١١٠٠] , فارسلوا إلى سليمان بن صرد مبعوثا ليستاذن لهما بمقابلته , و ما ان وصل المبعوث إلى سليمان , و اخبره بذلك حتى اذن لهما بمقابلته , و قد امر سليمان احد قادته و هو رفاعة بن شداد , ان يحسن تعبئة الجيش لاي حادث قد يحدث , ثم دعا رؤساء اصحابه فجلسوا عنده [١١٠١] , و يبدو ان سليمان بن صرد اراد من دعوة رؤساء اصحابه , ان يطلعوا على طبيعة اللقاء الذي سيتم بينه و بين ولاة ابن الزبير , و طلب تهيئة التوابين لمواجهة أي حادث قد يطرأ , لان سليمان خشي غدرهم , عندما علم ان الولاة قد جاء معهم عدد كثير من الشرطة و المقاتلة و من اشراف اهل الكوفة ممن لم يشتركوا في قتال الإمام الحسين (عليه السلام) [١١٠٢] .

و من الجدير بالذكر ان عمر بن سعد بن أبي وقاص عندما خرج سليمان و جنده إلى معسكر النخيلة كان لا يبيت في بيته [١١٠٣] , وانما في دار الإمارة مع عبد الله بن يزيد

(١٠٩٨) السماوي , موسوعة الثورة الحسينية , ج٨ , ص ٢٠٧ .
(١٠٩٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٤ ؛ ابن كثير ,البداية والنهاية , ج٨ , ص ٢٥٢ .
(١١٠٠) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .
(١١٠١) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٤ ؛ ابن كثير ,البداية والنهاية , ج٨ , ص ٢٥٢ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١١ .
(١١٠٢) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ ؛ ابن كثير ,البداية والنهاية , ج٨ , ص ٢٥٢ .
(١١٠٣) مسكويه , تجارب الامم , ج٨ , ص ٨٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١١ .

الانصاري خشية ان ياتيه التوابين إلى داره و يقتلوه [١١٠٤] , و هذا دليل واضح , على مدى انحياز الحركة الزبيرية و تواطؤها مع قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) .

و بعد ان جمع سليمان بن صرد اصحابه لم يلبث الا قليلا حتى اتاهما ولاة الكوفة , فدخلا على سليمان , و كان أول المتكلمين والي الكوفة عبد الله بن يزيد حيث اظهر للتوابين التودد و النصح , و المحبة في خطبته و طلب منهم ان لا يفجعوهم بانفسهم و لا يستبدوا عليهم برأيهم , و ان خروجهم من الكوفة يعد خسارة لهم [١١٠٥] , و طلب منهم عدم الخروج الان , و التريث حتى يستعدوا و يتجهزوا للقتال , ثم يخرجوا سوية لقتال عبيد الله بن زياد , عندما يقصد الكوفة [١١٠٦] , و تكلم بعده ابراهيم بن محمد , مؤكدا و مؤيدا ما ذكره عبد الله بن يزيد [١١٠٧] , و بعد ان انتهى كلامهما تكلم سليمان حيث توجه اليهما بالشكر لما ابدوه من النصحية و المشورة , و لكنه في الوقت نفسه رفض طلبهما على البقاء في الكوفة و الانضواء تحت لواء عبد الله بن الزبير , وابدى عزمه على المسير إلى بلاد الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد [١١٠٨] ,ثم اقترح عبد الله بن يزيد اقتراحا اخر , على سليمان بن صرد , بان يقيموا في معسكر النخيلة , حتى يتمكنوا من تعبئة جيشا كثيفا و ويلتحقوا بهم و يشتركوا في قتال ابن زياد , ولكن سليمان لم يصرح لهم باجابة واضحة سواء بالرفض او القبول , حيث قال لهم : ((تنصرفون و نرى فيما بيننا و سيأتيكم ان شاء الله راي)) [١١٠٩], ثم اقترحوا على سليمان اقترحا ثالثا حيث طلبوا منه ان يرجع إلى الكوفة و يقيم معهم فيها و اذا قصد اهل الشام مدينة الكوفة , خرجوا سوية للدفاع عنها مقابل ذلك يجعلوا قيمة خراج جوخى [١١١٠] للتوابين وحدهم [١١١١] و رفض سليمان مقترحهما هذا قائلا : ((انا ليس للدنيا خرجنا

([١١٠٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .

([١١٠٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .

([١١٠٦]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٥ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ص ٣٦ .

([١١٠٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٢ .

([١١٠٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .

([١١٠٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .

([١١١٠]) جوخى : بلد بالعراق و هو من اغنى كور العراق حيث بلغ خراجها ثمانين الفا . ينظر البكري , معجم ما استعجم , ج٢ , ص ٤٠٣ .

([١١١١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .

)) [١١١٢] فانصرف عبد الله بن يزيد , و ابراهيم بن محمد إلى الكوفة , دون ان يحققا شيئا من مسعاهما ([١١١٣]).

و السؤال الذي يطرح نفسه , هو لماذا رفض سليمان بن صرد التعاون مع حركة ابن الزبير , علما ان عدوهم المشترك واحد وهو الامويون , و يمكن الاجابة على هذا التساؤل , ان سليمان لم يطرح ثقته بزعماء الحركة الزبيرية لان اهدافها تتقاطع مع حركة التوابين في بعض الاهداف , فالزبيريون يسعون إلى قيام دولة يكون خليفتها عبد الله بن الزبير , و القضاء على السلطة الاموية و محاربة أي حركة لها طموح في الحصول على الخلافة , و انهم يضمرون الحقد على ال البيت (عليهم السلام) , فنرى عبد الله بن الزبير قام بايذاء بني هاشم كما ذكرنا سابقا , في حين يرى سليمان , ان حركته هي حركة ذات اهداف محددة وهي اخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) و انتزاع الخلافة من الامويين , و ارجاعها إلى اصحابها الشرعيين ال البيت (عليهم السلام) , وكان سليمان على يقين تام بان الحركة الزبيرية تريد ان تستثمر امكانيات التوابين لتدعيم حركتها و ما دعوتهم اليه بالرجوع إلى الكوفة , الا لشعورهم بالرعب عندما عرفوا بتوجه جند الشام نحو العراق , وهذا ما ذكره سليمان بن صرد حيث قال : ((انما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما من اقبال عبيد الله بن زياد نحو العراق)) [١١١٤] , لذلك نرى ان سليمان لم تزعزعه عروضهم و لا اغراءاتهم , عن التمسك و الاصرار على مباديء حركته , ولم ينضو تحت مضلت الحركة الزبيرية و يكون بمثابة جسر تعبر عليه الحركة باتجاه تحقيق اهدافها .

١- مغادرة التوابين معسكر النخيلة :-

بعد ان اجتمع التوابين من اهل الكوفة في معسكر النخيلة , قرر سليمان بن صرد المسير باتجاه بلاد الشام بتوابي الكوفة فقط , حيث لم يلحق بهم توابو البصرة و المدائن في الزمان و المكان المحددين لهما [١١١٥] و بدأ توابو الكوفة , يتساءلون عن سبب تخلفهم , فاجابهم سليمان : انهم سيلحقون بنا , عندما يسمعوا بخروجنا إلى بلاد الشام [١١١٦] , و علل

([١١١٢]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .
([١١١٣]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .
([١١١٤]) مسكويه , تجارب الامم , ص ٧٥ .
([١١١٥]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٥٢ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١١ .
([١١١٦]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٥٢.

سليمان سبب تاخرهم , لا ستكمال عدة القتال من التجهيزات و المؤونة و السلاح [١١١٧] حيث خاطب اصحابه قائلا : ((... فاقيموا ليتيسروا و يتجهزوا و يلحقوا بكم و بهم قوة , و ما أسرع القوم في اثاركم ...)) [١١١٨] .

و بعد ذلك القى سليمان بن صرد خطبته في معسكر النخلية حيث قال : ((اما بعد ايها الناس , فان الله قد علم ما تنوون و ما خرجتم تطلبون , و ان للدنيا تجارا , و للاخرة تجارا , فاما تاجر الأخرة فساع اليها , منتصب بتطلابها , لا يشتري بها ثمنا , لا يرى الا قائما و قاعدا , و راكعا و ساجدا , و لا يطلب ذهبا و لا فضة , و لا دنيا و لا لذة , و اما تاجر الدنيا فمكب عليها , راتع فيها, لا يبتغي بها بدلا فعليكم يرحمكم الله في وجهكم هذا بطول الصلاة في جوف الليل, و بذكر الله كثيرا على كل حال , و تقربوا إلى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه , حتى تلقوا هذا العدو و المحل القاسط فتجاهدوه , فإنكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشيء هو اعظم عنده ثوابا من الجهاد و الصلاة , فان الجهاد سنام العمل . جعلنا الله و اياكم من العباد الصالحين , المجاهدين الصابرين على اللاواء ! و انا مدلجون الليلة من منزلنا هذا ان شاء الله فادلجوا .)) [١١١٩] , ذكرهم سليمان بالهدف الرئيس الذي خرجوا من اجله , و هو الاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) و اوضح لهم ان طالب الدنيا و ما يعمل فيها , و طالب الاخرة و ما يرجو منها , و امرهم بالعمل و حث القوم على الجهاد , و امرهم ايضا بالمسير في الليلة نفسها.

٢- زيارة القبر الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) .

غادر سليمان بن صرد و اصحابه معسكر النخلية يوم الجمعة في الخامس من شهر ربيع الأخر من سنة (٦٥ هـ /٦٨٤ م) [١١٢٠] , وقد بعث سليمان إلى حكيم بن منقذ العبدي و امره ان ينادي في الناس بالتحرك إلى دير الاعور [١١٢١] , [١١٢٢] , و ان لايبقى احد في

([١١١٧]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .
([١١١٨]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٨- ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .
([١١١٩]) تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ .
([١١٢٠]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٣٠٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .
([١١٢١]) دير الاعور : هو دير بظاهر الكوفة بناه رجل من اياد يقال له الاعور من بني حذافة بن زهر بن اياد . ينظر ياقوت معجم البلدان , ص ٤٩٩ ؛ العلي , صالح احمد , منطقة الكوفة دراسة طوبوغرافية , مجلة سومر , مجلد ٢١ , ج١-ج٢ , لسنة ١٩٦٥ م , ص ٢٣٦ .
([١١٢٢]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٢ .

معسكر النخلية , فكان مسيره على مراحل فبات الناس , الليلة الأولى من المسير بدير الاعور و قد تخلف عنه عدد من الناس في معسكر النخلية ثم تابع المسير حتى نزل الاقساس [١١٢٣] اقساس بني مالك على شاطىء نهر الفرات , و امر سليمان ان يؤتى بالديوان (و هو سجل فيه اسماء المقاتلة الذين خرجوا معه) فاحضر اليه فعرض الناس فوجد ان ما يقارب الف شخص قد تخلفوا عن المسير من معسكر النخلية [١١٢٤] , فخطب خطبة قصيرة اراد من خلالها ان يشد من عزيمة الذين خرجوا معه , حيث قال : ((ما احب ان من تخلف عنكم معكم , ولو خرجوا معكم مازادوكم الا خبالا ؛ ان الله عز و جل كره انبعاثهم فثبطهم , و خصكم بفضل ذلك , فاحمدوا ربكم .)) [١١٢٥] ثم خرجوا من الاقساس ليلا حتى حل الصباح فكانوا عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) [١١٢٦] , و عند وصوله صاحوا صيحة واحدة و بكوا بكاء مرا , فلم ير بكاء اكثر من ذلك اليوم [١١٢٧] , فاقاموا عنده ليلة ويوم يصلون عليه و يستغفرون له [١١٢٨] , عن عبد الرحمن بن غزية قال : ((لما انتهينا إلى قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بكى الناس باجمعهم , و سمعت جل الناس يتمنون لو انهم كانوا اصيبوا معه ؛ فقال سليمان : اللهم ارحم حسينا الشهيد ابن الشيهد , المهدي ابن المهدي , الصديق ابن الصديق , اللهم انا نشهدك انا على دينهم و سبيلهم , و اعداء قاتليهم و اولياء محبيهم .)) [١١٢٩] , و ازدحم الناس حول قبر الإمام (عليه السلام) ازدحاما شديدا [١١٣٠] , و تقدم

(١١٢٣) الاقساس : قرية بالكوفة او كورة يقال لها اقساس مالك منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجم . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج١ , ص ٢٣٦ ؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن// //الشافعي , لب اللباب في تحرير الانساب , الناشر دار صادر بيروت , (بيروت / ب. ت) , ص ١٩ ؛ ابن نصر البخاري , سر الاسرار العلوية , ط-١ , مطبعة نهضة , الناشر الشريف الرضي , (ايران / ب.ت) , هامش ص ٦٥ .

(١١٢٤) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ .

(١١٢٥) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٣٠٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .

(١١٢٦) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٣٠٣ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٤٥٠ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ .

(١١٢٧) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ مهران , محمد بيومي , الامامة و اهل البيت , ج٩ , ص ٤٠٧ ؛ الموسوي , تحسين ال شبيب , مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة شريعة , الناشر دار الفقه (ايران /١٤٢٠ هـ) , ص ١٠٤ .

(١١٢٨) ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٧ ؛ محمد , امنه , الكوفة بين الولاء و الغدر , ط-١ , مؤسسة المعارف للمطبوعات , (بيروت / ١٤٢٢ هـ) , ص ١٧٧ -١٧٨ .

(١١٢٩) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ الامين , ادق الاخبار , ص ١٢ ؛ القرشي , باقر شريف , حياة الإمام المهدي (عليه السلام) , ط-١ , المطبعة أمير , الناشر المؤلف , (ايران / ١٤١٧ هـ) , ص ٢٨ .

رجل من اخيار اهل الكوفة يدعى وهب بن زمعة الجحفي [١١٣١] حتى وصل إلى القبر و وقف امامه باكيا , ثم قال : ((و الله لقد جعله الاعداء للسيل عرضا و للسباع مطعما فلله حسين و لله يوم حسين لقد غادروا منه يوما وافوه ذا وفاء و صبر و عفاف و باس و شدة و امانة و نجدة ابن أول المؤمنين و ابن بنت نبي رب العالمين , قلة حماته و كثرت عداته , فويل للقاتل و ملامة للخاذل ان الله تبارك و تعالى لم يجعل للقاتل حجة ولا للخاذل معذرة , الا ان يناصح الله في التوبة فيجاهد الفاسقين , فعسى الله عند ذاك يقبل التوبة و يقيل العثرة)) [١١٣٢] , و انشد هذه الابيات عند القبر الشريف لاثارة مشاعر الناس و شد حماسهم حيث ارتجز قائلا [١١٣٣]

تبيت نساء من بني امية نوما و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيع الاسلام الا قبيلة بامر فزكاها و دام نعيمها

و عادت قناة الدين في كف ظالم اذا مال منها جانب لا يقيمها

يذكر ابن نما الحلي [١١٣٤] , ان هذه الابيات التي القاها , وهب بن زمعه , هي ابيات تعود إلى عبيد الله بن الحر الجحفي .

القيت هذه الابيات امام جموع الناس عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) و اجرى الشاعر فيها مقارنة بين بني هاشم و بني امية مادحا بني هاشم , وذاما بني امية , ويغلب على الابيات , الشعور بالندم و الحزن الذي الم نفسه , و نفوس الذين خرجوا معه , الذين تجاوزت اعمارهم الخمسين سنة , فضج الناس في البكاء و النحيب , ثم جاءت اللحظات الاخيرة بتوديع القبر الشريف فوقف سليمان ابن صرد عند القبر يدعو الناس لزيارته و كلما دعاهم استغفروا له و ترحموا عليه [١١٣٥] , ثم امرهم سليمان بمغادرة القبر الشريف [١١٣٦] .

([١١٣٠]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٨ .

([١١٣١]) و هب بن زمعه بن اسيد : شاعر مجيد , له قصائد كثيرة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) . ينظر كاشف الغطاء , محمد حسين , اصل الشيعة و اصولها , تح علاء ال جعفر , الناشر مؤسسة الإمام علي (عليه السلام) , ص ٣٨٦-٣٨٧ .

([١١٣٢]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٤ .

([١١٣٣]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٤-٢٠٥ .

([١١٣٤]) ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٨ .

([١١٣٥]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ .

و بعد مغادرة التوابين قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بقي سليمان و معه قرابة الثلاثين من اصحابه محيطين بالقبر , فتكلموا بكلمات عبروا من خلالها عن مشاعر الالم , و الندم , بسبب تخليهم عن نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) , و كان أول المتكلمين رئيس الحركة سليمان بن صرد , فقال : ((الحمد لله الذي لو شاء اكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم اذا حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده)) [١١٣٧], و يبدو من كلامه , كان يتمنى الاستشهاد بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام) و يدعو الله سبحانه و تعالى ان يرزقه شرف الشهادة و لا يحرمه منها .

اما عبد الله بن وال , فكان يعتقد ان هذه الامة ابتليت بال البيت (عليهم السلام) و خصوصا الائمة الاطهار : علي بن أبي طالب , و الحسن , و الحسين (عليهم السلام) , و الذين يعدون افضل الناس من امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حيث قال : ((اما و الله اني لأظن حسينا و اباه و اخاه افضل امة محمد ﷺ و سيلة عند الله يوم القيام افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامة منهم انهم قتلوا اثنين و اشفوا بالثالث على القتل ,)) [١١٣٨]

و بعده تكلم المسيب بن نجبة حيث اعلن براءته من قاتلي الإمام الحسين (عليه السلام) و جميع الذين شاركوا في قتله , فقال : ((فانا من قتلتهم و من كان على رايهم بريء , اياهم اعادي و اقاتل ...)) [١١٣٩] .

و تكلم المثنى بن مجزية , و يعد من وجهاء الكوفة , و يظهر عليه الولاء لال البيت (عليهم السلام) , وكان محترما عند عامة الناس , بالاضافة إلى ما يتمتع به من البلاغة و حسن المنطق [١١٤٠] , و كانت له اسهامه في الحديث , حيث قال : ((ان الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيهم ﷺ افضل ممن هو دون نبيهم , و قد قتلهم قوم نحن لهم اعداء , و منهم براء , و قد خرجنا من الديار و الاهلين و الاموال ارادة استئصال من قتلهم ؛ فوالله لو ان القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى نناله , فان ذالك هو الغنم , و هي الشهادة التي ثوابها الجنة .)) [١١٤١] , وقد اثرت هذه الكلمات في نفوس سامعيها فنادوه صدقت و اصبت ووفقت .

([١١٣٦]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٠ – ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ .
([١١٣٧]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧.
([١١٣٨]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧.

([١١٣٩]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧.
([١١٤٠]) في الطبري , ج٤ , ص ٤٥٧ المثنى بن نجزية .
([١١٤١])) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ .

يتبين لنا من خلال هذه الخطبة , ان هذه الرجل قد عبر عما يجول في نفسه , و نفوس الاخرين , من الشعور بالحب و الولاء للإمام الحسين (عليه السلام) فاشار إلى العداء و البراءة من الذين شاركوا في معركة الطف , معلنا مقاتلتهم , و داعيا للاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) حتى لو كان اعداؤه في اطراف الدنيا , لان في ذلك تتحقق الشهادة التي جزاؤها عند الله الجنان الخالدة .

٣- المسير باتجاه بلاد الشام :-

و بعد اتمام زيارة سليمان و اصحابه الثلاثين الذين تخلفوا عن ركب القوم التحقوا بهم , و جعل سليمان على مقدمة الجيش عبد الله بن عوف بن الاحمر حيث بدأ يرتجز امام الجند و يقول [١١٤٢] :

خرجن يلمعن بنا ارسالا عوابسا يحملننا ابطالا

نريد ان نلقى بها الاقتالا الفاسقين و الغدر الضلالا

و قد رفضنا الاهل و الاموالا و الخفرات البيض و الحجالا زجوا به التحفة و الجمالا لنرضي المهيمن الجلالا

ثم ساروا حتى عبروا نهر الفرات [١١٤٣]

ثم واصلوا المسير باتجاه الحصاصة [١١٤٤] , ومنها اتجهوا نحو الانبار[١١٤٥] , ثم إلى الصدود , وبعدها إلى القيارة[١١٤٦] , وقد تمت تعبئة الجيش تعبئة قتالية اشتملت على مقدمة ,

---

([١١٤٢]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ .

([١١٤٣]) فلهاوزن , الخوارج و الشيعة , ص ١٤١ .

([١١٤٤]) الحصاصة : و هي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من اعمال الكوفة . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ , ص ٢٦٣ .

([١١٤٥]) الانبار : مدينة على شاطىء الفرات غربي بغداد . ينظر ابن عبد الحق , صفي الدين عبد المؤمن , مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة و الابقاع , تح علي محمد البجاوي , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٣٧٣ هـ) , ج١ , ص ١٢٠ .

ميمنة , ميسرة , مؤخرة , وكان على مقدمة جيوشه كريب بن يزيد الحميري [١١٤٧] , [١١٤٨] , و يبدو ان سليمان بن صرد قد اجرى تغييرا في قيادات الجيش .

٤- مراسلة عبد الله بن يزيد والي الكوفة , لسليمان بن صرد .

ذكر ابو مخنف : عن سعد بن مجاهد الطائي , عن المحل بن خليفة الطائي , ان عبد الله بن يزيد كتب , كتابا إلى سليمان بن صرد , احسبه قال : بعثني به فلحقته بالقيارة , و اعطيته الكتاب , فاوقف الجيش ثم قرأ عليهم كتاب عبد الله بن يزيد [١١٤٩] , الذي جاء فيه : ((بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن يزيد إلى سليمان بن صرد و من معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابي هذا اليكم كتاب ناصح ذي ارعاء , و كم ناصح مستغش , و كم من غاش مستنصح محب , انه بلغني انكم تريدون المسير بالعدد اليسير إلى الجمع الكثير , و انه من يرد ان ينقل الجبال عن مراتبها فكل معاوله , و ينزع و هو مذموم العقل و الفعل. ياقومنا لا تطمعوا عدوكم في اهل بلادكم , فانكم خيار كلكم , و متى مايصبكم عدوكم يعلموا انكم اعلام مصركم فيطمعهم ذالك فيمن وراءكم ياقومنا (انهم (ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا أذا أبدا) [١١٥٠] ياقوم ان ايدينا و ايديكم اليوم واحدة , و ان عدونا , وعدوكم واحد و متى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا و متى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا ؛ ياقومنا لا تستغشوا نصحي , و لا تخالفوا امري , و اقبلوا حيث يقرأعليكم كتابي , اقبل الله بكم إلى طاعته , و ادبر بكم عن معصيته , و السلام)) [١١٥١] , و من خلال قراءة مضمون الكتاب يمكن ان نستنتج الامور التالية :-

١- ان والي الكوفة عبد الله بن يزيد ابدى نصحه و توجيهه إلى سليمان و اصحابه و نبههم إلى قلة عددهم ازاء الجيش الأموي الذي يتفوق عليهم في العدة و العدد .
٢- ان عدوكم , يمثل قوة كبيرة , وليس من السهل تحقيق النصر عليه .

(١١٤٦) القيارة : وهي على اربعة فراسخ من الموصل في الجانب الغربي من اعمال حديثة مشرف على دجلة و تحته عين القار و هي تفور بماء حار و تصب في دجلة و يخرج معه القار , ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ ,ص ٥٢٩ و يبدوا ان المقصود بالقيارة بالقرب من كبيسة الحالية .
(١١٤٧) كريب بن يزيد الحميري : تابعي من الشجعان الاشراف , كان مقيما بالكوفة و خرج مع سليمان بن صرد لقتال بني امية فشهد الحرب حتى قتل . ينظر الزركلي , الاعلام , ج٥ , ص ٢٢١ .
(١١٤٨) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ .
(١١٤٩) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ .
(١١٥٠) سورة الكهف , الاية ٢٠ .
(١١٥١) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٢ – ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٦ – ٢٠٧ ؛ مسكويه , تجارب الاممم , ج٢ , ص ٧٦ .

٣- اشار اليهم ان العدو واحد , فما علينا الا توحيد جهودنا سوية في مواجهته و الانتصار عليه .
٤- طلب من التوابين الرجوع إلى الكوفة حال وصول الكتاب , لكي يتدبروا الامر سوية , و من ثم توضع الخطة لمواجهة السلطة الاموية التي تعد العدو مشترك .

عندما اطلع سليمان بن صرد على مضمون الكتاب [١١٥٢] , و بعد استشارة اصحابه , اراد ان يستشير بقية الجند , حيث قال لهم ما ترون في هذا الامر [١١٥٣] , فكان جوابهم : ((قد ابينا هذا عليكم و عليهم و نحن في مصرنا و اهلنا و الان حين خرجنا و وطنا انفسنا على الجهاد , و دنونا من ارض عدونا ! ما هذا براي ثم نادوه ان اخبرنا برايك ,)) [١١٥٤] , فاجابهم سليمان مفصحا عن رايه : ((رأيي و الله انكم لم تكونوا قط اقرب من احدى الحسنيين منكم يومكم هذا , الشهادة أو الفتح و لا ارى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق , و اردتم به من الفضل , انا و هؤلاء مختلفون ؛ ان هؤلاء لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير و لا ارى الجهاد مع ابن الزبير, الا ضلالا , و انا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الامر اهله , و ان اصبنا فعلى نياتنا , تائبين من ذنوبنا, ان لنا شكلا , و ان لابن الزبير شكلا . ...)) [١١٥٥] .

وجاءت الاراء متطابقة بين سليمان و اصحابه التوابين في عدم الامتثال لما جاءفي رسالة عبد الله بن يزيد و المضي قدما في مشروعهم , الذي عملوا به و سخروا كل امكاناتهم من اجله , و هو السعي في الحصول على احدى الحسنيين , اما النصر او الشهادة , و اشار اليهم سليمان انهم مختلفون مع عبد الله بن الزبير , كاختلافهم مع بني امية , و نرى ان سليمان بن صرد و اصحابه لا يعترفون اساسا بشرعية خلافة عبد الله بن الزبير اذ عد مشروعه من مشاريع الضلالة [١١٥٦] , و قد عبر سيلمان عن اختلافه مع ابن الزبير و اخذ يردد بيت الشعر المنسوب إلى احد افراد بني كنانة [١١٥٧] :

([١١٥٢]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٧ .
([١١٥٣]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٦ .
([١١٥٤]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

([١١٥٥]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ -٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٦ .
([١١٥٦]) السماوي , موسوعة الثورة الحسينية , ج٨, ص ٢١٠ .
([١١٥٧]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ .

ارى لك شكلا غير شكلي فاقصري عن اللوم اذ بدلت و اختلف الشكل [١١٥٨]

و قد بعث سليمان كتابا إلى عبد الله بن يزيد جاء فيها : ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . للامير عبد الله بن يزيد , من سليمان بن صرد و من معه من المؤمنين , سلام عليكم , اما بعد , فقد قرأنا كتابك , و فهمنا ما نويت , فنعم و الله الوالي , و نعم الامير , و نعم اخو العشيرة , انت و الله من نامنه بالغيب , و نستنصحه بالمشورة , و نحمده على كل حال , انا سمعنا الله عز وجل يقول في كتابه : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ...) إلى قوله : (... و بشر المؤمنين) [١١٥٩] , ان القوم قد استبشروا ببيعتهم التي بايعوا , انهم قد تابوا من عظيم جرمهم , و قد توجهوا إلى الله , و توكلوا عليه و رضوا بما قضى الله (ربنا عليك توكلنا و اليك انبنا و اليك المصير) [١١٦٠] و السلام عليك .)) [١١٦١] .

و في هذا الكتاب مدح سليمان بن صرد والي الكوفة عبد الله بن يزيد و اثنى على جهوده , و ذلك لما ابداه من نصح , و لكن في الوقت نفسه رفض عرضه بالرجوع إلى الكوفة رفضا قاطعا , بسبب ايمان سليمان و جماعته ايمانا تاما بالله تعالى و قدره , و بالقضية التي خرجوا من اجلها , و في واقع الامر ارى ان سليمان كان يدرك ان ابن الزبير قد يشكل خطرا كبيرا على التوابين , عند انتصارهم على الامويين , و الدليل على ذلك نرى ان المختار بن أبي عبيد الثقفي عندما حقق انتصارا على الامويين , فراى عبد الله بن الزبير ان اهدافه قد تعارضت مع اهداف المختار , لجأ إلى محاربة المختار و تمكن من قتله .

و لما وصل الكتاب سليمان بن صرد , إلى والي الكوفة عبد الله بن يزيد , توقع ما سيحل بالتوابين نتيجة تمسكهم بموقفهم , حيث قال : ((استمات القوم , أول خبر ياتيكم عنهم قتلهم , و ايم الله ليقتلن كراما مسلمين , و لا و الذي هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم , و تكثر القتلى فيما بينهم .)) [١١٦٢] , بعد ذلك ارتحل سليمان بن صرد من هيت [١١٦٣] و واصل مسيره إلى عانات [١١٦٤] , و ما يليها حتى وصل إلى مدينة قرقيسيا [١١٦٥] .

([١١٥٨]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ابن اعثم , مقتل الإمام , ص ٢٠٧ .
([١١٥٩]) سورة التوبة , الاية ١١١ , ١١٢ .
([١١٦٠]) سورة الممتحنة , الاية ٤ .
([١١٦١]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ -٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام , ص ٢٠٥-٢٠٦ .
([١١٦٢]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ -٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .
([١١٦٣]) هيت : مدينة بالعراق و هي على شاطىء نهر الفرات , و الهيت الهوة , و سميت هيت لانها في هوة . ينظر البكري , معجم ما استعجم , ج٤ , ص١٣٥٧ .
([١١٦٤]) عانات : بالنون على جمع عانة و هو موضع من ارياف العراق مما يلي ناحية الجزيرة . ينظر البكري , معجم ما استعجم , ج٣ , ص٩١٤ .

٥- وصول التوابين إلى مدينة قرقيسيا :-

و عند وصول جيش التوابين إلى قرقيسيا [١١٦٦] , كان عليها زفر بن الحارث الكلابي [١١٦٧] , الذي كان من قبل واليا على مدينة قنسرين [١١٦٨] في بلاد الشام , و عند وفاة الخليفة يزيد بن معاوية , بايع زفر , عبد الله بن الزبير و عندما تمت بيعة مروان بن الحكم خليفة للامويين و فرض سيطرته على بلاد الشام , هرب زفر ابن الحارث من بلاد الشام تاركا و لاية قنسرين , متجها نحو قرقيسيا , و كان عليها واليا عياض الحرشي [١١٦٩] , منذ عهد يزيد بن معاوية , فحل الزفر ضيفا على عياض , و طلب منه الدخول إلى الحمام [١١٧٠] , و اقسم له بالايمان المغلظة انه سيغادر قرقيسيا على الفور و لا يقيم بها , فلما دخلها غلب عليها و تحصن بها و طرد عياض الحرشي منها [١١٧١] .

و يبدو ان سليمان بن صرد كان قد جعل قرقيسيا من ضمن المناطق التي يمر بها لاهداف منها : نفاذ المؤن من جيشه , فاراد سليمان ان يتزود بالمؤن من هذه المدينة , و ربما كان عارفا بخلاف زفر بن الحارث مع الامويين فاراد ان يستفيد من معلوماته الاستخبارتيه حول الجيش الأموي و اعداده , و حول المنطقة و جغرافيتها و هذا ما حصل له فعلا كما سنرى لاحقا .

فلما وصل سليمان إلى مقربة من مدينة قرقيسيا , اوقف جيشه و عبأه تعبئة جيدة [١١٧٢] , فلما علم زفر بقرب الجيش تحصن داخل مدينته [١١٧٣] و امر أن تغلق الابواب خوفا من

([١١٦٥]) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور , قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ و عندها مصب نهر الخابور في نهر الفرات فهي في مثلث بين نهري الخابور و الفرات و قيل سميت بقرقيسيا نسبة إلى قرقيسيا بن طهمورث الملك . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٤ , ص ٣٢٨ .

([١١٦٦]) المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين بن علي , مروج الذهب و معادن الجوهر , تح محمد محي الدين عبد الحميد , ط-٤ , مطبعة السعادة , (القاهرة / ١٣٨٤ هـ) , ج٣ , ص ١٠٢ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١١ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٣٧ , ص ٤٥٨ .

([١١٦٧]) زفر بن الحارث الكلابي : و هو من الطليعة الأولى من التابعين من اهل الجزيرة حدث عن عائشة و نزل البصرة ثم خرج عنها بعد وقعة الجمل و كان رسول معاوية اليها في وقعة صفين فشهد وقعة المرج مع الضحاك بن قيس و ذكر انه مات في ايام عبد الملك بن مروان . ينظر ابن عساكر , تاريخ , ج١٩ , ص ٤٠ .

([١١٦٨]) قنسرين : وهي كورة بالشام بينها و بين حلب مرحلة من جهة حمص . ينظر ياقوت معجم البلدان , ج٤ , ص ٤٠٤ .

([١١٦٩]) عياض الحرشي : و هو الذي يرجع في نسبة إلى قبيلة مذحج , كان واليا على قرقيسيا من الامويين فخدعه زفر بن الحارث و دخلها . ينظر اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٥٦ .

([١١٧٠]) ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٦ , ص ١٦٣ -١٦٤ .

([١١٧١])

([١١٧٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ .

الجيش المتقدم نحوه[١١٧٤] , وعندما راى سليمان تحصن زفر بن الحارث , و عدم استقبالهم و الترحيب بهم , قرر سليمان أن يبعث المسيب بن نجبة إلى زفر , و وقد يكون سبب ارسال سليمان , المسيب إلى زفر , وجود صلة قربى بينهما , و نتيجة لذلك اراد سليمان ان يستغل هذه العلاقة لضمان استجابة زفر لطلبهم , و هو خراج السوق لجيش التوابين لكي يتزود بالمؤن , و بعدها مواصلة المسير , فلما بعث سليمان , المسيب قال له : ((ائت ابن عمك هذا فقل له : فليخرج الينا سوقا , فانا لسنا اياهم نريد , انما صمدنا لهؤلاء المحلين .)) [١١٧٥] , فخرج المسيب و اتى باب المدينة , فوقف عندها, و طلب منه ان يفتح الباب , فسالوه , من انت , فاعلمهم باسمه [١١٧٦] , و ما ان وصل الخبر إلى زفر بن الحارث , عن طريق ابنه الهذيل و اخبره باسمه , و حسن هيئته , و ذكر له انه يريد مقابلته , فلما علم زفر بذلك , اذن له بالدخول و اجلسه إلى جانبه [١١٧٧] , الا ان زفر كان على معرفة بالمسيب , و يعده من ابطال العرب و زهادها [١١٧٨] , فساله المسيب عن سبب تحصنه داخل المدينة [١١٧٩] , و اخبر ه بانه لا يقصدوه , و انما يقصدون قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) , و طلب منه العون في مقاتلة المحلين الظلمة , و انهم لا يقيمون بساحتهم الا يوما او بعضه [١١٨٠] .

اعتذر زفر للمسيب عن اغلاق ابواب المدينة بوجه التوابين و انهم يكرهون قتالهم لما بلغه عنهم من الصلاح و التقوى [١١٨١] , و عند ذلك دعا زفر ابنه الهذيل و امره ان يخرج لهم السوق , و امر للمسيب بالف درهم , و فرس , فرفض المسيب المال حيث قال : ((فلا حاجة لي فيه و الله ماله خرجنا و لا اياه طلبنا)) [١١٨٢] , و قبل المسيب الفرس فقط ,

---

(١١٧٣) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١١ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٣٧ , ص ٤٥٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ٢٥٣ .

(١١٧٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ .

(١١٧٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ .

(١١٧٦)) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١١٧٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٢ – ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١١٧٨) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ ؛ الزركلي , الاعلام , ج٧ , ص ٢٢٦ .

(١١٧٩) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١١٨٠) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١١٨١)) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١١٨٢) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠.

لاحتياجه لها في القتال [١١٨٣] , و بعدها رجع المسيب إلى جيشه , و تم اخراج السوق اليهم فاشتروا ما يحتاجون اليه [١١٨٤] , و ارسل زفر بن الحارث الى المسيب بعشرين جزورا , و كذلك بعث إلى سليمان بن صرد مثلها [١١٨٥] .

و كان زفر قد أمر ابنه الهذيل , ان يذهب إلى معسكر سليمان , و يسال عن وجوه اهل العسكر , فسمى له الناس , عبد الله بن سعد بن نفيل الاسدي , و عبد الله بن وال التيمي , و رفاعة بن شداد البجلي , و سمى له امراء الارباع ايضا , فبعث إلى هؤلاء الرؤوس الثلاثة بعشر جزائر لكل واحد منهم , اضافة إلى الطعام و العلف الكثير [١١٨٦] , وكذلك اخرج كل ما يحتاجونه من المواد الغذائية و علف حيواناتهم , فتزود القوم من ذلك ما شاؤوا , و ما قدروا على حمله و ضلوا ذلك اليوم , لم يحتاجوا شيئا من الدقيق و اللحم و الشعير [١١٨٧] , الا ان يشتري ثوبا او سوطا [١١٨٨] , و ما انتهى يومهم , حتى ارتحلوا [١١٨٩] , الا ان ابن اعثم [١١٩٠] يذكر انهم اقاموا ثلاثة ايام في قرقيسيا .

و بعث اليهم زفر بن الحارث ان ينتظروه حتى يخرج اليهم , ويودعهم [١١٩١] , و كان التوابون قد عبؤوا جيشهم تعبئة جيدة , و استعدوا استعدادا عاليا و كاملا للمعركة المرتقبة , فاتاهم زفر و قد سايرهم [١١٩٢] .

و بدا زفر يزودهم بالنصح و المعلومات اثناء المسير باسماء قادة الجيش الأموي , و قد جاؤا من منطقة يقال لها الرقة [١١٩٣] , [١١٩٤] , و هم الحصين بن نمير السكوني [١١٩٥]

([١١٨٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١١٨٤]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١١٨٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١١٨٦]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ , و يختلف ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ فيقول عشرون جزورا .

([١١٨٧])ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ .

([١١٨٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

([١١٨٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ .

([١١٩٠]) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ .

([١١٩١]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .

([١١٩٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ الزبيدي , ماجد ناصر , الغضب الا لاهي (مقاتل قتلة الحسين (عليه السلام)) , ط-١ , مؤسسة التاريخ العربي , (ب.م / ١٤٢٥ هـ) , ص ٣٣ .

([١١٩٣]) الرقة : وهي مدينة كبيرة من اعمال الجزيرة الفراتية , تقع على نهر الفرات كثيرة الخيرات بينها و بين حران مسير ثلاثة ايام. ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص ١٥, ٥٩ .

وشرحبيل بن ذي الكلاع [١١٩٦] , وادهم بن محرز الباهلي [١١٩٧] , وابو مالك بن ادهم , وربيعة بن المخارق الغنوي [١١٩٨] , وجبلة بن عبدالله الخثعمي , و هؤلاء جاؤا باعداد كثيفة من المقاتلة بالمقارنة مع جيشكم القليل العدد [١١٩٩] , فاجابه سليمان , انهم على الله متوكلون و اليه سائرون [١٢٠٠] , و قدم زفر بن الحارث اقتراحين , لسليمان بن صرد اولهما : ان يفتح ابواب مدينته لجيش التوابين على ان يكون امرهم واحد و ايديهم واحدة في قتال الجيش الأموي الذي يعد العدو المشترك [١٢٠١] , ثانيها : او ان يخرج زفر بن الحارث , بجيشه من المدينة و يعسكر بجانب جيش التوابين , و يبقيا بانتظار قدوم الجيش الأموي نحو قرقيسيا , و من ثم تبدأ منازلته عند مشارف المدينة [١٢٠٢] .

و نرى ان سليمان قد رفض الاستجابة لهذين المقترحين و قال : ان اهل الكوفة , قدموا لهم مثل هذا المقترح و لكنهم رفضوه [١٢٠٣] .

([١١٩٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١١٩٥]) الحصين بن نمير بن نائل ابو عبد الرحمن الكندي ثم سكوني من اهل حمص , عمل قائدا ضمن الجيش الأموي , و يعد من القادة الاشداء , وهو الذي حاصر عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة و رمى الكعبة بالمنجنيق و كان في اخر امره على ميمنة عبيد الله بن زياد و في حربه مع ابراهيم بن مالك الاشتر قتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل . ينظر الزركلي , الاعلام , ص ٢٦٢ .

([١١٩٦]) شرحبيل بن ذي الكلاع : ابو زرعة الحميري الحمصي من اهل حمص , و كان اخر امره مع عبيد الله بن زياد قتل بارض الجزيرة في حرب ابراهيم بن مالك الاشتر . ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٢٢ , ص ٤٥٣ .

([١١٩٧]) ادهم بن محرز بن اسيد بن اخنس بن رياح بن أبي خالد ... الباهلي الحمصي , وكان شهد صفين مع معاوية بن ابي سفيان , احد امراء الجيش الاموي الذين توجهوا مع عبيد الله ابن زياد لقتال التوابين , و كان من قادة الحجاج بن يوسف . ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٧ , ص ٤٦٤ .

([١١٩٨]) ربيعة بن مخارق بن جاوان الغنوي : كان يعد من فرسان الجزيرة الفراتية , و هو احد قادة الجيش الأموي , و قاتل في معركة عين الوردة ضد التوابين . ينظر , ابن ماكولا , اكمال الاكمال , ج٢ , ص ١١٨ .

([١١٩٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١٢٠٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ .

([١٢٠١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١٢٠٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ .

([١٢٠٣]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

و الذي يبدو ان رفض سليمان لهذين المقترحين , هو لشدة ايمانه بقضيته , التي يحرص على سرعة تنفيذها قبل فوات الاوان , و عندما راى زفر بن الحارث , اصرار سليمان على المسير , للقاء عدوه , ابدى له بعض النصح و التوجيهات التي من شانها ان تدعم خطته القتالية و من هذه التوجيهات :

١- اخباره بان الجيش الأموي قادم باتجاه العراق , وطلب من سليمان التوجه إلى عين الوردة [١٢٠٤] , اذ قال له : ((ان القوم قد فصلوا من الرقة فبادرهم إلى عين الوردة)) [١٢٠٥] .
٢- اعطاه بعض التصور عن الطبيعة الجغرافية لتلك المنطقة [١٢٠٦] .
٣- زوده بمعلومات استخباراتية عن قادة الجيش و اعداد الجيوش و عدتهم التي يمتلكها [١٢٠٧] .
٤- نصحهم بان يقاتلوا عدوهم بالطريقة التي تنسجم و تشكيلاتهم القتالية , حيث ان جيش التوابين كلهم من الفرسان , فهم يفتقرون إلى صنف الرجالة من المقاتلة [١٢٠٨] .

و نتيجة لتلك المعلومات التي يمتلكها زفر بن الحارث , اراد ان يرسم خطة قتالية للتوابين , وهذا لا يعني انه ليس للتوابين خطة للقتال , لان كل قادتها لهم اسهامات كثيرة في القتال و القيادة العسكرية , اذ شاركوا في قيادة قبائلهم في الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) , مثل سليمان بن صرد , و المسيب بن نجبة , ورفاعة بن شداد , و غيرهم , فليس من المعقول ان يذهبوا إلى ساحة القتال من دون خطة و انهم كانوا يعتمدون على خطط غيرهم , فنرى انهم امتثلوا إلى نصيحة زفر بخصوص الامور المتعلقة بجغرافية المنطقة , و نصحهم بان يسرعوا إلى دخول منطقة عين الوردة , و يعسكروا فيها قبل ان يصل الجيش الأموي اليها , وذلك نظرا لما تتمتع به هذه المنطقة من مزايا تساعد اصحابها

(١٢٠٤) عين الوردة : و يطلق عليها راس العين و هي عين ماء تسقي بساتين المدينة ثم تصب في نهر الخابور و هي مدينة كبيرة و مشهورة من الجزيرة الفراتية تقع بين حران و نصيبين و الدنينير و تقدر المسافة بينها و بين نصيبين خمسة عشر فرسخا (و الفرسخ يساوي اربعة اميال) و بينها و بين حران عشرة فراسخ. ينظر ياقوت معجم البلدان , ج٣ , ص ١٣-١٤ او هي على بعد عدة اميال من الكوفة . ينظر الحميري , محمد بن عبد المنعم , الروض المعطار في خبر الاقطار , تح احسان عباس , ط-٢ , مؤسسة ناصر للثقافة , (بغداد / ١٩٩٠ م) , ص ٤٤٣ .

(١٢٠٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

(١٢٠٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

(١٢٠٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

(١٢٠٨) اقراء نص الخطبة , ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ – ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

الذين يقاتلون فيها على افشال خطط العدو حيث لا يستطيع الالتفاف حولهم و محاصرتهم , وكذلك تجعلهم يطاولون في الصمود امام عدوهم لتوفر الماء و الغذاء و كل ما يحتاجون اليه , هذا و قد امن لهم زفر بن الحارث المنطقة المحصورة من مدينة قرقيسيا إلى عين الوردة .

٥- المسير إلى عين الوردة :-

شكر سليمان عامل قرقيسيا لا ستقباله التوابين و حسن ضيافتهم وتقديمه النصح و المشورة [١٢٠٩] , و بعد ذلك اسرع القوم بالمسير , فاخذوا يجعلون كل مرحلتين يقطعونها سابقا بمرحلة واحدة الان , و قام سليمان بتعبئة الجيش كما نصحه زفر , ثم اقبل حتى وصل إلى عين الوردة [١٢١٠] , فنزل غربها , و قد سبق اهل الشام اليها [١٢١١] , و بقي في ذلك المكان خمسة ايام استراح فيها جيشه , وا راحوا خيولهم من عناء المسير [١٢١٢] , و القى سليمان خطبة بجنده [١٢١٣] حمد الله و اثنى عليه , ثم ذكر السماء و الارض , و الجبال و البحار , و ما نزل فيهن من الايات البينات و ذكر الاء الله ونعمه , و ذكر الدنيا فزهد فيها , و ذكرالاخرة فرغب فيها , فذكر من هذا كلاما كثيرا , ثم قال : ((اما بعد , فقد اتاكم الله بعدوكم الذي دأبتم بالمسير اليه آناء الليل و النهار, تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح , و لقاء الله معذرين , فقد جاؤوكم بل جئتموهم انتم في دارهم وحيزهم , فاذا لقيتموهم فاصدقوهم , واصبروا ان الله مع الصابرين , و لا يولينهم امرؤ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا إلى فئة , لا تقتلوا مدبرا , و لا تجهزوا على جريح , و لا تقتلوا اسيرا من اهل دعوتكم , الا ان يقاتلكم بعد ان تاسروه , او يكون من قتلة اخواننا بالطف رحمة الله عليهم ؛ فان هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في اهل هذه الدعوة .)) [١٢١٤] , ان هذه الخطبة تضمنت التوجيه و الارشاد , و استذكار قيم الجهاد اثناء القتال , و اراد رفع معنوياتهم ,

---

([١٢٠٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .
([١٢١٠]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ .
([١٢١١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص٨٠ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١٢١٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧- ٢٩٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص٨٠ ؛ الخوئي , مهجم رجال الحديث , ج١٩ , ص ١٨١ .
([١٢١٣]) اقرأ تفاصيل الخطبة , الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .
([١٢١٤]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .

حين قصدوا العدو في عقر داره , وكانت غايتهم قتال عدوهم بكل ثبات و شجاعة , و ان لا يفروا اثناء المنازلة و امرهم ان لا يحملوا على جريح , و لا يقتلوا اسيرا , الا ان يكون من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) , و ذكرهم بسيرة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في الحرب , و ان يجعلوها نبراسا ينير طريقهم اثناء الجهاد .

و اعلن سليمان , اسماء قيادة جيش التوابين قبل بدا القتال , فقال : ((ان انا قتلت فامير الناس المسيب بن نجبة فان اصيب المسيب , فامير الناس عبد الله بن سعد بن نفيل , فان قتل عبد الله بن سعد فامير الناس عبد الله بن وال , فان قتل عبد الله بن وال , فامير الناس رفاعة بن شداد)) [١٢١٥] .

ارسال القوة الاستطلاعية .

اراد سليمان بن صرد ان يتعرف على قوة العدو و مكان تحشده , فارسل قوة استطلاعية قوامها (٤٠٠) فارس , بقيادة المسيب بن نجبة , كان غرضها جمع المعلومات عن العدو و وضع خطة قتالية له , و امره ان يسير باتجاههم حتى يلقى أول عساكرهم , فاذا راى فيهم نوعا من الضعف يحمل عليهم , واذا كانوا على جانب من القوة , فلا يتعرض لهم و امره بان لا ينزلوا عن خيولهم [١٢١٦] .

فذهب المسيب مع جنده باتجاه عدوه في اخر النهار, و استمر في مسيره كل الليل حتى بزوغ الفجر , فصلوا صلاة الصبح , و بعد ذلك بعث المسيب , أبا الجويرية العبدي بن الاحمر , في مائة فارس , وعبد الله بن عوف بن الاحمر في مائة وعشرين فارسا , و حنش ابن ربيعة ابا المعتمر الكناني في مائة وعشرين فارسا ايضا , و بقي المسيب في مائة فارس , و يبدو لي ان هذه الاعداد غير دقيقة حيث ذكر ان عدد اللذين خرجوا مع المسيب كانوا (٤٠٠) فارس , و عند ذكر الاعداد التي ارسلها المسيب مع القادة , مضافا اليهم الذين بقوا معه يصبح العدد (٤٤٠) فارس , لذلك ارى ان الاعداد التي خرجت مع المسيب كانت تزيد عن (٤٠٠) فارس .

(١٢١٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢.
و يذكر ابن نما وصية سليمان ,بالشكل التالي ((ان انا قتلت فاميركم المسيب بن نجبة , فان اصيب المسيب فالامير عبد الله بن سعد بن نفيل , فان اصيب فاخوه خالد بن سعد فان قتل خالد فالامير عبد الله بن وال فان قتل عبد الله بن// // وال فاميركم رفاعة بن شداد)) , ذوب النضار , ص ٨٤-٨٥ . و يوافقه في ذلك , المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦٠ .

(١٢١٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ - ٤٦٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .

و امرهم المسيب بن نجبة , اذا وجدوا أي شخص ياتوا به اليه , فكان أول من صادفوه اعرابيا كان يطرد احمرة و هو يقول [١٢١٧] :

يامال لا تعجل إلى صحبي و اسرع فانك امن السرب

فقال عبد الله بن عوف بن الاحمر , لحميد بن مسلم , و كان معه , ابشر بشرى ورب الكعبة , و سال عبد الله بن عوف , الاعرابي ممن انت ؟ فاجابه , انه من بني تغلب , وقال الاعرابي : غلبتم ورب الكعبة ان شاء الله , و بينما هم على هذا الحال , و اذا بالمسيب بن نجبة , قد اتى اليهم فاخبروه بالخبر , فسر بذلك و قال : ((كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يعجبه الفال الحسن ...)) [١٢١٨] , ثم سأله المسيب عن المسافة التي بينهم و بين الجيش الأموي , فاخبره الاعرابي ان اقرب عسكر اليكم هو عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع , الذي يبعد مسافة ميل واحد , و اخبرهم الاعرابي , هنالك خلاف وقع بين شرحبيل , و الحصين بن نمير حول قيادة الجيش , فكل واحد منهم يدعي لنفسه القيادة مما جعلهما يكتبا بهذا الموضوع إلى عبيد الله بن زياد لينظر في الامر , وهما ينتظران الجواب [١٢١٩] .

يظهر ان هذا الرجل قد امدهم بمعلومات استخباراتية جيدة عن المكان الذي وصل اليه الجيش الأموي , و هذا افادهم في التهيؤ و اكمال استحضارات المعركة , لذلك خرج المسيب و كان على عجل قاصدا الجيش الأموي , فلما وصله , باغته بهجوم سريع و مفاجيء , فلم يصمد الجيش الأموي امامه الا قيلا , حتى انهزم من ساحة القتال [١٢٢٠] , وقد تكبدوا عددا من القتلى و الجرحى [١٢٢١] , و نتيجة لذلك انسحب الجيش الأموي من معسكره , ودخله التوابين و غنموا ما فيه [١٢٢٢] , و نادى المسيب في اصحابه : ((الرجعة , انكم قد نصرتم , و غنمتم و سلمتم , فانصرفوا ...)) [١٢٢٣] , ورجع المسيب و جيشه إلى سليمان بن صرد , يحملون له بشرى الانتصار , في أول لقاء لهم مع الجيش الأموي , و

([١٢١٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ .
([١٢١٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٦ .
([١٢١٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٩ – ٣٠٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨٧ ؛ يذكر ابن نما؛ ذوب النضار , ص ٨٧ و من ورائهم الصلت بن ناجيه ؛ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٦ .
([١٢٢٠]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧.
([١٢٢١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .
([١٢٢٢]) ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٦ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧.
([١٢٢٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ .

من الجدير بالذكر , ان حميد بن مسلم , هو احد الذين اشتركوا مع المسيب في هذه الغارة [١٢٢٤] .

الذي يلاحظ ان هذه الغارة التي قام بها المسيب قد ادخلت الرعب و الفزع في نفوس جند الشام , نتيجة لشجاعة التوابين وبسالتهم في القتال .

٦- تعبئة الجيش و بدء المعركة:-

وعند رجوع المسيب بن نجبة , إلى المكان الرئيسي لتجمع جيش التوابين , قام سليمان بن صرد بتعبئة الجيش تعبئة قتالية فجعل على الميمنة , عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي , و على الميسرة المسيب بن نجبة , و جعل سليمان نفسه على القلب [١٢٢٥] .

اما تعبئة الجيش الأموي فكان يتولى قيادته , الحصين بن نمير [١٢٢٦] , و الذي بلغ تعداده مئة الف مقاتل [١٢٢٧] , وقد عبأه الحصين , فجعل على الميمنة , جبلة بن عبد الله و على الميسرة ربيعة بن المخارق الغنوي , وعلى الجناح شرحبيل بن ذي الكلاع , اما القائد الحصين بن نمير فكان على القلب [١٢٢٨] .

([١٢٢٤]) ابو مخنف , المقتل , ص٢٩٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ .

([١٢٢٥]) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ النجم , مهدي عبد الحسين , ثورات العلويين و اثرها في نشوء المذاهب الاسلامية , ط-١ , مطبعة مؤسسة البلاغ , (دمشق ١٤٢٣ هـ) , ص ٩٠ .

([١٢٢٦]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٢ ؛ ابن اعثم , ص ٢١٤ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٦ ؛ المقدسي , مطهر بن طاهر , البدء و التاريخ , الناشر , مكتبة الثقافة الدينية , (القاهرة / ب.ت) , ج٦ , ص ١٩ .

([١٢٢٧]) ابو مخنف , لوط بن يحيى , حكاية المختار في اخذ الثار , المطبعة العلمية , (النجف / ب. ت) , ص ٢٦ .
و ذكر ابن اعثم الكوفي , ان عدد جيش الامويين (٢٠) الف مقاتل , و التوابين (٣٣٠٠) مقاتل , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٤ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٧ ؛ و يذكرابن خياط, يذكر ان مقدار الجيش الأموي (٦٠) الف , تاريخ , ص ٢٠١؛ الدمشقي , عبد الحي , بن احمد , شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تح شعيب الارناؤوط , محمد نعيم , ط-٩ , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤١٣ هـ) , ج١ , ص ٧٣ , ان عدد الجيش الأموي المتوجة للعراق عدده ما يقارب (٦٠) الف مقاتل .
و ذكر المسعودي , ان عدد الجيش الأموي (٨٠) الف , التنبية و الاشراف , ص ٢٦٩.

([١٢٢٨]) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .

و تقابل الجيشان في يوم الاربعاء ٢٢ من جمادى الأولى سنة (٦٥ هـ / ٦٨٤ م) , و جرت بينهم مشاورات , حيث طلب قادة الجيش الأموي من التوابين : دعوتهم إلى الجماعة , أي الانضواء تحت لواء الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان [١٢٢٩]

و الدخول في طاعته [١٢٣٠] , في حين طلب التوابين من قادة الجيش الأموي :

١- تسليم عبيد الله بن زياد اليهم , لغرض قتله جزاء لما اقترفه من ذنب يوم معركة الطف [١٢٣١] .
٢- خلع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان و الخروج من طاعته [١٢٣٢] .
٣- ارجاع الخلافة إلى اصحابها الشرعيين من ال بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [١٢٣٣].
٤- مقاتلة عبد الله بن الزبير مجتمعين سوية , واخراجه من بلاد العراق [١٢٣٤] .

بدء المعركة :-

القتال في اليوم الاول (الاربعاء) :-

لم يقبل كل فريق بما دعا اليه الفريق الأخر , فالتجأوا إلى القتال , و اشتبك الفريقان , و قد كان النصر, لسليمان و صحبه في اليوم الاول من المعركة [١٢٣٥] , حيث يقول حميد بن مسلم , الذي كان مشتركا معهم : ((فحملت ميمنتنا على ميسرتهم و هزمتهم , و حملت ميسرتنا على ميمنتهم , و حمل سليمان في القلب على جماعتهم ,

---

(١٢٢٩) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .
(١٢٣٠) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٦ .
(١٢٣١) ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧.
(١٢٣٢) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦١ .
(١٢٣٣) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين , ص ٢١٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦١ .
(١٢٣٤) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ الخربوطلي , علي حسني , الدولة العربية الاسلامية , الناشر دار احياء الكتب العربي , (القاهرة ١٣٨٠ هـ) , ص ٢٥١ .
(١٢٣٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ ؛ الريس , ضياء الدين , عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية , الناشر وزارة الثقافة و الارشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة , (القاهرة / ب.ت) , ص ١٤٨ .

فهزمناهم حتى اضطررناهم إلى عسكرهم , فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا و بينهم , ثم انصرفنا عنه و قد حجزناهم في عسكرهم ...)) [١٢٣٦] .

نلاحظ ان ايمان التوابين الكبير بقضيتهم التي خرجوا من اجلها جعلهم يقاتلون اعداءهم بكل ضراوة , وهم في هذا الحال لا يهابون الموت , لانهم هم الذين قدموا عليه , و كان النصر لسليمان واصحابه في اليوم الاول على الرغم من الفارق العددي الكبير بين الجيشين .

القتال في اليوم الثاني (الخميس) :-

وصلت انباء هزيمة الجيش الأموي إلى عبيد الله بن زياد , فامدهم في صباح اليوم الثاني لبدء القتال بثمانية الاف مقاتل [١٢٣٧] , بمعية شرحبيل بن ذي الكلاع , و كان عبيد الله بن زياد , قد غضب على الحصين بن نمير , و قد حمله مسؤولية هزيمة الجيش [١٢٣٨] , لذلك امر بتنحيته عن منصب القيادة , و ولاها شرحبيل بن ذي الكلاع [١٢٣٩] .

و عند صباح يوم الخميس حمل الجيش الأموي على جيش التوابين , فتصدى لهم التوابون بكل شجاعة و بسالة , و اقتتلوا في ذلك اليوم قتالا شديدا [١٢٤٠] , و استمر القتال على اشده طيلة ذلك اليوم , لا يحجز بينهم سوى و قت اداء فريضة الصلاة , و قد كثر اعداد القتال و الجرحى بين الفريقين , حيث لحقت بصفوف التوابين جراحات كثيرة , نتيجة لاقدامهم على القتال [١٢٤١] , و كان بين صفوف التوابين عدد من القصاص منهم رفاعة بن شداد , و صخير بن حذيفة بن هلال ابن مالك المزني , و ابو الجويرية العبدي , فكانوا يحثوهم على القتال , و كان رفاعة يدور بين صفوف المقاتلين , يحرضهم على الثبات في ارض المعركة [١٢٤٢] , و كان صخير بن حذيفة المزني ينتقل بين التوابين طيلة الليل, و يعزز من معنوياتهم و يرفعها , و يحرضهم على قتال اعدائهم , و يشحذ فيهم العزيمة و الاصرار على احراز النصر او نيل الشهادة اذ يقول : ((ابشروا عباد الله بكرامة الله و

([١٢٣٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ .
([١٢٣٧]) يذكر ابن كثير , البدية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ انه امدهم بثمانية عشر الف .
([١٢٣٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٦ .
([١٢٣٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ .
([١٢٤٠]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٨ .
([١٢٤١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .
([١٢٤٢]) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .

رضوانه , فحق و الله لمن ليس بينه و بين لقاء الاحبة و دخول الجنة و الراحة من ابرام الدنيا و اذاها الا فراق هذه النفس الإمارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا , و بلقاء ربه مسرورا ...)) [١٢٤٣] .

القتال في اليوم الثالث (الجمعة) :-

و في صباح هذا اليوم , وصلت ارض المعركة , امدادات الجيش الأموي , حيث وصل الحصين بن نمير , و ادهم بن محرز الباهلي في عشرة الاف مقاتل , انضموا إلى الجيش الأموي , وباشروا القتال حال وصولهم , واستمر القتال على اشده إلى ارتفاع الضحى [١٢٤٤] , و نتيجة للامدادات الكثيرة التي وصلت إلى الجيش الأموي , أصبح عدده كثيرا , مما سهل عملية الالتفاف حول جيش التوابين , واحاطوا به من جميع الجهات [١٢٤٥] , و عندما راى سليمان بن صرد هذا الموقف , ترجل من على جواده , و حث القوم على مواصلة الجهاد , فنادى : ((عباد الله من اراد البكور إلى ربه , و التوبه من ذنبه , و الوفاء بعهده , فالي .)) [١٢٤٦] , و ذكر ابن اعثم [١٢٤٧]ان سليمان نادى باعلى صوته : ((ياشيعة ال محمد ! يا من يطلب بدم الشهيد ابن فاطمة ! ابشروا بكرامة الله عز وجل , فو الله ما بينكم وبين الشهادة و دخول الجنة و الراحة من هذه الدنيا الا فراق الانفس و التوبة و الوفاء بالعهد)) .

و اقدم سليمان على كسر جفن [١٢٤٨] سيفه , و نتيجة لذلك , نزل عدد من اصحابه من خيولهم و كسروا جفون سيوفهم و

اجتمعوا حوله [١٢٤٩] , و تقدم سليمان امامهم نحو جند الاعداء و هو يرتجز [١٢٥٠]

اليك ربي تبت من ذنوبي و قد علاني من الورى مشيبي

([١٢٤٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ .
([١٢٤٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ -٤٦٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٨ .
([١٢٤٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ص ٢٥٤ .
([١٢٤٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .
([١٢٤٧]) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ .
([١٢٤٨]) الجفن : غمد السيف ينظر الرازي , مختار الصحاح , ص ١٠٦ .
([١٢٤٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ .
([١٢٥٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ .

فارحم عبيد غير ما تكذيب و اغفر ذنوبي سيدي و حوبي

و بدأ بشن هجمة ضارية , كان القتال فيها على اشده [١٢٥١] , و حمل الفرسان من التوابين على اهل الشام و قتلوا منهم مقتلة عظيمة و اكثروا فيهم الجراح [١٢٥٢] , و عندما راى الحصين بن نمير شدة باس التوابين و شجاعتهم , اعتمد خطة جديدة في القتال و هي احكام الاحاطة بالفرسان و الرجالة من التوابين و من جميع الجهات , و اوعز إلى بعض رجاله ان ترميهم بالسهام [١٢٥٣] , و قد اشتد رمي السهام عليهم حتى اصيب سليمان بن صرد [١٢٥٤] بسهم رماه به يزيد بن الحصين ابن نمير [١٢٥٥] , فوقع سليمان على الارض و هو يقول : ((فزت ورب الكعبة)) [١٢٥٦] , بعد ان ابلى بلاء حسنا في القتال , وادى الدور الذي كان يتمنى ان يؤديه بين يدي امامه الحسين (عليه السلام) , و بذلك نال شرف الشهادة , و قال في حقه ابن نما الحلي [١٢٥٧] :

قضى سليمان نحبه فغدا إلى جنان و رحمة الباري

مضى حميدا في بذل مهجته و اخذ للحسين بالثار

و بعد استشهاد سليمان , تولى قيادة جيش التوابين , المسيب بن نجبة , و قال لسليمان و هو يحتضر : ((رحمك الله يا اخي ! فقد صدقت و وفيت ما عليك , و بقي ما علينا .)) [١٢٥٨] , ثم اخذ الراية فشد بها على اعدائه و قاتل قتالا شديد [١٢٥٩] , حتى نال شرف

(١٢٥١) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ .

(١٢٥٢) ابن الجوزي , المنتظم , ج ٦ , ص ٣٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

(١٢٥٣)) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ٣٦١ .

(١٢٥٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ الجندي , عبد الحليم , الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) , ص ٢١٤ ؛ شرف الدين , المراجعات , ص ١٣٠ ؛ دكسن , عبد الامير , الخلافة الاموية (٦٥ -٨٦ هـ) دراسة سياسية , ط-١ , دار النهضة العربية ,(بيروت / ١٩٧٣ م) , ص ٩٢ ؛ فلهاوزن , يوليوس , تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية , تعليق و نقل د. محمد عبد الهادي , نشر لجنة تاليف و الترجمة و النشر , (القاهرة / ١٩٨٥ م) , ص ١٨١ .

(١٢٥٥) ابن سعد الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٣ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٣٧ , ص ٤٥٨ ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج٤ , ص ١٧٥ ؛ القمي , الكنى و الالقاب ,ج٣ , ص ١٧٥ .

(١٢٥٦) ايوب , سعد , معالم الفتن , ط-١ , مطبعة سبهر , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية , ج٢ , ص ٣٢٥ .

(١٢٥٧) ذوب النضار , ص ٨٩ .

(١٢٥٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ .

(١٢٥٩) البغدادي , تاريخ بغداد , ج١ , ص ٢١٦ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٩ ؛ القمي , عباس , تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء , الناشر الدار الاسلامية , (بيروت /

الشهادة في ساحة المعركة [١٢٦٠] , و قال ابو مخنف : حدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزاري , قائلا : ((و الله ما رايت اشجع منه انسانا قط , و لا من العصابة التي كان فيهم و قد رايته يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديدا , ما ظننت ان رجلا واحد يقدر ان يبلى , مثل ما ابلى و لا ينكأ في عدوه مثل ما نكأ لقد قتل رجالا و سمعته يقول قبل ان يقتل و هو يقاتلهم :

قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات و الترائب

اني غداة الروع و التغالب اشجع من ذي لبد مواثب

و قد طاع اقران مخوف الجانب)) [١٢٦١]

و ذكر ابن اعثم [١٢٦٢] , انه كان يرتجز

لقد منيتم ياخي جلادي بيت المقام مقفص الاعادي

ليس بفرار و لا حيادي اشجع من ليث عرين عادي

بعد استشهاد المسيب بن نجبة , تولى قيادة التوابين عبد الله بن سعد بن نفيل , و عند استلامه الراية قال : اخويّ (و يقصد سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة) ((... منهم من قضى نحبة و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا .)) [١٢٦٣] , [١٢٦٤] و توجه نحو ساحة القتال و كان معه مقاتلة من الازد يحفون برايته , و قاتلوا معه اشد قتال , وبينما هم في ساحة المنازلة , اذ قدم عليهم ثلاثة فرسان [١٢٦٥] , و هم عبد الله بن حنظل الطائي , وكثير بن عمرو المزني , و سعر بن أبي سعر الحنفي , و هؤلاء ارسلهم سعد بن حذيفة بن اليمان ليخبروا التوابين , بانه قد خرج اليهم و معه (١٧٠) مقاتلا من اهل المدائن , سائرون اليهم , وانه في الطريق على وشك الوصول إلى عين الوردة [١٢٦٦] .

ب .ت) , ص ٩٣ -٩٤ ؛ الميلاني , علي الحسيني , شرح منهاج الكرامة في معرفة اليمامة , ب. ط , (ب.م / ب.ت) , ص ٢٨٩ .

(١٢٦٠) ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ٢٥٤ .

(١٢٦١) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ – ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٥٨ , ص ١٩٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ٢٥٤ .

(١٢٦٢) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ .

(١٢٦٣) سورة الاحزاب , الاية ٢٣ .

(١٢٦٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ .

(١٢٦٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .

(١٢٦٦) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٩ .

و من الجدير بالذكر , ان المثنى بن مخربة العبدي قد خرج بجيش تعداده (٣٠٠) مقاتل من اهل البصرة , لغرض الالتحاق بالتوابين , و ان المثنى بن مخربة , قد تواعد مع سعد بن حذيفة بن اليمان , على اللقاء سوية بالمدائن [١٢٦٧] , ثم المسير , باتجاه بلاد الشام , لغرض الانضمام إلى جيش التوابين , وعلى ضوء هذا الاتفاق سار المثنى من البصرة باتجاه المدائن , حتى وصل بهرسير [١٢٦٨] , فعلم ان سعد بن حذيفة , قد غادر المدائن باتجاه الشام قبل خمسة ايام [١٢٦٩] فواصل المثنى مسيره للالتحاق بالتوابين [١٢٧٠] .

وعند وصول هؤلاء الرجال الثلاثة , إلى التوابين و هم في ساحة القتال ليبشروهم بقدوم اهل المدائن و البصرة لنجدتهم , قال لهم عبد الله بن سعد بن نفيل : ((... لو جاؤونا و نحن احياء)) [١٢٧١] , فعندما راى الرجال الثلاثة ما حل باخوانهم التوابين , من قتل و جراح تالموا الما كثيرا فقال لهم عبد الله بن سعد : ((انا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا ...)) [١٢٧٢] , و في هذه الحال , شد عليهم اهل الشام فقتل كثير بن عمرو المزني , وطعن سعر بن أبي سعر الحنفي , و طعن ايضا عبد الله بن الحنظل الطائي , و قطع انفه , بعد ان قاتل قتالا شديدا , و كان فارسا و شاعرا , خذ يرتجز [١٢٧٣] :

قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالواني و لا الرعديد

يوما و لا بالفرق الحيودي

و ذكر ابن اعثم [١٢٧٤] ان قائد الجيش , سعد بن نفيل كان يرتجز :

ارحم الهي عبدك التوابا و لا تواخذه فقد انابا

لا كوفة يبغى و لا عراقا لا بل يريد الموت و العتاقا

فحمل ربيعة بن المخارق على التوابين , فاقتتلوا قتالا شديدا فاختلف هو و عبد الله بن سعد بضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا , و اعتنق كل واحد منهم صاحبه فوقعا على الارض

(١٢٦٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٢٦٨) بهرسير : و هي من نواحي سواد بغداد قرب المدائن في غرب دجلة , ويقال ان بهرسير احدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج١ , ص ٥١٥ .
(١٢٦٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٢٧٠) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٢٧١) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨.
(١٢٧٢) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٢٧٣) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٢٧٤) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٦ .

[١٢٧٥] , ثم قاما فاضطربا و حمل ابن اخي ربيعة بن المخارق على عبد الله بن سعد , فطعنه في نحره فقتله [١٢٧٦] , و عندما علم خالد بن سعد , بمقتل أخيه , جاء , و سال ان يروه قاتل أخيه فاشاروا له على ابن اخ ربيعة بن المخارق , فحمل عليه و ضربه , فوقع على الارض فاستنقذه اهل الشام , و تمكنوا من قتل خالد بن سعد بن نفيل [١٢٧٧] .

بعد ذلك تركت الراية لاستشهاد صاحبها عبد الله بن سعد , فنادى التوابون , عبد الله بن وال , لياخذ الراية , وكان منشغلا في قتال اهل الشام [١٢٧٨] , و قد حملها عبد الله بن خازم الكندي , لمدة قصيرة و بعد ذلك جاء عبد الله بن وال واستلم الراية منه [١٢٧٩] .

و عند تسلم عبد الله بن وال الراية , تكلم فيمن بقي من التوابين , لغرض حثهم على مواصلة القتال , حتى نيل شرف الشهادة فخاطبهم قائلا : ((من اراد الحياة التي ليس بعدها موت , و الراحة و التي ليس بعدها نصب , و السرور الذي ليس بعده حزن , فليتقرب إلى ربه بجهاد هؤلاء المحلين , و الرواح إلى الجنة رحمكم الله !)) [١٢٨٠] , و كان قد اطلق ذلك النداء في عصر اليوم الثالث من بدء المعركة (يوم الجمعة) , و كان لهذه الكلمات اثر كبير على رفع معنويات الجند , فقاتل عبد الله بن وال و معه بقية التوابين قتال الابطال , و الحقوا بعدوهم الكثير من القتلى , حتى تمكنوا من ابعادهم عن المكان الذي يقاتلون فيه [١٢٨١] , و بعد ذلك تجمع جند الامويين , و لكثرة عددهم تمكنوا من ارجاع التوابين إلى مكانهم الاول الذي يقاتلون فيه , و عمدوا إلى الاحاطه بهم من كل جانب , واستمر القتال على اشده حتى حلول وقت العصر من هذا اليوم [١٢٨٢] .

و عندما شد , ادهم بن محرز الباهلي وهو احد قادة الجيش الأموي على عبد الله بن وال , بدء عبد الله يردد قوله تعالى : ((و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

([١٢٧٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن كثير , البدية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٠ .

([١٢٧٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨٠ ,

([١٢٧٧]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٠ ؛ اعيان الشيعة , ج١٠ , ص ٥٢ .

([١٢٧٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .

([١٢٧٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ .

([١٢٨٠])) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٢٨١]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ .

([١٢٨٢]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .

عند ربهم يرزقون)) [١٢٨٣] , فاغاض هذا الكلام ادهم بن محرز و كان يقول : ان هؤلاء يعدوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان من قتلنا منهم كان شهيدا [١٢٨٤] , فحمل ادهم بن محرز , على عبد الله بن وال , و تمكن من قطع يده اليسرى ثم قال له : ((اما اني اراك وددت انك في اهلك)) [١٢٨٥] , فاجابه عبد الله بن وال قائلا : ((بئسما رايت ! اما والله ما احب انها يدك الان الا ان يكون لي فيها من الاجر مثل ما في يدي , ...)) [١٢٨٦] , قال ادهم : و لما لا , فرد عليه عبد الله بن وال : ((لكيما يجعل الله عليك وزرها , و يعظم لي اجرها ؛...)) [١٢٨٧] , فغضب ادهم من هذا الكلام , و حمل على عبد الله بن وال , و تمكن من قتله و لحق عبد الله بصفوف الشهداء من التوابين [١٢٨٨] .

و عندما قتل عبد الله بن وال تناول الراية الوليد بن غضين الكناني , و طلب من رفاعة بن شداد ان يحمل الراية و ياخذها منه, فرفض رفاعة استلام الراية فساله الوليد بن غضين عن سبب امتناعه فاجابه رفاعة بن شداد قائلا : ((ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شر لهم)) [١٢٨٩] .

من الواضح ان الذي دعا رفاعة إلى اتخاذ مثل هذا القرار , هو ادراكه ان التوابين قد استنزفوا معظم امكاناتهم عند مواجهة جند الامويين , و اذا استمروا على هذه الحال فسوف يبادون جميعا .

فرد عليه عبد الله بن عوف بن الاحمر قائلا : ((اهلكتنا , و الله لان انصرفت ليركبن اكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك من عند اخرنا , فان نجا منا ناج اخذه الاعراب و اهل القرى , فتقربوا اليهم به فيقتل صبرا , انشدك الله ان تفعل , هذه الشمس قد طفلت للمغيب , و هذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا هذه فانا الان ممتنعون , فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل فرمينا بها , فكان ذلك الشان حتى نصبح و نسير و نحن على مهل , فيحمل الرجل منا جريحة و ينتظر صاحبه , و تسير العشرة و العشرون معا ,و يعرف الناس الوجه الذي ياخذون , فيتبع فيه بعضهم بعضا ؛ و لو كان الذي ذكرت لم تقف ام على ولدها و لم يعرف رجل وجهه , و لا اين يسقط , ولا اين يذهب ! ولم نصبح الا ونحن بين مقتول ومأسور.))

([١٢٨٣]) سورة ال عمران , الاية ١٦٩ .
([١٢٨٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ .
([١٢٨٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .
([١٢٨٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٢٨٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٢٨٨]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٣٧ , ص ٤٥٨ .
([١٢٨٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ .

[١٢٩٠] , فقال رفاعة بن شداد لابن الاحمر : ((فانك نعم ما رأيت)) [١٢٩١] , فوافقه على مقترحه , وبعد ذلك اقبل رفاعة بن شداد على الوليد بن غضين ,فخيره بين ان يمسك الراية او يأخذها منه , فأجابه الكناني ,اني اريد القتال , لاحضى بشرف الشهادة , واللحاق بأخواني الذين سبقوني [١٢٩٢] , فرجع الوليد بن غضين الراية إلى رفاعة , وواصل القتال حتى نال شرف الشهادة قبل حلول المساء من ذلك اليوم [١٢٩٣] .

و حمل رفاعة بن شداد على جند الشام لقتالهم فلم يزل يقاتلهم حتى جرح , فحمل إلى اصحابه نتيجة اصابته , ثم التفت اليه رجل من التوابين [١٢٩٤] , فقال : ((ويحكم ياهل العراق اما لكم بهؤلاء طاقة,وذلك انا اذا قتلناهم لم يتبين ذلك عليهم لكثرتهم , واذا قتلوا منا بان لهم ذلك لقتلنا , فارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شر لهم)) [١٢٩٥]

وأخذ اهل الشام ينادون بهلاك التوابين , وكثفوا الهجمات عليهم , حتى حلول المساء [١٢٩٦] ,واستمر التوابون في منازلة اعدائهم مسطرين أروع صور البطولة في التضحية والفداء من أجل القضية التي ناضلوا من اجلها .

وخرج عبد الله بن عزيز الكندي , وحده لمقاتلة اهل الشام وكان معه ابنه (محمد) وهو غلام صغير , فنادى جند الشام, هل فيكم احد من قبيلة كندة , فأجابوه بنعم , وعرفهم بنفسه , وطلب منهم ان يأخذوا ابنه , ويبعثوه إلى قومه في الكوفة [١٢٩٧] , ولما علم ابناء قومه انه من كندة اعطوه الامان , فرفض ذلك و اصر على مقاتلتهم لنيل شرف الشهادة و اللحاق باخوانه [١٢٩٨] , و اخذ ابنه يبكي في اثره , و ناشده قومه من الشاميين , ان يترك القتال لما راوا جزع ابنه وبكاءه عليه , ولكنه اصر على القتال , و نزل إلى ساحة المعركة , بمفردة يقاتل جيشا

([١٢٩٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .
([١٢٩١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .
([١٢٩٢]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٢٩٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٢٩٤]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (ع) , ص ٢١٦ .
([١٢٩٥]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٢٩٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٢٩٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .
([١٢٩٨]) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩؛ الشالجي , عبود , موسوعة العذاب , ط-٢ , الدار العربية للموسوعات , (بيروت / ١٩٩٩ م) , ج٥ , ص ٧٦ .

يتكون من عدة الاف , متحديا الموت كاسرا حاجز الخوف امام طواغيت الكفر و الطغيان , فقاتل حتى استشهد مساء يوم الجمعة [١٢٩٩] .

و عندما لحق بجيش التوابين , الكثير من الخسائر في الارواح و الجرحى , و قد حل على بعضهم الاعياء و التعب بسبب استمرار القتال لمدة ثلاثة ايام متواصلة , فقد ظهر سياق جديد في قتال التوابين لاعدائهم , حيث بدأ القتال على شكل مجاميع و من هذه المجاميع :

١- مجموعة كريب بن زيد الحميري , فعندما شاع الخبر بين التوابين ما يريد ان يفعله رفاعة بن شداد , اذ قرر الانسحاب من ارض المعركة عند حلول المساء متسترا تحت جنح الظلام , فان هذه الخطة , لا توافق طموح كريب بن يزيد , فجمع حوله عدد من الرجال الذين ينتسبون إلى قبيلة حمير و همدان وخطب فيهم قائلا : ((عباد الله ! روحوا إلى ربكم , و الله ما في شيء من الدنيا خلف من رضاء الله و التوبة اليه , انه قد بلغني ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنياهم و ان هم ركنوا إلى دنياهم , رجعوا إلى خطاياهم , فاما انا فو الله لا أولي هذا العدو ظهري حتى ارد موارد اخواني .)) [١٣٠٠] , اراد كريب بن زيد ان يذكر القوم بالهدف الذي خرجوا من اجله , و ما عليهم الا الاستمرار في منازلة عدوهم حتى نيل شرف الشهادة , ويبدو ان هذه الخطبة اثرت في نفوس سامعيها , فاجابوه : ((راينا مثل رايك)) [١٣٠١] , و قد اجتمع اليه عدد من المقاتلة لا يقل عددهم عن المئة مقاتل , فقادهم و هو يحمل راية بلقاء [١٣٠٢] , قاصدا الجيش الأموي , فلما راى شرحبيل بن ذي الكلاع الراية , قال : ((و الله اني لارى هذه الراية حميرية او همدانية)) [١٣٠٣] , و سالهم عن نسبهم , فاخبروه , فاعطاهم الامان فرفضوه , وقال له كريب بن زيد : ((انا كنا امنين في الدنيا و انما خرجنا نطلب امان الاخرة)) [١٣٠٤] , فحمل التوابين على القوم وقاتلوهم قتلا شديدا حتى نال جميعهم شرف الشهادة [١٣٠٥] .

٢- مجموعة صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني , فنراه قد خرج و معه ثلاثون مقاتلا من قبيلة مزينة [١٣٠٦] , و خطب فيهم قبل بدء القتال قائلا : ((

([١٢٩٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٣٠٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٣٠١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٣٠٢]) البلقاء : هي الراية التي اجتمع فيها اللون الابيض مع الاسود .الرازي , الصحاح , ص ٦٤ .
([١٣٠٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٣٠٤]) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .
([١٣٠٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٢ .
([١٣٠٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٨ .

لا تهابوا الموت في الله , فانه لاقيكم , و لا ترجعوا إلى الدنيا التي خرجتم منها إلى الله فانها لا تبقى لكم , و لا تزهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله ... فان ما عند الله خير لكم ...)) [١٣٠٧] , فاراد ان يحثهم على منازلة اعدائهم , حتى ينالوا مرضاة الله و احسانه .

و ذكر ابن اعثم [١٣٠٨] ان صخير بن حذيفة من خيار اهل الكوفة وزهادهم فاقبل نحو بني عمه من مزينة , و قال لهم : ((يا بني عمي ! ان هؤلاء الذين تقاتلونهم هم الذين قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ الحسين بن علي و ساروا براسه إلى يزيد بن معاوية منكوب الدماغ يريدون بذلك الزلفى و المرتبة و الجائزة , فانظروا و لا تهابوا الموت فانه لاقيكم و لا ترجعوا إلى الدنيا التي خرجتم منها فانها لن تبقى لكم دارا)) , ثم تقدم نحو جند الشام و هو يرتجز [١٣٠٩]:

بؤسا لقوم قتلوا حسينا بؤسا و تعسا لهم وحينا

ارضوا يزيد ثم لاقوا شينا و لم يخافوا بغيهم علينا

و قال ايضا :

اني إلى الله من الذنب افر انوي ثواب الله فيمن قد اسر

و اضرب القرن بمصقول بتر ولا ابالي كلما كان قدر

فاشتبكوا مع جند الامويين وقاتلوهم قتال الابطال , حتى نال جميعهم شرف الشهادة [١٣١٠] .

٨- انسحاب التوابين المتبقين من ارض المعركة :-

و عند حلول المساء , رجع جند الشام إلى معسكرهم وجاء رفاعة بن شداد , لتفقد اصحابه , فامر باعانة الجرحى حيث دفع كل جريح إلى قومه [١٣١١] , ليتمكنوا من مداواته ,

---

(١٣٠٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٨ .

(١٣٠٨) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٦- ٢١٧ .

(١٣٠٩) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٧ .

(١٣١٠) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٧ .

(١٣١١) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .

و اصطحابه عند الانسحاب , كذلك امر بدفن جثامين الشهداء من التوابين , فدفنوا في الليلة نفسها , واخفوا معالم الدفن [١٣١٢] , ليكي لا يتعرف الاعداء على مكان دفنهم , خشية من نبش القبور و اخراج الجثث و التمثيل بها , و بعد ذلك قرر مغادرة ساحة المعركة , فامر مناديا ان ينادي اصحابه , بالانسحاب ارض المعركة , فانسحب جميعهم تحت ستر جناح الظلام , و كان مسيرهم على عجل , خشية من لحاق جند الامويين بهم [١٣١٣] , و وضع خطة لحماية موخرة الجيش , حيث امر ابو الجويرية العبدي , و معه سبعين فارسا [١٣١٤] , ان يسيروا خلف المنسحبين لحماية موخرتهم من الاعداء , و ان يقدموا العون و المساعدة , لمن يتخلف عن ركب المنسحبين ([١٣١٥]) .

و عند حلول صباح اليوم الرابع لبدء القتال , تجمع التوابين و تفقدوا احوالهم , فاراد عبد الله بن غزية الرجوع لمقاتلة جند الامويين , و انضم اليه عدد من التوابين , يقدر عددهم بعشرين مقاتلا , فجاءهم رفاعة بن شداد , وعبد الله بن عوف بن الاحمر ,و جماعة من التوابين , ارادوا اقناعهم بان لا جدوى من رجوعهم إلى جند الامويين ومقاتلتهم , و تم فعلا اقناعهم , الا رجلا واحد من قبيلة مزينة يدعى , عبيدة بن سفيان , اذ تمكن من الرجوع مندسا مع مسافرين كانوا يقصدون بلاد الشام , فلما وصل جند الشام , شد عليهم وحده فقاتلهم قتال الابطال حتى نال شرف الشهادة [١٣١٦] .

و كذلك في صبيحة اليوم الرابع لبدء معركة عين الوردة , قدم القائد الأموي الحصين بن نمير إلى ساحة المعركة ليطلع على موقف التوابين [١٣١٧] , فوجدهم قد انسحبوا [١٣١٨] , فاكتفى بذلك [١٣١٩]

و لم يبعث وراءهم جيشا لغرض ملاحقتهم [١٣٢٠] ,و حمل ادهم بن محرز الباهلي , راس سليمان بن صرد الخزاعي , و المسيب بن نجبة الفزاري , قاصدا الخليفة الأموي عبد الملك

([١٣١٢]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٨ ؛ المسعودي , التنبيه و الاشراف , ص ٢٦٩ .

([١٣١٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٣١٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٣١٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٣١٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣١١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧١ .

([١٣١٧]) يذكر ابن طاووس : ان المعركة استمرت لمدة ثمانية ايام ,و ان التوابين قتلوا جميعا و لم يبق منهم احدا , اللهوف , ص ١٦١ .

([١٣١٨]) مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٣١٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

بن مروان ليزف له بشرى الانتصار [١٣٢١] ,و عند وصوله إلى الخليفة , فرح مروان ببشارة النصر , وسر سرورا كثيرا , وصعد المنبر و القى خطبة جاء فيها : ((اما بعد , فان الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنة , و رأس ضلالة , سليمان بن صرد , الا وان السيوف تركت راس المسيب بن نجبة خذاريف , الا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظمين ضالين مضلين : عبد الله بن سعد اخا الازد , و عبد الله بن وال , اخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء احد عنده دفاع و لا امتناع .)) [١٣٢٢] , و امر بتعليق الر ؤوس في مدينة دمشق [١٣٢٣] حاضرة الخلافة الاموية .

وواصل رفاعة بن شداد , سحب ما تبقى من التوابين , حتى وصل إلى مقربة من مدينة قرقسيا [١٣٢٤] , فلما سمع عاملها , زفر بن الحارث , بما حل بالتوابين , قدم لهم العون و المساعدة , حين بعث الطعام اليهم , و العلوف لدوابهم , و الاطباء لمعالجة الجرحى , و قدم لهم المواساة , و عرض عليهم ان يقيموا عنده , فقاموا ثلاثة ايام , تزودوا خلالها ما يحتاجون اليه , ثم غادروا قرقيسيا [١٣٢٥] , متجهين نحو الكوفة , فواصلوا المسير حتى بلغوا التنينير [١٣٢٦] , ثم عبروا نهر الخابور , و كان رفاعة بن شداد كلما عبر معبرا او جسرا امر بقطعه [١٣٢٧] , خشية ان يلحق به من جند الامويين , فاراد عرقلة مسيرهم [١٣٢٨] .

و بعد انتهاء معركة عين الوردة و انسحاب التوابين , وصل سعد بن حذيفة بن اليمان و معه مقاتلة المدائن إلى مدينة هيت يريدون اللحاق باخوانهم التوابين , في الشام فاخبرهم

([١٣٢٠]) ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٣٢١]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٣ ؛ الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٧٧٥ ؛ الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص ٢٧ ؛ المزي , تهذيب التهذيب , ج١١ ,ص ٤٥٦ .

([١٣٢٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩-٣١٠ ؛ الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٧٧٥ ؛ الخضري بك , محمد , محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية , تح ابراهيم امين محمد , الناشر المكتبة التوفقية , (مصر / ب.ت) , ج١ , ص ٤٥٣ .

([١٣٢٣]) الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص ١٤٩ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٥٨ , ص ١٩٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٣٢٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٣٢٥]) ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦٢ .

([١٣٢٦]) التنينير : تصغير تنور و هو اسم لبلدتين من نواحي الخابور , تنير العليا , وتنير السفلى و هي على نهر الخابور . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ , ص ٥٤ .

([١٣٢٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٣٢٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٨ , ص ٢٥٥ .

الاعراب , بما حل بالتوابين عند منازلتهم الجيش الأموي [١٣٢٩] , فلما علم سعد بن حذيفة بنتيجة المعركة و انسحاب التوابين , و تيقن بان ذهابه إلى الشام لا جدوى منه , لذا قرر الرجوع إلى المدائن , و في طريق عودته , وعند مدينة صندوداء [١٣٣٠] , التقى بالمثنى بن مخربة العبدي , وكان معه مقاتلة البصرة يريدون ايضا اللحاق باخوانهم التوابين في بلاد الشام , فاخبرهم بما حل بالتوابين عند منازلتهم الجيش الأموي [١٣٣١] , و في هذه الاثناء جاءهم الخبر بقدوم رفاعة بن شداد ومعه البقية الباقية من جيش التوابين , فخرجوا جميعا اهل المدائن واهل البصرة لاستقبالهم عند مشارف صندوداء , و عند اللقاء سلم بعضهم على بعض , وتذكروا الشهداء من اخوانهم , فبكوهم و ترحموا عليهم [١٣٣٢] , و اقام الجميع يوما واحدا في تلك القرية , ثم تفرقوا , فانصرف اهل المدائن إلى مدينتهم واهل البصرة إلى مدينتهم وعاد اهل الكوفة ايضا إلى مدينتهم [١٣٣٣] , و عندما وصل التوابون إلى مدينة الكوفة خرج لاستقبالهم عبد الله بن يزيد الانصاري , والي الكوفة لعبد الله بن الزبير مقدما لهم التعازي بمصاب اخوانهم في عين الوردة [١٣٣٤] .

٩- موقف المختار من رجوع التوابين إلى الكوفة .

راينا في الفصل السابق موقف المختار , ازاء حركة التوابين في الكوفة , وكيف اراد ان يضم اليه اكبر عدد من الشيعة , مستندا في ذلك على وثيقة زعم انها من محمد بن الحنفية (عليه السلام) , تخوله المطالبة بدم الإمام الحسين (عليه السلام) , واخذ ثاره , و لكنه اصطدم اثناء وجوده في الكوفة بامرين هما : وجود السلطة الحاكمة في الكوفة (الحركة الزبيرية) , وان علاقته بالزبير كما مر بنا سابقا غير جيدة فلذلك لا يستطع الوقوف بوجهها اذ اودعوه السجن () , و الامر الأخر وجود حركة التوابين , الذي بدأ بانتقادها من خلال التشكيك بقدرات سليمان بن صرد القيادية , و لكثرة مؤيديها فلا يستطيع اعلان مناوأتها , و

([١٣٢٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٨ , ص ٢٥٥ .

([١٣٣٠]) صندوداء :و هي قية بالقرب من مدينة هيت بارض العراق سميت صندوداء باسم امراة وهي صندوداء ابنت لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن اد . ينظر , ياقوت معجم البلدان , ج٣ , ص ٤٢٥ .

([١٣٣١]) ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ .

([١٣٣٢]) الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٣٨٧ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١.

([١٣٣٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦١ .

([١٣٣٤]) ابن اعثم , مقتل الإمام , ص ٢١٨ .

كان يترقب عن كثب سير الاحداث داخل الكوفة , لغرض استغلال أي حادث يطرا فيها , يستثمره لصالحه , وقد جاءته الفرصة الملائمة , عندما علم بهزيمة التوابين في معركة عين الوردة , اراد ان يستثمر هذه الحالة و يوظفها لخدمة طموحاته , فبدء بمراسلة التوابين وهو في السجن حيث كتب إلى رفاعة بن شداد كتابا , عندما علم برجوعهم من عين الوردة إلى مدينة الكوفة , قد جاء فيه : ((اما بعد , فمرحبا بالعصب الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا , ورضي انصرافهم حين قفلوا , اما ورب البنية التي بنى ما خطا خاط منكم خطوة و لا رتا رتوة , الا كان ثواب الله له اعظم من ملك الدنيا , ان سليمان قد قضى ما عليه , و توفاه الله فجعل روحه مع ارواح الانبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين , ولم يكن صاحبكم الذي به تنصرون , اني انا الامير المأمور , و الأمين المأمون , و أمير الجيش , و قاتل الجبارين , و المنتقم من اعداء الدين , و المقيد من الاوتار , فإعدوا و استعدوا , و ابشروا و استبشروا ؛ ادعوكم إلى كتاب الله , وسنة نبيه ﷺ , و إلى الطلب بدماء اهل البيت و الدفع عن الضعفاء , و جهاد المحلين ؛ و السلام .)) [١٣٣٥] .

اظهر المختار في هذا الكتاب الترحيب و المودة بالتوابين , ودعا الله سبحانه وتعالى بعظيم الاجر و الثواب , وذكرهم ان سليمان قضى ما عليه , وجعلت روحه مع ارواح الشهداء السعداء , و ابلغهم بانه أصبح القائد الحقيقي , الذي سوف ياخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) , وطلب منهم التهيؤ و الاستعداد لمنازلة العدو, وان يبشروا بقدوم الفرج .

و استمر بمواصلة التوابين وهو في السجن , فبعث اليهم كتابا اخر يحمله سليمان بن عمرو من بني ليس من عبد القيس , و قد اخفى الكتاب في قلنسوته , لان المختار كان حذرا من وقوع الكتاب بيد ولاة ابن الزبير , وبذلك ينكشف امره , و قد ذكر في الكتاب : ((اما بعد فان الله اعظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلين انكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة إلى ما لا يحصيه الا الله من التضعيف فابشروا فاني لو قد خرجت اليكم قد جردت فيما بين المشرق و المغرب في عدوكم السيف باذن الله فجعلتهم باذن الله ركاما و قتلتهم فذا وتؤاما فرحب الله بمن قارب منك و اهتدى و لا يبعد الله الا من عصى وابى السلام يا اهل الهدى)) [١٣٣٦] , فاتى به التوابين , فلما قرأ مبعوث المختار , الكتاب عليهم , اعلنوا الولاء و الطاعة له و بعثوا عبد الله بن كامل [١٣٣٧] , ممثلا عنهم إلى المختار , و ابلغوه ان يقول له :

([١٣٣٥]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧١ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٥ .

([١٣٣٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣١٤ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحين (عليه السلام) , ص ٢٨٢ .

([١٣٣٧]) عبد الله بن كامل : و هو من اصحاب المختار بن أبي عبيد كان على شرطته , وله دور كبير في تتبع قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وقتلهم . ينظر الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٥٠٩ , ٥٢١ , ٥٢٩ , ٥٣٠ .

((قد قرانا الكتاب و نحن حيث يسرك , فان شات ان ناتيك نخرجك فعلنا)) [١٣٣٨] , فاتاه ممثل التوابين ودخل عليه السجن فاخبره بما اجتمع عليه التوابين , ففرح بذلك كثيرا , لاجتماع الشيعة حوله و بشرهم بخروجه في القريب العاجل [١٣٣٩] , و بذلك استثمر المختار موقف التوابين بانضمامهم اليه في التصدي للسلطة الاموية , والسعي للاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) .

١٠- موقف الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) من حركة التوابين :-

لم اجد في المصادر و المراجع التي تيسر لي الاطلاع عليها , ما يشير إلى وجود وشائج اتصال بين الإمام (عليه السلام) و حركة التوابين , فلا توجد اشارة واضحة , على تقديمه الدعم المادي و لا المعنوي لهذه الحركة , وكذلك عدم وجود مايشير إلى شجبه الحركة أو الوقوف بوجهها . و كأن الحركة لا تعنيه و لا تمت له باي صلة , وهذا امر غير معقول , لان الإمام (عليه السلام) في حينها يمثل المرجع الاعلى للشيعة , فليس من المعقول ان تظهر حركة بهذا الحجم , وفي معقل الشيعة (الكوفة) و ينظم اليها عدد من شيعة اهل المدائن و اهل البصرة , و الإمام (عليه السلام) لم تكن له دراية بتحرك شيعته .

و ان هذه الحركة , حركة منظمة , مارست نشاطها بشكل سري سنة (٦١-٦٤ هـ / ٦٨٠-٦٨٣م) , و اتصلت بشخصيات شيعية مختلفة , و تلقت منها الدعم المادي و المعنوي , فليس من المعقول ان لاتجري اتصالات مع الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) على الاقل لمشاورته و استحصال موافقته على قيام مشروعهم الجهادي , الذي نادى باخذ ثارات أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) . وارى ان هذه الحركة , لا بد انها استحصلت موافقة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) لكي تضفي على نفسها الجانب الشرعي , و ان لم تحض بموافقة الإمام (عليه السلام) ومباركته فتعد حركة غير شرعية .

و يبدو لي ان هنالك اتصالات بين قادة الحركة و الإمام (عليه السلام) , بشكل خفي يكتنفه السرية و الكتمان , خشية من معرفة السلطة الاموية , التي كانت تراقب تحركات الشيعة , وخصوصا مراقبة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , حيث كانت السلطة الاموية تعد الشيعة اقوى الحركات المناوءة لها , و التي تشكل خطرا على مستقبلها , لذلك حرص زعماء الحركة عدم تكثيف الاتصالات بالامام (عليه السلام) , و ان الإمام (عليه

([١٣٣٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣١٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٨٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦٣ .
([١٣٣٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٨٨ .

السلام) كان حريصا على عدم مراسلتهم بشكل مستمر , خشية من معرفة امرهم , و افشال خطة حركتهم , و إنزال اقسى العقوبات بحقهم , حيث كان على ولاية الكوفة عبيد الله ابن زياد المعروف بمعاداته للشيعة .

و يرى الشريفي [١٣٤٠] , ان هدف التوابين , هو طلب التوبة من الله لذنب اقترفوه , بحق امامهم الحسين (عليه السلام), عندما وجهوا له الدعوة بالقدوم إلى الكوفة , ووعدوه بالمؤازرة و النصرة , ثم تخلوا عنه , وان طلب التوبة لا يحتاج اخذ موافقة الإمام (عليه السلام) , واني اختلف مع الشريفي في هذا الراي , لان التوبة هنا , لا تعني توبة فرد واحد فقط , و انما توبة اعداد كثيرة , تشكل عنها قيام حركة واسعة اشتملت آلافا من الاتباع ذوي اعتقاد موحد , وحملت اهدافا معروفة و كبيرة لها مساس كبير ازاء موقف الشيعة , تعيد الصراع كرة ثانية بين الشيعة و الامويين , فليس من المعقول ان يكون راي الإمام (عليه السلام) غائبا عن هذه الحركة التي , استمر نشاطها اكثر من اربع سنوات , فاما يمنع هذه الحركة من ممارسة نشاطها , و لا يوجد لدينا ما يشير إلى ذلك , و ان سكوته (عليه السلام) عنها هي دلالة عن علامات الرضى .

و من الجدير بالذكر , الاشارة إلى ضرورة الاتصال المستمر بين الشيعة و ائمتهم , و هذا يعد نهجا ثابتا لدى الامامية منذ عهد الإمام علي (عليه السلام) و ما تلاه من الائمة الاطهار (عليهم السلام) . فهل من المعقول , ان زعماء هذه الحركة لم يتصلوا بامامهم , حتى و لو بشكل غير مباشر , لكي لا ينكشف امرهم .

فعندما طلب اهل الكوفة من الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , ان يتزعمهم و يثوروا بوجه سلطان بني امية , بعد استشهاد والده الإمام الحسين (عليه السلام) , رفض طلبهم , فكان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , حكيما في تعامله مع الحركات التي ظهرت في عهده , و قد شجب الإمام (عليه السلام) قيام حركة عبد الله بن الزبير , في حين لم يصدر عنه شيء يعارض فيه قيام حركة التوابين او حركة المختار , حيث صدر عنه بيانا يؤيد فيه قيام الحركات الصالحة , التي لا تؤدي اثار سيئة على الإمام (عليه السلام) حيث خاطب عمه محمد بن الحنفيه (عليه السلام) قائلا : ((يا عم لو ان عبدا تعصب لنا اهل البيت , لوجب على الناس مؤازرته , و قد وليتك هذا الامر , فاصنع ما شئت)) [١٣٤١] , و من هذا نستدل دلالة واضحة على مؤازرة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) لكل الحركات الشيعية المناوءة للسلطة الاموية .

(١٣٤٠) حيدر حسين , الاوضاع السياسية في العراق و الحجاز من ستة (٦٠- ٦٥ هـ) , رسالة ماجستير مكتوبه على الالة الطابعة مقدمة إلى مجلس كلية التربية , جامعة بابل , (جامعة بابل / ١٤٢٧ هـ) , ص ١٩٤ .

(١٣٤١) ابن نما, ذوب النضار , ص ٩٧ .

و يبدو ان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قد اسند مهمة مؤازرة الحركات الموالية لاهل بيته إلى عمه محمد بن الحنفيه (عليه السلام) . حيث لم يعد مهتما ظاهريا بمعارضة السلطة الاموية , ولم يدع لنفسه بالامامة , فهو اقل تاثيرا على مسامع السلطة الاموية من ابن أخيه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , الذي تتوجس منه السلطة لكونه الإمام الشرعي للشيعة , و ما يتمتع به من غزارة في العلم و تقوى في الله , وشرف النسب [١٣٤٢] , و بذلك حافظ الإمام (عليه السلام) على مكانته هذه بعيدا من الاصطدام علنا بالسلطة الاموية , التي لا تكن له الا العداوة و البغضاء .

١١- اسباب خسارة التوابين معركة عين الوردة :-

هنالك اسباب عديدة , ادت إلى فشل حركة التوابين عسكريا و عدم تحقيق اهدافها و من هذه الاسباب هي : -

١- تخاذل اعداد كثيرة من التوابين , فعندما شرع سليمان بن صرد بالحركة , دعا التوابين في الكوفة , إلى الخروج إلى معسكر النخيلة فلم يستجب لدعوته سوى (٥) الاف مقاتل , في حين بلغ عدد المنتمين إلى لحركة(١٦) الف مقاتل , و عندما دخلوا المعسكر , انخفض عددهم إلى ما (٤) الاف مقاتل , و بذلك قد رسموا صورة غير متفائلة , لدى قيادة الحركة , و لدى المقاتلين , ادت إلى هبوط همم الرجال .
٢- استعجال سليمان بن صرد بخروجه من الكوفة إلى بلاد الشام , حيث واعد توابي المدائن و البصرة على التجمع في النخيلة في غرة شهر ربيع الاول سنة (٦٥ هـ /٦٨٤م) , و لم يلتحقوا به في الموعد المقرر , لذا كان عليه التريث حتى يلحقوا به , او مراسلتهم لمعرفة سبب التاخير , و من ثم اتخاذ القرار المناسب , الذي يخدم الحركة و اهدافها , لكن سليمان بن صرد , غادر المعسكر على عجل , وهذا اثر على معنويات المقاتلة , بسبب قلة عددهم , و بذلك اعطى لاعدائه الفرصة في امكانية التصدي للحركة و تدميرها .
٣- نشوب خلاف بين قادة الحركة , و تركز بمن يبدؤون القتال , فكان رئيس الحركة سليمان بن صرد , يؤكد على المسير نحو بلاد الشام , و مقاتلة عبيد الله بن زياد في عقر داره , في حين يرى عبد الله بن سعد بن نفيل الانصاري , ان يبدؤوا القتال باهل الكوفة , الذين شاركوا في قتال الإمام الحسن (عليه السلام) , و ايده في ذلك عدد كبير من التوابين , ان هذا الخلاف ادى إلى تصدع وحدة الموقف , و ساهم في بذر عوامل الضعف داخل الحركة .

([١٣٤٢]) الجلالي , محمد رضا الحسيني , جهاد الإمام السجاد زين العابدين (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة شمشاد, الناشر دار الحديث , (ايران / ١٤٠١٨ هـ) , ص ٢٣٦ .

٤- عدم تكافىء القوات المتحاربة , حيث بلغ عدد الجيش الأموي الذي ساهم في القتال (١٠٠) الف مقاتل و كان يمتلك اسلحة و تجهيزات جيدة , تفوق ما يمتلكه جيش التوابين , و اشتمل الجيش الأموي على اصناف حربية متعددة من الخيالة و الرجاله و الرماة و غيرها من الصنوف , في حين كان عدد جيش التوابين (٤) الاف مقاتل و كانت عدتهم و تجيهزاتهم بسيطة , و اشتمل جيشهم على صنف واحد من المقاتلة و هم الفرسان فقط , ان هذا الفارق في العدة و العدد , كان له اثر كبير في تحديد نتيجة المعركة .

٥- استمرت المعركة لمدة ثلاثة ايام متواصلة , و كان التوابون يقاتلون خلالها جميعا و بشكل مستمر , وقد تمكنوا من الحاق الهزيمة بعدوهم في اليوم الاول , و لكن وصول الامدادات و النجدات الكثيفة , للجيش الأموي , ادت إلى انقلاب ميزان القوى لصالح الجيش الأموي , في حين بقي التوابون يقاتلون بنفس اعداداهم , دون وصول أي مدد او نجدة اليهم , و هذا اثر فيهم تاثيرا نفسيا و تعبويا .

٦- الدور الذي لعبه عمال ابن الزبير في الكوفة (عبد الله بن يزيد الانصاري , محمد بن ابراهيم) , اذ كانا يشيعان بين الناس هول المواجهة مع الجيش الأموي في بلاد الشام , مما اثر على معنويات بعض التوابين , فادى ذلك إلى تخلفهم عن اللحاق باخوانهم التوابين في معسكر النخيلة ,و انعكس ذلك سلبا على نتيجة المعركة .

٧- اثر المختار بن أبي عبيد الثقفي في تفكيك حركة التوابين , فقد تمكن من التاثير على الحركة , بموقفه المناوىء لها , حيث بدأ يشكك في القدرات العسكرية و القيادية لسليمان بن صرد , فكان يقول : ((اتدرون ما يريد هذا ؟ يعني سليمان بن صرد , انما يريد ان يخرج فيقتل نفسه و يقتلكم , ليس له بصر بالحرب ,و لا له علم بها)) [١٣٤٣] , كما ادعى المختار , بانه يحمل كتاب من محمد بن الحنفية (عليه السلام) يخوله فيه , باخذ ثار الإمام الحسين (عليه السلام) [١٣٤٤], ان تبني المختار لهذه المواقف , ادى إلى انشقاق الشيعة في الكوفة , و تمكن من كسب عدد كبير من التوابين , و الانضمام اليه , فادى ذلك إلى اضعاف قوة التوابين و تمسكها .

٨- كانت حركة التوابين تعاني من شحة الموارد المالية , و بذلك اثرت على تغطية نفقاتها في الاستعداد للحراب , نذكر عن سبب تخلف توابي المدائن و البصرة , و عدم التحاقهم في معسكر النخيلة بالموعد المقرر , هو القصور في الجانب المادي فعندما اراد التوابون انتظار اخوانهم من اهل المدائن و البصرة , اجابهم سليمان بن صرد : ((و لا اراهم خلفهم و لا اقعدهم الا قلة النفقة و سوء العدة فاقيموا ليتيسروا و يتجهزوا و يلحقوا بكم و بهم قوة)) [١٣٤٥] .

٩- تاخر وصول المدد و النجدات إلى التوابين , حيث التقى بهم مدد سعد بن حذيفة بن اليمان مع مقاتلة المدائن , و مدد المثنى بن مخربة العبدي مع مقاتلة البصرة في صندوداء , بعد انسحاب التوابين من عين الوردة , فاقاموا جميعا يوما واحدا في ذلك المكان , و قد خيم عليهم الشعور بالاسى و الندم ثم تفرقوا كل إلى بلده .

[١٣٤٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٩ .

[١٣٤٤]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٩ .

[١٣٤٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .

١٠- تسرب كافة المعلومات , عن حركة التوابين و وصولها إلى السلطة الاموية , و بخاصه بعد وفاة يزيد بن معاوية في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٦٤ هـ/٦٨٣م) , حيث بدات الحركة بممارسة نشاطها العلني , فكان اتباع السلطة الاموية في الكوفة و خصوصا من شارك في قتال الإمام الحسين (عليه السلام) , هم الواسطة في نقل المعلومات الكاملة عن التوابين و تحركاتهم , مما ساعد الامويين على التهؤ التام لمواجهة الحركة و اجهاضها بكل سهولة .

١١- عدم اهتمام الحركة بتقديم بعض العروض و الاغراءات المادية او الادارية , التي تعد عامل جذب و شد بالانتماء للحركة و دعم موقفها , لان كثير من الناس يسعون إلى تحقيق منافع ذاتية , في اطار المشاركة في حركة او نشاط ما , فنرى ان الحركة اهملت الجوانب الدنيوية و انصب تركيزها على الجوانب الاخروية فقط , حيث ذكر سليمان بن صرد في قوله : ((ايها الناس , من كان انما اخرجته ارادة وجه الله و ثواب الأخرة , فذلك منا و نحن منه , فرحمة الله عليه حيا و ميتا , و من كان يريد الدنيا , حرثها فو الله ماناتي فيئا نستفيئه , و لا غنيمة نغنمها , و ما خلا رضوان الله رب العالمين و ما معنا من ذهب و لا فضة و لا خز و لا حرير , و ماهي الاسيوفنا في عواتقنا , و رماحنا في اكفنا , و زاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا , فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا)) [١٣٤٦] .

١٢- اهمال حركة التوابين الجانب الاجتماعي , الذي يعد احد اركان ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) , التي تبنت رفض الظلم و التسلط على رقاب الناس , ونبذ الفقر و استحواذ بني امية على معظم موارد بيت المال , و المناداة بالتسوية بين الناس , و محاربة سياسة التحيز التي سار عليها بنو امية , حيث اعتمدوا على العناصر العربية , و همشوا غيرهم , فكان ينبغي على حركة التوابين ان تتبنى المشروع الانساني , الذي ينادي بتطبيق المساواة بين العرب و الموالي , و تحسين المستوى المعاشي لهموم الناس , و تحقيق الامن و الاستقرار لدى الجميع , ورفع الحيف عن المظلومين , وبذلك تتمكن الحركة من تهيئة حشود مؤيدة و داعمة لها , من شرائح اجتماعية مختلفة تساهم في انجاح الحركة واسنادها .

١٣- اعتماد حركة التوابين على الشيعة من العرب دون غيرهم , فعندما بداوا تعبئة الناس بالانضمام إلى حركتهم , اقتصروا في دعوتهم على الشيعة من العرب و اعرضوا عن مفاتحة الموالي , فاهملوا هذه الشريحة الاجتماعية , وبذلك فقد خسروا اعدادا كبيرة من الموالين لاهل البيت (عليهم السلام) بالانضمام إلى حركتهم و مؤازرتها , في حين نرى المختار عندما بث دعوته , ضم إلى صفوفها الموالي و اعتمد عليهم بشكل رئيسي عند قيام حركته .

١٤- تاخر بدء المعركة , حيث لم يستغل التوابون , الوضع المرتبك الذي مرت به السلطة الاموية , بعد وفاة يزيد بن معاوية , في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٦٤ هـ /٦٨٣م) , حيث تعرضت الدولة إلى عدة تجاذبات متباينة , اثرت على قوتها و تماسكها , مما جعل بعض التوابين يعرضون على سليمان بن صرد , اعلان ثورتهم حيث قالوا له : ((قد مات هذا الطاغية , و الامر الان ضعيف , فان شئت وثبنا على

[١٣٤٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٢ .

عمرو بن حريث , فاخرجناه من القصر , ثم اظهرنا الطلب بدم الحسين , وتتبعنا قتلته , ودعونا الناس إلى اهل هذا البيت المستاثر عليهم)) [١٣٤٧] , و قد الحوا على سليمان بتنفيذ مشروعهم , ولكنه طلب منهم التروي و عدم الاستعجال [١٣٤٨], فنرى ان الحركة قد تماهلت في اعلان ثورتها , و منحت السلطة الاموية الوقت الكافي لاصلاح شانها , و التهيؤ لمواجهتها و من ثم القضاء عليها .

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم .

المصادر :

* ابن أبي الحديد (ت ٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م) .

١- شرح نهج البلاغة , تح , محمد ابو الفضل ابراهيم , ب.ط , مطبعة منشورات مكتبة المرعشي , الناشر دار احياء الكتب العربية , (قم / ب . ت)

* ابن أبي طالب , علي (ت ٤٠ هـ / ٦٦٠ م)

٢- نهج البلاغة , تح , محمد عبده , ب. ط , الناشر و المطبعة دار المعرفة (بيروت / ب. ت) .

* ابن أبي شيبة الكوفي , ابن أبي سكر العبسي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٦٧ م)

٣- المصنف , تح ,قيق محمد سعيد اللحام , ط ـ١ , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤٠٩ هـ) .

* ابن الاثير , عز الدين أبي الحسين بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .

٤- اسد الغابة في معرفة الصحابة , ب . ط , الناشر اسماعيليان طهران – ناصر خسرو باسر مجيدي , (طهران / ١٣٤٢ هـ) .

٥- الكامل في التاريخ , تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي , ط-٤ , مطبعة قرار النشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٥ هـ) .

٦- اللباب في تهذيب الانساب , ب .ط , مكتبة القدس , (القاهرة / ١٩٥٣ م) .

* ابن الاثير , محي الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)

([١٣٤٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٢ .

([١٣٤٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٢ .

٧- النهاية في غريب الحديث , تح , ظاهر احمد الزاوي , ط-٤ , مطبعة اسماعيليان , (قم / ١٣٦٤ هـ) .
* الاربلي , علي بن عيسى بن أبي الفتح , (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) .

٨- كشف الغمة في معرفة الائمة , ط-٢ , مطبعة دار الاضواء – بيروت , الناشر دار الاضواء , (بيروت / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .
* الاسفرايني , ابو اسحاق (توفي في القرن العاشر الهجري / القرن السادس عشر الميلادي) .

٩- نور عين في مشهد الحسين , ب.ط , مطبعة المنار , (تونس / ١٤١٥ هـ) .
* الا صبهاني , احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) .

حلية الاولياء و طبقات الاصفياء , ط-٤ , الناشر دار الكتاب العربي , (بيروت / ١٤٠٥ هـ) .
* الاصفهاني , أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)

١٠- الاغاني , تح , سمير جابر , ط-٢ , الناشر دار الفكر (بيروت / ١٩٨٥ م) .
١١- مقاتل الطالبين , تح , كاظم المظفر , ط-٢ , مطبعة المكتبة الحيدرية في النجف , الناشر مؤسسة دار الكتب , (قم / ب. ت) .
* الاصفهاني , الحسين بن حمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) .

١٢- المفردات في غريب القرآن , ط-١ , دار الكتاب للنشر , (بيروت / ١٤٠٤ هـ) .
١٣-
*ابن اعثم الكوفي , أبو محمد احمد بن اعثم (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٩ م) .

١٤- مقتل الحسين و قيام المختار , ط-٢ , المطبعة مهر, الناشر انوار الهدى , (ايران / ١٤٢٤ هـ) .
* الاندلسي , محمد بن يحيى بن أبي بكر (ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م) .

١٥- التمهيد و البيان في فضل الشهيد عثمان , تح , محمود يوسف زايد , ط-١ , الناشر دار الثقافة , (مصر / ١٤٠٥ هـ) .
* الباجي , أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد المالكي (ت ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م)

١٦- التعديل و التجريح , تح , احمد البزاز , ب. ط , (مراكش / ١٧٠٩ هـ) .
* البخاري , محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) .

١٧- التاريخ الكبير , ب. ط , الناشر المكتبة الاسلامية (ديار بكر / ١٢٢ هـ) .
١٨- صحيح البخاري , ب.ط , مطبعة دار الفكر – بيروت , الناشر دار الفكر (بيروت / ١٤٠١ هـ) .

١٩- الادب المفرد , تح , محمد فؤاد عبد الباقي , ط-٣ , مطبعة مؤسسة الكتب الثقافية , الناشر مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت / ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .
٢٠- الضعفاء الصغير , تح , محمود ابراهيم , ط-١ , مطبعة دار المعرفة , (بيروت / ١٤٠٦ هـ) .
* البحراني , عبد الله (ت ١١٣٠ هـ / ١٧١٧ م) .

٢١- العوالم , الإمام الحسين (عليه السلام) , تح , مدرسة الإمام المهدي (عج) , ط-١ , مطبعة أمير , (قم /١٤٠٧ هـ)
* ابن البطريق , يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) .

٢٢- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار , تح , جامعة المدرسين – قم , ط-١ , مطبعة جامعة المدرسين – قم , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم / ١٤٠٧ هـ)
* ابن البغدادي , محمد بن محمود النجار (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) .

٢٣- ذيل تاريخ بغداد , تح , مصطفى عبد القادر , ط-١ , دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤٧١ هـ) .
* البكري الاندلسي , أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) .

٢٤- معجم ما استعجم من اسماء البلدان و المواقع , تح , مصطفى السقا , ط-٣ , الناشر عالم الكتب (بيروت / ١٤٠٣ هـ) .
* البلاذري , احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٩٠١ م) .

٢٥- انساب الاشراف , تح , محمد باقر المحمودي , ط-١ , الناشرمؤسسة الاعلمي , (بيروت / ١٣٩٤ هـ) .
٢٦- فتوح البلدان , ب. ط , المطبعة لجنة البيان العربي , الناشر مكتبة النهضة المصرية , (القاهرة / ١٣٧٩ هـ)
* البيهقي , احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هت / ١٠٦٦ م) .

٢٧- السنن الكبرى , ب.ط , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤١٨ هـ)
* الترمذي , أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢ م) .

٢٨- سنن الترمذي , تح , عبد الوهاب عبد اللطيف , ب. ط , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤٠٣ هـ) .
* الثقفي , أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الكوفي (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م) .

٢٩- الغارات , تح , السيد جلال الدين المحدث , ط-١ , مطبعة بهمن , (قم / ب. ت) .
* الجاحظ , عمرو بن يحيى (ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨ م) .

٣٠- البيان و التبين , تح , السندوي , ط-١ , المطبعة التجارية , (القاهرة / ١٩٢٦ م) .
* أبي جرادة , كمال الدين عمر بن احمد (ت ٦٦٠ هـ / ٩٧٥ م) .

٣١- الكامل في ضعفاء الرجال , تح , سهيل زكار , ط-٣ , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤٠٥ هـ) .
* الجرجاني : أبي احمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م) .

٣٢- الكامل في ضعفاء الرجال , تح , د. سهيل زكار , ط-٣ , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت/ ١٤٠٩ هـ) .
* ابن الجوزي , ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م)

٣٣- المنتظم في تاريخ الملوك و الامم , تح , محمود مصطفى عبد القادر عطا , ط-١ , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .
٣٤- دفع التشبيه بأكف التنزيه , تح , حسن السقاف , ط-٣ , مطبعة دار الإمام النووي – عمان – الاردن , الناشر دار الامان النووي , (الاردن / ١٤١٣ هـ) .
* الجوهري , اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢ م) .

٣٥- الصحاح تاج اللغة و صحاح اللغة , تح , احمد عبد الغفور عطا , ط-٤ , المطبعة دار العلم للحالايين , الناشر دار العلم للملايين , (بيروت / ١٤٠٧ هـ) .
* الحائري , محمد بن علي الاردبيلي القروي (ت ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م) .

٣٦- جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد , ط-١ , الناشر مكتبة المحمدي , (قم /١٤١٣ هـ) .
* الحاكم الحسكاني , عبيد الله بن احمد الحنفي (توفي في القرن الخامس الهجري / القرن الخامس عشر الميلادي) .

٣٧- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في اهل البيت (عليهم السلام) , تح , محمد باقر المحمودي , ط-١ , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية – التابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي , (ايران / ١٤١١ هـ) .
* الحاكم النيسابوري , محمد بن محمد (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .

٣٨- المستدرك على الصحيحين , تح , يوسف المرعشي , ب . ط , الناشر دار المعرفة , (بيروت / ١٤٠٦ هـ) .
٣٩- معرفة علوم الحديث , تح , لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة , ط-٤ , المطبعة دار الافاق الجديدة , الناشر دار الافاق الجديدة , (بيروت / ١٤٠٠ هـ) .
* ابن حبان , محمد بن حبان احمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) .

٤٠- الثقات , ط-١ , مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية , الناشر مؤسسة الكتب الثقافية , (الهند / ١٣٩٣ هـ) .
٤١- مشاهد على الامصار , تح , مرزوق علي , ط-١ , مطبعة دار الوفاء , الناشر دار الوفاء , (بيروت / ١٤١١ هـ) .
* ابن حبيب , محمد البغدادي (ت ١٤٥ هـ/ ٨٥٩ م) .

٤٢- المحبر , تح الليزة يلحتن شتيتر , مطبعة دار المعارف (حيدر اباد – الدكن / ١٩٤٢ م) .
* ابن حجر , شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤١٥ م) .

٤٣- الاصابة في تمييز الصحابة , تح , عادل احمد, ط-١ , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤١٥ هـ) .
٤٤- تهذيب التهذيب , ط-١ , الناشر دار الفكر , (بيروت /١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) .
٤٥- فتح , الباري شرح صحيح البخاري , ط-٢ , مطبعة التراث العربي , (بيروت / ١٤٠٩ هـ) .
٤٦- تقريب التهذيب , تح , مصطفى عبد القادر , ط-٢ , دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤١٥ هـ) .
* الحر العاملي , محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ /١٦٩٢ م) .

٤٧- وسائل الشيعة , تح , محمد الرازي , ب.ط , دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٤٠٩ هـ) .

* الحربي , ابراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م)

٤٨- غريب الحديث , تح , سليمان ابراهيم, ط-١ , الناشر دار المدينة , (جده / ١٤٠٥ هـ) .
* ابن حزم الاندلسي , علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) .

٤٩- جمهرة انساب العرب , تح , عبد السلام محمد هارون , دار الكتب العلمية , (بيروت / ٢٠٠١ م) .
٥٠- المحلي , تح , احمد محمد , ب .ط , الناشر دار الفكر (بيروت / ب. ت) .
* ابو الحسين , عبد الله بن قانع (ت ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م)

٥١- معجم الصحابة , تح , صلاح بن سالم , ط-١ , الناشر مكتبة الغرباء الاثرية , (المدينة المنورة / ١٤١٨ هـ) .
* الحسيني , صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م) .

٥٢- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , ط-٢ , الناشر مكتبة بصرتي , (قم / ١٣٩٧ هـ) .

* الحسيني , شرف الدين علي النجفي (ت ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م) .

٥٣- تاويل الايات في فضائل العترة الطاهرة , تح , مدرسة الإمام المهدي (عج) , ط-١ , مطبعة أمير , (قم / ١٤٠٧ هـ) .
* الحلي , رضي الدين علي بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) .

٥٤- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية , تح , مهدي الرجائي , ط-١ , مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) , الناشر مكتبة المرعشي العامة , (ايران / ١٤٠٨ هـ) .
* الحلي , أبي منصور الحسين بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م).

٥٥- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال , ط-١ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر المطبعة الحيدرية , (النجف / ١٣١٨ هـ) .
٥٦- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين , تح , حسين الدركاهي , ط-١ , (طهران / ١٤١١ هـ) .
* الحميري , أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ/ ٨٣٤ م) .

٥٧- المسند , تح , حبيب الرحمن الغضمي , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية – بيروت , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤٠٩ هـ)
* الحميري , محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) .

٥٨- الروض المعطار في خبر الاقطار , تح , احسان عباس , مؤسسة ناصر , (بغداد / ١٩٨٠ م) .
* ابن حنبل , احمد بن محمد (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) .

٥٩- مسائل الإمام احمد , تح , فضل الرحمن بن محمد , ط-١ , الناشر الدار العلمية , (دلهي / ١٩٨٨ م) .
٦٠- مسند الإمام احمد بن حنبل , الناشر دار صادر , (بيروت / ب . ت)
٦١- العلل و معرفة الرجال , تح , وصي اله بن محمود عباس , ط-١ , مطبعة المكتب الاسلامي – بيروت , الناشر دار الحساني – الرياض , (الرياض / ١٤٠٨ هـ) .
* ابن الخشاب البغدادي , عبد الله بن النصر (ت ٥٦٧ هـ/ ١١٧١ م) .

٦٢- تاريخ مواليد الائمة (عليهم السلام) و وفياتهم , ط-١ , مطبعة الصدر , الناشر مكتبة اية المرعشي , (قم / ١٤٠٦ هـ) .
* الخصيبي , أبي عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ /٩٤٥ م) .

٦٣- الهداية الكبرى , ط-٤ , مؤسسة البلاغ , (بيروت / ١٤١١ هـ) .
* الخطيب البغدادي , احمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م)

٦٤- تاريخ بغداد او مدينة السلام , تح , مصطفى عبد القادر , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٧ هـ) .
٦٥- الكفاية في علم الرواية , تح , احمد عمر هاشم , ط-١ , مطبعة دار الكتاب العربي , (بيروت / ١٤٠٥ هـ) .
* ابن خلدون , عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .

٦٦- العبر وديوان المبتدا و الخبر في ايام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر , ط-٤ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر دار احياء التراث العربي , (بيروت / ب . ت) .
* ابن خياط , خليفة العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) .

٦٧- طبقات خليفة , تح , سهل زكار , دار الفكر , (بيروت / ١٤١٤ هـ).
٦٨- تاريخ خليفة بن خياط , تح , د. سهيل زكار , ب . ط , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤١٤ هـ) .
* الداماد , محمد باقر الحسيني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) .

٦٩- الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية , ب. ط , الناشر مكتبة المرعشي النجفي , (قم / ١٤٠٥ هـ) .
* ابن داود , تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي (ت ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م) .

٧٠- رجال ابن داود , ب . ط , الناشر و المطبعة الحيدرية , (النجف / ١٣٨٢ هـ) .
* أبو داود , سليمان بن داود (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) .

٧١- مسند أبي داود , ب.ط , الناشر دار الحديث , (بيروت / ١٣٢١ هـ).
* ابن الدمشقي , شمس الدين أبي محمد بن احمد الدمشقي (ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦م) .

٧٢- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) , تح , محمد باقر المحمودي , المطبعة دانش , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية (قم / ١٤١٥ هـ) .
* الدمشقي , عبد الحرين احمد (ت١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) .

٧٣- شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تح , شعيب الارناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي , ط-١ , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٣ هـ) .
* الدولابي , محمد بن احمد بن حماد (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م)

٧٤- الذرية الطاهرة , تح , سعيد المبارك الحسن , الناشر دار السلفية , (الكويت / ١٤٠٧ هـ)
* الدينوري , أبي حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .

٧٥- الاخبار الطوال , تح , عبد المنعم عامر , ط-١ , الناشر دار احياء الكتب العربية , (بيروت / ١٩٦٠ م) .

* الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله بن احمد الدمشقي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .

٧٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة , ط-١ , مطبعة دار التعليم للثقافة الاسلامية , الناشر مؤسسة علوم القرآن , (جدة / ١٤١٣ هـ) .
٧٧- ميزان الاعتدال , تح , علي محمد البجاوي , ط-١ , الناشر دار المعرفة (بيروت / ١٣٨٢ هـ) .
٧٨- سير اعلام النبلاء , تح , شعيب الانؤوط و اخرون , ط- ٩ , مؤسسة الر سالة , (بيروت / ١٩٩٣ م) .
* الذهبي , عبد الكريم محمد الرافعي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) .

٧٩- التدوين في اخبار قزوين , تح , صلاح الدين المنجد , ط-٢ , الناشر مطبعة الكويت , (الكويت / ١٩٤٨ م) .
* الذهبي , محمد بن احمد عثمان بن فايماز (ت ٦٤٨ هـ /١٢٥٠ م) .

٨٠- العبر في خبر من غبر , تح , د. صلاح الدين المنجد , ط-٢ , الناشر مطبعة حكومة الكويت , (الكويت / ١٩٤٨ م) .
٨١- دول الاسلام , ط-٢ , مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد , الدكن / ١٣٦٤ هـ) .
* الرازي , عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس (ت ٣٢٧ هـ/ ٩٣٨ م) .

٨٢- الجرح و التعديل , ط-١ , مطبعة دائرة المعارف العثمانية – الهند , الناشر دار احياء التراث العربي , (بيروت / ١٣٧١ هـ) .
* الربعي , محمد بن عبد الله احمد بن سلمان (ت ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م) .

٨٣- تاريخ مولد العلماء و وفياتهم , تح , عبد الله احمد سلمان , ط-١ , الناشر دار العاصمة , (الرياض / ١٤١٠ هـ) .
* الزرندي الحنفي , جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسين (ت ٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م).

٨٤- نظم درر السبطين , ط-١ , طبع و نشر مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة , (النجف / ١٣٧٧ هـ) .
* الزمخشري , محمد بن عمران (ت ٥٨٣ هـ /١١٨٧ م) .

٨٥- الفائق في غريب الحديث , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٧ هـ) .
* سبط ابن العجمي , برهان الدين ابو الوفاء ابراهيم بن محمد (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م)

٨٦- نهاية الرسول في رواية الستة و الاصول , تح , عبد المنعم ابراهيم , ط-١ , دار الفكر (بيروت / ٢٠٠٣ م) .
* السجستاني , أبي داود سلمان الاشعث (ت ٢٧٥ هـ /٨٨٨ م) .

٨٧- مسند أبي داود , تح , سعيد محمد اللحام , ط-١ , مطبعة دار الفكر – بيروت , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤١٠ هـ) .
* السرخسي , شمس الدين (ت ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م) .

٨٨- المبسوط , تح , مجمع من العلماء الافاضل , ب – ط , الناشر دار المعرفة , (بيروت / ١٤٠٦ هـ) .
* ابن سعد , محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) .

٨٩- الطبقات الكبرى , الناشر دار صادر , (بيروت / ب. ت) .
٩٠- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) , الطبقات الكبرى , تح , عبد العزيز الطباطبائي , ط-١ , المطبعة ستارة , الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث , (ايران / ١٤١٥ هـ) .
* السمعاني , أبو سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ / ١١٢٨ م) .

٩١- الانساب , تح , عبد الله عبد البارودي , ط -١ , مطبعة دار الحيان , (بيروت / ١٤٠٨ هـ) .
* السويدي : أبو الفتح , الفوز محمد ابن البغدادي (ت ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م) .

٩٢- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب , دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤٠٩ هـ) .
* السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن الشافعي (ت ٩١١ هـ / ١٥١٥ م) .

٩٣- لب الالباب في تهذيب الانساب , الناشر دار صادر – بيروت , (بيروت / ب. ت) .
* الشافعي , أبو المحاسن شمس الدين محمد بن علي (ت ٧٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م) .

٩٤- الاكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام احمد من الرجال في تهذيب الكمال , تح , عبد المعطي أمير قلعجي , ط-١ , الناشر جامعة الدراسات الاسلامية (كراتشي / ب . ت) .
* الشربيني , محمد الخطيب (ت ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م) .

٩٥- مغنى المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج , ب . ط , مطبعة دار احياء التراث العربي , (بيروت /١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) .
* الشريف الرضي , أبو الحسن محمد بن الحسين موسى الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) .

٩٦- خصائص الائمة (عليهم السلام) , تح , د . محمد هادي الاميني , ب . ط , الناشر مجمع البحوث الاسلامية – الاستانة – الرضوية المقدسة , (مشهد / ١٤٠٦ م) .
* الشريف المرتضى , علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م).

٩٧- تنزيه الانبياء , ط-٢ , الناشر دار الاضواء , (بيروت / ١٤٠٩ هـ).
* ابن شعبة الحراني , الحسن بن علي (توفي في القرن الرابع الهجري) .

٩٨- تحف العقول عن ال الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) , تح , علي اكبر غفاري , ط-٢ , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين , (قم / ١٣٦٣ هـ) .
* ابن شهر اشوب , بشير الدين محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) .

٩٩- مناقب ال أبي طالب , تح , لجنة من اساتذة النجف الاشرف , ب . ط , مطبعة محمد كاظم الحيدري , (النجف / ١٣٧٦ هـ) .
* الشهرستاني , محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .

١٠٠- الملل و النحل , تح , محمد سيد كيلاني , ط-١ , مطبعة دار المعرفة , (بيروت / ١٤٠٤ هـ) .
* الشهيد الاول , محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ /١٣٨٤ م) .

١٠١- المزار , تح , مدرسة الإمام المهدي (عج) قم المقدسة , ط-١ , الناشر مدرسة الاملم المهدي (عج) , (قم المقدسة / ١٤١٠ هـ) .
* الشيباني , ابو بكر بن احمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ / ٩٠٠م) .

١٠٢- الاوائل , تح , محمد ناصر العجمي , ط-١ , المطبعة و النشر دار الخلفاء للكاتب الاسلامي , (الكويت / ١٤٠٣ هـ) .
* الصدوق , محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م) .

١٠٣- كمال الدين و تمام النعمة , تح , علي اكبر غفاري , ب . ط , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم / ١٤٠٥ هـ) .
١٠٤- الاعتقادات , تح , عصام عبد السيد , ط-١ , (قم / ١٤١٢ هـ).
١٠٥- الامالي , تح , قسم الدراسات الاسلامية , ط-١ , مؤسسة البعثة , (قم / ١٤١٧ هـ)
١٠٦- علل الشرائع , المطبعة الحيدرية , الناشر المكتبة الحيدرية , (النجف /١٣٨٦ هـ)
* الصنعاني , أبو بكر عبد الرزاق (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م) .

١٠٧- مصنف عبد الرزاق , تح , حبيب عبد الرحمن الاعظمي , ب . ط , الناشر المجلس العلمي , (بغداد / ب . ت) .
* الضبي , سيف عمر (ت ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م) .

١٠٨- الفتنة و وقعة الجمل , تح , احمد راتب عرموش , ط-١ , الناشر دار النفائس , (بيروت / ١٣٩١ هـ) .
* الضحاك , احمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧ هـ /٩٠٠م) .

١٠٩- الاحاد و المثاني , تح , باسم فيصل احمد الجوايره , ط-١ , مطبعة دار الراية , الناشر دار الراية , (السعودية / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) .
* ابن طاووس الحسيني , عبد الكريم (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) .

١١٠- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) , تح , تحسين ال البيت الموسوي , ط-١ , مطبعة محمد , الناشر الغدير للدراسات الاسلامية , (قم ١٤٢٩ هـ - ١٩٩٨ م) .
* ابن طاووس الحسيني , علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) .

١١١- فضل الحسين , المسمى , باللهوف في قتلى الطفوف , ط-١ , مطبعة (مهر /١٤١٧ هـ) .
١١٢- اقبال الاعمال , تح , جواد القيومي الاصفهاني , ط-١ , مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي , الناشر مكتب الاعلام الاسلامي , (قم / ١٤١٦ هـ) .
١١٣- الطرائف في معرفة مذهب الطوائف , ط-١ , المطبعة الخيام – قم , (قم / ١٣٧١ هـ) .
* الطبراني , سليمان بن احمد بن ايوب اللحمي (ت ٣٦٠ هـ /٩٧٠ م) .

١١٤- المعجم الصغير , ب . ط , مطبعة دار الكتب العلمية , بيروت الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ب . ت) .
١١٥- المعجم الاوسط , تح , ابراهيم الحسيني , ب . ط , مطبعة دار الحرمين , الناشر دار الحرمين , (جدة / ١٤١٥ هـ) .
١١٦- المعجم الكبير , تح , حمدي عبد المجيد السلفي , ط-٢ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر مكتبة ابن تيميه , (القاهرة / ب . ت) .
* الطبرسي , احمد بن أبي طالب (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) .

١١٧- الاحتجاج , تح , محمد باقر الخراسان , ب . ط , مطبعة دار النعمان للطباعة و النشر , الناشر دار النعمان , (النجف / ١٩٩٦ م) .
* الطبرسي , رضي الدين أبي نصر الحسن بن فضل (ت ٥٤٨ هـ /١١٥٣ م) .

١١٨- مكارم الاخلاق , ط-٦ , الناشر منشورات الشريف الرضي , (ايران / ١٣٩٢ هـ) .
* الطبرسي , الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .

١١٩- اعلام الورى باعلام الهدى , تح , مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث – قم , ط-١ , مطبعة ستارة – قم , الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث , (قم / ١٤١٧ هـ) .
١٢٠- مجمع البيان في تفسير القرآن , تح , لجنة من العلماء و المحققيين , ط-١ , الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , (بيروت / ١٢١٥ هـ) .
* الطبري , محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

١٢١- تاريخ الامم و الملوك , تح , لجنة من العلماء , ب . ط , مؤسسة الاعلمي , (بيروت / ب . ت) .
١٢٢- المنتخب من كتاب ذيل المذيل , منشورات مؤسسة الاعلمي , (بيروت / ١٣٣٩) .
* الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (توفي اوائل القرن الرابع الهجري /القرن العاشر ميلادي) .

١٢٣- دلائل الامامة , تح , قسم الدراسات الاسلامية , مؤسسة البعثة – قم , ط-١ , مطبعة مؤسسة البعثة , الناشر مؤسة البعثة , (قم / ١٤١٣ هـ) .
* الطبري , احمد بن عبد الله , (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م) .

١٢٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى , ط-١ , المطبعة عن نسخة دار الكتب المصرية , الناشر مكتبة القدس لحسام الدين القدسي , (مصر / ١٣٥٦ هـ) .
* ابن الطقاطقا , محمد بن علي طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٥٥٨ م) .

١٢٥- الفخري في الاداب السلطانية و الدول الاسلامية , ب . ط , الناشر دار الصادر , (بيروت / ١٣٩٢ هـ) .
* الطوسي , ابن حمزة (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) .

١٢٦- الثاقب في المناقب , تح , نبيل علوان , ط-١ , مطبعة الصدر – قم , الناشر مؤسسة انصاريان , (قم / ١٤١١ هـ) .
* الطوسي , محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧)

١٢٧- الامالي , تح , قسم الدراسات الاسلامية , مؤسسة البعثة للطباعة و النشر و التوزيع , ط-١ , مطبعة دار الثقافة , الناشر دار الثقافة , (قم / ١٤١٤ هـ) .
١٢٨- رجال الطوسي , تح , جواد الفيومي الاصفهاني , ط-١ , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم المقدسة , (قم / ١٤١٥ هـ) .
١٢٩- اختيار معرفة الرجال , تح , ميردا ماد محمد باقر, مهدي الرجائي , ط-١ , المطبعة بعثت , الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) , (قم ١٤٠٤ هـ) .
* ابن طولون , شمس الدين محمد (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م) .

١٣٠- الائمة الاثنا عشر , تح , صلاح الدين المنجد , مطبعة و منشورات الشريف الرضي , (قم / ب . ت) .
* ابن طيفور , أبو الفضل بن أبي طاهر (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) .

١٣١- بلاغات النساء , الناشر مكتبة بصيرتي , (قم / ب .ت) .
* العاملي , حسين عبد الصمد (ت ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م) .

١٣٢- وصول الاخبار إلى اصول الاخبار , تح , عبد اللطيف الكوهكري , ب . ط , مطبعة الخيام – قم , الناشر مجمع الرخائر الاسلامية , (قم / ب . ت) .

* ابن عبد الحق , صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) .

١٣٣- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة و البقاع , تح , علي محمد البجاوي , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت / ١٣٧٣ هـ) .
* ابن العبري , أبو الفرج غريفوديوس بن اهرون الملطي (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) .

١٣٤- تاريخ مختصر الدول , وضع حواشية خليل المنصور , ط-١ , دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٩٩٧ م) .
* العجلي , احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) .

١٣٥- معرفة الثقات , ط-١ , الناشر مكتبة الدار (المدينة المنورة / ١٤٠٥ هـ) .
* ابن عساكر , علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م) .

١٣٦- تاريخ مدينة دمشق , تح , علي شيري , ط-١ , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤١٥ هـ) .
١٣٧- ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) , تح , الشيخ محمد باقر المحمودي , ط-١ , مطبعة مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر , الناشر مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر , (بيروت /١٤٠٠ هـ) .
١٣٨- ترجمة ريحانة رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) الإمام الحسين (عليه السلام) , من تاريخ مدينة دمشق , تح , محمد باقر المحمودي , ط-٢ , مطبعة فرودين , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية , (ايران / ١٤١٤ هـ) .
* الغطفاني , يحيى بن معين بن عون المري (ت ٢٣٣ هـ /٨٤٧ م) .

١٣٩- تاريخ يحيى بن معين رواية أبي الفضل بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي , تح , عبد الله احمد الحسن , ب. ط , الناشر دار العلم , (بيروت / ب . ت) .
* الفتال , محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م) .

١٤٠- روضة الواعظين , تح , محمد مهدي حسن الخرساني , ب . ط , الناشر منشورات الرضي , (قم / ١٤١٨ هـ) .
* الفراهيدي , الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ /٧٩١ م) .

١٤١- كتاب العين , تح , د. مهدي المخزومي , د. ابراهيم السامرائي , ط-٢ , مطبعة صدر , الناشر مؤسسة دار الهجرة , (ايران / ١٤٠٩ هـ) .
* ابن فهد الحلي , احمد (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) .

١٤٢- عدة الداعي و نجاح المساعي , تح , احمد الموحدي القمي , ط-١, مطبعة حكمت – قم , الناشر مكتبة الوجداني , (قم / ١٤١٤ هـ) .
* ابن قاضي , شبهة ابو بكر احمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) .

١٤٣- طبقات الشافعية الكبرى , تح , د. الحافظ عبد الحليم خان , ط-١ , دار النشر عالم الكتب , (بيروت / ١٤٠٧ هـ) .
* ابن قتيبة , عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدبنوري (ت ٢٧٦ هـ /٨٨٩ م) .

١٤٤- الامامة و السياسة المعروف بتاريخ الخلفاء , تح , الاستاذ علي شيري , ط-١ , مطبعة أمير – قم , الناشر انتشارات شريف رضي , (قم / ١٤١٣ هـ) .
* ابن قدامة , عبد الله بن احمد بن محمود (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .

١٤٥- المغنى , تح , جماعة من العلماء , ط-١, مطبعة دار الكتاب العربي , الناشر دار الكتاب العربي , (بيروت / ١٤١٧ هـ) .
* القريشي , عماد الدين ادريس (ت ٧٨٢ هـ /٨٨٩ م) .

١٤٦- عيون الاخبار و فنون الاثار , تح , د. مصطفى غالب , ب . ط , دار التراث العالمي , (بيروت / ١٩٧٣ م) .
* القرطبي , ابو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .

١٤٧- الاستيعاب , تح , علي محمد البجاوي , ط-١ , دار الجيل , (بيروت / ١٤١٢ هـ) .
* القزويني , عبد الكريم محمد الرافعي (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٦ م)

١٤٨- التدوين في اخبار قزوين , تح , عزيز الله العفاري , ب . ط , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٩٨٧ م) .
* كاشف الغطاء , جعفر (ت ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م) .

١٤٩- كشف الغطاء , ط-١ , الناشر مؤسسة النعمان (بيروت / ١٤١٠ هـ)
* ابن كثير , اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٦٢٣ م) .

١٥٠- السيرة النبوية , تح , مصطفى عبد الواحد , ط-١ , الناشر دار الموفد , (بيروت / ١٣٩٦ هـ) .
١٥١- البداية و النهاية , تح , علي شيري , ط-١ , دار احياء التراث العربي , (بيروت / ١٤٠٨ هـ) .
١٥٢- تفسير القران العظيم , ط-١ , المطبعة دار المعرفة , الناشر دار المعرفة , (بيروت / ١٤١٤ هـ) .
* الكليني , ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) .

١٥٣- الكافي , تح , علي اكبر غفاري , ط-٣ , مطبعة حيدري , الناشر دار الكتب الاسلامية , (اخوندي / ١٣٨٨ هـ) .
* الكوفي , ابو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري (ت ٧٦ هـ / ٦٩٥ م).

١٥٤- سليم بن قيس الهلالي , تح , محمد باقر الانصاري , (ايران/ ١٤٢٠ هـ) .
* ابن ماجه , أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م)

١٥٥- سنن ابن ماجه , تح , محمد فؤاد عبد الباقي , ط-١ , الناشر دار الفكر , (بيروت / ب . ت) .
* المازندراني , محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م) .

١٥٦- شرح اصول الكافي , ط-١ , (ايران / ١٤١٦ هـ) .
* ابن ماكولا , علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م) .

١٥٧- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف من الاسماء و الكنى و الانساب , ط-١ , الناشر دار الكتاب الاسلامي , (القاهرة / ب . ت) .
* المالقي , محمد بن يحيبى بن أبي بكر الاندلسي (ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م).

١٥٨- التمهيد و البيان في مقتل الشهيد عثمان , تح , د. محمود يوسف , ط-١ , الناشر دار الثقافة – الدوحة , (مصر / ١٤٠٥ هـ) .
* المالكي , محمد بن عبد الله بن محمد المعافري , ت (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) .

١٥٩- العواصم من القواصم , تح , د. محمد جليل غازي , ط-٢ , الناشر دار الجيل , (بيروت / ١٤٠٧ هـ) .
* ابن المبرد , يوسف بن عبد الهادي (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م) .

١٦٠- بحر الدم في من تكلم فيه الإمام احمد بمدح او ذم , تح , روحية عبد الرحمن السويفي , ط -١ , مطبعة دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٣ هـ) .
* المتقي الهندي , علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م) .

١٦١- كنز العمال في السنن و الاقوال و الافعال , تح , بكري صفوت السقا , ط-١ , مطبعة الرسالة – بيروت , الناشر مؤسسة الرسالة , (بيروت / ب . ت) .
* المجلسي , محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) .

١٦٢- بحار الانوار الجامعة لدرر الاخبار للائمة الاطهار , ط-٢ , الناشر دار الرضا , (بيروت / ١٩٨٣ م) .
* ابو مخنف , لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف (ت ١٥٧ هـ / ٧٧٣ م) .

١٦٣- مقتل الحسين (عليه السلام) , تح , الحاج ميرزا حسن الغفاري , ط-١ , المطبعة العلمية , الناشر المكتبة العلمية للسيد شهاب الدين المرعشي , (قم / ١٣٩٨ هـ) .
١٦٤- اخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي , تح , كامل سلمان الجبوري , ط-١ , مطبعة دار المحجة البيضاء , (بيروت / ١٤٢٠ هـ) .
١٦٥- حكاية المختار في اخذ الثار , المطبعة العلمية , (النجف / ١٤١٤ هـ) .
* المروزي , أبو عبد الله نعيم بن حماد (ت ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م) .

١٦٦- الفتن , تح , سهيل زكار , ط-١ , مطبعة دار الفكر , الناشر دار الفكر , (بيروت / ١٤١٤ هـ) .
* المزي , جمال الدين أبي الحجاج بن يوسف (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤٢ م) .

١٦٧- تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تح , بشار عواد معروف , ط-٢ , الناشر مؤسسة الرسالة , (بيروت / ١٩٨٥ م) .
* المسعودي , أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .

١٦٨- التنبيه و الاشراف , تح , عبد الله اسماعيل , دار الصاوي للطباعة و النشر , (القاهرة / ١٣٥٧ هـ) .
١٦٩- مروج الذهب و معادن الجوهر , تح , محمد محي الدين عبد الحميد , ط-٤ , مطبعة السعادة , (القاهرة / ١٣٨٤ هـ) .
* مسكويه , احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) .

١٧٠- تجارب الامم وتعاقب الهمم , تح , سيد كسروي حسن , ط-١ , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٩ هـ) .
* المشهدي , محمد (ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) .

١٧١- المزار الكبير , تح , جواد القيومي , ط-١ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر نشر الفيوم , (مصر / ١٤١٩ هـ) .
* ابن المطهر الحلي , جمال الحق و الدين حسن (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)

١٧٢- المستجاد من كتاب الارشاد , ط-١ ., مطبعة حيدر , الناشر مكتبة اية الله المرعشي , (قم / ١٤٠٦ هـ) .
* ابو معن الاسكافي , محنمد بن عبد الله المعتزلي (ت ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)

١٧٣- المعيار و الموازنة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) و بيان افضليته على جميع العالمين بعد الانبياء و المرسلين , تح , محمد باقر المحمودي , (ايران / ١٣٩٢ هـ) .
* المغربي , أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م) .

١٧٤- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار , تح , محمد الحسيني الجلالي , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم / ب . ت) .
١٧٥- دعائم الاسلام و ذكر الحلال و الحرام و القضايا و الاحكام عن اهل البيت (عليهم السلام) , تح , اصف بن علي , اصغر فيضي , الناشر دار المعارف , (ايران / ١٣٨٣ هـ) .
* المفيد , محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) .

١٧٦- الاختصاص , نح , علي اكبر غفاري , ط-١ , الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية , (قم / ب.ت) .
١٧٧- اقسام المولى في اللسان , تح , مهدي النجفي , ط-٢ , مطبعة دار المفيد – بيروت , الناشر دار المفيد (بيروت / ١٤١٤ هـ) .
١٧٨- الجمل , تح , علي مير شريفي , ط-٢ , مكتبة الاعلام الاسلامي , (قم / ١٣٧٤ هـ) .
١٧٩- مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة , تح , مهدي النجفي , ط-٢ , مطبعة دار المفيد – بيروت , الناشر دار المفيد , (بيروت / ١٤١٤ هـ) .
١٨٠- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد , تح , مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لتح ,قيق التراث , مطبعة دار المفيد , الناشر دار المفيد , (بيروت / ١٤١٤ هـ)
١٨١- الاعتقادات – تصحيح اعتقادات الامامية , تح , عصام عبد السيد , ط-٢ , الناشر دار المفيد للطباعة و النشر و التوزيع , (بيروت / ١٤١٤ هـ)
* المقدسي , مظهر بن ظاهر (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م) .

١٨٢- البدء و التاريخ , تح , علي محمد البجاوي , الناشر مكتبة الثقافة الدينية , (القاهرة / ١٤١٢ هـ) .
* المقريزي , تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) .

١٨٣- النزاع و التخاصم بين بني امية و بني هاشم , تح , علي عاشور , (النجف / ١٩٦٨ م) .
* المناوي , محمد عبد الرؤوف (ت ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م) .

١٨٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير , تح , احمد عبد السلام , ط-١ , المطبعة دار الكتب العلمية , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٥ هـ) .
* المنقري , نصر (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) .

١٨٥- وقعة صفين , تح , و شرح عبد السلام محمد هارون , ط-٢ , الناشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع , (بيروت / ١٣٨٢ هـ) .
* النباطي , احمد محمد علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م) .

١٨٦- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم , تح , محمد باقر البهبوذي , ط-١ , مطبعة الحيدري , الناشر المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية , (ايران / ١٣٨٤ هـ) .
* النجاشي , أبو العباس احمد بن علي الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ / ٧٥٨ م) .

١٨٧- رجال النجاشي , تح , موسى الشيرازي , ط-٥ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي (قم / ١٤١٦هـ) .
* النسائي , احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ /٩١٥ م) .

١٨٨- السنن الكبرى , تح , عبد الغفار سليمان , سيد كسروي حسن , ط- ١ ,مطبعة دار الكتب العلمية بيروت , الناشر دار الكتب العلمية (بيروت /١٤١١هـ) .
* النقاش , محمد بن علي بن عمرو (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) .

١٨٩- فوائد العراقيين , تح , محمد مهدي ابراهيم , الناشر مكتبة القرآن , (القاهرة / ب . ت) .
* النقرشي , مصطفى بن الحسين الحسيني (ت القرن الحادي عشر الهجري / القرن السابع عشر ميلادي) .

١٩٠- نقد الرجال , تح , مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث , ط-١ , مطبعة ستارة – قم , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي , (قم / ١٤١٨ هـ) .
* ابن نما الحلي , جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م) .

١٩١- ذوب النضار في شرح الثار , تح , فارس حسون كريم , ط-١ , الطبع و النشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة , (قم / ١٤١١ هـ) .

١٩٢- مثير الاحزان , المطبعة الحيدرية – النجف , الناشر الحيدرية , (قم / ١٤١١ هـ) .
* النويري , شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م)

١٩٣- نهاية الارب في معرفة فنون العرب , دار الكتب المصرية , (القاهرة / ب. ت) .
* النيسابوري , الفضل بن شاذان الازدي (ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) .

١٩٤- الايضاح , تح , جلال الدين الحسيني , ط-١ , (ايران / ب. ت) .
* ابن منظور , جمال الدين الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) .

١٩٥- لسان العرب , ط-١ , مطبعة دار احياء التراث العربي , الناشر نشر ادب الحوزة , (بيروت / ١٤٠٥ هـ) .
* الموفق الخوارزمي , الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) .

١٩٦- المناقب , تح , مالك المحمودي , ط-٢ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة , (قم / ١٤١١ هـ) .
* الهيثمي , نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) .

١٩٧- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث , تح , مسعد عبد الحميد محمد , مطبعة دار الطلائع , الناشر دار الطلائع , (بيروت / ب . ت) .
١٩٨- موارد الضمأن إلى زوائد ابن حبان , تح , محمد عبد الرزاق حمزة , ط-١ , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ب. ت) .
* ياقوت , شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) .

١٩٩- معجم البلدان , ب.ط , الناشر دار احياء التراث العربي , (بيروت / ١٣٩٩ م) .
* ابو يعلى الموصلي , احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) .

٢٠٠- مسند أبي يعلى الموصلي , تح , حسن سليم اسد , ط-١ , مطبعة دار المأمون للتراث , الناشر دار المامون للتراث , (بغداد / ب. ت) .
* اليعقوبي , احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) .

٢٠١- تاريخ اليعقوبي , ط-١ , مطبعة دار صادر- بيروت , الناشر مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام) , (قم / ب. ت) .

المراجع

* الابطحي , مرتضى .

٢٠٢- الشيعة في احاديث الفريقين نشاتهم و فضائلهم و خصائصهم , ط-١ , مطبعة أمير , الناشر المؤلف , (قم / ١٤١٦ هـ) .
* احمد , محمد حلمي محمد .

٢٠٣- الخلافة و الدولة في العصر الأموي , ط-١ , الناشر دار العلوم , (القاهرة/ ١٣٨٦ هـ) .
* ال خليفة , محمد علي .

٢٠٤- امراء الكوفة و حكامها في العصر الأموي , ط-١ , مطبعة اسوة , الناشر مؤسسة الصادق للطباعة و النشر , (طهران / ٢٠٠٤ م) .
* امين , محسن .

٢٠٥- اعيان الشيعة , ط-٥ , مطبعة دار التعارف للمطبوعات , (بيروت / ١٩٩٨ م) .
٢٠٦- اصدق الاخبار , ط-١ , المطبعة العرفان , الناشر المكتبة بصيرتي , (ايران / ١٣٣١ هـ) .
* الامين ,محسن العاملي .

٢٠٧- لواعج الاشجان في مقتل الحسين , الناشر المكتبة بصرتي , (قم / ١٤١٨ هـ)
الاميني ,عبد الحسين احمد النجفي .

٢٠٨- الغدير في الكتاب والسنة والادب ,ط ٤ , مطبعة دار الكتاب العربي بيروت , الناشر دار الكتاب العربي بيروت , (بيروت /١٣٧٩هـ) .

٢٠٩- نظرة إلى الغدير , اعداد وتنسيق علي اصغر المروج الخراساني , ط١ , المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النسر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم /١٤١٦هـ) .

* ايوب , سعد .

٢١٠- معالم الفتن نظرات في حركة الاسلام وتاريخ المسلمين , ط -١ , المطبعة سبهر , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية , (قم / ١٤١٦هـ) .
البحراني ,علي .

٢١١- منار الهدى في النص على الامامة الاثنى عشر , ط-١ , مطبعة دار المنتظر , (بيروت / ١٠٤٥ هـ) .
* البحراني , هاشم .

٢١٢- غاية المرام و حجة الخصام في تعين الإمام من طريق الخاص و العام , ط-١ , (ايران / ب. ت) .
* البراقي , حسين احمد .

٢١٣- تاريخ الكوفة و حوادثها , ط-٤ , مطبعة دار الاضواء , (بيروت / ١٤٠٧ هـ) .
* البروجردي , بهاء الدين الحجتي .

٢١٤- الحاشية على كفاية الاصول , ط-١ , مطبعة الصدر – قم , الناشر مؤسسة انصاريان , (قم / ١٤١٢ هـ) .
* البروجردي , علي اصغر محمد الجابلقي .

٢١٥- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال , ط-١ , مطبعة بهمن – قم , الناشر مكتبة اية الله المرعشي , (قم / ١٤١٠ هـ) .
* البياتي , جعفر .

٢١٦- الاخلاق الحسينية , ط-١ , الناشر المكتبة الحيدرية , (النجف / ب . ت) .
* بيضون , ابراهيم .

٢١٧- سليمان بن صرد الخزاعي قائد حركة التوابين , ب . ط , مطبعة التراث الاسلامي , (بيروت / ١٩٧٤ م) .
* التاهساني , محمد بن أبي بكر الانصاري .

٢١٨- الجوهرة في نسب الإمام علي و اله , ط-١ , المطبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت , الناشر مكتبة النوري , (بيروت / ١٤٠٢ هـ) .

*الجابلقي , علي اصغر .

٢١٩- طرائف المقال , ط١ , المطبعة بهمن , الناشر مكتبة اية الله المرعشي , (قم / ١٤١٠هـ) .
* الجلالي , محمد رضا الحسيني .

٢٢٠- جهاد الإمام السجاد زين العابدين (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة شمشاد , الناشر دار الحديث , (ايران / ١٤١٨ هـ) .
* الجندي , عبد الحليم .

٢٢١- الإمام جعفر الصادق , ط-١ , (القاهرة / ١٣٩٧ه) .
* الحائري , محمد مهدي .

٢٢٢- شجرة طوبى , ط ٥ , المطبعة المكتبة الحيدرية , (النجف / ١٣٨٥هـ) .
* حسن , ابراهيم حسن .

٢٢٣- التاريخ الاسلامي العام , ط٢ , (جامعة بغداد / ١٩٥٩هـ) .
* الحسن , عبد الله .

٢٢٤- مناظرات في الامامة , ط١ , مطبعة مهر , قم , الناشر انوار الهدى , (قم / ١٤١٥هـ) .
* الحسيني .

٢٢٥- سيرة الائمة الاثنى عشر , ط١ , (ايران / ١٤٢٠ هـ) .
* الحسيني , هاشم معروف .

٢٢٦- دراسات في الحديث و المحدثين , ط-٢ , مطبعة دار التعارف للمطبوعات , (بيروت / ١٣٩٨ هـ) .
* الحكيم , محمد باقر .

٢٢٧- ثورة الحسين , ط٢ , مطبعة دار الحكمة , (قم / ١٤٢٣ هـ) .
* الخرساني .

٢٢٨- اعداد المروج , الغدير (الفهارس) , ط-١ , مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم /١٤١٦ هـ) .
* الخربوطلي , علي حسني .

٢٢٩- عبد الله بن الزبير , ط-١ , المطبعة المؤسسة المصرية العامة , الناشر الدار المصرية للتاليف و الترجمة , (القاهرة / ب . ت) .
٢٣٠- عشر ثورات في الاسلام , ط-١ , دار الادب , (بيروت / ١٩٦٨ م) .

٢٣١- المختار مرآة العصر الأموي , ب. ط , الناشر المؤسسة المصرية العامة للطباعة و النشر و التوزيع , (القاهرة / ب . ت) .
٢٣٢- الدولة العربية الاسلامية , ب . ط , الناشر دار احياء الكتب العربية , (القاهرة / ١٣٨٠ هـ) .
* الخضري بك , محمد .

٢٣٣- محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية الدولة الاموية , الناشر المكتبة التوفيقية , (مصر / ب. ت)
* الخميني , روح الله مصطفى احمد الموسوي .

٢٣٤- الاجتهاد و التقليد , ط-١ , المطبعة مؤسسة البروج , (ايران / ١٤١٨ هـ) .
* الخوئي , محمد علي ابو القاسم الموسوي .

٢٣٥- معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة , ط-٥ , (ايران / ١٤١٣ هـ) .
* الخيرو , رمزية عبد الوهاب .

٢٣٦- ادارة العراق في صدر الاسلام , ب . ط , مطبعة دار الحرية , (بغداد / ١٣٩٨ هـ) .
* دكسن , عبد الامير .

٢٣٧- الخلافة الاموية (٦٥ – ٦٨ هـ) دراسة سياسية , ط-١ , الناشر دار النهضة العربية , (بيروت / ١٩٧٣ م) .
* الريس , ضياء الدين .

٢٣٨- الخراج و النظم المالية , ط-٣ , (القاهرة / ١٩٦٩ م) .
٢٣٩- عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية حياته و عصره , ط-٢ , الناشر وزارة الثقافة و الارشاد القومي , (القاهرة / ١٤٢٠ هـ) .
* الريشهري , محمد .

٢٤٠- ميزان الحكمة , ط-١ , المطبعة دار الحديث , الناشر دار الحديث , (ايران / ب. ت) .
* ابو ريه , محمود .

٢٤١- شيخ المغيرة ابو هريرة , ط-٣ , المطبعة دار المعارف – مصر , الناشر دار المعارف , (مصر / ١٤١٩هـ) .
* الزبيدي , ماجد .

٢٤٢- الغضب الالهي (مقاتل قتلة الحسين) – ما جرى بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ط-١ , الناشر مؤسسة التاريخ العربي , (بيروت / ١٤٢٥ هـ) .

* الزركلي , خير الدين .

٢٤٣- الاعلام قاموس التراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين , ط-٢ , مطبعة دار العلم للملايين , الناشر دار العلم للملايين , (بيروت / ب . ت) .
* سرور , محمد جمال الدين .

٢٤٤- الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية خلال قرنين الاول و الثاني الهجري , دار الفكر العربي , (دمشق / ٢٠٠١ م) .
* سعادة , يوسف جعفر .

٢٤٥- الجهاد بين النظرية و التطبيق من خلال ثورة الحسين بن علي (عليهما السلام) , ط-١ , الناشر ذات السلاسل , (الكويت / ١٤٠٨ هـ) .
* السماوي , محمد بن ظاهر .

٢٤٦- ابصار العين في انصار الحسين (عليه السلام) , ط-١ , المطبعة حرس الثورة الاسلامية , الناشر مركز الدراسات الاسلامية , (ايران / ١٤١٩ هـ) .
* السماوي , محمد نعمة .

٢٤٧- موسوعة الثورة الحسينية دراسات و تح ,ليلات – اهدافها – ظروفها – واقعها – نتائجها , ط-١ , (بيروت / ١٤٢٢ هـ) .
* الشافعي , عبد الله بن محمد بن عامر .

٢٤٨- الاتحاف بحب الاشراف , ط-١ ,مطبعة ستارة , (ايران / ١٤٢٣ هـ) .
* الشاكري , حسين .

٢٤٩- مسيرة الإمام الحسن (عليه السلام) , ط-١ , المطبعة ستارة , الناشر المؤلف , (قم /١٤٢٠ هـ) .
٢٥٠- تدوين الحديث , ط-٥ , المطبعة ستارة , الناشر المؤلف , (قم / ١٤١٨ هـ) .
٢٥١- شهداء ال البيت (عليهم السلام) (مسلم بن عقيل) , ط-١ , المطبعة ستارة , الناشر المؤلف , (قم / ١٤٢٠ هـ) .
٢٥٢- من اعلام الصحابة و التابعين (سلمان الفارسي , محمد بن أبي بكر) , ط-٢ , المطبعة ستارة , الناشر المؤلف , (قم / ١٤١٨ هـ) .
* الشالجي , عبود .

٢٥٣- موسوعة العذاب , ط-٢ , الدار العربية للموسوعات , (بيروت / ١٩٩٩ م) .
* الشريفي , محمود .

٢٥٤- شهادة النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) , ط-١ , المطبعة اعتماد , الناشر نور لاسجاد , (ايران / ١٤٢٢ هـ) .

* الشريفي , محمود احمديان محمد .

٢٥٥- موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) , ط-٣ , مطبعة دانش – قم , الناشر دار المعرفة , (قم /١٤١٦) .
* شرف الدين , عبد الحسين الموسوي .

٢٥٦- النص والاجتهاد , ط -١ , المطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) ,الناشر ابو مجتبى , (ايران / ١٤٠٤هـ) .
٢٥٧- المجالس الفاخرة في ماتم العترة الطاهرة , ط-١ , (ايران / ١٤٢٣ هـ) .
* شمس الدين محمد مهدي .

٢٥٨- انصار الحسين , ط -٢ , الناشر الدار الاسلامية , (قم / ١٤٠١هـ) .
*الشهرستاني, علي .

٢٥٩- وضوء النبي (صلى الله عليه و اله وسلم) , ط-١ , مطبعة ستارة , (قم / ١٤١٥ هـ) .
*الصافي , لطف الله .

٢٦٠- لمحات في الكتاب و الحديث و المذهب , ب, ط , الناشر قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة , (قم / ب. ت) .
* الصغير , محمد حسين علي .

٢٦١- الإمام الحسين (عليه السلام) عملاق الفكر الثوري دراسة في المنهج و المسار , ط-١ , مؤسسة المعارف للمطبوعات , (بيروت / ٢٠٠٤ م) .
* صفوت , احمد زكي .

٢٦٢- جمهرة خطب العرب , ب . ط , المكتبة العلمية , (بيروت / ب. ت) .
٢٦٣- جمهرة رسائل العرب , ب.ط , المكتبة العلمية , (بيروت / ١٣٥٦ هـ) .
* العاملي , جعفر مرتضى .

٢٦٤- الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه و اله وسلم) , ط-٤ , مطبعة دار الهدى , الناشر دار الهدى , (بيروت / ١٤١٥ هـ) .
٢٦٥- الانتصار , ط-١ , الناشر دار السيرة , (بيروت / ١٤٢٢ هـ) .
* العاملي , محمد بن مكي .

٢٦٦- المزار , ط-١ , (قم / ١٤١٠ هـ) .
* العاملي , محمد حسين .

٢٦٧- حقوق ال البيت (عليهم السلام) , ط-١ , مطبعة مهر , الناشر المؤلف , (مهر /١٤١٥ هـ) .

* العاني , خالد عبد المنعم .

٢٦٨- موسوعة العراق الحديث , ط-١ , دار العربيةللمطبوعات , (بيروت / ١٩٧٧ م) .
* العسكري , مرتضى .

٢٦٩- معالم المدرستين , ب. ط , الناشر مؤسسة النعمان , (بيروت / ١٤١٠ هـ) .
٢٧٠- احاديث ام المؤمنين عائشة , ط-٥ , المطبعة صدر , (ايران / ١٤١٤ هـ) .
* العلي , صالح احمد .

٢٧١- منطقة الكوفة دراسة طوبوغرافية , مجلة سومر , مجلد ٢١ / ج١ –ج٢ / لسنة ١٩٦٥ م .
* فضل الله , رائف .

٢٧٢- الملحمة الالهية او كربلاء , مطبعة القماطية , (لبنان / ١٩٧٢ م) .
* القاسم , اسعد وحيد .

٢٧٣- ازمة الخلافة و الامامة , ط-١ , الناشر مركز الغدير للدراسات , (بيروت / ١٤١٨ هـ) .
* القرشي , باقر شريف .

٢٧٤- حياة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) دراسة و تح ,ليل , ط-١ , المطبعة الاداب , الناشر الاداب , (النجف / ١٣٩٥ هـ) .
٢٧٥- حياة الإمام المهدي (عج) , ط-١ , المطبعة أمير , الناشر دار المؤلف , (قم / ١٤١٧ هـ) .
* القزويني , محمد مرتضى .

٢٧٦- خفايا اموية , ط-١ , الناشر دار العلوم للتحقيق و الطباعة و النشر , (بيروت / ١٤٢٢ هـ) .
* القمي , عباس .

٢٧٧- الكنى و الالقاب , ب. ط , الناشر مكتبة الصدر , (طهران / ١٤٢٣ هـ) .
٢٧٨- تتمة المنتهى في تاريخ الخلافاء , ط-١, الناشر دار الاسلامية , (بيروت / ١٤٢٣ هـ) .
* القندوزي , سليمان بن ابراهيم الحنفي .

٢٧٩- ينابيع المودة لذي القربى , ط-١ , المطبعة اسوة , الناشر دار الاسوة , (قم /١٤١٦ هـ) .
* القيومي , جواد .

٢٨٠- صحيفة الإمام الحسن (عليه السلام) , ط-١ , الناشر دفتر انتشارات اسلامي , (ايران / ١٣٧٥ هـ) .
* كاشف الغطاء , محمد حسين .

٢٨١- اصل الشيعة و اصولها , ب. ط , الناشر مؤسسة الإمام علي (عليه السلام) , (ايران / ب. ت) .
* الكثيري , محمد .

٢٨٢- السلفية بين اهل السنة و الامامية , ط-١ , الناشر الغدير , (بيروت / ١٤١٨ هـ) .
* كريم , فارس حسون .

٢٨٣- الروض النضير في معنى حديث الغدير , ط-١ , المطبعة دانش , الناشر مؤسسة أمير المؤمنين (عليه السلام) , (ايران / ١٤١٩ هـ) .
* الكلانتبري , علي اكبر .

٢٨٤- الجزية و احكامها , ط-١ , مؤسسة النشر الاسلامي , (قم / ١٤١٦ هـ) .
* الكلباسي , ابو الهدى .

٢٨٥- سماء المقال في علم الرجال , ط-١ , مطبعة أمير , الناشر مؤسسة ولي العصر (عليه السلام) للدراسات الاسلامية , (قم / ١٤١٩ هـ) .
* المباركفوري , محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم .

٢٨٦- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ,. ط-١ , المطبعة دار الكتب العلمية , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٤١٠ هـ) .
* محفوظ , حسين علي .

٢٨٧- تاريخ الشيعة , طبع ناجي محفوظ , مطبعة النجاح , (بغداد / ١٣٧٧ هـ) .
* محمد , امنة .

٢٨٨- الكوفة بين الولاء و الغدر , ط-١ , مؤسسة المعارف للمطبوعات , (بيروت / ١٤٢٢ هـ) .
* محمد بن عقيل بن عبد الله

٢٨٩- النصائح الكافية لمن يتولى معاوية , ط-١ , مطبعة دار الثقافة , الناشر دار الثقافة (قم / ١٤١٢ هـ) .
* محمد يان , محمد .

٢٩٠- حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) , ط-١ , مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم / ١٤١٧ هـ) .
* المحمودي , محمد باقر .

٢٩١- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة , ط-١ , مطبعة دار التعارف للمطبوعات (بيروت / ١٣٩٦ هـ) .
* المدرسي , محمد تقي .

٢٩٢- التاريخ الاسلامي دروس و عبر , ط-٥ , الناشر دار نشر المدرسي للطباعة و النشر , (كربلاء / ب. ت) .
* مراجع من العلماء الاعلام .

٢٩٣- مجموعة وفيات الائمة (عليهم السلام) , ط-١ ,المطبعة دار البلاغة , الناشر دار البلاغة , (بيروت / ١٤١٢ هـ) .
* المرعشي , شهاب الدين النجفي .

٢٩٤- شرح احقاق الحق و ازهاق الباطل , ط-١ , مطبعةصدر – قم , الناشر مكتبة المرعشي , (قم / ١٤١٣ هـ) .
* مكارم , ناصر .

٢٩٥- القواعد الفقهية , ط-٣ , مطبعة مدرسة الإمام علي (عليه السلام) , (قم / ١٤١١ هـ) .
* مغنية , محمد جواد .

٢٩٦- الشيعة في الميزان , ط-٤ , الناشر دار الشروق , (بيروت / ١٣٩٩ هـ) .
* المظفري , محمد حسين .

٢٩٧- تاريخ الشيعة , ب.ط , المطبعة الزهراء , (النجف / ١٣٥٢ هـ) .
* مهدي , عبد الزهراء .

٢٩٨- الهجوم على بيت فاطمة (عليها السلام) , ط-١ , (بيروت / ١٤٢١ هـ) .
* مهران , محمد بيومي .

٢٩٩- الامامة و اهل البيت (عليهم السلام) , ط-٢ , مطبعة نهضة , الناشر مركز الغدير للدراسات الاسلامية , (بيروت / ١٤١٥ هـ) .
* الموسوي , تح ,سين ال شبيب .

٣٠٠- مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) , ط-١ , المطبعة شريعت , الناشر دار الفقه , (ايران / ١٤٢٠ هـ) .
* الموسوي , مصطفى حسين .

٣٠١- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط (عليه السلام) و كتبه و رسائله و كلماته القصار , ط-١ , الناشر دار المعلم , (ب. م / ١٣٩٥ هـ) .
* الميانجي , علي الاحمدي .

٣٠٢- مكاتيب الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) , ط-١ , مطبعة دار الحديث , الناشر دار الحديث , (بيروت / ١٤١٩ هـ) .
٣٠٣- مواقف الشيعة , ط-١ , الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين , (قم / ١٤١٦ هـ) .
* الميرزا النوري , حسين الطبرسي .

٣٠٤- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل , ط-١ , الناشر مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ,(بيروت / ١٤٠٨هـ) .
* الميلاني , علي الحسني .

٣٠٥- شرح منهاج الكرامة في معرفة الامامة , ط-٢ , (ايران / ١٤٢٢ هـ) .
* ناشر الاسلام , محمد حسين .

٣٠٦- طلب الثار في احوال المختار , ط-١(ايران / ١٤٢٠ هـ) .
* النجم , مهدي عبد الحسين.

٣٠٧- ثورات العلويين و اثرها في نشوء المذاهب الاسلامية , ط-١ , مطبعة مؤسسة البلاغ , (دمشق / ١٤٢٣ هـ) .
* النصولي , انيس زكريا .

٣٠٨- الدولة الاموية في الشام , ط-١ , مطبعة دار السلام في بغداد , (بغداد / ب. ت) .
* النفيس , احمد راسم .

٣٠٩- على خطى الحسين , ط-١ , الناشر مركز الغدير للدراسات الاسلامية , (قم / ١٤١٨ هـ) .
* النقوي , حامد الحسيني .

٣١٠- خلاصة عقبات الانوار في امامة الائمة الاطهار , تلخيص علي الحسيني الميلاني , ط-١ , مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) - قم , الناشر , مؤسسة البعثة , (قم / ١٤٠٦ هـ) .
* الوائلي , احمد حسون .

٣١١- هوية التشيع , ط-٣ , الناشر دار الصفوة , (بيروت / ١٤١٤ هـ) .
* الهمداني , احمد الرحماني .

٣١٢- الإمام علي (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة افست فتاحي , الناشر المنير للطباعة و النشر , (طهران / ١٤١٧ هـ) .

الكتب المترجمة

* جلوب , جون باجوت .

٣١٣- امبراطورية العرب , ترجمة و تعليق خيري حماد , ط-١ , مطبعة دار الكتاب العربي , (بيروت / ب. ت) .
* حجازي , سيد مهدي .

٣١٤- درر الاخبار , ترجمة علي رضا , خسرو شاهي , ط-١ , المطبعة نمونة , الناشر , دفتر المطلاعات و التاريخ و المعارف الاسلامية , (ايران / ١٤١٩ هـ) .
* فلهاوزن , يوليوس .

٣١٥- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية , ترجمة و تعليق , محمد عبد الهادي , مراجعة الترجمة حسن مؤنس, ب. ط , الناشر لجنة التاليف و الترجمة و النشر , (القاهرة / ١٩٨٥ م) .
٣١٦- الخوارج و الشيعة , ترجمة عبد الرحمن بدوي , ط-٢ , الناشر وكالات المطبوعات , (الكويت / ١٩٧٦ م) .
* ماسنيون

٣١٧- خطط الكوفة , ترجمة محمد المصيصي , ط-١ , مطبعة الغربي الحديثة , (النجف / ١٣٩٩ هـ) .
* النجمي , محمد صادق .

٣١٨- اضواء على الصحيحين , ترجمة يحيى كمال الدين البحراني , ب. ط , مطبعة باسداراسلام , الناشر مؤسسة المعارف الاسلامية , (قم /١٤١٩ هـ)

الرسائل الجامعية:

* الطائي , اسامة عمران .

٣١٩- الاتجاهات السياسية القبيلة في الكوفة في العصر الأموي (٤١ – ٦٥ هـ / ٦٦١ -٦٨٤ م) رسالة ماجستير على الالة الطابعة مقدمة إلى مجلس كلية التربية – جامعة بابل , (جامعة بابل / ١٤٢٦ هـ) .
* الشريفي , حيدر حسين .

٣٢٠- الاوضاع السياسية في العراق و الحجاز من سنة (٦٠- ٦٥ هـ /٦٧٩ -٦٨٤ م) رسالة ماجستير على الالة الطابعة مقدمة إلى مجلس كلية التربية – جامعة بابل , (جامعة بابل / ١٤٢٧ هـ) .
* عبد الله , نذير صبار .

٣٢١- اسكان القبائل العربية في العصر الأموي (٤١هـ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٤٩ م) , رسالة ماجستير على الالة الطابعة مقدمة إلى مجلس كلية االاداب – جامعة بغداد , (جامعة بغداد / ١٩٩٨م) .

مقالات الانترنيت

* حسين ال راضي

٣٢٢- شبكة السادة المباركة
على موقع الانترنيت www.almarkaz٠net–

٢- مغادرة التوابين معسكر النخيلة :-

بعد ان اجتمع التوابين من اهل الكوفة في معسكر النخيلة , قرر سليمان بن صرد المسير باتجاه بلاد الشام بتوابي الكوفة فقط , حيث لم يلحق بهم توابو البصرة و المدائن في

الزمان و المكان المحددين لهما [١٣٤٩] و بدأ توابو الكوفة , يتساءلون عن سبب تخلفهم , فاجابهم سليمان : انهم سيلحقون بنا , عندما يسمعوا بخروجنا إلى بلاد الشام [١٣٥٠] , و علل سليمان سبب تاخرهم , لا ستكمال عدة القتال من التجهيزات و المؤونة و السلاح [١٣٥١] حيث خاطب اصحابه قائلا : ((... فاقيموا ليتيسروا و يتجهزوا و يلحقوا بكم و بهم قوة , و ما أسرع القوم في اثاركم ...)) [١٣٥٢] .

و بعد ذلك القى سليمان بن صرد خطبته في معسكر النخلية حيث قال : ((اما بعد ايها الناس , فان الله قد علم ما تنوون و ما خرجتم تطلبون , و ان للدنيا تجارا , و للاخرة تجارا , فاما تاجر الأخرة فساع اليها , منتصب بتطلابها , لا يشتري بها ثمنا , لا يرى الا قائما و قاعدا , و راكعا و ساجدا , و لا يطلب ذهبا و لا فضة , و لا دنيا و لا لذة , و اما تاجر الدنيا فمكب عليها , راتع فيها, لا يبتغي بها بدلا فعليكم يرحمكم الله في وجهكم هذا بطول الصلاة في جوف الليل, و بذكر الله كثيرا على كل حال , و تقربوا إلى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه , حتى تلقوا هذا العدو و المحل القاسط فتجاهدوه , فإنكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشيء هو اعظم عنده ثوابا من الجهاد و الصلاة , فان الجهاد سنام العمل . جعلنا الله و اياكم من العباد الصالحين , المجاهدين الصابرين على اللاواء ! و انا مدلجون الليلة من منزلنا هذا ان شاء الله فادلجوا .)) [١٣٥٣] , ذكرهم سليمان بالهدف الرئيس الذي خرجوا من اجله , و هو الاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) و اوضح لهم ان طالب الدنيا و ما يعمل فيها , و طالب الاخرة و ما يرجو منها , و امرهم بالعمل و حث القوم على الجهاد , و امرهم ايضا بالمسير في الليلة نفسها.

([١٣٤٩]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٥٢ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١١ .

([١٣٥٠]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨, ص ٢٥٢.

([١٣٥١]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .

([١٣٥٢]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٨- ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .

([١٣٥٣]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ .

٢- زيارة القبر الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) .

غادر سليمان بن صرد و اصحابه معسكر النخلية يوم الجمعة في الخامس من شهر ربيع الأخر من سنة (٦٥ هـ /٦٨٤ م) [١٣٥٤] , وقد بعث سليمان إلى حكيم بن منقذ العبدي و امره ان ينادي في الناس بالتحرك إلى دير الاعور [١٣٥٥] , [١٣٥٦] , و ان لايبقى احد في معسكر النخلية , فكان مسيره على مراحل فبات الناس , الليلة الأولى من المسير بدير الاعور و قد تخلف عنه عدد من الناس في معسكر النخلية ثم تابع المسير حتى نزل الاقساس [١٣٥٧] اقساس بني مالك على شاطىء نهر الفرات , و امر سليمان ان يؤتى بالديوان (و هو سجل فيه اسماء المقاتلة الذين خرجوا معه) فاحضر اليه فعرض الناس فوجد ان ما يقارب الف شخص قد تخلفوا عن المسير من معسكر النخلية [١٣٥٨] , فخطب خطبة قصيرة اراد من خلالها ان يشد من عزيمة الذين خرجوا معه , حيث قال : ((ما احب ان من تخلف عنكم معكم , ولو خرجوا معكم مازادوكم الا خبالا ؛ ان الله عز و جل كره انبعاثهم فثبطهم , و خصكم بفضل ذلك , فاحمدوا ربكم .)) [١٣٥٩] ثم خرجوا من الاقساس ليلا حتى حل الصباح فكانوا عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) [١٣٦٠] , و عند وصوله صاحوا صيحة واحدة و بكوا بكاء مرا , فلم ير بكاء اكثر من ذلك اليوم [١٣٦١] , فاقاموا عنده ليلة ويوم يصلون

([١٣٥٤]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٣٠٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .

([١٣٥٥]) دير الاعور : هو دير بظاهر الكوفة بناه رجل من اياد يقال له الاعور من بني حذافة بن زهر بن اياد . ينظر ياقوت معجم البلدان , ص ٤٩٩ ؛ العلي , صالح احمد , منطقة الكوفة دراسة طوبوغرافية , مجلة سومر , مجلد ٢١ , ج١-ج٢ , لسنة ١٩٦٥ م , ص ٢٣٦ .

([١٣٥٦]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٢ .

([١٣٥٧]) الاقساس : قرية بالكوفة او كورة يقال لها اقساس مالك منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجم . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج١ , ص ٢٣٦ ؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن الشافعي , لب اللباب في تحرير الانساب , الناشر دار صادر بيروت , (بيروت / ب. ت) , ص ١٩ ؛ ابن نصر البخاري , سر الاسرار العلوية , ط-١ , مطبعة نهضة , الناشر الشريف الرضي , (ايران / ب.ت) , هامش ص ٦٥ .

([١٣٥٨]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ .

([١٣٥٩]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٣٠٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ .

([١٣٦٠]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٣٠٣ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣ , ص ٤٥٠ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ .

([١٣٦١]) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٤ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ مهران , محمد بيومي , الامامة و اهل البيت , ج٩ , ص ٤٠٧ ؛ الموسوي , تحسين ال شبيب , مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة شريعة , الناشر دار الفقه (ايران /١٤٢٠ هـ) , ص ١٠٤ .

عليه و يستغفرون له [١٣٦٢] , فقد ذكر عبد الرحمن بن غزية : ((لما انتهينا إلى قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بكى الناس باجمعهم , و سمعت جل الناس يتمنون لو انهم كانوا اصيبوا معه ؛ فقال سليمان : اللهم ارحم حسينا الشهيد ابن الشهيد , المهدي ابن المهدي , الصديق ابن الصديق , اللهم انا نشهدك انا على دينهم و سبيلهم , و اعداء قاتليهم و اولياء محبيهم .)) [١٣٦٣] , و ازدحم الناس حول قبر الإمام (عليه السلام) ازدحاما شديدا [١٣٦٤] , و تقدم رجل من اخيار اهل الكوفة يدعى وهب بن زمعة الجحفي [١٣٦٥] حتى وصل إلى القبر و وقف امامه باكيا , ثم قال : ((و الله لقد جعله الاعداء للسيل عرضا و للسباع مطعما فلله حسين و لله يوم حسين لقد غادروا منه يوما وافوه ذا وفاء و صبر و عفاف و باس و شدة و امانة و نجدة ابن أول المؤمنين و ابن بنت نبي رب العالمين , قلة حماته و كثرت عداته , فويل للقاتل و ملامة للخاذل ان الله تبارك و تعالى لم يجعل للقاتل حجة ولا للخاذل معذرة , الا ان يناصح الله في التوبة فيجاهد الفاسقين , فعسى الله عند ذاك قبل التوبة و يقيل العثرة)) [١٣٦٦] , و انشد هذه الابيات عند القبر الشريف لاثارة مشاعر الناس و شد حماسهم حيث ارتجز قائلا [١٣٦٧] :

تبيت نساء من بني امية نوما و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيع الاسلام الا قبيلة بامر فزكاها و دام نعيمها

و عادت قناة الدين في كف ظالم اذا مال منها جانب لا يقيمها

([١٣٦٢]) ابن نما , ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٧ ؛ محمد , امنه , الكوفة بين الولاء و الغدر , ط-١ , مؤسسة المعارف للمطبوعات , (بيروت / ١٤٢٢ هـ) , ص ١٧٧ -١٧٨ .

([١٣٦٣]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٦ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٢ ؛ القرشي , باقر شريف , حياة الإمام المهدي (عليه السلام) , ط-١ , المطبعة أمير , الناشر المؤلف , (ايران / ١٤١٧ هـ) , ص ٢٨ .

([١٣٦٤])) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٨٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٨ .

([١٣٦٥]) و هب بن زمعه بن اسيد : شاعر مجيد , له قصائد كثيرة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) . ينظر كاشف الغطاء , محمد حسين , اصل الشيعة و اصولها , تح , علاء ال جعفر , الناشر مؤسسة الإمام علي (عليه السلام) , ص ٣٨٦-٣٨٧ .

([١٣٦٦]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٤ .

([١٣٦٧]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٤-٢٠٥ .

يذكر ابن نما الحلي [١٣٦٨] , ان هذه الابيات التي القاها , وهب بن زمعه , هي ابيات تعود إلى عبيد الله بن الحر الجحفي .

القيت هذه الابيات امام جموع الناس عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) و اجرى الشاعر فيها مقارنة بين بني هاشم و بني امية مادحا بني هاشم , وذاما بني امية , ويغلب على الابيات , الشعور بالندم و الحزن الذي الم نفسه , و نفوس الذين خرجوا معه , الذين تجاوزت اعمارهم الخمسين سنة , فضج الناس في البكاء و النحيب , ثم جاءت اللحظات الاخيرة بتوديع القبر الشريف فوقف سليمان ابن صرد عند القبر يدعو الناس لزيارته و كلما دعاهم استغفروا له و ترحموا عليه [١٣٦٩] , ثم امرهم سليمان بمغادرة القبر الشريف [١٣٧٠] .

و بعد مغادرة التوابين قبر الإمام الحسين (عليه السلام) بقي سليمان و معه قرابة الثلاثين من اصحابه محيطين بالقبر , فتكلموا بكلمات عبروا من خلالها عن مشاعر الالم , و الندم , بسبب تخليهم عن نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) , و كان أول المتكلمين رئيس الحركة سليمان بن صرد , فقال : ((الحمد لله الذي لو شاء اكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم اذا حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده)) [١٣٧١], و يبدو من كلامه , انه كان يتمنى الاستشهاد بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام) و يدعو الله سبحانه و تعالى ان يرزقه شرف الشهادة و لا يحرمه منها .

اما عبد الله بن وال , فكان يعتقد ان هذه الامة ابتليت بال البيت (عليهم السلام) و خصوصا الائمة الاطهار : علي بن أبي طالب , و الحسن , و الحسين (عليهم السلام) , و الذين يعدون افضل الناس من امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حيث قال : ((اما و الله اني لأظن حسينا و اباه و اخاه افضل امة محمد ﷺ و سيلة عند الله يوم القيام افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامة منهم انهم قتلوا اثنين و اشفوا بالثالث على القتل ,)) [١٣٧٢]

و بعده تكلم المسيب بن نجبة حيث اعلن براءته من قاتلي الإمام الحسين (عليه السلام) و جميع الذين شاركوا في قتله , فقال : ((فانا من قتلتهم و من كان على رايهم بريء , اياهم اعادي و اقاتل ...)) [١٣٧٣] .

([١٣٦٨]) ذوب النضار , ص ٨٤ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٥٩ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٦٧٨ .

([١٣٦٩]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ .

([١٣٧٠]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٠ – ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ .

([١٣٧١]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧.

([١٣٧٢]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧.

([١٣٧٣]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧.

و تكلم المثنى بن مجزية , و يعد من وجهاء الكوفة , و يظهر عليه الولاء لال البيت (عليهم السلام) , وكان محترما عند عامة الناس , بالاضافة إلى ما يتمتع به من البلاغة و حسن المنطق [١٣٧٤] , و كانت له اسهامه في الحديث , حيث قال : ((ان الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيهم ﷺ افضل ممن هو دون نبيهم , و قد قتلهم قوم نحن لهم اعداء , و منهم براء , و قد خرجنا من الديار و الاهلين و الاموال ارادة استئصال من قتلهم ؛ فوالله لو ان القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى ننالـه , فان ذالك هو الغنم , و هي الشهادة التي ثوابها الجنة .)) [١٣٧٥] , وقد اثرت هذه الكلمات في نفوس سامعيها فنادوه صدقت و اصبت ووفقت .

يتبين لنا من خلال هذه الخطبة , ان هذا الرجل قد عبر عما يجول في نفسه , و نفوس الاخرين , من الشعور بالحب و الولاء للإمام الحسين (عليه السلام) فاشار إلى العداء و البراءة من الذين شاركوا في معركة الطف , معلنا مقاتلتهم , و داعيا للاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) حتى لو كان اعداؤه في اطراف الدنيا , لان في ذلك تتحقق الشهادة التي جزاؤها عند الله الجنان الخالدة .

٣- المسير باتجاه بلاد الشام :-

و بعد اتمام زيارة سليمان التحق بهم اصحابه الثلاثين الذين تخلفوا عن ركب القوم , و جعل سليمان على مقدمة الجيش عبد الله بن عوف بن الاحمر حيث بدأ يرتجز امام الجند و يقول [١٣٧٦] :

خرجـن يلمعن بنـا ارسالا عوابســا يحملننا ابطالا

نـريد ان نلقــى بها الاقتالا الفاسقين و الغـدر الضلالا

و قد رفضنا الاهل و الاموالا و الخفرات البيض و الحجالا زجــوا بــه التحفــة و الجمالا لنرضـــي المهيمن الجلالا

(١٣٧٤) في الطبري , ج٤ , ص ٤٥٧ المثنى بن نجزية .

(١٣٧٥)) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٧ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٥ .

(١٣٧٦) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٤ .

ثم ساروا حتى عبروا نهر الفرات[١٣٧٧] وواصلوا المسير باتجاه الحصاصة[١٣٧٨] , ومنها اتجهوا نحو الانبار[١٣٧٩] , ثم إلى الصدود , وبعدها إلى القيارة[١٣٨٠] , وقد تمت تعبئة الجيش تعبئة قتالية اشتملت على مقدمة , ميمنة , ميسرة , مؤخرة , وكان على مقدمة جيوشه كريب بن يزيد الحميري [١٣٨١] , [١٣٨٢] , و يبدو ان سليمان بن صرد قد اجرى تغييرا في قيادات الجيش .

٤- مراسلة عبد الله بن يزيد والي الكوفة , لسليمان بن صرد .

ذكر ابو مخنف : ان عبد الله بن يزيد كتب , كتابا إلى سليمان بن صرد , احسبه قال : بعثني به فلحقته بالقيارة , و اعطيته الكتاب , فاوقف الجيش ثم قرأ عليهم كتاب عبد الله بن يزيد [١٣٨٣] , الذي جاء فيه : ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عبد الله بن يزيد إلى سليمان بن صرد و من معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابي هذا اليكم كتاب ناصح ذي ارعاء , و كم ناصح مستغش , و كم من غاش مستنصح محب , انه بلغني انكم تريدون المسير بالعدد اليسير إلى الجمع الكثير , و انه من يرد ان ينقل الجبال عن مراتبها فكل معاوله , و ينزع و هو مذموم العقل و الفعل. ياقومنا لا تطمعوا عدوكم في اهل بلادكم , فانكم خيار كلكم , و متى مايصبكم عدوكم يعلموا انكم اعلام مصركم فيطمعهم ذالك فيمن وراءكم ياقومنا انهم (ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا أذا أبدا) [١٣٨٤] ياقوم ان ايدينا و ايديكم اليوم واحدة , و ان عدونا , وعدوكم واحد و متى تجتمع

(١٣٧٧) فلهاوزن , الخوارج و الشيعة , ص ١٤١ .
(١٣٧٨) الحصاصة : و هي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من اعمال الكوفة . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ , ص ٢٦٣ .
(١٣٧٩) الانبار : مدينة على شاطىء الفرات غربي بغداد . ينظر ابن عبد الحق , صفي الدين عبد المؤمن , مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة و الابقاع , تح علي محمد البجاوي , ط-١ , مطبعة دار الكتب العلمية , (بيروت / ١٣٧٣ هـ) , ج١ , ص ١٢٠ .
(١٣٨٠) القيارة : وهي على اربعة فراسخ من الموصل في الجانب الغربي من اعمال حديثة مشرف على دجلة و تحته عين القار و هي تفور بماء حار و تصب في دجلة و يخرج معه القار , ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ ,ص ٥٢٩ و يبدوا ان المقصود بالقيارة بالقرب من كبيسة الحالية .
(١٣٨١) كريب بن يزيد الحميري : تابعي من الشجعان الاشراف , كان مقيما بالكوفة و خرج مع سليمان بن صرد لقتال بني امية فشهد الحرب حتى قتل . ينظر الزركلي , الاعلام , ج٥ , ص ٢٢١ .
(١٣٨٢) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ .
(١٣٨٣) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ .
(١٣٨٤) سورة الكهف , الاية ٢٠ .

كلمتنا نظهر على عدونا و متى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا ؛ ياقومنا لا تستغشوا نصحي , و لا تخالفوا امري , و اقبلوا حيث يقرأعليكم كتابي , اقبل الله بكم إلى طاعته , و ادبر بكم عن معصيته , و السلام)) [١٣٨٥] , و من خلال قراءة مضمون الكتاب يمكن ان نستنتج الامور التالية :-

٥- ان والي الكوفة عبد الله بن يزيد ابدى نصحه و توجيهه إلى سليمان و اصحابه و نبههم إلى قلة عددهم ازاء الجيش الأموي الذي يتفوق عليهم في العدة و العدد .
٦- ان عدوكم , يمثل قوة كبيرة , وليس من السهل تحقيق النصر عليه .
٧- اشار اليهم ان العدو واحد , فما علينا الا توحيد جهودنا سوية في مواجهته و الانتصار عليه .
٨- طلب من التوابين الرجوع إلى الكوفة حال وصول الكتاب , لكي يتدبروا الامر سوية , و من ثم توضع الخطة لمواجهة السلطة الاموية التي تعد العدو المشترك .

عندما اطلع سليمان بن صرد على مضمون الكتاب [١٣٨٦] , و بعد استشارة اصحابه , اراد ان يستشير بقية الجند , حيث قال لهم ما ترون في هذا الامر [١٣٨٧] , فكان جوابهم : ((قد ابينا هذا عليكم و عليهم و نحن في مصرنا و اهلنا و الان حين خرجنا و وطنا انفسنا على الجهاد , و دنونا من ارض عدونا ! ما هذا براي ثم نادوه ان اخبرنا برايك ,)) [١٣٨٨] , فاجابهم سليمان مفصحا عن رايه : ((رأيي و الله انكم لم تكونوا قط اقرب من احدى الحسنيين منكم يومكم هذا , الشهادة أو الفتح و لا ارى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق , و اردتم به من الفضل , انا و هؤلاء مختلفون ؛ ان هؤلاء لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير و لا ارى الجهاد مع ابن الزبير, الا ضلالا , و انا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الامر اهله , و ان اصبنا فعلى نياتنا , تائبين من ذنوبنا, ان لنا شكلا , و ان لابن الزبير شكلا . ...)) [١٣٨٩] .

وجاءت الاراء متطابقة بين سليمان و اصحابه التوابين في عدم الامتثال لما جاءفي رسالة عبد الله بن يزيد و المضي قدما في مشروعهم , الذي عملوا به و سخروا كل

([١٣٨٥]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٢ – ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٦ – ٢٠٧ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٦ .
([١٣٨٦]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢٠٧ .
([١٣٨٧]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٦ .
([١٣٨٨]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .
([١٣٨٩]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ -٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٦ .

امكاناتهم من اجله , و هو السعي في الحصول على احدى الحسنيين , اما النصر او الشهادة , و اشار اليهم سليمان انهم مختلفون مع عبد الله بن الزبير , كاختلافهم مع بني امية , و نرى ان سليمان بن صرد و اصحابه لا يعترفون اساسا بشرعية خلافة عبد الله بن الزبير اذ عد مشروعه من مشاريع الضلالة [١٣٩٠] , و قد عبر سيلمان عن اختلافه مع ابن الزبير و اخذ يردد بيت الشعر المنسوب إلى احد افراد بني كنانة [١٣٩١] :

ارى لك شكلا غير شكلي فاقصري عن اللوم اذ بدلت و اختلف الشكل [١٣٩٢]

و قد بعث سليمان كتابا إلى عبد الله بن يزيد جاء فيها : ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . للامير عبد الله بن يزيد , من سليمان بن صرد و من معه من المؤمنين , سلام عليكم , اما بعد , فقد قرأنا كتابك , و فهمنا ما نويت , فنعم و الله الوالي , و نعم الامير , و نعم اخو العشيرة , انت و الله من نامنه بالغيب , و نستنصحه بالمشورة , و نحمده على كل حال , انا سمعنا الله عز وجل يقول في كتابه : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ...) إلى قوله : (... و بشر المؤمنين) [١٣٩٣] , ان القوم قد استبشروا ببيعتهم التي بايعوا , انهم قد تابوا من عظيم جرمهم , و قد توجهوا إلى الله , و توكلوا عليه و رضوا بما قضى الله (ربنا عليك توكلنا و اليك انبنا و اليك المصير) [١٣٩٤] و السلام عليك .)) [١٣٩٥] .

و في هذا الكتاب مدح سليمان بن صرد والي الكوفة عبد الله بن يزيد و اثنى على جهوده , و ذلك لما ابداه من نصح , و لكن في الوقت نفسه رفض عرضه بالرجوع إلى الكوفة رفضا قاطعا , بسبب ايمان سليمان و جماعته ايمانا تاما بالله تعالى و قدره , و بالقضية التي خرجوا من اجلها , و في واقع الامر ارى ان سليمان كان يدرك ان ابن الزبير قد يشكل خطرا كبيرا على التوابين , عند انتصارهم على الامويين , و الدليل على ذلك نرى ان المختار بن أبي عبيد الثقفي عندما حقق انتصارا على الامويين , فراى عبد الله بن الزبير ان اهدافه قد تعارضت مع اهداف المختار , لجأ إلى محاربة المختار و تمكن من قتله .

و لما وصل كتاب سليمان بن صرد , إلى والي الكوفة عبد الله بن يزيد , توقع ما سيحل بالتوابين نتيجة تمسكهم بموقفهم , حيث قال : ((استمات القوم , أول خبر ياتيكم عنهم قتلهم , و ايم الله ليقتلن كراما مسلمين , و لا و الذي هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم ,

---

(١٣٩٠) السماوي , موسوعة الثورة الحسينية , ج٨, ص ٢١٠ .
(١٣٩١) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ .
(١٣٩٢) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ابن اعثم , مقتل الإمام , ص ٢٠٧ .
(١٣٩٣) سورة التوبة , الاية ١١١ , ١١٢ .
(١٣٩٤) سورة الممتحنة , الاية ٤ .
(١٣٩٥) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ -٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام , ص ٢٠٥-٢٠٦ .

و تكثر القتلى فيما بينهم .))[١٣٩٦] , بعد ذلك ارتحل سليمان بن صرد من هيت[١٣٩٧] و واصل مسيره إلى عانات[١٣٩٨] , و ما يليها حتى وصل إلى مدينة قرقيسيا[١٣٩٩] .

٥- وصول التوابين إلى مدينة قرقيسيا :-

عند وصول جيش التوابين إلى قرقيسيا[١٤٠٠] , كان عليها زفر بن الحارث الكلابي[١٤٠١] , الذي كان من قبل واليا على مدينة قنسرين[١٤٠٢] في بلاد الشام , و عند وفاة الخليفة يزيد بن معاوية , بايع زفر , عبد الله بن الزبير و عندما تمت بيعة مروان بن الحكم خليفة للامويين و فرض سيطرته على بلاد الشام , هرب زفر ابن الحارث من بلاد الشام تاركا و لاية قنسرين , متجها نحو قرقيسيا , و كان عليها واليا عياض الحرشي[١٤٠٣] , منذ عهد يزيد بن معاوية , فحل الزفر ضيفا على عياض , و طلب منه الدخول إلى الحمام[١٤٠٤] , و اقسم له بالايمان المغلظة انه سيغادر قرقيسيا على الفور و لا يقيم بها , فلما دخلها غلب عليها و تحصن بها و طرد عياض الحرشي منها[١٤٠٥] .

([١٣٩٦]) ابو مخنف , مقتل , ص ٢٩٣ -٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

([١٣٩٧]) هيت : مدينة بالعراق و هي على شاطىء نهر الفرات , و الهيت الهوة , و سميت هيت لانها في هوة . ينظر البكري , معجم ما استعجم , ج٤ , ص١٣٥٧ .

([١٣٩٨]) عانات : بالنون على جمع عانة و هو موضع من ارياف العراق مما يلي ناحية الجزيرة . ينظر البكري , معجم ما استعجم , ج٣ , ص٩١٤ .

([١٣٩٩]) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور , قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ و عندها مصب نهر الخابور في نهر الفرات فهي في مثلث بين نهري الخابور و الفرات و قيل سميت بقرقيسيا نسبة إلى قرقيسيا بن طهمورث الملك . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٤ , ص ٣٢٨ .

([١٤٠٠]) المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين بن علي , مروج الذهب و معادن الجوهر , تح محمد محي الدين عبد الحميد , ط-٤ , مطبعة السعادة , (القاهرة / ١٣٨٤ هـ) , ج٣ , ص ١٠٢ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١١ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٣٧ , ص ٤٥٨ .

([١٤٠١]) زفر بن الحارث الكلابي : و هو من الطليعة الأولى من التابعين من اهل الجزيرة حدث عن عائشة و نزل البصرة ثم خرج عنها بعد وقعة الجمل و كان رسول معاوية اليها في وقعة صفين فشهد وقعة المرج مع الضحاك بن قيس و ذكر انه مات في ايام عبد الملك بن مروان . ينظر ابن عساكر , تاريخ , ج١٩ , ص ٤٠ .

([١٤٠٢]) قنسرين : وهي كورة بالشام بينها و بين حلب مرحلة من جهة حمص . ينظر ياقوت معجم البلدان , ج٤ , ص ٤٠٤ .

([١٤٠٣]) عياض الحرشي : و هو الذي يرجع في نسبة إلى قبيلة مذحج , كان واليا على قرقيسيا من الامويين فخدعه زفر بن الحارث و دخلها . ينظر اليعقوبي , تاريخ , ج٢ , ص ٢٥٦ .

([١٤٠٤]) ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة , ج٦ , ص ١٦٣ -١٦٤ .

([١٤٠٥]) اليعقوبي ,تاريخ , ج٢ , ص ٢٥٦ .

و يبدو ان سليمان بن صرد كان قد جعل قرقيسيا من ضمن المناطق التي يمر بها لاهداف منها : نفاذ المؤن من جيشه , فاراد سليمان ان يتزود بالمؤن من هذه المدينة , و ربما كان عارفا بخلاف زفر بن الحارث مع الامويين فاراد ان يستفيد من معلوماته الاستخباريه حول الجيش الأموي و اعداده , و حول المنطقة و جغرافيتها و هذا ما حصل له فعلا كما سنرى لاحقا .

فلما وصل سليمان إلى مقربة من مدينة قرقيسيا , اوقف جيشه و عبأه تعبئة جيدة [١٤٠٦] , فلما علم زفر بقرب الجيش تحصن داخل مدينته [١٤٠٧] و امر أن تغلق الابواب خوفا من الجيش المتقدم نحوه[١٤٠٨] , وعندما راى سليمان تحصن زفر بن الحارث , و عدم استقبالهم و الترحيب بهم , قرر سليمان أن يبعث المسيب بن نجبة إلى زفر , و وقد يكون سبب ارسال سليمان , المسيب إلى زفر , وجود صلة قربى بينهما , و نتيجة لذلك اراد سليمان ان يستغل هذه العلاقة لضمان استجابة زفر لطلبهم , و هو ا خراج السوق لجيش التوابين لكي يتزود بالمؤن , و بعدها مواصلة المسير , فلما بعث سليمان , المسيب قال له : ((ائت ابن عمك هذا فقل له : فليخرج الينا سوقا , فانا لسنا اياهم نريد , انما صمدنا لهؤلاء المحلين .)) [١٤٠٩] , فخرج المسيب و اتى باب المدينة , فوقف عندها, و طلب منه ان يفتح الباب , فسالوه , من انت , فاعلمهم باسمه [١٤١٠] , و ما ان وصل الخبر إلى زفر بن الحارث , عن طريق ابنه الهذيل و اخبره باسمه , و حسن هيئته , و ذكر له انه يريد مقابلته , فلما علم زفر بذلك , اذن له بالدخول و اجلسه إلى جانبه [١٤١١] , الا ان زفر كان على معرفة بالمسيب , و يعده من ابطال العرب و زهادها [١٤١٢] , فساله المسيب عن سبب تحصنه داخل المدينة [١٤١٣] , و اخبر

(١٤٠٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ .
(١٤٠٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١١ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٣٧ , ص ٤٥٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ٢٥٣ .
(١٤٠٨) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٩ .
(١٤٠٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ .
(١٤١٠)) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .
(١٤١١) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٢ – ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .
(١٤١٢) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ ؛ الزركلي , الاعلام , ج٧ , ص ٢٢٦ .
(١٤١٣) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

ه بانه لا يقصدوه , و انما يقصدون قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) , و طلب منه العون في مقاتلة المحلين الظلمة , و انهم لا يقيمون بساحتهم الا يوما او بعضه [١٤١٤] .

اعتذر زفر للمسيب عن اغلاق ابواب المدينة بوجه التوابين و انهم يكرهون قتالهم لما بلغه عنهم من الصلاح و التقوى [١٤١٥] , و عند ذلك دعا زفر ابنه الهذيل و امره ان يخرج لهم السوق , و امر للمسيب بالف درهم , و فرس , فرفض المسيب المال حيث قال : ((فلا حاجة لي فيه و الله ماله خرجنا و لا اياه طلبنا)) [١٤١٦] , و قبل المسيب الفرس فقط , لاحتياجه لها في القتال [١٤١٧] , و بعدها رجع المسيب إلى جيشه , و تم اخراج السوق اليهم فاشتروا ما يحتاجون اليه [١٤١٨] , و ارسل زفر بن الحارث الى المسيب بعشرين جزورا , و كذلك بعث إلى سليمان بن صرد مثلها [١٤١٩] .

و كان زفر قد أمر ابنه الهذيل , ان يذهب إلى معسكر سليمان , و يسال عن وجوه اهل العسكر , فسمى له الناس , عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي , و عبد الله بن وال التيمي , و رفاعة بن شداد البجلي , و سمى له امراء الارباع ايضا , فبعث إلى هؤلاء الرؤوس الثلاثة بعشر جزائر لكل واحد منهم , اضافة إلى الطعام و العلف الكثير [١٤٢٠] , وكذلك اخرج كل ما يحتاجونه من المواد الغذائية و علف حيواناتهم , فتزود القوم من ذلك ما شاؤوا , و ما قدروا على حمله و ضلوا ذلك اليوم , لم يحتاجوا شيئا من الدقيق و اللحم و الشعير [١٤٢١] , الا ان يشتري ثوبا او سوطا [١٤٢٢] , و ما انتهى يومهم , حتى ارتحلوا [١٤٢٣] , الا ان ابن اعثم [١٤٢٤] يذكر انهم اقاموا ثلاثة ايام في قرقيسيا .

(١٤١٤) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١٤١٥)) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١٤١٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠.

(١٤١٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

(١٤١٨) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

(١٤١٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

(١٤٢٠) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٧ , و يختلف ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ فيقول عشرون جزورا .

(١٤٢١)ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ .

(١٤٢٢) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٥ .

(١٤٢٣) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ .

(١٤٢٤) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ .

و بعث اليهم زفر بن الحارث ان ينتظروه حتى يخرج اليهم , ويودعهم [١٤٢٥] , و كان التوابون قد عبؤوا جيشهم تعبئة جيدة , و استعدوا استعدادا عاليا و كاملا للمعركة المرتقبة , فاتاهم زفر و قد سايرهم [١٤٢٦] .

و بدا زفر يزودهم بالنصح و المعلومات اثناء المسير باسماء قادة الجيش الأموي, و قد جاؤا من منطقة يقال لها الرقة [١٤٢٧] , [١٤٢٨] , و هم الحصين بن نمير السكوني [١٤٢٩]

وشرحبيل بن ذي الكلاع [١٤٣٠] , وادهم بن محرز الباهلي [١٤٣١] , وابو مالك بن ادهم , وربيعة بن المخارق الغنوي [١٤٣٢] , وجبلة بن عبدالله الخثعمي , و هؤلاء جاؤا باعداد كثيفة من المقاتلة بالمقارنة مع جيشكم القليل العدد [١٤٣٣] , فاجابه سليمان , انهم على الله متوكلون و

([١٤٢٥]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .

([١٤٢٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٠ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٢ ؛ الزبيدي , ماجد ناصر , الغضب الا لاهي (مقاتل قتلة الحسين (عليه السلام)) , ط-١ , مؤسسة التاريخ العربي , (ب.م / ١٤٢٥ هـ) , ص ٣٣ .

([١٤٢٧]) الرقة : وهي مدينة كبيرة من اعمال الجزيرة الفراتية , تقع على نهر الفرات كثيرة الخيرات بينها و بين حران مسير ثلاثة ايام. ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٣ , ص ١٥, ٥٩ .

([١٤٢٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١٤٢٩]) الحصين بن نمير بن نائل ابو عبد الرحمن الكندي ثم سكوني من اهل حمص , عمل قائدا ضمن الجيش الأموي , و يعد من القادة الاشداء , وهو الذي حاصر عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة و رمى الكعبة بالمنجنيق و كان في اخر امره على ميمنة عبيد الله بن زياد و في حربه مع ابراهيم بن مالك الاشتر قتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل . ينظر الزركلي , الاعلام , ص ٢٦٢ .

([١٤٣٠]) شرحبيل بن ذي الكلاع : ابو زرعة الحميري الحمصي من اهل حمص , و كان اخر امره مع عبيد الله بن زياد قتل بارض الجزيرة في حرب ابراهيم بن مالك الاشتر . ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٢٢ , ص ٤٥٣ .

([١٤٣١]) ادهم بن محرز بن اسيد بن اخنس بن رياح بن أبي خالد ... الباهلي الحمصي , وكان شهد صفين مع معاوية بن ابي سفيان , احد امراء الجيش الاموي الذين توجهوا مع عبيد الله ابن زياد لقتال التوابين , و كان من قادة الحجاج بن يوسف . ينظر ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٧ , ص ٤٦٤ .

([١٤٣٢]) ربيعة بن مخارق بن جاوان الغنوي : كان يعد من فرسان الجزيرة الفراتية , و هو احد قادة الجيش الأموي , و قاتل في معركة عين الوردة ضد التوابين . ينظر , ابن ماكولا , اكمال الاكمال , ج٢ , ص ١١٨ .

([١٤٣٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

اليه سائرون [١٤٣٤] , و قدم زفر بن الحارث اقتراحين , لسليمان بن صرد اولهما : ان يفتح ابواب مدينته لجيش التوابين على ان يكون امرهم واحد و ايديهم واحدة في قتال الجيش الأموي الذي يعد العدو المشترك [١٤٣٥] , ثانيها : او ان يخرج زفر بن الحارث , بجيشه من المدينة و يعسكر بجانب جيش التوابين , و يبقيا بانتظار قدوم الجيش الأموي نحو قرقيسيا , و من ثم تبدأ منازلته عند مشارف المدينة [١٤٣٦] .

و نرى ان سليمان قد رفض الاستجابة لهذين المقترحين و قال : ان اهل الكوفة , قدموا لهم مثل هذا المقترح و لكنهم رفضوه [١٤٣٧] .

و الذي يبدو ان رفض سليمان لهذين المقترحين , هو لشدة ايمانه بقضيته , التي يحرص على سرعة تنفيذها قبل فوات الاوان , و عندما راى زفر بن الحارث , اصرار سليمان على المسير , للقاء عدوه , ابدى له بعض النصح و التوجيهات التي من شانها ان تدعم خطته القتالية و من هذه التوجيهات :

٧- اخباره بان الجيش الأموي قادم باتجاه العراق , وطلب من سليمان التوجه إلى عين الوردة [١٤٣٨] , اذ قال له : ((ان القوم قد فصلوا من الرقة فبادرهم إلى عين الوردة)) [١٤٣٩] .

٨- اعطاه بعض التصور عن الطبيعة الجغرافية لتلك المنطقة [١٤٤٠] .

(١٤٣٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ .

(١٤٣٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

(١٤٣٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ .

(١٤٣٧) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

(١٤٣٨) عين الوردة : و يطلق عليها راس العين و هي عين ماء تسقي بساتين المدينة ثم تصب في نهر الخابور و هي مدينة كبيرة و مشهورة من الجزيرة الفراتية تقع بين حران و نصيبين و الدنينير و تقدر المسافة بينها و بين نصيبين خمسة عشر فرسخا (و الفرسخ يساوي اربعة اميال) و بينها و بين حران عشرة فراسخ. ينظر ياقوت معجم البلدان , ج٣ , ص ١٣-١٤ او هي على بعد عدة اميال من الكوفة . ينظر الحميري , محمد بن عبد المنعم , الروض المعطار في خبر الاقطار , تح احسان عباس , ط-٢ , مؤسسة ناصر للثقافة , (بغداد / ١٩٩٠ م) , ص ٤٤٣ .

(١٤٣٩) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

(١٤٤٠) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

٩- زوده بمعلومات استخباراتية عن قادة الجيش و اعداد الجيوش و عدتهم التي يمتلكها [١٤٤١] .

١٠- نصحهم بان يقاتلوا عدوهم بالطريقة التي تنسجم و تشكيلاتهم القتالية , حيث ان جيش التوابين كلهم من الفرسان , فهم يفتقرون إلى صنف الرجالة من المقاتلة [١٤٤٢] .

و نتيجة لتلك المعلومات التي يمتلكها زفر بن الحارث , اراد ان يرسم خطة قتالية للتوابين , وهذا لا يعني انه ليس للتوابين خطة للقتال , لان كل قادتها لهم اسهامات كثيرة في القتال و القيادة العسكرية , اذ شاركوا في قيادة قبائلهم في الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) , مثل سليمان بن صرد , و المسيب بن نجبة , ورفاعة بن شداد , و غيرهم , فليس من المعقول ان يذهبوا إلى ساحة القتال من دون خطة و انهم كانوا يعتمدون على خطط غيرهم , فنرى انهم امتثلوا إلى نصيحة زفر بخصوص الامور المتعلقة بجغرافية المنطقة , و نصحهم بان يسرعوا إلى دخول منطقة عين الوردة , و يعسكروا فيها قبل ان يصل الجيش الأموي اليها , وذلك نظرا لما تتمتع به هذه المنطقة من مزايا تساعد اصحابها الذين يقاتلون فيها على افشال خطط العدو حيث لا يستطيع الالتفاف حولهم و محاصرتهم , وكذلك تجعلهم يطاولون في الصمود امام عدوهم لتوفر الماء و الغذاء و كل ما يحتاجون اليه , هذا و قد امن لهم زفر بن الحارث المنطقة المحصورة من مدينة قرقيسيا إلى عين الوردة .

١١- المسير إلى عين الوردة :-

شكر سليمان عامل قرقيسيا لا ستقباله التوابين و حسن ضيافتهم وتقديمه النصح و المشورة [١٤٤٣] , و بعد ذلك اسرع القوم بالمسير , فاخذوا يجعلون كل مرحلتين يقطعونها سابقا بمرحلة واحدة الان , و قام سليمان بتعبئة الجيش كما نصحه زفر , ثم اقبل حتى وصل إلى عين الوردة [١٤٤٤] , فنزل غربها , و قد سبق اهل الشام اليها [١٤٤٥] , و بقي في ذلك

([١٤٤١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

([١٤٤٢]) اقراء نص الخطبة , ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦١ – ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ .

([١٤٤٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٧٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١٤٤٤]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ .

المكان خمسة ايام استراح فيها جيشه , وا راحوا خيولهم من عناء المسير [١٤٤٦] , و القى سليمان خطبة بجنده [١٤٤٧] حمد الله و اثنى عليه , ثم ذكر السماء و الارض , و الجبال و البحار , و ما نزل فيهن من الايات البينات و ذكر الاء الله ونعمه , و ذكر الدنيا فزهد فيها , و ذكرالاخرة فرغب فيها , فذكر من هذا كلاما كثيرا , ثم قال : ((اما بعد , فقد اتاكم الله بعدوكم الذي دأبتم بالمسير اليه آناء الليل و النهار, تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح , و لقاء الله معذرين , فقد جاؤوكم بل جئتموهم انتم في دارهم وحيزهم , فاذا لقيتموهم فاصدقوهم , واصبروا ان الله مع الصابرين , و لا يولينهم امرؤ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا إلى فئة , لا تقتلوا مدبرا , و لا تجهزوا على جريح , و لا تقتلوا اسيرا من اهل دعوتكم , الا ان يقاتلكم بعد ان تاسروه , او يكون من قتلة اخواننا بالطف رحمة الله عليهم ؛ فان هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في اهل هذه الدعوة .)) [١٤٤٨] , ان هذه الخطبة تضمنت التوجيه و الارشاد , و استذكار قيم الجهاد اثناء القتال , و اراد رفع معنوياتهم , حين قصدوا العدو في عقر داره , وكانت غايتهم قتال عدوهم بكل ثبات و شجاعة , و ان لا يفروا اثناء المنازلة و امرهم ان لا يحملوا على جريح , و لا يقتلوا اسيرا , الا ان يكون من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) , و ذكرهم بسيرة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في الحرب , و ان يجعلوها نبراسا ينير طريقهم اثناء الجهاد .

و اعلن سليمان , اسماء قيادة جيش التوابين قبل بدا القتال , فقال : ((ان انا قتلت فامير الناس المسيب بن نجبة فان اصيب المسيب , فامير الناس عبد الله بن سعد بن نفيل , فان قتل عبد الله بن سعد فامير الناس عبد الله بن وال , فان قتل عبد الله بن وال , فامير الناس رفاعة بن شداد)) [١٤٤٩] .

([١٤٤٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص٨٠ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١٤٤٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٧- ٢٩٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص٨٠ ؛ الخوئي , مهجم رجال الحديث , ج١٩ , ص ١٨١ .

([١٤٤٧]) اقرأ تفاصيل الخطبة , الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .

([١٤٤٨]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .

([١٤٤٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢.
و يذكر ابن نمافي ذوب النضار , ص٨٤-٨٥ويوافقه ذلك المجلسي في بحار الانوار ,ج٤٥, ص٣٦٠ وصية سليمان ,بالشكل التالي((ان انا قتلت فاميركم المسيب بن نجبة,فان اصيب المسيب فالاميرعبد الله بن سعد بن نفيل فان اصيب// // فاخوه خالد بن سعد فان قتل خالد فالاميرعبد الله بن وال فان قتل عبد الله بن وال فاميركم رفاعة بن شداد)) .

ارسال القوة الاستطلاعية .

اراد سليمان بن صرد ان يتعرف على قوة العدو و مكان تحشده , فارسل قوة استطلاعية قوامها (٤٠٠) فارس , بقيادة المسيب بن نجبة , كان غرضها جمع المعلومات عن العدو و وضع خطة قتالية له , و امره ان يسير باتجاههم حتى يلقى أول عساكرهم , فاذا راى فيهم نوعا من الضعف يحمل عليهم , واذا كانوا على جانب من القوة , فلا يتعرض لهم و امره بان لا ينزلوا عن خيولهم [١٤٥٠] .

فذهب المسيب مع جنده باتجاه عدوه في اخر النهار, و استمر في مسيره كل الليل حتى بزوغ الفجر , فصلوا صلاة الصبح , و بعد ذلك بعث المسيب , أبا الجويرية العبدي بن الاحمر , في مائة فارس , وعبد الله بن عوف بن الاحمر في مائة وعشرين فارسا , و حنش ابن ربيعة ابا المعتمر الكناني في مائة وعشرين فارسا ايضا , و بقي المسيب في مائة فارس , و يبدو لي ان هذه الاعداد غير دقيقة حيث ذكر ان عدد الذين خرجوا مع المسيب كانوا (٤٠٠) فارس , و عند ذكر الاعداد التي ارسلها المسيب مع القادة , مضافا اليهم الذين بقوا معه يصبح العدد (٤٤٠) فارس , لذلك ارى ان الاعداد التي خرجت مع المسيب كانت تزيد عن (٤٠٠) فارس .

و امرهم المسيب بن نجبة , اذا وجدوا أي شخص ياتوا به اليه , فكان أول من صادفوه اعرابيا كان يطرد احمرة و هو يقول [١٤٥١] :

يامال لا تعجل إلى صحبي و اسرع فانك امن السرب

فقال عبد الله بن عوف بن الاحمر , لحميد بن مسلم , و كان معه , ابشر بشرى ورب الكعبة , و سال عبد الله بن عوف , الاعرابي ممن انت ؟ فاجابه , انه من بني تغلب , وقال الاعرابي : غلبتم ورب الكعبة ان شاء الله , و بينما هم على هذا الحال , و اذا بالمسيب بن نجبة , قد اتى اليهم فاخبروه بالخبر , فسر بذلك و قال : ((كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يعجبه الفال الحسن ...)) [١٤٥٢] , ثم سأله المسيب عن المسافة التي بينهم و بين الجيش الأموي , فاخبره الاعرابي ان اقرب عسكر اليكم هو عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع , الذي يبعد مسافة ميل واحد , و اخبرهم الاعرابي , هنالك خلاف وقع بين شرحبيل ,

---

(١٤٥٠) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٢ - ٤٦٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٦ .
(١٤٥١) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ .
(١٤٥٢) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٦ .

و الحصين بن نمير حول قيادة الجيش , فكل واحد منهم يدعي لنفسه القيادة مما جعلهما يكتبا بهذا الموضوع إلى عبيد الله بن زياد لينظر في الامر , وهما ينتظران الجواب [١٤٥٣] .

يظهر ان هذا الرجل قد امدهم بمعلومات استخباراتية جيدة عن المكان الذي وصل اليه الجيش الأموي , و هذا افادهم في التهيؤ و اكمال استحضارات المعركة , لذلك خرج المسيب و كان على عجل قاصدا الجيش الأموي , فلما وصله , باغته بهجوم سريع و مفاجيء , فلم يصمد الجيش الأموي امامه الا قيلا , حتى انهزم من ساحة القتال [١٤٥٤] , وقد تكبدوا عددا من القتلى و الجرحى [١٤٥٥] , و نتيجة لذلك انسحب الجيش الأموي من معسكره , ودخله التوابين و غنموا ما فيه [١٤٥٦] , و نادى المسيب في اصحابه : ((الرجعة , انكم قد نصرتم , و غنمتم و سلمتم , فانصرفوا ...)) [١٤٥٧] , ورجع المسيب و جيشه إلى سليمان بن صرد , يحملون له بشرى الانتصار , في أول لقاء لهم مع الجيش الأموي , و من الجدير بالذكر , ان حميد بن مسلم , هو احد الذين اشتركوا مع المسيب في هذه الغارة [١٤٥٨] .

الذي يلاحظ ان هذه الغارة التي قام بها المسيب قد ادخلت الرعب و الفزع في نفوس جند الشام , نتيجة لشجاعة التوابين وبسالتهم في القتال .

([١٤٥٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٩٩ – ٣٠٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨٧ ؛ يذكر ابن نما؛ ذوب النضار , ص ٨٧ و من ورائهم الصلت بن ناجيه ؛ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٦ .

([١٤٥٤]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧.

([١٤٥٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٣ .

([١٤٥٦]) ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٦ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧.

([١٤٥٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ .

([١٤٥٨]) ابو مخنف , المقتل , ص٢٩٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٣ .

١٢ـ تعبئة الجيش و بدء المعركة:ـ

وعند رجوع المسيب بن نجبة , إلى المكان الرئيسي لتجمع جيش التوابين , قام سليمان بن صرد بتعبئة الجيش تعبئة قتالية فجعل على الميمنة , عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي , و على الميسرة المسيب بن نجبة , و جعل سليمان نفسه على القلب [١٤٥٩] .

اما تعبئة الجيش الأموي فكان يتولى قيادته , الحصين بن نمير [١٤٦٠] , و الذي بلغ تعداده مئة الف مقاتل [١٤٦١] , وقد عبأه الحصين , فجعل على الميمنة , جبلة بن عبد الله و على الميسرة ربيعة بن المخارق الغنوي , وعلى الجناح شرحبيل بن ذي الكلاع , اما القائد الحصين بن نمير فكان على القلب [١٤٦٢] .

و تقابل الجيشان في يوم الاربعاء ٢٢ من جمادى الأولى سنة (٦٥ هـ / ٦٨٤ م) , و جرت بينهم مشاورات , حيث طلب قادة الجيش الأموي من التوابين : دعوتهم إلى الجماعة , أي الانضواء تحت لواء الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان [١٤٦٣]

و الدخول في طاعته [١٤٦٤] , في حين طلب التوابين من قادة الجيش الأموي :

(١٤٥٩) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ النجم , مهدي عبد الحسين , ثورات العلويين و اثرها في نشوء المذاهب الاسلامية , ط١ , مطبعة مؤسسة البلاغ , (دمشق ١٤٢٣ هـ) , ص ٩٠ .

(١٤٦٠) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٢ ؛ ابن اعثم , ص ٢١٤ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٦ ؛ المقدسي , مطهر بن طاهر , البدء و التاريخ , الناشر , مكتبة الثقافة الدينية , (القاهرة / ب.ت) , ج٦ , ص ١٩ .

(١٤٦١) ابو مخنف , لوط بن يحيى , حكاية المختار في اخذ الثار , المطبعة العلمية , (النجف / ب. ت) , ص ٢٦ .
و ذكر ابن اعثم الكوفي , ان عدد جيش الامويين (٢٠) الف مقاتل , و التوابين (٣٣٠٠) مقاتل , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٤ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٧ ؛ و يذكرابن خياط, يذكر ان مقدار الجيش الأموي (٦٠) الف , تاريخ , ص ٢٠١؛ الدمشقي , عبد الحي , بن احمد , شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تح شعيب الارناؤوط , محمد نعيم , ط٩ , الناشر دار الكتب العلمية , (بيروت /١٤١٣ هـ) , ج١ , ص ٧٣ , ان عدد الجيش الأموي المتوجة للعراق عدده ما يقارب (٦٠) الف مقاتل .
و ذكر المسعودي , ان عدد الجيش الأموي (٨٠) الف , التنبية و الاشراف , ص ٢٦٩.

(١٤٦٢) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .

(١٤٦٣) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .

(١٤٦٤) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٦ .

٥- تسليم عبيد الله بن زياد اليهم , لغرض قتله جزاء لما اقترفه من ذنب يوم معركة الطف [١٤٦٥] .
٦- خلع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان و الخروج من طاعته [١٤٦٦] .
٧- ارجاع الخلافة إلى اصحابها الشرعيين من ال بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [١٤٦٧].
٨- مقاتلة عبد الله بن الزبير مجتمعين سوية , واخراجه من بلاد العراق [١٤٦٨] .

بدء المعركة :-

القتال في اليوم الاول (الاربعاء) :-

لم يقبل كل فريق بما دعا اليه الفريق الأخر , فالتجأوا إلى القتال , و اشتبك الفريقان , و قد كان النصر, لسليمان و صحبه في اليوم الاول من المعركة [١٤٦٩] , حيث يقول حميد بن مسلم , الذي كان مشتركا معهم : ((فحملت ميمنتنا على ميسرتهم و هزمتهم , و حملت ميسرتنا على ميمنتهم , و حمل سليمان في القلب على جماعتهم , فهزمناهم حتى اضطررناهم إلى عسكرهم , فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا و بينهم , ثم انصرفنا عنه و قد حجزناهم في عسكرهم ...)) [١٤٧٠] .

([١٤٦٥]) ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧.
([١٤٦٦]) ابو مخنف , المقتل , ص٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦١ .
([١٤٦٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٠ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين , ص ٢١٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦١ .
([١٤٦٨]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ الخربوطلي , علي حسني , الدولة العربية الاسلامية , الناشر دار احياء الكتب العربي , (القاهرة ١٣٨٠ هـ) , ص ٢٥١ .
([١٤٦٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ ؛ الريس , ضياء الدين , عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية , الناشر وزارة الثقافة و الارشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة , (القاهرة / ب.ت) , ص ١٤٨ .
([١٤٧٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ .

نلاحظ ان ايمان التوابين الكبير بقضيتهم التي خرجوا من اجلها جعلهم يقاتلون اعداءهم بكل ضراوة , وهم في هذا الحال لا يهابون الموت , لانهم هم الذين قدموا عليه , و كان النصر لسليمان واصحابه في اليوم الاول على الرغم من الفارق العددي الكبير بين الجيشين .

القتال في اليوم الثاني (الخميس) :-

وصلت انباء هزيمة الجيش الأموي إلى عبيد الله بن زياد , فامدهم في صباح اليوم الثاني لبدء القتال بثمانية الاف مقاتل [١٤٧١] , بمعية شرحبيل بن ذي الكلاع , و كان عبيد الله بن زياد , قد غضب على الحصين بن نمير , و قد حمله مسؤولية هزيمة الجيش [١٤٧٢] , لذلك امر بتنحيته عن منصب القيادة , و ولاها شرحبيل بن ذي الكلاع [١٤٧٣] .

و عند صباح يوم الخميس حمل الجيش الأموي على جيش التوابين , فتصدى لهم التوابون بكل شجاعة و بسالة , و اقتتلوا في ذلك اليوم قتالا شديدا [١٤٧٤] , و استمر القتال على اشده طيلة ذلك اليوم , لا يحجز بينهم سوى و قت اداء فريضة الصلاة , و قد كثر اعداد القتال و الجرحى بين الفريقين , حيث لحقت بصفوف التوابين جراحات كثيرة , نتيجة لاقدامهم على القتال [١٤٧٥] , و كان بين صفوف التوابين عدد من القصاص منهم رفاعة بن شداد , و صخير بن حذيفة بن هلال ابن مالك المزني , و ابو الجويرية العبدي , فكانوا يحثوهم على القتال , و كان رفاعة يدور بين صفوف المقاتلين , يحرضهم على الثبات في ارض المعركة [١٤٧٦] , و كان صخير بن حذيفة المزني ينتقل بين التوابين طيلة الليل, و يعزز من معنوياتهم و يرفعها , و يحرضهم على قتال اعدائهم , و يشحذ فيهم العزيمة و الاصرار على احراز النصر او نيل الشهادة اذ يقول : ((ابشروا عباد الله بكرامة الله و رضوانه , فحق و الله لمن ليس بينه و بين لقاء الاحبة و دخول الجنة و الراحة من ابرام

([١٤٧١]) يذكر ابن كثير , البدية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ انه امدهم بثمانية عشر الف .
([١٤٧٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٦ .
([١٤٧٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ .
([١٤٧٤]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٨ .
([١٤٧٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .
([١٤٧٦]) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .

الدنيا و اذاها الا فراق هذه النفس الإمارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا , و بلقاء ربه مسرورا ...)) [١٤٧٧] .

القتال في اليوم الثالث (الجمعة) :-

و في صباح هذا اليوم , وصلت ارض المعركة , امدادات الجيش الأموي , حيث وصل الحصين بن نمير , و ادهم بن محرز الباهلي في عشرة الاف مقاتل , انضموا إلى الجيش الأموي , وباشروا القتال حال وصولهم , واستمر القتال على اشده إلى ارتفاع الضحى [١٤٧٨] , و نتيجة للامدادات الكثيرة التي وصلت إلى الجيش الأموي , أصبح عدده كثيرا , مما سهل عملية الالتفاف حول جيش التوابين , واحاطوا به من جميع الجهات [١٤٧٩] , و عندما راى سليمان بن صرد هذا الموقف , ترجل من على جواده , و حث القوم على مواصلة الجهاد , فنادى : ((عباد الله من اراد البكور إلى ربه , و التوبه من ذنبه , و الوفاء بعهده , فالي .)) [١٤٨٠] , و ذكر ابن اعثم [١٤٨١]ان سليمان نادى باعلى صوته : ((ياشيعة ال محمد ! يا من يطلب بدم الشهيد ابن فاطمة ! ابشروا بكرامة الله عز وجل , فو الله ما بينكم وبين الشهادة و دخول الجنة و الراحة من هذه الدنيا الا فراق الانفس و التوبة و الوفاء بالعهد)) .

و اقدم سليمان على كسر جفن [١٤٨٢] سيفه , و نتيجة لذلك , نزل عدد من اصحابه من خيولهم و كسروا جفون سيوفهم

و اجتمعوا حوله [١٤٨٣] , و تقدم سليمان امامهم نحو جند الاعداء و هو يرتجز [١٤٨٤]

اليك ربي تبت من ذنوبي و قد علاني من الورى مشيبي

فارحم عبيد غير ما تكذيب و اغفر ذنوبي سيدي و حوبي

([١٤٧٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ .
([١٤٧٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٤ -٤٦٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٨ .
([١٤٧٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ص ٢٥٤ .
([١٤٨٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨١ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ .
([١٤٨١]) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ .
([١٤٨٢]) الجفن : غمد السيف ينظر الرازي , مختار الصحاح , ص ١٠٦ .
([١٤٨٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ .
([١٤٨٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ .

و بدأ بشن هجمة ضارية , كان القتال فيها على اشده [١٤٨٥] , و حمل الفرسان من التوابين على اهل الشام و قتلوا منهم مقتلة عظيمة و اكثروا فيهم الجراح [١٤٨٦] , و عندما راى الحصين بن نمير شدة باس التوابين و شجاعتهم , اعتمد خطة جديدة في القتال و هي احكام الاحاطة بالفرسان و الرجالة من التوابين و من جميع الجهات , و اوعز إلى بعض رجاله ان ترميهم بالسهام [١٤٨٧] , و قد اشتد رمي السهام عليهم حتى اصيب سليمان بن صرد [١٤٨٨] بسهم رماه به يزيد بن الحصين ابن نمير [١٤٨٩] , فوقع سليمان على الارض و هو يقول : ((فزت ورب الكعبة)) [١٤٩٠] , بعد ان ابلى بلاء حسنا في القتال , وادى الدور الذي كان يتمنى ان يؤديه بين يدي امامه الحسين (عليه السلام) , و بذلك نال شرف الشهادة , و قال في حقه ابن نما الحلي [١٤٩١] :

قضى سليمان نحبه فغدا إلى جنان و رحمة الباري

مضى حميدا في بذل مهجته و اخذ للحسين بالثار

و بعد استشهاد سليمان , تولى قيادة جيش التوابين , المسيب بن نجبة , و قال لسليمان و هو يحتضر : ((رحمك الله يا اخي ! فقد صدقت و وفيت ما عليك , و بقي ما علينا .)) [١٤٩٢] , ثم اخذ الراية فشد بها على اعدائه و قاتل قتالا شديد [١٤٩٣] , حتى نال

([١٤٨٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ .

([١٤٨٦]) ابن الجوزي , المنتظم , ج ٦ , ص ٣٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٤٨٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٨ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج ٤٥ , ص ٣٦١ .

([١٤٨٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ الجندي , عبد الحليم , الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) , ص ٢١٤ ؛ شرف الدين , المراجعات , ص ١٣٠ ؛ دكسن , عبد الامير , الخلافة الاموية (٦٥ -٨٦ هـ) دراسة سياسية , ط-١ , دار النهضة العربية ,(بيروت / ١٩٧٣ م) , ص ٩٢ ؛ فلهاوزن , يوليوس , تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية , تعليق و نقل د. محمد عبد الهادي , نشر لجنة تاليف و الترجمة و النشر , (القاهرة / ١٩٨٥ م) , ص ١٨١ .

([١٤٨٩]) ابن سعد الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٣ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٣٧ , ص ٤٥٨ ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج٤ , ص ١٧٥ ؛ القمي , الكنى و الالقاب ,ج٣ , ص ١٧٥ .

([١٤٩٠]) ايوب , سعد , معالم الفتن , ط-١ , مطبعة سبهر , الناشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية , ج٢ , ص ٣٢٥ .

([١٤٩١]) ذوب النضار , ص ٨٩ .

([١٤٩٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ .

([١٤٩٣]) الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١ , ص ٢١٦ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٩ ؛ القمي , عباس , تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء , الناشر الدار الاسلامية , (بيروت / ب .ت) , ص ٩٣ -٩٤ ؛ الميلاني , علي الحسيني , شرح منهاج الكرامة في معرفة اليمامة , ب. ط , (ب.م / ب.ت) , ص ٢٨٩ .

شرف الشهادة في ساحة المعركة [١٤٩٤] , و قال ابو مخنف : حدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزاري , قائلا : ((و الله ما رايت اشجع منه انسانا قط , و لا من العصابة التي كان فيهم و قد رايته يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديدا , ما ظننت ان رجلا واحد يقدر ان يبلى , مثل ما ابلى و لا ينكأ في عدوه مثل ما نكأ لقد قتل رجالا و سمعته يقول قبل ان يقتل و هو يقاتلهم :

قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات و الترائب

اني غداة الروع و التغالب اشجع من ذي لبد مواثب

و قد طاع اقران مخوف الجانب)) [١٤٩٥]

و ذكر ابن اعثم [١٤٩٦] , انه كان يرتجز

لقد منيتم ياخي جلادي بيت المقام مقفص الاعادي

ليس بفرار و لا حيادي اشجع من ليث عرين عادي

بعد استشهاد المسيب بن نجبة , تولى قيادة التوابين عبد الله بن سعد بن نفيل , و عند استلامه الراية قال : اخويّ (و يقصد سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة) ((... منهم من قضى نحبة و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا .)) [١٤٩٧] , [١٤٩٨] و توجه نحو ساحة القتال و كان معه مقاتلة من الازد يحفون برايته , و قاتلوا معه اشد قتال , وبينما هم في ساحة المنازلة , اذ قدم عليهم ثلاثة فرسان [١٤٩٩] , و هم عبد الله بن حنظل الطائي , وكثير بن عمرو المزني , و سعر بن أبي سعر الحنفي , و هؤلاء ارسلهم سعد بن حذيفة بن اليمان ليخبروا التوابين , بانه قد خرج اليهم و معه (١٧٠) مقاتلا من اهل المدائن , سائرون اليهم , وانه في الطريق على وشك الوصول إلى عين الوردة [١٥٠٠] .

([١٤٩٤]) ابن نما, ذوب النضار , ص ٨٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ٢٥٤ .
([١٤٩٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٢ – ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٥٨ , ص ١٩٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج ٨ , ص ٢٥٤ .
([١٤٩٦]) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٥ .
([١٤٩٧]) سورة الاحزاب , الاية ٢٣ .
([١٤٩٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٥ .
([١٤٩٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .
([١٥٠٠]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ١٩ .

و من الجدير بالذكر , ان المثنى بن مخربة العبدي قد خرج بجيش تعداده (٣٠٠) مقاتل من اهل البصرة , لغرض الالتحاق بالتوابين , و ان المثنى بن مخربة , قد تواعد مع سعد بن حذيفة بن اليمان , على اللقاء سوية بالمدائن [١٥٠١] , ثم المسير , باتجاه بلاد الشام , لغرض الانضمام إلى جيش التوابين , وعلى ضوء هذا الاتفاق سار المثنى من البصرة باتجاه المدائن , حتى وصل بهرسير [١٥٠٢] , فعلم ان سعد بن حذيفة , قد غادر المدائن باتجاه الشام قبل خمسة ايام [١٥٠٣] فواصل المثنى مسيره للالتحاق بالتوابين [١٥٠٤] .

وعند وصول هؤلاء الرجال الثلاثة , إلى التوابين و هم في ساحة القتال ليبشروهم بقدوم اهل المدائن و البصرة لنجدتهم , قال لهم عبد الله بن سعد بن نفيل : ((... لو جاؤونا و نحن احياء)) [١٥٠٥] , فعندما راى الرجال الثلاثة ما حل باخوانهم التوابين , من قتل و جراح تالموا الما كثيرا فقال لهم عبد الله بن سعد : ((انا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا ...)) [١٥٠٦] , و في هذه الحال , شد عليهم اهل الشام فقتل كثير بن عمرو المزني , وطعن سعر بن أبي سعر الحنفي , و طعن ايضا عبد الله بن الحنظل الطائي , و قطع انفه , بعد ان قاتل قتالا شديدا , و كان فارسا و شاعرا , اخذ يرتجز [١٥٠٧] :

قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالواني و لا الرعديد

يوما و لا بالفرق الحيودي

و ذكر ابن اعثم [١٥٠٨] ان قائد الجيش , سعد بن نفيل كان يرتجز :

ارحم الهي عبدك التوابا و لا تواخذه فقد انابا

لا كوفة يبغى و لا عراقا لا بل يريد الموت و العتاقا

فحمل ربيعة بن المخارق على التوابين , فاقتتلوا قتالا شديدا فاختلف هو و عبد الله بن سعد بضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا , و اعتنق كل واحد منهم صاحبه فوقعا على الارض

(١٥٠١) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٥٠٢) بهرسير : و هي من نواحي سواد بغداد قرب المدائن في غرب دجلة , ويقال ان بهرسير احدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج١ , ص ٥١٥ .
(١٥٠٣) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٥٠٤) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٥٠٥) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨.
(١٥٠٦) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٥٠٧) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ .
(١٥٠٨) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٦ .

[١٥٠٩] , ثم قاما فاضطربا و حمل ابن اخي ربيعة بن المخارق على عبد الله بن سعد , فطعنه في نحره فقتله [١٥١٠] , و عندما علم خالد بن سعد , بمقتل أخيه , جاء , و سال ان يروه قاتل أخيه فاشاروا له على ابن اخ ربيعة بن المخارق , فحمل عليه و ضربه , فوقع على الارض فاستنقذه اهل الشام , و تمكنوا من قتل خالد بن سعد بن نفيل [١٥١١] .

بعد ذلك تركت الراية لاستشهاد صاحبها عبد الله بن سعد , فنادى التوابون , عبد الله بن وال , لياخذ الراية , وكان منشغلا في قتال اهل الشام [١٥١٢] , و قد حملها عبد الله بن خازم الكندي , لمدة قصيرة و بعد ذلك جاء عبد الله بن وال واستلم الراية منه [١٥١٣] .

و عند تسلم عبد الله بن وال الراية , تكلم فيمن بقي من التوابين , لغرض حثهم على مواصلة القتال , حتى نيل شرف الشهادة فخاطبهم قائلا : ((من اراد الحياة التي ليس بعدها موت , و الراحة و التي ليس بعدها نصب , و السرور الذي ليس بعده حزن , فليتقرب إلى ربه بجهاد هؤلاء المحلين , و الرواح إلى الجنة رحمكم الله !)) [١٥١٤] , و كان قد اطلق ذلك النداء في عصر اليوم الثالث من بدء المعركة (يوم الجمعة) , و كان لهذه الكلمات اثر كبير على رفع معنويات الجند , فقاتل عبد الله بن وال و معه بقية التوابين قتال الابطال , و الحقوا بعدوهم الكثير من القتلى , حتى تمكنوا من ابعادهم عن المكان الذي يقاتلون فيه [١٥١٥] , و بعد ذلك تجمع جند الامويين , و لكثرة عددهم تمكنوا من ارجاع التوابين إلى مكانهم الاول الذي يقاتلون فيه , و عمدوا إلى الاحاطه بهم من كل جانب , واستمر القتال على اشده حتى حلول وقت العصر من هذا اليوم [١٥١٦] .

و عندما شد , ادهم بن محرز الباهلي وهو احد قادة الجيش الأموي على عبد الله بن وال , بدء عبد الله يردد قوله تعالى : ((و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

([١٥٠٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن كثير , البدية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٠ .

([١٥١٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٣ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨٠ ,

([١٥١١]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٠ ؛ اعيان الشيعة , ج١٠ , ص ٥٢ .

([١٥١٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .

([١٥١٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ .

([١٥١٤])) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٥١٥]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ .

([١٥١٦]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .

عند ربهم يرزقون)) [١٥١٧] , فاغاض هذا الكلام ادهم بن محرز و كان يقول : ان هؤلاء يعدوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان من قتلنا منهم كان شهيدا [١٥١٨] , فحمل ادهم بن محرز , على عبد الله بن وال , و تمكن من قطع يده اليسرى ثم قال له : ((اما اني اراك وددت انك في اهلك)) [١٥١٩] , فاجابه عبد الله بن وال قائلا : ((بئسما رايت ! اما والله ما احب انها يدك الان الا ان يكون لي فيها من الاجر مثل ما في يدي , ...)) [١٥٢٠] , قال ادهم : و لما لا , فرد عليه عبد الله بن وال : ((لكيما يجعل الله عليك وزرها , و يعظم لي اجرها ؛...)) [١٥٢١] , فغضب ادهم من هذا الكلام , و حمل على عبد الله بن وال , و تمكن من قتله و لحق عبد الله بصفوف الشهداء من التوابين [١٥٢٢] .

و عندما قتل عبد الله بن وال تناول الراية الوليد بن غضين الكناني , و طلب من رفاعة بن شداد ان يحمل الراية و ياخذها منه, فرفض رفاعة استلام الراية فساله الوليد بن غضين عن سبب امتناعه فاجابه رفاعة بن شداد قائلا : ((ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شر لهم)) [١٥٢٣] .

من الواضح ان الذي دعا رفاعة إلى اتخاذ مثل هذا القرار , هو ادراكه ان التوابين قد استنزفوا معظم امكاناتهم عند مواجهة جند الامويين , و اذا استمروا على هذه الحال فسوف يبادون جميعا .

فرد عليه عبد الله بن عوف بن الاحمر قائلا : ((اهلكتنا , و الله لان انصرفت ليركبن اكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك من عند اخرنا , فان نجا منا ناج اخذه الاعراب و اهل القرى , فتقربوا اليهم به فيقتل صبرا , انشدك الله ان تفعل , هذه الشمس قد طفلت للمغيب , و هذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا هذه فانا الان ممتنعون , فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل فرمينا بها , فكان ذلك الشان حتى نصبح و نسير و نحن على مهل , فيحمل الرجل منا جريحة و ينتظر صاحبه , و تسير العشرة و العشرون معا ,و يعرف الناس الوجه الذي ياخذون , فيتبع فيه بعضهم بعضا ؛ و لو كان الذي ذكرت لم تقف ام على ولدها و لم يعرف رجل وجهه , و لا اين يسقط , ولا اين يذهب ! ولم نصبح الا ونحن بين مقتول ومأسور.))

([١٥١٧]) سورة ال عمران , الاية ١٦٩ .
([١٥١٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٧ .
([١٥١٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٨ .
([١٥٢٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٥٢١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٥٢٢]) مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٣٧ , ص ٤٥٨ .
([١٥٢٣]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٢ .

[١٥٢٤] , فقال رفاعة بن شداد لابن الاحمر : ((فانك نعم ما رأيت)) [١٥٢٥] , فوافقه على مقترحه , وبعد ذلك اقبل رفاعة بن شداد على الوليد بن غضين ,فخيره بين ان يمسك الراية او يأخذها منه , فأجابه الكناني ,اني اريد القتال , لاحضى بشرف الشهادة , واللحاق بأخواني الذين سبقوني [١٥٢٦] , فرجع الوليد بن غضين الراية إلى رفاعة , وواصل القتال حتى نال شرف الشهادة قبل حلول المساء من ذلك اليوم [١٥٢٧] .

و حمل رفاعة بن شداد على جند الشام لقتالهم فلم يزل يقاتلهم حتى جرح , فحمل إلى اصحابه نتيجة اصابته , ثم التفت اليه رجل من التوابين [١٥٢٨] , فقال : ((ويحكم ياهل العراق اما لكم بهؤلاء طاقة,وذلك انا اذا قتلناهم لم يتبين ذلك عليهم لكثرتهم , واذا قتلوا منا بان لهم ذلك لقتلنا , فارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شر لهم)) [١٥٢٩]

وأخذ اهل الشام ينادون بهلاك التوابين , وكثفوا الهجمات عليهم , حتى حلول المساء [١٥٣٠] ,واستمر التوابون في منازلة اعدائهم مسطرين أروع صور البطولة في التضحية والفداء من أجل القضية التي ناضلوا من اجلها .

وخرج عبد الله بن عزيز الكندي , وحده لمقاتلة اهل الشام وكان معه ابنه (محمد) وهو غلام صغير , فنادى جند الشام, هل فيكم احد من قبيلة كندة , فأجابوه بنعم , وعرفهم بنفسه , وطلب منهم ان يأخذوا ابنه , ويبعثوه إلى قومه في الكوفة [١٥٣١] , ولما علم ابناء قومه انه من كندة اعطوه الامان , فرفض ذلك و اصر على مقاتلتهم لنيل شرف الشهادة و اللحاق باخوانه [١٥٣٢] , و اخذ ابنه يبكي في اثره , و ناشده قومه من الشاميين , ان يترك القتال لما راوا جزع ابنه وبكاءه عليه , ولكنه اصر على القتال , و نزل إلى ساحة المعركة , بمفردة

([١٥٢٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .
([١٥٢٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .
([١٥٢٦]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٥٢٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٥٢٨]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (ع) , ص ٢١٦ .
([١٥٢٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٨ .
([١٥٣٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٥٣١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .
([١٥٣٢]) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩؛ الشالجي , عبود , موسوعة العذاب , ط-٢ , الدار العربية للموسوعات , (بيروت / ١٩٩٩ م) , ج٥ , ص ٧٦ .

يقاتل جيشا يتكون من عدة الاف , متحديا الموت كاسرا حاجز الخوف امام طواغيت الكفر و الطغيان , فقاتل حتى استشهد مساء يوم الجمعة [١٥٣٣] .

و عندما لحق بجيش التوابين , الكثير من الخسائر في الارواح و الجرحى , و قد حل على بعضهم الاعياء و التعب بسبب استمرار القتال لمدة ثلاثة ايام متواصلة , فقد ظهر سياق جديد في قتال التوابين لاعدائهم , حيث بدأ القتال على شكل مجاميع و من هذه المجاميع :

٣- مجموعة كريب بن زيد الحميري , فعندما شاع الخبر بين التوابين ما يريد ان يفعله رفاعة بن شداد , اذ قرر الانسحاب من ارض المعركة عند حلول المساء متسترا تحت جنح الظلام , فان هذه الخطة , لا توافق طموح كريب بن يزيد , فجمع حوله عدد من الرجال الذين ينتسبون إلى قبيلة حمير و همدان وخطب فيهم قائلا : ((عباد الله ! روحوا إلى ربكم , و الله ما في شيء من الدنيا خلف من رضاء الله و التوبة اليه , انه قد بلغني ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنياهم و ان هم ركنوا إلى دنياهم , رجعوا إلى خطاياهم , فاما انا فو الله لا أولي هذا العدو ظهري حتى ارد موارد اخواني .)) [١٥٣٤] , اراد كريب بن زيد ان يذكر القوم بالهدف الذي خرجوا من اجله , و ما عليهم الا الاستمرار في منازلة عدوهم حتى نيل شرف الشهادة , ويبدو ان هذه الخطبة اثرت في نفوس سامعيها , فاجابوه : ((راينا مثل رايك)) [١٥٣٥] , و قد اجتمع اليه عدد من المقاتلة لا يقل عددهم عن المئة مقاتل , فقادهم و هو يحمل راية بلقاء [١٥٣٦] , قاصدا الجيش الأموي , فلما راى شرحبيل بن ذي الكلاع الراية , قال : ((و الله اني لارى هذه الراية حميرية او همدانية)) [١٥٣٧] , و سالهم عن نسبهم , فاخبروه , فاعطاهم الامان فرفضوه , وقال له كريب بن زيد : ((انا كنا امنين في الدنيا و انما خرجنا نطلب امان الاخرة)) [١٥٣٨] , فحمل التوابين على القوم وقاتلوهم قتلا شديدا حتى نال جميعهم شرف الشهادة [١٥٣٩] .

٤- مجموعة صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني , فنراه قد خرج و معه ثلاثون مقاتلا من قبيلة مزينة [١٥٤٠] , و خطب فيهم قبل بدء القتال قائلا : ((

([١٥٣٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٧ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٥٣٤]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٥٣٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٥٣٦]) البلقاء : هي الراية التي اجتمع فيها اللون الابيض مع الاسود .الرازي , الصحاح , ص ٦٤ .
([١٥٣٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ .
([١٥٣٨]) ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .
([١٥٣٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٢ .
([١٥٤٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٨ .

لا تهابوا الموت في الله , فانه لاقيكم , و لا ترجعوا إلى الدنيا التي خرجتم منها إلى الله فانها لا تبقى لكم , و لا تزهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله ... فان ما عند الله خير لكم ...)) [١٥٤١] , فاراد ان يحثهم على منازلة اعدائهم , حتى ينالوا مرضاة الله و احسانه .

و ذكر ابن اعثم [١٥٤٢] ان صخير بن حذيفة من خيار اهل الكوفة وزهادهم فاقبل نحو بني عمه من مزينة , و قال لهم : ((يا بني عمي ! ان هؤلاء الذين تقاتلونهم هم الذين قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ الحسين بن علي و ساروا براسه إلى يزيد بن معاوية منكوب الدماغ يريدون بذلك الزلفى و المرتبة و الجائزة , فانظروا و لا تهابوا الموت فانه لاقيكم و لا ترجعوا إلى الدنيا التي خرجتم منها فانها لن تبقى لكم دارا)) , ثم تقدم نحو جند الشام و هو يرتجز [١٥٤٣]:

بؤسا لقوم قتلوا حسينا بؤسا و تعسا لهم وحينا

ارضوا يزيد ثم لاقوا شينا و لم يخافوا بغيهم علينا

و قال ايضا :

اني إلى الله من الذنب افر انوي ثواب الله فيمن قد اسر

و اضرب القرن بمصقول بتر ولا ابالي كلما كان قدر

فاشتبكوا مع جند الامويين وقاتلوهم قتال الابطال , حتى نال جميعهم شرف الشهادة [١٥٤٤] .

٨- انسحاب التوابين المتبقين من ارض المعركة :-

عند حلول المساء , رجع جند الشام إلى معسكرهم وجاء رفاعة بن شداد , لتفقد اصحابه , فامر باعانة الجرحى حيث دفع كل جريح إلى قومه [١٥٤٥] , ليتمكنوا من مداواته ,

---

([١٥٤١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٦٩ ؛ الامين , اصدق الاخبار , ص ٢٨ .

([١٥٤٢]) مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٦- ٢١٧ .

([١٥٤٣]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٧ .

([١٥٤٤]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٧ .

([١٥٤٥]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ .

و اصطحابه عند الانسحاب , كذلك امر بدفن جثامين الشهداء من التوابين , فدفنوا في الليلة نفسها , واخفوا معالم الدفن [١٥٤٦] , ليكي لا يتعرف الاعداء على مكان دفنهم , خشية من نبش القبور و اخراج الجثث و التمثيل بها , و بعد ذلك قرر مغادرة ساحة المعركة , فامر مناديا ان ينادي اصحابه , بالانسحاب ارض المعركة , فانسحب جميعهم تحت ستر جناح الظلام , و كان مسيرهم على عجل , خشية من لحاق جند الامويين بهم [١٥٤٧] , و وضع خطة لحماية موخرة الجيش , حيث امر ابو الجويرية العبدي , و معه سبعين فارسا [١٥٤٨] , ان يسيروا خلف المنسحبين لحماية موخرتهم من الاعداء , و ان يقدموا العون و المساعدة , لمن يتخلف عن ركب المنسحبين ([١٥٤٩]) .

و عند حلول صباح اليوم الرابع لبدء القتال , تجمع التوابين و تفقدوا احوالهم , فاراد عبد الله بن غزية الرجوع لمقاتلة جند الامويين , و انضم اليه عدد من التوابين , يقدر عددهم بعشرين مقاتلا , فجاءهم رفاعة بن شداد , وعبد الله بن عوف بن الاحمر ,و جماعة من التوابين , ارادوا اقناعهم بان لا جدوى من رجوعهم إلى جند الامويين ومقاتلتهم , و تم فعلا اقناعهم , الا رجلا واحد من قبيلة مزينة يدعى , عبيدة بن سفيان , اذ تمكن من الرجوع مندسا مع مسافرين كانوا يقصدون بلاد الشام , فلما وصل جند الشام , شد عليهم وحده فقاتلهم قتال الابطال حتى نال شرف الشهادة [١٥٥٠] .

و كذلك في صبيحة اليوم الرابع لبدء معركة عين الوردة , قدم القائد الأموي الحصين بن نمير إلى ساحة المعركة ليطلع على موقف التوابين [١٥٥١] , فوجدهم قد انسحبوا [١٥٥٢] , فاكتفى بذلك [١٥٥٣]

و لم يبعث وراءهم جيشا لغرض ملاحقتهم [١٥٥٤] ,و حمل ادهم بن محرز الباهلي , راسي سليمان بن صرد الخزاعي , و المسيب بن نجبة الفزاري , قاصدا الخليفة الأموي عبد الملك

([١٥٤٦]) ابن اعثم , مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) , ص ٢١٨ ؛ المسعودي , التنبيه و الاشراف , ص ٢٦٩ .

([١٥٤٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٥٤٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٥٤٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه , تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٥٥٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣١١ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧١ .

([١٥٥١]) يذكر ابن طاووس في اللهوف , ص١٦١ : ان المعركة استمرت لمدة ثمانية ايام ,و ان التوابين قتلوا جميعا و لم يبق منهم احدا .

([١٥٥٢]) مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٥٥٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

بن مروان ليزف له بشرى الانتصار [١٥٥٥] ,و عند وصوله إلى الخليفة , فرح مروان ببشارة النصر , وسر سرورا كثيرا , وصعد المنبر و القى خطبة جاء فيها : ((اما بعد , فان الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنة , و رأس ضلالة , سليمان بن صرد , الا وان السيوف تركت راس المسيب بن نجبة خذاريف , الا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظمين ضالين مضلين : عبد الله بن سعد اخا الازد , و عبد الله بن وال , اخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء احد عنده دفاع و لا امتناع .)) [١٥٥٦] , و امر بتعليق الر ؤوس في مدينة دمشق [١٥٥٧] حاضرة الخلافة الاموية .

وواصل رفاعة بن شداد , سحب ما تبقى من التوابين , حتى وصل إلى مقربة من مدينة قرقسيا [١٥٥٨] , فلما سمع عاملها , زفر بن الحارث , بما حل بالتوابين , قدم لهم العون و المساعدة , حين بعث الطعام اليهم , و العلوف لدوابهم , و الاطباء لمعالجة الجرحى , و قدم لهم المواساة , و عرض عليهم ان يقيموا عنده , فقاموا ثلاثة ايام , تزودوا خلالها ما يحتاجون اليه , ثم غادروا قرقيسيا [١٥٥٩] , متجهين نحو الكوفة , فواصلوا المسير حتى بلغوا التنينير [١٥٦٠] , ثم عبروا نهر الخابور , و كان رفاعة بن شداد كلما عبر معبرا او جسرا امر بقطعه [١٥٦١] , خشية ان يلحق به جند الامويين , فاراد عرقلة مسيرهم [١٥٦٢] .

و بعد انتهاء معركة عين الوردة و انسحاب التوابين , وصل سعد بن حذيفة بن اليمان و معه مقاتلة المدائن إلى مدينة هيت يريدون اللحاق باخوانهم التوابين , في الشام فاخبرهم

([١٥٥٤]) ابن الجوزي , المنتظم , ج٦ , ص ٣٧ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٥٥٥]) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤ , ص ٢٩٣ ؛ الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٧٧٥ ؛ الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص ٢٧ ؛ المزي , تهذيب التهذيب , ج١١ ,ص ٤٥٦ .

([١٥٥٦]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩-٣١٠ ؛ الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٧٧٥ ؛ الخضري بك , محمد , محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية , تح ابراهيم امين محمد , الناشر المكتبة التوفقية , (مصر / ب.ت) , ج١ , ص ٤٥٣ .

([١٥٥٧]) الطبري , المنتخب من ذيل المذيل , ص ١٤٩ ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٥٨ , ص ١٩٦ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٤ .

([١٥٥٨]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٥٥٩]) ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦٢ .

([١٥٦٠]) التنينير : تصغير تنور و هو اسم لبلدتين من نواحي الخابور , تنير العليا , وتنير السفلى و هي على نهر الخابور . ينظر ياقوت , معجم البلدان , ج٢ , ص ٥٤ .

([١٥٦١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٣ .

([١٥٦٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٨ , ص ٢٥٥ .

الاعراب , بما حل بالتوابين عند منازلتهم الجيش الأموي [١٥٦٣] , فلما علم سعد بن حذيفة بنتيجة المعركة و انسحاب التوابين , و تيقن بان ذهابه إلى الشام لا جدوى منه , لذا قرر الرجوع إلى المدائن , و في طريق عودته , وعند مدينة صندوداء [١٥٦٤] , التقى بالمثنى بن مخربة العبدي , وكان معه مقاتلة البصرة يريدون ايضا اللحاق باخوانهم التوابين في بلاد الشام , فاخبرهم بما حل بالتوابين عند منازلتهم الجيش الأموي [١٥٦٥] , و في هذه الاثناء جاءهم الخبر بقدوم رفاعة بن شداد ومعه البقية الباقية من جيش التوابين , فخرجوا جميعا اهل المدائن واهل البصرة لاستقبالهم عند مشارف صندوداء , و عند اللقاء سلم بعضهم على بعض , وتذكروا الشهداء من اخوانهم , فبكوهم و ترحموا عليهم [١٥٦٦] , و اقام الجميع يوما واحدا في تلك القرية , ثم تفرقوا , فانصرف اهل المدائن إلى مدينتهم واهل البصرة إلى مدينتهم وعاد اهل الكوفة ايضا إلى مدينتهم [١٥٦٧] , و عندما وصل التوابون إلى مدينة الكوفة خرج لاستقبالهم عبد الله بن يزيد الانصاري , والي الكوفة لعبد الله بن الزبير مقدما لهم التعازي بمصاب اخوانهم في عين الوردة [١٥٦٨] .

٩- موقف المختار من رجوع التوابين إلى الكوفة .

راينا في الفصل السابق موقف المختار , ازاء حركة التوابين في الكوفة , وكيف اراد ان يضم اليه اكبر عدد من الشيعة , مستندا في ذلك على وثيقة زعم انها من محمد بن الحنفية (عليه السلام) , تخوله المطالبة بدم الإمام الحسين (عليه السلام) , واخذ ثاره , و لكنه اصطدم اثناء وجوده في الكوفة بامرين هما : وجود السلطة الحاكمة في الكوفة (الحركة الزبيرية) , وان علاقته بالزبير كما مر بنا سابقا غير جيدة فلذلك لا يستطع الوقوف بوجهها اذ اودعوه السجن , و الامر الأخر وجود حركة التوابين , الذي بدأ بانتقادها من خلال التشكيك بقدرات سليمان بن صرد القيادية , و لكثرة مؤيديها فلا يستطيع اعلان مناوأتها , و

([١٥٦٣]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٨ , ص ٢٥٥ .

([١٥٦٤]) صندوداء :و هي قرية بالقرب من مدينة هيت بارض العراق سميت صندوداء باسم امراة وهي صندوداء ابنت لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن اد . ينظر , ياقوت معجم البلدان , ج٣ , ص ٤٢٥ .

([١٥٦٥]) ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ .

([١٥٦٦]) الثقفي , الغارات , ج٢ , ص ٣٨٧ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١.

([١٥٦٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣٠٩ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧٠ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩١ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦١ .

([١٥٦٨]) ابن اعثم , مقتل الإمام , ص ٢١٨ .

كان يترقب عن كثب سير الاحداث داخل الكوفة , لغرض استغلال أي حادث يطرا فيها , يستثمره لصالحه , وقد جاءته الفرصة الملائمة , عندما علم بهزيمة التوابين في معركة عين الوردة , اراد ان يستثمر هذه الحالة و يوظفها لخدمة طموحاته , فبدء بمراسلة التوابين وهو في السجن حيث كتب إلى رفاعة بن شداد كتابا , عندما علم برجوعهم من عين الوردة إلى مدينة الكوفة , جاء فيه : ((اما بعد , فمرحبا بالعصب الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا , ورضي انصرافهم حين قفلوا , اما ورب البنية التي بنى ما خطا خاط منكم خطوة و لا رتا رتوة , الا كان ثواب الله له اعظم من ملك الدنيا , ان سليمان قد قضى ما عليه , و توفاه الله فجعل روحه مع ارواح الانبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين , ولم يكن صاحبكم الذي به تنصرون , اني انا الامير المأمور , و الأمين المأمون , و أمير الجيش , و قاتل الجبارين , و المنتقم من اعداء الدين , و المقيد من الاوتار , فإعدوا و استعدوا , و ابشروا و استبشروا ؛ ادعوكم إلى كتاب الله , وسنة نبيه ﷺ , و إلى الطلب بدماء اهل البيت و الدفع عن الضعفاء , و جهاد المحلين ؛ و السلام .)) [١٥٦٩] .

اظهر المختار في هذا الكتاب الترحيب و المودة بالتوابين , ودعا الله سبحانه وتعالى بعظيم الاجر و الثواب , وذكرهم ان سليمان قضى ما عليه , وجعلت روحه مع ارواح الشهداء السعداء , و ابلغهم بانه أصبح القائد الحقيقي , الذي سوف ياخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) , وطلب منهم التهيؤ و الاستعداد لمنازلة العدو, وان يبشروا بقدوم الفرج .

و استمر بمواصلة التوابين وهو في السجن , فبعث اليهم كتابا اخر يحمله سليمان بن عمرو من بني ليس من عبد القيس , و قد اخفى الكتاب في قلنسوته , لان المختار كان حذرا من وقوع الكتاب بيد ولاة ابن الزبير , وبذلك ينكشف امره , و قد ذكر في الكتاب : ((اما بعد فان الله اعظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين و جهاد المحلين انكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة إلى ما لا يحصيه الا الله من التضعيف فابشروا فاني لو قد خرجت اليكم قد جردت فيما بين المشرق و المغرب في عدوكم السيف باذن الله فجعلتهم باذن الله ركاما و قتلتهم فذا وتؤاما فرحب الله بمن قارب منك و اهتدى و لا يبعد الله الا من عصى وابى السلام يا اهل الهدى)) [١٥٧٠] , فاتى به التوابين , فلما قرأ مبعوث المختار , الكتاب عليهم , اعلنوا الولاء و الطاعة له و بعثوا عبد الله بن كامل [١٥٧١] , ممثلا عنهم إلى المختار , و ابلغوه ان يقول

([١٥٦٩]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٧١ ؛ مسكويه ,تجارب الامم , ج٢ , ص ٨٤ ؛ ابن الاثير , الكامل , ج٤ , ص ٩ ؛ ابن كثير , البداية و النهاية , ج٨ , ص ٢٥٥ .

([١٥٧٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣١٤ ؛ البحراني , العوالم . الإمام الحين (عليه السلام) , ص ٢٨٢ .

([١٥٧١]) عبد الله بن كامل : و هو من اصحاب المختار بن أبي عبيد كان على شرطته , وله دور كبير في تتبع قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وقتلهم . ينظر الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٥٠٩ , ٥٢١ , ٥٢٩ , ٥٣٠ .

له : ((قد قرانا الكتاب و نحن حيث يسرك , فان شات ان ناتيك نخرجك فعلنا)) [١٥٧٢] , فاتاه ممثل التوابين ودخل عليه السجن فاخبره بما اجتمع عليه التوابين , ففرح بذلك كثيرا , لاجتماع الشيعة حوله و بشرهم بخروجه في القريب العاجل [١٥٧٣] , و بذلك استثمر المختار موقف التوابين بانضمامهم اليه في التصدي للسلطة الاموية , والسعي للاخذ بثار الإمام الحسين (عليه السلام) .

١٠- موقف الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) من حركة التوابين :-

لم اجد في المصادر و المراجع التي تيسر لي الاطلاع عليها , ما يشير إلى وجود وشائج اتصال بين الإمام (عليه السلام) و حركة التوابين , فلا توجد اشارة واضحة , على تقديمه الدعم المادي و لا المعنوي لهذه الحركة , وكذلك عدم وجود مايشير إلى شجبه الحركة أو الوقوف بوجهها . و كأن الحركة لا تعنيه و لا تمت له باي صلة , وهذا امر غير معقول , لان الإمام (عليه السلام) في حينها يمثل المرجع الاعلى للشيعة , فليس من المعقول ان تظهر حركة بهذا الحجم , وفي معقل الشيعة (الكوفة) و ينظم اليها عدد من شيعة اهل المدائن و اهل البصرة , و الإمام (عليه السلام) لم تكن له دراية بتحرك شيعته .

و ان هذه الحركة , حركة منظمة , مارست نشاطها بشكل سري سنة (٦١-٦٤ هـ / ٦٨٠-٦٨٣م) , و اتصلت بشخصيات شيعية مختلفة , و تلقت منها الدعم المادي و المعنوي , فليس من المعقول ان لاتجري اتصالات مع الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) على الاقل لمشاورته و استحصال موافقته على قيام مشروعهم الجهادي , الذي نادى باخذ ثارات أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) . وارى ان هذه الحركة , لا بد انها استحصلت موافقة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) لكي تضفي على نفسها الجانب الشرعي , و ان لم تحض بموافقة الإمام (عليه السلام) ومباركته فتعد حركة غير شرعية .

و يبدو لي ان هنالك اتصالات بين قادة الحركة و الإمام (عليه السلام) , بشكل خفي يكتنفه السرية و الكتمان , خشية من معرفة السلطة الاموية , التي كانت تراقب تحركات الشيعة , وخصوصا مراقبة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , حيث كانت السلطة الاموية تعد الشيعة اقوى الحركات المناوءة لها , و التي تشكل خطرا على مستقبلها , لذلك حرص زعماء الحركة عدم تكثيف الاتصالات بالامام (عليه السلام) , و ان الإمام (عليه

([١٥٧٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٣١٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٨٧ ؛ ابن نما, ذوب النضار , ص ٩٢ ؛ المجلسي , بحار الانوار , ج٤٥ , ص ٣٦٣ .
([١٥٧٣]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٨٨ .

السلام) كان حريصا على عدم مراسلتهم بشكل مستمر , خشية من معرفة امرهم , و افشال خطة حركتهم , و إنزال اقسى العقوبات بحقهم , حيث كان على ولاية الكوفة عبيد الله ابن زياد المعروف بمعاداته للشيعة .

و يرى الشريفي [١٥٧٤] , ان هدف التوابين , هو طلب التوبة من الله لذنب اقترفوه , بحق امامهم الحسين (عليه السلام), عندما وجهوا له الدعوة بالقدوم إلى الكوفة , ووعدوه بالمؤازرة و النصرة , ثم تخلوا عنه , وان طلب التوبة لا يحتاج اخذ موافقة الإمام (عليه السلام) , واني اختلف مع الشريفي في هذا الراي , لان التوبة هنا , لا تعني توبة فرد واحد فقط , و انما توبة اعداد كثيرة , تشكل عنها قيام حركة واسعة اشتملت آلافا من الاتباع ذوي اعتقاد موحد , وحملت اهدافا معروفة و كبيرة لها مساس كبير ازاء موقف الشيعة , تعيد الصراع كرة ثانية بين الشيعة و الامويين , فليس من المعقول ان يكون راي الإمام (عليه السلام) غائبا عن هذه الحركة التي , استمر نشاطها اكثر من اربع سنوات , فاما يمنع هذه الحركة من ممارسة نشاطها , و لا يوجد لدينا ما يشير إلى ذلك , و ان سكوته (عليه السلام) عنها هي دلالة عن علامات الرضى .

و من الجدير بالذكر , الاشارة إلى ضرورة الاتصال المستمر بين الشيعة و ائمتهم , و هذا يعد نهجا ثابتا لدى الامامية منذ عهد الإمام علي (عليه السلام) و ما تلاه من الائمة الاطهار (عليهم السلام) . فهل من المعقول , ان زعماء هذه الحركة لم يتصلوا بامامهم , حتى و لو بشكل غير مباشر , لكي لا ينكشف امرهم .

فعندما طلب اهل الكوفة من الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , ان يتزعمهم و يثوروا بوجه سلطان بني امية , بعد استشهاد والده الإمام الحسين (عليه السلام) , رفض طلبهم , فكان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , حكيما في تعامله مع الحركات التي ظهرت في عهده , و قد شجب الإمام (عليه السلام) قيام حركة عبد الله بن الزبير , في حين لم يصدر عنه شيء يعارض فيه قيام حركة التوابين او حركة المختار , حيث صدر عنه بيانا يؤيد فيه قيام الحركات الصالحة , التي لا تؤدي اثار سيئة على الإمام (عليه السلام) حيث خاطب عمه محمد بن الحنفيه (عليه السلام) قائلا : ((يا عم لو ان عبدا تعصب لنا اهل البيت , لوجب على الناس مؤازرته , و قد وليتك هذا الامر , فاصنع ما شئت)) [١٥٧٥] , و من هذا نستدل دلالة واضحة على مؤازرة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) لكل الحركات الشيعية المناوءة للسلطة الاموية .

([١٥٧٤]) حيدر حسين , الاوضاع السياسية في العراق و الحجاز من ستة (٦٠- ٦٥ هـ) , رسالة ماجستير مكتوبه على الالة الطابعة مقدمة إلى مجلس كلية التربية , جامعة بابل , (جامعة بابل / ١٤٢٧ هـ) , ص ١٩٤ .

([١٥٧٥]) ابن نما, ذوب النضار , ص ٩٧ .

و يبدو ان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قد اسند مهمة مؤازرة الحركات الموالية لاهل بيته إلى عمه محمد بن الحنفيه (عليه السلام) . حيث لم يعد مهتما ظاهريا بمعارضة السلطة الاموية , ولم يدع لنفسه بالامامة , فهو اقل تاثيرا على مسامع السلطة الاموية من ابن أخيه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) , الذي تتوجس منه السلطة لكونه الإمام الشرعي للشيعة , و ما يتمتع به من غزارة في العلم و تقوى في الله , وشرف النسب [١٥٧٦] , و بذلك حافظ الإمام (عليه السلام) على مكانته هذه بعيدا من الاصطدام علنا بالسلطة الاموية , التي لا تكن له الا العداوة و البغضاء .

١١- اسباب خسارة التوابين معركة عين الوردة :-

هنالك اسباب عديدة , ادت إلى فشل حركة التوابين عسكريا و عدم تحقيق اهدافها و من هذه الاسباب هي : -

١٥- تخاذل اعداد كثيرة من التوابين , فعندما شرع سليمان بن صرد بالحركة , دعا التوابين في الكوفة , إلى الخروج إلى معسكر النخيلة فلم يستجب لدعوته سوى (٥) الاف مقاتل , في حين بلغ عدد المنتمين إلى لحركة(١٦) الف مقاتل , و عندما دخلوا المعسكر , انخفض عددهم إلى (٤) الاف مقاتل , و بذلك قد رسموا صورة غير متفائلة , لدى قيادة الحركة , و لدى المقاتلين , ادت إلى هبوط همم الرجال .

١٦- استعجال سليمان بن صرد بخروجه من الكوفة إلى بلاد الشام , حيث واعد توابي المدائن و البصرة على التجمع في النخيلة في غرة شهر ربيع الاول سنة (٦٥ هـ /٦٨٤م) , و لم يلتحقوا به في الموعد المقرر , لذا كان عليه التريث حتى يلحقوا به , او مراسلتهم لمعرفة سبب التاخير , و من ثم اتخاذ القرار المناسب , الذي يخدم الحركة و اهدافها , لكن سليمان بن صرد , غادر المعسكر على عجل , وهذا اثر على معنويات المقاتلة , بسبب قلة عددهم , و بذلك اعطى لاعدائه الفرصة في امكانية التصدي للحركة و تدميرها .

١٧- نشوب خلاف بين قادة الحركة , و تركز بمن يبدؤون القتال , فكان رئيس الحركة سليمان بن صرد , يؤكد على المسير نحو بلاد الشام , و مقاتلة عبيد الله بن زياد في عقر داره , في حين يرى عبد الله بن سعد بن نفيل الانصاري , ان يبدؤوا القتال باهل الكوفة , الذين شاركوا في قتال الإمام الحسن (عليه السلام) , و ايده في ذلك عدد كبير من التوابين , ان هذا الخلاف ادى إلى تصدع وحدة الموقف , و ساهم في بذر عوامل الضعف داخل الحركة .

([١٥٧٦]) الجلالي , محمد رضا الحسيني , جهاد الإمام السجاد زين العابدين (عليه السلام) , ط-١ , مطبعة شمشاد, الناشر دار الحديث , (ايران / ١٤٠١٨ هـ) , ص ٢٣٦ .

١٨- عدم تكافىء القوات المتحاربة , حيث بلغ عدد الجيش الأموي الذي ساهم في القتال (١٠٠) الف مقاتل و كان يمتلك اسلحة و تجهيزات جيدة , تفوق ما يمتلكه جيش التوابين , و اشتمل الجيش الأموي على اصناف حربية متعددة من الخيالة و الرجاله و الرماة و غيرها من الصنوف , في حين كان عدد جيش التوابين (٤) الاف مقاتل و كانت عدتهم و تجهيزاتهم بسيطة , و اشتمل جيشهم على صنف واحد من المقاتلة و هم الفرسان فقط , ان هذا الفارق في العدة و العدد , كان له اثر كبير في تحديد نتيجة المعركة .

١٩- استمرت المعركة لمدة ثلاثة ايام متواصلة , و كان التوابون يقاتلون خلالها جميعا و بشكل مستمر , وقد تمكنوا من الحاق الهزيمة بعدوهم في اليوم الاول , و لكن وصول الامدادات و النجدات الكثيفة , للجيش الأموي , ادت إلى تغير ميزان القوى لصالح الجيش الأموي , في حين بقي التوابون يقاتلون بنفس اعداداهم , دون وصول أي مدد او نجدة اليهم , و هذا اثر فيهم تاثيرا نفسيا و تعبويا .

٢٠- الدور الذي لعبه عمال ابن الزبير في الكوفة (عبد الله بن يزيد الانصاري , محمد بن ابراهيم) , اذ كانا يشيعان بين الناس هول المواجهة مع الجيش الأموي في بلاد الشام , مما اثر على معنويات بعض التوابين , فادى ذلك إلى تخلفهم عن اللحاق باخوانهم التوابين في معسكر النخيلة ,و انعكس ذلك سلبا على نتيجة المعركة .

٢١- اثر المختار بن أبي عبيد الثقفي في تفكيك حركة التوابين , فقد تمكن من التأثير على الحركة , بموقفه المناوىء لها , حيث بدأ يشكك في القدرات العسكرية و القيادية لسليمان بن صرد , فكان يقول : ((اتدرون ما يريد هذا ؟ يعني سليمان بن صرد , انما يريد ان يخرج فيقتل نفسه و يقتلكم , ليس له بصر بالحرب ,و لا له علم بها)) [١٥٧٧] , كما ادعى المختار , بانه يحمل كتاب من محمد بن الحنفية (عليه السلام) يخوله فيه , باخذ ثار الإمام الحسين (عليه السلام) [١٥٧٨], ان تبني المختار لهذه المواقف , ادى إلى انشقاق الشيعة في الكوفة , و تمكن من كسب عدد كبير من التوابين , و الانضمام اليه , فادى ذلك إلى اضعاف قوة التوابين و تمسكها .

٢٢- كانت حركة التوابين تعاني من شحة الموارد المالية , و بذلك اثرت على تغطية نفقاتها في الاستعداد للحرب , فسبب تخلف توابي المدائن و البصرة , و عدم التحاقهم في معسكر النخيلة بالموعد المقرر , هو القصور في الجانب المادي فعندما اراد التوابون انتظار اخوانهم من اهل المدائن و البصرة , اجابهم سليمان بن صرد : ((و لا اراهم خلفهم و لا اقعدهم الا قلة النفقة و سوء العدة فاقيموا ليتيسروا و يتجهزوا و يلحقوا بكم و بهم قوة)) [١٥٧٩] .

٢٣- تاخر وصول المدد و النجدات إلى التوابين , حيث التقى بهم مدد سعد بن حذيفة بن اليمان مع مقاتلة المدائن , و مدد المثنى بن مخربة العبدي مع مقاتلة البصرة في صندوداء , بعد انسحاب التوابين من عين الوردة , فاقاموا جميعا يوما واحدا في ذلك المكان , و قد خيم عليهم الشعور بالاسى و الندم ثم تفرقوا كل إلى بلده .

[١٥٧٧]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٩ .
[١٥٧٨]) الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٤٩ .
[١٥٧٩]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٨ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٥٥ .

٢٤- تسرب كافة المعلومات , عن حركة التوابين و وصولها إلى السلطة الاموية , و بخاصه بعد وفاة يزيد بن معاوية في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٦٤ هـ/٦٨٣م) , حيث بدات الحركة بممارسة نشاطها العلني , فكان اتباع السلطة الاموية في الكوفة و خصوصا من شارك في قتال الإمام الحسين (عليه السلام) , هم الواسطة في نقل المعلومات الكاملة عن التوابين و تحركاتهم , مما ساعد الامويين على التهؤ التام لمواجهة الحركة و اجهاضها بكل سهولة .

٢٥- عدم اهتمام الحركة بتقديم بعض العروض و الاغراءات المادية او الادارية , التي تعد عامل جذب و شد بالانتماء للحركة و دعم موقفها , لان كثير من الناس يسعون إلى تحقيق منافع ذاتية , في اطار المشاركة في حركة او نشاط ما , فنرى ان الحركة اهملت الجوانب الدنيوية و انصب تركيزها على الجوانب الاخروية فقط , حيث ذكر سليمان بن صرد في قوله : ((ايها الناس , من كان انما اخرجته ارادة وجه الله و ثواب الأخرة , فذلك منا و نحن منه , فرحمة الله عليه حيا و ميتا , و من كان يريد الدنيا , حرثها فو الله ماناتي فيئا نستفيئه , و لا غنيمة نغنمها , و ما خلا رضوان الله رب العالمين و ما معنا من ذهب و لا فضة و لا خز و لا حرير , و ماهي الاسيوفنا في عواتقنا , و رماحنا في اكفنا , و زاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا , فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا)) [١٥٨٠] .

٢٦- اهمال حركة التوابين الجانب الاجتماعي , الذي يعد احد اركان ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) , التي تبنت رفض الظلم و التسلط على رقاب الناس , ونبذ الفقر و استحواذ بني امية على معظم موارد بيت المال , و المناداة بالتسوية بين الناس , و محاربة سياسة التحيز التي سار عليها بنو امية , حيث اعتمدوا على العناصر العربية , و همشوا غيرهم , فكان ينبغي على حركة التوابين ان تتبنى المشروع الانساني , الذي ينادي بتطبيق المساواة بين العرب و الموالي , و تحسين المستوى المعاشي لعموم الناس , و تحقيق الامن و الاستقرار لدى الجميع , ورفع الحيف عن المظلومين , وبذلك تتمكن الحركة من تهيئة حشود مؤيدة و داعمة لها , من شرائح اجتماعية مختلفة تساهم في انجاح الحركة واسنادها .

٢٧- اعتماد حركة التوابين على الشيعة من العرب دون غيرهم , فعندما بداوا تعبئة الناس بالانضمام إلى حركتهم , اقتصروا في دعوتهم على الشيعة من العرب و اعرضوا عن مفاتحة الموالي , فاهملوا هذه الشريحة الاجتماعية , وبذلك خسروا اعدادا كبيرة من الموالين لاهل البيت (عليهم السلام) بالانضمام إلى حركتهم و مؤازرتها , في حين نرى المختار عندما بث دعوته , ضم إلى صفوفها الموالي و اعتمد عليهم بشكل رئيسي عند قيام حركته .

٢٨- تاخر بدء المعركة , حيث لم يستغل التوابون , الوضع المرتبك الذي مرت به السلطة الاموية , بعد وفاة يزيد بن معاوية , في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٦٤ هـ /٦٨٣م) , حيث تعرضت الدولة إلى عدة تجاذبات متباينة , اثرت على قوتها و تماسكها , مما جعل بعض التوابين يعرضون على سليمان بن صرد , اعلان ثورتهم حيث قالوا له : ((قد مات هذا الطاغية , و الامر الان ضعيف , فان شئت وثبنا على

[١٥٨٠]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٨٥ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٢ .

عمرو بن حريث , فاخرجناه من القصر , ثم اظهرنا الطلب بدم الحسين , وتتبعنا قتلته , ودعونا الناس إلى اهل هذا البيت المستأثر عليهم)) [١٥٨١] , و قد الحوا على سليمان بتنفيذ مشروعهم , ولكنه طلب منهم التروي و عدم الاستعجال [١٥٨٢], فنرى ان الحركة قد تماهلت في اعلان ثورتها , و منحت السلطة الاموية الوقت الكافي لاصلاح شانها , و التهيؤ لمواجهتها و من ثم القضاء عليها .

تحليل المصادر

اعتمدت هذه الدراسة على عدد كبير من المصادر , و سوف اقف عند بعضها مبينا اهميتها العلمية في انجاز البحث و منها :

اولا : كتب التاريخ :-

اعتمدت في هذه الدراسة على المؤرخ ابي مخنف , لوط بن يحيى (ت ١٥٧ هـ/ ٧٧٣ م) , في كتابه (مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)) , لما فيه من معلومات وافية عن حركة التوابين اذ تناولها بشيء من التفصيل و انفرد بذكر بعض الروايات , اما الدينوري , أبي حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ /٨٩٥م) , في كتابه (الاخبار الطوال) , فتمت الاستفادة من معلوماته الواسعة و لاسيما فيما يخص انتقال الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة في عهد الإمام علي (عليه السلام) , و كذلك اليعقوبي , احمد بن يعقوب (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) , في كتابه تاريخ اليعقوبي فانه زودنا بمعلومات مهمة و لاسيما حول الاوضاع السياسية في العراق في عهد معاوية و ابنه يزيد , لكن يبقى الطبري , محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م) , في كتابه تاريخ الامم و الملوك , هو صاحب الاستخدام الاوفر لما يحتويه من معلومات شاملة و دقيقة و اكثر اشباعا من بقية المؤرخين حيث الروايات اخذها عن أبي مخنف , و تناولها الطبري بشكل موسع و دقيق و بذلك اغنى الدراسة بالمعلومات التاريخية التي احتواها كتابه المذكور في جزئه الرابع , و استعنت بابن اعثم الكوفي , احمد بن اعثم (ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦ م) , في كتابه مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) لانه يعطي معلومات قيمة و واسعة عن حركة التوابين , وعلاقتها مع المختار بن أبي عبيد , كما استعنت بالاصفهاني , أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/٩٦٦ م) , في كتابه (مقاتل الطالبين), وقد حصلت الاستفادة منه في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام) , واستعنت بكتاب (تجارب الامم وتعاقب الهمم) لمسكويه , احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م) , لانه يعطي معلومات واسعة عن حركة التوابين , اما ابن

([١٥٨١]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٢ .
([١٥٨٢]) ابو مخنف , المقتل , ص ٢٥٦ ؛ الطبري , تاريخ , ج٤ , ص ٤٣٢ .

الاثير , عز الدين محمد بن محمد (ت ٦٣٠ هـ/ ١٣٣٢ م) , في كتابه (الكامل في التاريخ), فقد وجدت ان اغلب رواياته مطابقه لروايات الطبري فامدني بمعلومات عن الحركة , كما استعنت بابن كثير, اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) , في كتابه البداية و النهاية , ج٨ , فانه يعطي تحليلا للاحداث السياسية و مناقشتها .

ثانيا : كتب التراجم و الطبقات :-

لا يمكن في كل الدراسات الانسانية الاستغناء عن مصادر كتب التراجم , فاستعنت بكتاب الطبقات الكبرى , لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) , لما يحتويه من تعريف و ترجمه لكثير من الشخصيات و لاسيما شخصيات الكوفة و معرفة مواقفهم من الحكم الأموي و كان لكتاب (طبقات خليفة) , لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) , فائدة كبيرة في الترجمة بعض الشخصيات , كما استعنت بابن الاثير , عز الدين محمد بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ٢٣٦ م) في كتابه (اسد الغابة في معرفة الصحابة) , وكذلك ابن حيان , محمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) في كتابه (الثقات) , وكذلك الذهبي , محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٥٩٧ م) في كتابه (سير اعلام النبلاء) , و ايضا الزركلي (ت ١٤١٠ هـ /١٩٨٩ م) في كتابه (الاعلام قاموس التراجم) , لما فيهن من معلومات وافيه عن عدد كثير من الشخصيات .

ثالثا : كتب المعاجم :-

لغرض اخراج الدراسة بشكلها النهائي هنالك بعض المفردات اللغوية ينبغي توضيحاها لغرض معرفة معناها , و استعنت لتحقيق هذا الغرض , بالجوهري , اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) , في كتابه (الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية) , واستعنت ايضا بابن منظور , جمال الدين محمد (ت ٧١١ هـ / ١٧١٩ م) , في كتابه (لسان العرب), و الزبيدي , محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧١٩ م) , في كتابه (تاج العروس و جواهر القاموس) , لتوضيح معاني المفردات التي لم اجدها بالكتب الاخرى .

رابعا : كتب الانساب :-

اما كتب الانساب فان لها اهمية كبيرة في ترجمة بعض الشخصيات و معرفة انسابها , و قد اعتمدت في تحقيق هذا الغرض على ابن حزم الاندلسي , علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣ م) , في كتابه (جمهرة انساب العرب) , لما يحتويه على معلومات قيمة , واستعنت ايضا بالسمعاني , أبي سعيد عبد الكريم بن محمد منصور

(ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) , في كتابه الانساب ,كما استعنت بابن الاثير , عز الدين محمد بن محمد (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م) في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة , و ايضا ابن حجر , شهاب الدين احمد بن علي , (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م) في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة عندما لم اجد تراجم بعض الشخصيات في الكتب السابقة .

خامسا : الكتب الجغرافية :-

و لغرض التعريف بالمدن و تحديد مواقعها في الامصار و الاقاليم , استعنا ببعض كتب البلدانيين و الجغرافيين و ياتي في مقدمتهم كتاب(معجم البلدان لياقوت), شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) , و كتاب (معجم ما استعجم للبكري) , عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٥ م) , و كتاب (الروض المعطار) للحميري , محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤ م) .

نتائج حركة التوابين

من خلال دراستنا لحركة التوابين يمكن ان نستنتج الامور التالية :-

١- كانت هذه الحركة هي نتيجة من نتائج ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) , بل هي امتداد طبيعي لها , فبعد انتهاء معركة الطف , ورجوع الجيش الأموي إلى الكوفة , كانت بداية تاسيسها , فاستلهمت معظم قيمها و مبادئها من ثورة أبي الاحرار و سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) .

٢- ان الحركة اسهمت في بث معاني الجهاد و التضحيةفي الامة الاسلامية ضد الحكم الأموي المتسلط على رقاب الناس , و العمل الجاد في مواجهته وا لاطاحة به .

٣- تعد الحركة أول صرخة مدوية انطلقت بوجه السلطة الاموية , بعد استشهاد سيدنا الإمام الحسين (عليه السلام) , مستهدفة كسر حاجز الخوف الذي خيم على نفوس الكثير من المسلمين , و مثلت احد جذور التشيع الثوري .

٤- ان هذه الحركة مهدت الطريق لقيام عدة حركات مناوءة للسلطة الاموية مثل حركة المختار , وثورة زيد بن علي (عليه السلام) و غيرها من الحركات الاخرى .

٥- ان قادة هذه الحركة كانوا من الصحابة و التابعين , و يتميزون بفقههم و عبادتهم و زهدهم و جهادهم في سبيل الله , لذلك كانوا مترفعين عن المكاسب الدنيوية و ملذاتها , و عيونهم لا تبصر الا مرضاة الله , و الفوز بالحياة الاخرة .

٦- حركة التوابين بالرغم من خسارتها عسكريا الا انها نجحت في تبني المشروع الجهادي , الذي يدعو إلى معاقبة المعتدي , و اقامة القصاص عليه , أي انها نبهت الناس , بان كل ظالم لا بد ان ينال جزاءه حتى و لو بعد حين .

٧- نبهت حركة التوابين الناس , إلى احقية اهل البيت (عليهم السلام) بالخلافة , وان هذا الحق ثابت فيهم , وعلى مر الاجيال , حيث ادعى التوابون , بانزال القصاص بقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) , فان مكنهم الله من ذلك , عمدوا إلى ارجاع الخلافة إلى اصحابها الشرعيين من ال البيت (عليهم السلام) .

٨- اعطت حركة التوابين لمدينة الكوفة دور الريادة في مواجهة السلطة الاموية , لان التوابين , بذروا فيها البذرة الأولى في مواجهة الامويين , و اصبحت تمثل قاعدة

النشاط الشيعي [١٥٨٣] , و ظلت الكوفة تمارس هذا الدور لمدة طويلة حتى اسهمت في اسقاط الحكم الأموي , وقيام الحكم العباسي و اتخذت مقرا لحكمهم لمدة قصيرة .

٩- ان هذه الحركة اتسمت بوضوح الاهداف و المبادىء و انها اعتمدت على امكاناتها الذاتية في التعبئة , متجنبة تلقي العون من الاخرين , فهي لم تستجب لدعوات الحركة الزبيرية و عروضها , وكذلك رفضت عروض زفر بن حارث الكلابي عامل قرقيسيا التي قدمها إلى سليمان بن صرد .

١٠- ان زعيم الحركة , سليمان بن صرد كان ذا تجربة واسعة في الحياة و الحرب , اذ يعد من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) , وقد شارك في معارك المسلمين , و لكنه كان متزمتا برايه , فعندما عرض عليه عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي , الرجوع من معسكر النخيلة إلى الكوفة رفض ايضا هذا العرض , و عندما طلب منه بعض اصحابه , البقاء في معسكر النخيلة حتى يلتحق بهم توابو المدائن و البصرة , رفض ذلك الطلب , و عندما طلب منه عمال ابن الزبير على الكوفة ان يتريث في معسكر النخيلة حتى يتهياوا و يخرجوا معهم لملاقاة عدوهم , رفض سليمان طلبهم , كما رفض العرض الذي تقدم به زفر بن الحارث عامل قرقيسيا , بان يدخلوا في مدينته او يعسكروا خارجها , ثم يقاتلوا عدوهم المشترك , فنرى ان سليمان كانت تنقصه المرونة في اتخاذ القرار .

١١- ان هذه الحركة , حركة منظمة , وضعت لمسارها خطة دقيقة , منذ تاسيسها سنة (٦١ هـ /٦٨٠ م) حيث اعتمدت في نشاطها على ممارسة الاسلوب السري , خشية من بطش السلطة الاموية , و قد بينت اهدافها , و حددت بدء حركتها في غرة شهر ربيع الاول سنة (٦٥ هـ /٦٨٤ م) و عينت مكان تجمع المقاتلة في معسكر النخيلة , وشرعت بمراسلة اتباعها , بشكل سري , حتى وفاة يزيد بن معاوية في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٦٤ هـ /٦٨٣ م) فانتقلت إلى مرحلة النشاط العلني , و التزمت بتوقيتات الحركة و اهدافها طيلة هذه المدة .

([١٥٨٣]) سعادة , يوسف جعفر , الجهاد بين النظرية و التطبيق من خلال ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) , ط-١ , منشورات ذات السلاسل , (الكويت / ١٤٠٨ هـ) , ص ٢٥٥- ٢٥٧ .

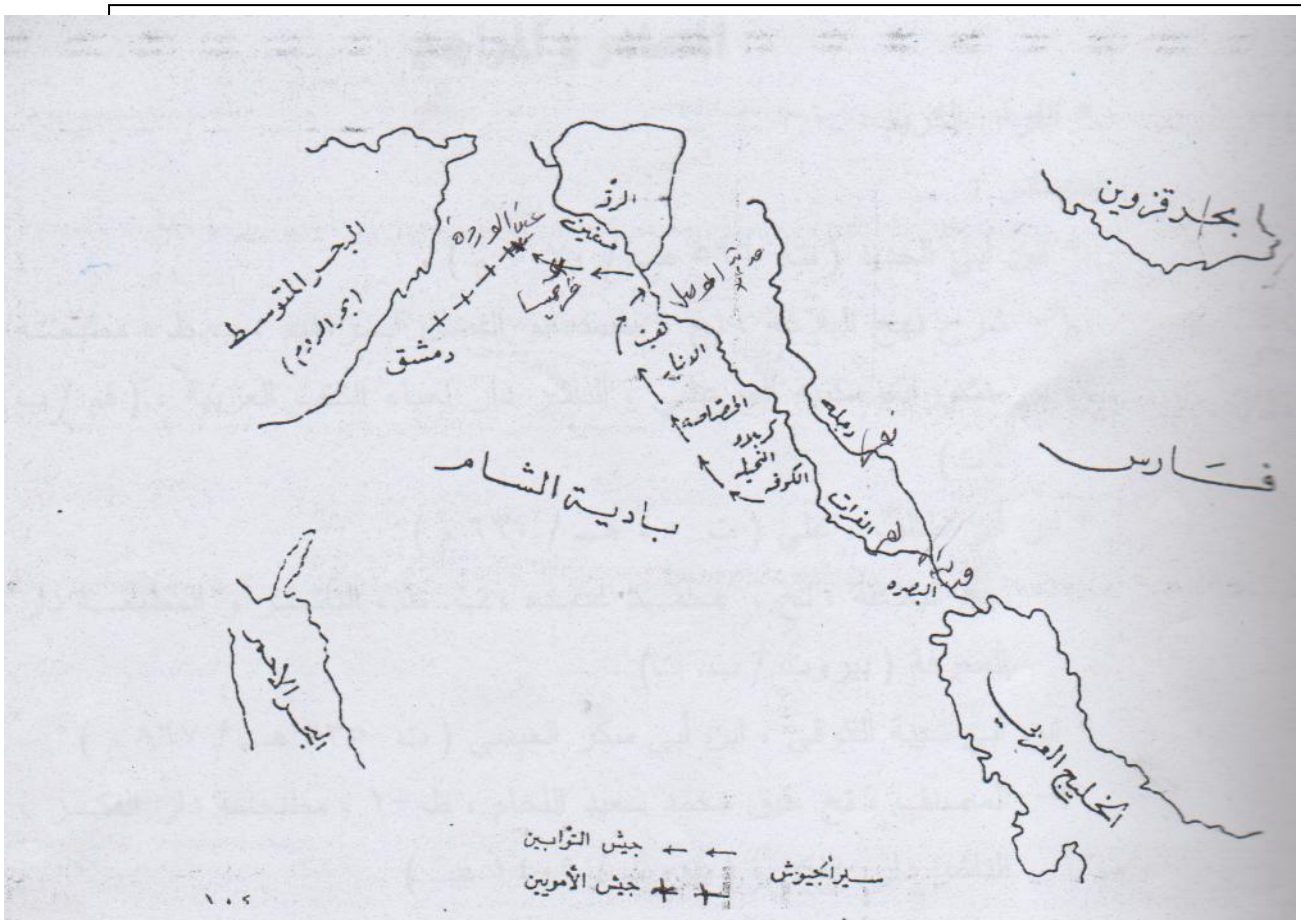

شكل رقم (١) خارطة توضح سير التوابين من الكوفة إلى بلاد الشام *

(*) هذه الخارطة ماخوذه عن : بيضون , ابراهيم , سليمان بن صرد , مطبعة دار التراث الاسلامي , (بيروت / ١٩٧٤ م) , ص ١٨٤ .